الجزء الثالث — المجلد الثامن والأربعون

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

جمادى الآخرة سنة ١٣٩٣ هـ — تموز « يوليو » سنة ١٩٧٣ م

العلم والشعر يلتقيان

الأستاذ شفيق جبري

لمّا انحدر رجال الفضاء من الأفق الأعلى إلى الأفق الأدنى ، من السماء إلى الأرض ، وملأت أنباؤهم أرجاء العالم، وشغلت رحلتهم عقول البشر، كثرت في بعض المجالس هذه السؤالات : ماهي قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ، ماذا يستطيع الشعراء أن يعملوا إلى جنب مايعمله العلماء من أعمال تفوق كل تصور!

لاشك في أن الإنسان يصيبه لأول وهلة ما يشبه الذهول بعد سؤالات من هذا الشكل ، حتى يكاد يفقد كلّ إيمان بالشعر وكلّ ثقة بالشعراء، إلاّ أن هذا الذهول لايلبث أثره أن يذهب بعد قليل من صحو العقل واستفاقة الذهن ، لايلبث الرجل بعد سؤالات من هذا النوع أن يرجع إلى صحة التمييز فيعرف للشعر قيمته دون أن ينكر ماللعلم من قيمة .

من أقوال « باستور » : في كل واحدٍ منّا رجلان: الرجل العالم الذي طرح ناحيةً ما ورثه من الأفكار ولجأ إلى العيان والتجربة والتفكير حتى يرتفع إلى معرفة الطبيعة ؛ والرجل صاحب الحسّ ، رجل التقليد، رجل الإيمان والشك، رجل العاطفة ، الرجل الذي يبكي من فقده ولده وهو لا يستطيع ، وياللأسف، أن يقيم البرهان على أنه سيراه مرّة ثانية ، ولكنه يعتقد هذه الرؤية أو يأملها ، الرجل الذي لا يريد أن يموت كما تموت الجرثومة .

هذان عالمان مختلفان ، ويابؤس للذي يريد منهما أن يعتدي على الآخر !

إذا جاز لنا أن نتصرف في أقوال « باستور » قلنا إن العالم لا يستغني عن هذين الرجلين ، رجل العقل وهو العالم ، ورجل العاطفة وهو الشاعر ، فالعالم يدأب بياض الصبح وسواد الليل في الاهتداء إلى الحقيقة المجهولة ، والشاعر يلقي ضياءً من قلــبه على ما يحيط بالبشر من عالمٍ ملآن من الآلام حتّى يخفف من مصائبه وحتّى يحوّل جهنّمه إلى جنّات عدْن .

لاشك في أن البشرية لاتستغني عن العلماء الذين نقدّسهم تقديساً لا غــاية بعده ، إن لهم أهدافاً سامية يسمون إليها ، فهم يخلصون المحبّة لعلمهم فيعملون في مخابرهم وقد تسوء صحّتهم من عملهم ، ومع ذلك فإن عقولهم لا تنفكّ تمتــدّ إلى المعجزات، إنهم يبحثون عمّا يضيء عقول البشر وعمّا يشفي الناس من عللهم دون الالتفات إلى الآلام التي تأكل أجسامهم ببطء ، فكم من عالم قضى في سبيل بحثه وتنقيبه ، إما بسبب إشعاعات تعمي ، وإما بسبب جراثيم تقتل ، وإما بأسباب ثانية تتصل بالكشف عن أسرار الطبيعة ، وإذا كانت صناعتهم قاسية في حين وقتّالة في حين آخر ، فإنها على كل حالٍ صناعة جذّابة !

فإذا كنّا نحني الرؤوس إجلالاً للعلماء الذين يخدمون البشر بعقولهم الراجحة أفما ينبغي لنا أن نملأ القلوب من محبة الشعراء الذين يخففون من ويلات النفوس بخيالاتهم اللطيفة ؟

إنا نعتقد أن نفوس البشر تحتاج إلى العواطف احتياج الأجسام إلى الحرارة

فالرجل الذي لاتملأ العواطف قلبه ولا تدفئه حرارتها يعيش عيشة يزدحم عليها الحزن والكآبة ، فهو عاجز عن أن يقوم بأي عمل عظيم أو بأي عمل صالح ، فمن الواجب علينا أن نحتفظ بهذه النار المتأججة ، نار العواطف وأن نتعهدها فإنها محور حياتنا الأدبية . كلُّ الأدب على مانظن قائم على تصوير قلب الرجل أي على دراسة عواطفه وأهوائه، وعلى ما تفضي إليه هذه الدراسة من العواقب ، ونعتقد أن الشعراء أقدر الناس على مثل هذه الدراسة . ماذا فعل « شكسبير » في شعره ؟ إنه اجتاز في رأي « موروا » أزمة تقرب بعض الشيء من أزمتنا ، فصرخ صرخات فيها الغضب والاشمئزاز وهي أرعب صرخاتٍ نجدها في تاريخ الأدب ، فلا يستطيع أحد أن يعرف مظاهر الحياة ومظاهر الأهواء على نحو ما عرفها « شكسبير » لأنه عاش وأحسّ بالألم ، لقد ذاق أمرّ العذاب والألم ثم نجا من عذابه وألمه في آخر حياته بعزلته في الأرياف بين الحقول والطيور والفلاحين حيث وجد وحدة الحياة السعيدة بين ظهراني أهله، وهنا جاءته الرؤيا الإلهية ، فكانت هذه الرؤيا حلًا لكل مشكلاته ، ولم يك حلًا مجرداً ، ولم يك فلسفة ذات شكل معيّن ، ولكنه كان رؤيا ، لأن الشعر وحده هو الذي يحلّ مشكلات العقل .

لاندري كيف تكون الحياة لولا الشعر ، أفلا تملأ الكآبة حينئذٍ كلّ جانب من جوانبها ؟ وإذا جرّدت الحياة من سلطان الشعر ، أفلا يتعطل جزء كبير من نفوسنا ؟ أفلا تنام ملكة الحسّ في أعماق قلبٍ قاسٍ مقفرٍ ؟ أفلا تحرم نفوسنا نصيبها من لذة الألوان والأصوات ؟ فلو لم يكشف لنا الشاعر عمّا يستر الطبيعة من مختلف الحجب لما نعمت أعيننا بصور هذه الطبيعة ولما أخذت آذاننا نصيبها من أصواتها وألحانها .

لاندري كيف تكون لغتنا وأفكارنا لو لم يزيّن الشعراء هذه اللغة وهذه الأفكار بسحر صورهم وفتنة خيالاتهم ، إن لغة العاطفة لاتبتلّ إلا بأنفاسهم ، ولاتندى إلا بابتساماتهم ،فنحن لانحب إلا إذا ازدحمت على عواطفنا ألحان الشعراء

وتصاويرهم ، فقدّست هذه العواطف وعظّمتها ، فلو كانت الحياة متوقفة على العقل وحده في هذا العالم، لو كانت الحياة مجردة من العواطف ولغتها لانتهت آجالها من زمن بعيد ، فالشعراء على نحو ما قال أناتول فرانس « هم الذين يلقون الضياء ، في الوقت الذي يلقون فيه الكلام ، على أفراحنا المبهمة وعلى آلامنا الغامضة، فهم الذين يقولون لنا مانشعر به شعوراً ملتبساً، إنهم أصوات نفوسنا، بوساطتهم ندرك الإدراك كلّه مسراتنا ومضاجرنا ».

لاندري كيف نشعر بمحاسن الطبيعة لو لم يحملنا الشعراء على إدراك هذه المحاسن ، ماأعظم الفرق بين نظرة العالم إلى الطبيعة وبين نظرة الشاعر إليها ، يحبس عالم من علماء النبات نفسه على دراسة نوع من هذا النبات فيبحث عن غذائه وتنفسه ونموّه وما شابه ذلك بحثاً علمياً مجرداً من الصور والألوان والألحان ، أما الشاعر فإنه يرى في النبات مالايراه العالم ، ماذا رأى البحتري في الطبيعة ؟ لقد تغنى بكل منظر من مناظرها ، تغنى بالربيع وهو ينمنم وشي حلّتها الخضراء ، وبالخريف وهو ينسج لها حليتها الصفراء ، واستوفت عينه حظّها من رباها ، وقد صبغها الليل بلونه الأسود ، ومن آفاقها ، وقد اختضبت بالصباح الورد ، وعلّت أذنه قسمها من هديل حمامها وحفيف ورقها وضجيج بحرها وزجل رعدها ، وأخذ أنفه نصيبه من نرجسها ووردها وآسها وزعفرانها وأقحوانها ، ولقد ملأ نفسه من كل جزءٍ من أجزاء الطبيعة ، من ذهب شمسها وفضّة مائها واندفاق غيثها في غداةٍ مخضّلة أو عشيّ مبتل .

لقد نظر رجل العلم إلى كل ما نظر إليه البحتري أو غيره من الشعراء ، إلا أن العالم لم يهتم في الطبيعة في مجامع مظاهرها إلا بالقوانين التي يهتدي بها إلى معرفة خصائصها وأسرارها ، متوخياً في هذا كله الوصول إلى الحقيقة التي تكشف عن هذه الخصائص والأسرار ، أمّا الشاعر فإنه يرى من وراء هذه الحقيقة عالماً ملآن من الجمال، يرى من ورائها مايسّر به حسّه وذوقه وشعوره ، فالبحتري نظر إلى الأقحوان كما نظر إليه عالم النبات، ولكنه لايرى ضحك الأقاحي

في الصباح إلا رأى من وراء هـذا الضحك رضاباً بارداً ، والبحتري نظر إلى الشمس كما نظر إليها عالم الفلك ولكنه لايرى جنوح الشمس للأصيل إلا رأى في أضعافه جنوح حبيبته لوشك بعدٍ أو فراق.. وهكذا فإن الشاعر ينظر إلى الطبيعة من زاوية تختلف عن زاوية العالم ، إنّ رجل العلم يهمه من هذه الطبيعة الكشف عن حقيقتها أمّا الشاعر فالذي يهمه منها إنما هو الكشف عن جمالها وحسنها ، فالطبيعة تشتمل في نظر العالم على صور ترضي عقله ، ترضي بحثه وتنقيبه ، أما الشاعر فإن الطبيعة تشتمل في نظره على صور ترضي عينه وأنفه وأذنه ، فلا يجد معنى لتنفس الروض في جنح باردٍ من الليل إلا إذا ذكره هذا التنفس أنفاسَ حبيبته ، ولا يجد معنى لترقرق الندى فوق الشقائق إلا إذا ذكره هذا الندى دموع التصابي في خدود الأحباب ، ولا يجد معنى للمعان البرق إلا إذا ذكره هذا اللمعان ابتسامة من الابتسامات .

فإذا كان العالم يبحث في الطبيعة عن الحقيقة وإذا كان الشاعر يبحث فيها عن الجمال ، فإن البشرية في حياتها محتاجة إلى هذين النوعين من البحث ، فلاغنى لها عن الحقيقة كما لاغنى لها عن الجمال .

على أن العالم الذي ينقّب عن الحقيقة لامندوحة له في تنقيبه عن بعض ما يحتاج إليه الشاعر ، لقد قال أحد الكتّاب في « باستور » إنه رزق من صفة المبتدع النصيب الأوفى وهو الخيال ، فلم يقف به هذا الخيال عند منتهى تنقيبه وبحثه ولكنه رمى به إلى أبعد من ذلك ، حتى كشف آفاقاً جديدة وتنبأ بالمستقبل وشعر بحقائق هذا المستقبل قبل غيره ، فكان فكره شبه شعاع المنارة الذي يضيء الطريق لمن يجيء بعده .

هذا الرجل رجل المخابر ، رجل التجارب ، إنه متنبىء إنه شاعر !

ولسنا نعتقد أن الذين انصرفوا إلى الكشف عن أسرار الفضاء في السنين الأخيرة يقنعون بما وصلوا إليه من المعرفة ، إن خيالهم المبتدع يشبه خيال الشعراء ، فهو سيدفعهم بعد اليوم إلى هذا السؤال : ماذا بعد الفضاء ، ماذا بعد

القمر ؟ ماذا بعد الكواكب كلها ؟ فإن عقل البشر الذي يخضع لقوة لا سبيل إلى التغلب عليها لا ينفك يسأل هذا السؤال : ماذا وراء هذا كله ؟ فالخيال يدفعه إلى الكشف والابتداع، فإن العقل لا يريد أن يقف عند حدٍّ من حدود الفضاء والزمن ، لأن هذا الوقوف لا يشفي غليل العالم فلا شيء يستطيع أن يسكت صوت تطلع العلماء .

نظن بعد هذا كله أن الشعر لا يحتاج إلى إقامة الدليل على قيمته في الحياة على الرغم من قيمة العلم السامية ، ومهما نقل في الشعر فلا نستطيع أن نوفيه حقه أكثر مما وفاه بعض أدباء الإنكليز في قوله :

« حقاً إن الشعر إنما هو شيء إلهي ، إنه في وقت واحد دائرة معارفنا ومركزها، إنه الشيء الذي يشمل العلوم كلها والذي ينبغي لكل علمٍ أن يرجع إليه ، إنه في وقت واحد ينبوع كل مقاييس الفكر وزهرة هذه المقاييس كلها ، إنه مصدر كل شيء وزينة كل شيء .

كيف تكون الفضيلة والحب والوطنية والصداقة ؟ كيف تكون زينة هذا العالم الجميل الذي نسكنه ؟ كيف يكون عزاؤنا على جوانب القبور ؟ كيف تكون آمالنا وراء هذه القبور؟ كيف يكون هذا كله لو لم يأت الشعر فيجلب لنا الضياء واللهيب من تلك العوالم الخالدة التي لا تجرؤ قوانا على أن تطير إلى آفاقها بأجنحتها ؟ ! » .

هل بنا حاجة بعد هذا كله إلى أن نقول : ما قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ؟ أفلم نر أن العلماء يحتاجون في ابتداعهم إلى الخيال ؟ فهل من مبالغة في القول إذا قلنا إن العلم والشعر يلتقيان ؟! .

شفيق جبري

نظرة في
معجم المصطلحات الطبية
الكثير اللغات

للدكتور ا . ل كليرفيل
نقله الى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد
حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

- ٢٢ -

الدكتور حسني سبح

٩٠٧١ عَصَبٌ وَجْهِي — 9071 nerf facial

والعصب الجُمْجمي السابع أيضاً ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١) .

٩٠٧٣ عَصَبٌ أَلْيِي سُفْلي ، عُصَيْب وَرِكي — 9073 nerf fessier inférieur, petit sciatique

وأرجح العصب الوَرِكي الصغير في اللفظة الثانية .

٩٠٧٤ عصب هَرِنغ المُعَدِّل ، المُلْجِم — 9074 nerf freinateur de Hering, nerf funiculaire

وأرجح عصب هَرِنغ (بكسر الراء ، لأنه اسم طبيب ألماني) الكابح . والعصب الحَبْلي ترجمة للفظة الثانية ، وقد أهملتها اللجنة .

٩٠٧٦ عَصَبٌ لسانيٌّ بُلْعوميّ — 9076 nerf glosso-pharyngien

---

(١) (facial nerve, 7 th cranial nerve)

والعصب الجُمْجُمي التاسع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [١].

٩٠٧٧ عصبٌ بطنيٌ تناسليٌ كبير — 9077 nerf grand abdomino-génital

والعصب الحرقفي الخثلي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي [٢].

٩٠٧٨ عصبٌ تحْ ـ لسانيٌ كبير — 9078 nerf gand hypoglosse

وأرجح العصب الكبير تحت اللسان

٩٠٧٩ عصبٌ وَرِكيْ — 9079 nerf grand sciatique

العصب الوركي الكبير ، تمييزاً من العصب الوركي الصغير (اللفظة ٩٠٧٣) .

٩٠٨٠ عَصَبٌ ناهٍ ، عَصَب الوَقْف — 9080 nerf inhibiteur

عَصَبٌ مُلْجِم — nerf d' arrêt, freinateur

وأرجح العصب الناهي ، عصب الإيقاف ، العَصَب الكابح .

٩٠٨٢ عَصَب فكّي سفلي — 9082 nerf maxillaire inférieur

والعصب اللّحيي أو اللّحوي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٤]

٩٠٨٥ عصبٌ مُحرِّكٌ للعين مُشْتَرَك — 9085 nerf moteur oculaire commun

وأفضل العصب المُحرك للمقلة المُشترك ، ثم العصب الجمجمي الثالث كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي [٥].

٩٠٨٦ عَصَبٌ مُحرِّكٌ للعين وَحْشِيٌّ — 9086 nerf moteur oculaire externe

---

(١) (glosso - pharyngeal nerve, 9 th cranial nerve)

(٢) (iliohypogastric nerve)

(٣) (mandibular nerve)

(٤) (3 th cranial nerve)

وأفضل العصب المُحرِّك للمقلة الوَحْشي ، والعصب المُبْتَعِد ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

٩٠٨٧ عَصَبٌ شَمِّي 9087 nerf olfactif

وأرجح عَصَب الشَمّ ، والعصب الجمجمي الأول ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢] .

٩٠٨٩ عَصَبٌ بَصَرِيّ 9089 nerf optique

العَصَب البَصري والعَصَب الجمجمي الثاني ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] .

٩٠٩٠ عَصَب أعضاء الحِسْ 9090 nerf des organes des sens, nerf
عَصَبٌ حِسِّي sensoriel

وأرجح عصب أعضاء الحس ، عصبٌ حَواسي، نسبة الى الحواس الخمس ، تاركاً لفظة حسيّ ترجمة لِ (sensitif) شأن ماأقرته اللجنة في اللفظتين في (sensitif و senoriel) (١٢٣٠٨ و ١٢٣٠٩) .

٩٠٩١ عَصَبٌ إشْتياقي 9091 nerf pathétique

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العصب الجمجمي الرابع ، وجاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ، العصب البَكَري (trochlear nerve) أيضاً .

٩٠٩٢ عُصَيْبٌ بَطْنيٌ تناسلي 9092 nerf petit abdomino - génital

وأرجح العصب البَطْني التناسلي الصغير ، وجـــاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي العصب الحرقفي الإربي[٤] أيضاً .

---

(١) (abducent nerve)
(٢) (olfactory nerve, 1 st cranial nerve)
(٣) (optic nerve, 2 nd cranial nerve)
(٤) (ilio - inguinal nerve)

9093 nerf presso-récepteur ٩٠٩٣ عَصَبٌ مُتَقَبِّلٌ الضغط ، عَصبٌ وعائيٌّ حَرَكيٌّ مُلْجِمٌ ، عَصَبٌ يَحِسُّ الضغط

nerf vasomoteur, sensible à la pression

وأرجح العصب مُستقبِل الضغط ،العصب الوعائي الحركي الكابح[1]، العصب الحاس بالضغط .

9094 nerf rachidien ou funiculaire, vertébral ٩٠٩٤ عَصَبٌ سِيسائي أو حَبْلي ، فَقاري

والعَصَبُ الشوكي، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[2]

9096 nerf sciatique poplité externe ٩٠٩٦ عَصَبٌ وَرِكي مابِضي وَحْشي

والعصب العجاني المشترك ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[3] .

9097 nerf sciatique poplité interne ٩٠٩٧ عَصَبٌ وَرِكي مابِضي أُنسي

العصب الظُنْبوبي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[4]

9099 nerf spinal ٩٠٩٩ عَصَبٌ شَوْكي

والعصب الإضافي أو العصب الشوكي الإضافي ، والزوج الجمجمي ١١ ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[5] .

---

(١) في لسان العرب : الكَبْح كَبْحُك الدابة باللّجام ، كَبَح الدابة يَكْبَحها كَبْحاً وأكبَحها ، الأخيرة عن يعقوب، جذَبَها إليه باللّجام وضرب فاها به كي تقف ولا تجري ، يقال اكمَحتها وأكفَحتها وكَبَحتها .

في القاموس المحيط : اللّجام ككتاب للدابة فارسي معرب ، وما تشده الحائض ، وقد تلجّمت ، وألجم الدابة ألبسها اللجام .

(٢) (spinal nerve)

(٣) (commun perineal nerve)

(٤) (tibial nerve)

(٥) (accessory, spinal aacessory nerve. 11 th cranial nerve)

٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوِي (كبير) 9100 nerf splanchnique (grand)

والعصبُ الوِدّي الحشوي الكبير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١] .

٩١٠٠ عَصَبٌ حَشَوِي 9100 nerf splanchnique (petit)

وأرجح العَصَب الحشَوي الصغير ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي ، والعصب الوِدّيّ الحَشَوي الصغير[٢] .

٩١٠١ عصبٌ ظُنْبُوبي أمامي 9101 nerf tibial antérieur

والعصب الشَّظيي العميق ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] .

٩١٠٢ عصبٌ ظُنبوبي خَلْفي 9102 nerf tibial postérieur

والعصب الشَّظيي السَّطْحي ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٤] .

٩١٠٣ عصبٌ مُثَلَّثُ التَّوائِم ، عصبٌ مُثلَّث الوُجُوه 9103 nerf trijumeau, trifacial

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة[٥] ، والعصب الجُمْجُمي الخامس ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٦] .

٩١٠٤ عَصَبٌ مُبْهَمٌ أو رِئَوِيٌّ مَعِدي 9104 nerf vague ou pneumogastrique

---

(١) (great sympathetic splanchnic nerve)

(٢) (lesser sympathetic splanchnic nerve)

(٣) (deep perineal nerve)

(٤) (superficial perineal nerve)

(٥) الصفحة ١١٠ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٦) (5 th cranial nerve)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة: العصب التائه، وجاء في الشرح: العصب الجمجمي العاشر، وكذلك اثبتت اللفظة الأخيرة في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[١].

وأفضل لفظة العصب المُبْهم على العصب التائه.

٩١٠٥ عَصَبٌ مُقَبِّض العُروق — 9105 nerf vaso-constricteur

والعصب الضاغط، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٢]

٩١٠٨ عَصبيٌّ ذو عَلاقة بالأعصاب — 9108 Nerveux, euse

وأرجح عَصَبي، عصبيّة، وبالنسبة الى العصب.

٩١١٥ عُصَيْبات، عُيَيْرات — 9115 Nervures

وأرجح عُيَيرات ووُرَيْدات، كما أن مجمع اللغة العربية في القاهرة أقر عُروق في الجمع وعِرْق في المفرد، وجاء في التعريف: أحد العروق في ورقة النبات. لأن اللفظة تدل على شيئين: كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الاصلي[٣]: وعُيَيْرات جمع عَيْر[٤].

وُوُرَيْدات كما يبدو في جناحي الحشرة من شبكة وعائية.

٩١١٦ صفاء — 9116 Netteté

ووضوح وجَلاء

٩١٢٠ جِراحة الأعصاب — 9120 Neuro- chirurgie

وأرجح الجِراحة العصبية لشمولها جميع أجزاء الجملة العصبية.

---

(١) (10 th cranial nerve)

(٢) (pressor nerve)

(٣) (1) nerves (of a leaf) (2) veins (in the wings of insects)

(٤) في لسان العرب: وعَيْر الورقة الخط الناتىء في وسطها كأنه جُدَيْر.

٩١٢٣ مَبْحث الأعصاب 9123 Neurologie, névrologie

وأفضل مبحث الجملة العصبية وأمراض الجملة العصبية ، من غير تخصيص بالأعصاب .

٩١٢٥ وَحدة عصَبية 9125 Neurone

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العَصَبة ، وهي الأفضل .

٩١٢٦ وَحدات عَصبية من 9126 neurones de deuxième ordre

المرتبة الثانية، وَحدات عصبية مُقحَمة neurones intercalaires

وأرجح عصَبات من المرتبة الثانية ، عصَبات مزيدة

٩١٢٧ وَحدات عصبية شبكية 9127 neurones rétiniens

وأفضل عصَبات شبكية

٩١٢٨ تشبّك عصبي 9128 Neuropile, neuropilème

وأرجح شبكة المحاوير العصبية

٩١٢٩ نكس عصبي 9129 Neuro - récidive

وأرجح إنتكاس عصبي

٩١٣١ داء الأفرنج العَصبي 9131 Neuro- syphilis

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة(١) وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة زُهري الجهاز العصبي .

٩١٣٢ ذيفان عصَبي التأثير 9132 Neuro- toxine

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة(٢) وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة التكسين العصبي .

٩١٣٣ مُنحاز للأعصاب 9133 Neurotrope

سبقت الملاحظة على هذه اللفظة(٣) وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة

(١) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذا المجلد .

(٢) الصفحة ١١١ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

عصَبي الانتحاء ، وليس الانتحاء أو الانحياز للأعصاب وحدها، بل كثيراً مايكون الى النسيج العصبي دون تمييز .

9137 Neutropénie ٩١٣٧ قلّة الكُريّات المُعتَدِلة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة نقص البيض المتعادلات ، وجاء في الشرح: وهي الكريات البيضاء التي تتلون حبيباتها بالأصباغ المتعادلة ، الحالة هي نقص المُحَبَّبات (agranulo - cytosis)

9138 Neutrophile ٩١٣٨ مُحِبّة الإعتدال ، مُعتَدِلة

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الكريات البيض المتعادلة أو أليفة التعادل، وجاء في التعريف: كريات الدم البيض التي تحتوي على حُبَيْبات تصطبغ بالصبغات الحمضية والقلوية معاً .

9140 Névralgie faciale, du trjumeau, prosopalgie ٩١٤٠ شَقيقة ألم المُثلَّث التَوائم

والصحيح الألم العصبي الوجهي ، ألم المثلث التوائم ، وجع الوجه ترجمة لـ (prosopalgie) وقد أهملته اللجنة ، مع تخصيص لفظة شقيقة ترجمة لـ (migraine) شأن مافعلته اللجنة (اللفظة ٨٥١٤)

9143 Névralgie radiculaire ٩١٤٣ ألَم الجذْر العَصَبي

وأرجح الألم العصبي الجذري أي ذو الصفات الجذرية .

9144 Névralgique ٩١٤٤ مُتعلِّق بالألم العصبي

أو نسبة الى الألم العصبي

9146 Névrilème ٩١٤٦ غِمْد عَصَبي

وأرجح غِمْد العَصَب ، لأنه يعد أحد أجزائه .

9150 Névritique ٩١٥٠ مُتَعلِّق بالتهاب الأعصاب

أو نسبة الى التهاب الأعصاب .

٩١٥١ إلتهاب جلدي عَصَبي — 9151 Névrodermite

والصحيح التهاب الجلدْ العصبي ، أي من منشأ عَصبي[١] .

٩١٥٢ لُحْمَة عَصَبيّة — 9152 Névroglie

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الضّام العصبي ، وجاء في التعريف : النسيج الداعم للجهاز العصبي المركزي .

٩١٥٦ مَعْصُوب — 9156 Névropathe

٩١٥٧ عُصَابِيَّة — 9157 Névropathie, neuropathie

٩١٥٨ عُصَابي — 9158 Névropathique

ودرجت ترجمة الكاسعة (pathie) باعتلال[٢] . لذا أفضل ترجمة اللفظة الأولى بمصاب بالإعتلال العَصَبي (وللفظة معصوب معنى دارج آخر) ، والثانية بالإعتلالالعصبي ، والثالثة نسبة الى الإعتلال العصبي أو اعتلالي عَصَبي .

٩١٦٥ عُصاب الصِّيانة — 9165 névrose de préservation

وأرجح عُصاب الدِّفاع كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] .

٩١٦٨ عُصاب العَوائد ، انظر داء الشُّؤم — 9168 névrose des rentes v. assécurose

وأفضل عُصاب الدَّخْل أو الإيراد أو المَعَاش وعُصاب المكافأة كما جاء في الانكليزية من المعجم الأصلي[٤]

---

(١) لفظة (neurodermitis) في معجم (Stedman's medical dictionray)

(٢) الصفحة ٤٧٨ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (defence neurosis) .

(٤) (pension neurosis, compensation neurosis) .

9178 Niche de Haudek, image diverticulaire ٩١٧٨ نَقْبَة هُودَك ، صُورة رَتْجية

(radiol.) (ulcère gastrique) (أشعة) (قَرْحة مَعِدية)

ودرجت على ترجمة (niche) بِكُوَّة وكذلك المشكاة[1] ولا أرى لفظة نَقْبة تعني بالمعنى . كما أن (Haudek) اسم عالم شعاعي نمساوي يلفظ اسمه بالألمانية هاودك . لذا أرجح ترجمة اللفظة بشكاة أو كُوة هاودك ، وصورة رتجية (أو ردبية كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة) .

9179 nicotinamidémie ٩١٧٩ تَبَغْيُن الدم، كَثْرة الآميد التَّبَغي في الدم

وأرجح نيقوتينية الدم الآميدية

9180 Nictation (f) nictitation clignotement ٩١٨٠ خَزْر ، رَفّ ، طَرْف

والصحيح رَف الجفنين أو تشنجها ،ولأن لفظة الرّف وحدها لا تعني حركة الجفنين ولا كذلك الخَزْر والطَرْف[2]

---

(١) – في لسان العرب : الكَوْ والكَوّة الخرق في الحائط والثّقب في البيت ونحوه .

المِشكاة : كل كَوّة ليست بنافذة مشكاة ومنه قوله تعالى كمِشكاة فيها مصباح .

النَقْب : الثقب في أي شيء كان ، نَقَبه يَنْقُبه نَقْباً ، شيء نَقيب مثقوب.

(٢) في لسان العرب : نقلاً عن ابن حمزة الرفّ له عشرة معانٍ : منها رفّ يرُف بالضم اذا مَصّ، وكذلك البعير يرُف البَقْل اذا أكله ولم يملأ به فاه ، وكذلك هو يرُفه أي يكسب، ورَفّ يرِف بالكسر اذا برَق لونه وإلخ .. وجاء في اللسان ايضاً : الرّفة الاختلاجة، الطَرْف طَرْف العَيْن، والطرف إطباق الجفن على الجفن، والطرف تحريك الجفون في النظر يقال : شخص بصره فما يَطرِف ، الى أن قال : والطرف اصابتك عيناً بثوب أو غيره يقال : طُرِفَت عينه وأصابتها طُرْفة .

الخَزَر بالتحريك كَسْر العين بَصَرها خِلقة ،وقيل هو ضيق العين وصغرها ،=

٩١٨٢ تعشيش ، إغراز ، تغريز — 9182 Nidation, implantation

وأرجح تعشيش وغَرْس[١] .

٩١٨٤ عفِن نتِن — 9184 Nidoreux, euse

والصحيح مَذِر ومَذِرة[٢] وفاق ماجـاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي[٣] ، كما أن لفظة عفِن قد استعملتها اللجنة ترجمة لـِ (moisissure) (اللفظة ٨٥٦٨) و (septique) (اللفظة ١٢٣٣١) ونتِن ترجمة لـِ (putride) (اللفظة ١١٠١٨٨)

٩١٩٢ نِتريت « على الجمع » — 9192 nitrites

أقول نِترِيتات

٩١٩٥ مُستَوى، سَوِيّة ، مَبْلَغ — 9195 Niveau, taux

وأرجح مُستَوى ومُعدّل ونسبة ونِصاب

٩١٩٧ مُستَوى دَمَوي ، مَبْلَغ دَمَوي — 9197 niveau sanguin, taux sanguin

وأرجح مُستَوى دموي ، والنسبة الدموية أو المعدّل الدموي

= وقيل هو النظر الذي كأنه في أحد الشِقّين ، وقيل وهو أن يفتح عينه ويغمضها ، وقيل الخَزَز هو حَوَل إحدى العينين ، الى أن قال : والخُزْرة انقلاب الحَدَقة نحو اللحاظ وهو أقبح الحَوَل .

(١) – في لسان العرب : غَرَزَ الإبرة في الشيء غَرْزاً وغرّزها ادخلها ، وكل ما سُمّر في شيء فقد غُرِز . غَرَس الشجر والشَجَرة يغرِسها غرساً ، والغَرْس الشجر الذي يُغرس .

(٢) – في لسان العرب : مَذِرت البيضة مَذَراً اذا غَرْقَلَت فهي مَذِرة. غَرْقَلَت البيضة مَذِرت ، والبِطّيخة فَسَد ما في جوفها .

(٣) (having an odour of ratten eggs) .

٩١٩٨ مُستوى أو مَبلغ مادة في بيئة ما — 9198 niveau ou taux d'une substance dans un milieu

وأرجح مستوى المادة أو نسبتها في بيئة ما

٩٢٠٠ عُقدي ، حاجزي ، أذَيني بُطَيني — 9200 Nodal, ale. septal, ale atrioventriculaire

وأفضل عُقدي حجابي ، أذَيني بُطَيني

تاركاً حاجزي ترجمة لـ (diaphragmatique)

شأن ما فعلته اللجنة (اللفظتان ٤١٩٨ ، ٤٢٠٥)

٩٢٠١ عَجرة ، تَعَقُّد ، عُقدة — 9201 Nodosité nouure nœud

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الأولى بتعجرات

٩٢٠٢ عُجَر رَثْيَة — 9202 nodosités. rhumatismales

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تعجرات روماتزمية

وأرجح رَثوية .

٩٢٠٣ عُجَري ، عَقِد — 9203 Nodulaire, noueux, euse

عُقَيْدي كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وعَقِد

٩٢٠٤ عُجَيرة — 9204 Nodule

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العُقَيدة

٩٢٠٥ عُجَيرة آشوف ، ورم حُبَيبي رَثْيي — 9205 nodule d'Aschoff, granulome rhumatismal.

عُقَيدة آشوف ، كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة وأرجح الورم الحبيبي الرَثوي

٩٢٠٦ عُجَيرة شبه لَنفاوية ، عُقدة أو غدة لَنفاوية — 9206 nodule lymphoïde, ganglion ou glande lymphatique

(٢) مَرْكز مُنْتَش (2) centre germinatif

(٤) بَرَاثم جُرَيبية (4) cordons folliculaires

(٥) جُرَيبات مُغْلَقة أو مجرَّدة منعزلة (5) follicules clos ou isolés

(٦) جُرَيبات مُجْتَمِعة أو ألواح بَيَر (6) follicules conglomérés ou plaques de Peyer

(٧) جُيُوبٌ لنفاوية كَهفية (7) sinus lymphatiques caverneux

وأرجح عُقَيدة لمفَوانية ، أو لمفية ، وعقدة لمفية

(٢) أو المركز النخاعي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [١]

(٤) حُبول جُرابية (كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة) وحبول نُخاعية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي [٢]

(٥) أجْرِبَة مُغْلَقة أو مَعزولة أو العُقَد المنفردة كما جاء في الترجمة الانكليزية [٣]

(٦) أجربة مُنْدَمجة أو لُوَيحات باير أو بُقَعه ، كما جاء في الترجمة الانكليزية [٤]

---

(١) (medullary center)

(٢) (medullary cords)

(٣) (solitary glands)

(٤) (Peyer's patchs)

(٧) جيوب لمفية كهفية أو جيوب نخاعية ، كما جـــاء في الترجمة الانكليزية[١]

(٨) جيوب محيطية أو جيوب قشرية كما جـــاء في الترجمة الانكليزية[٢]

9220 noix vomique — ٩٢٢٠ جوز مقيىء

ثمرة جوز القيىء ، كما جاء في معجم الألفاظ الزراعية للمرحوم الأمير مصطفى الشهابي

9221 Noma: stomatite gangréneuse — ٩٢٢١ موات الفم ، إلتهاب الفم المواتي

وأقر مجمع اللغة العربية في القـــاهرة آكلة الفم – غنغرينا الفم. وجاء في الشرح : وهي التهاب الفم الغنغريني ، وسبقت الملاحظة على لفظة موات[٣]

9223 non compliqué — ٩٢٢٣ غير معرقل

ودرجت على ترجمة اللفظة بلا اختـلاط ، وأقر مجمع اللغة العربية ترجمته (complications) بمضاعفات[٤] فتصبح الترجمة بلا مضاعات أو غير متضاعف

9225 non irritant, non stimulant — ٩٢٢٥ غير مثير ، غير منبه

وأرجح غير مخرش[٥] وغير محرض

---

(١) (medullary sinus)

(٢) (cortical sinus)

(٣) الصفحة ٤٧٤ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) الصفحة ٤١٨ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٥) الصفحة ٤٩٦ من المجلد الثالث والأربعين من هذه المجلة .

٩٢٣٢ ناظِم ، شاقُول (هندسة) — 9232 Normale (géométrie)

وأرجح ناظم ، الخط العَمودي او العَمود

٩٢٣٣ كُرَيّة حمراء نظامية ، كُرَيْرة نظامية — 9233 Normoblaste

سَلَف الكرية الحمراء كما أقرها مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وقد سبقت الملاحظة على هذه اللفظة [1]

٩٢٣٤ كُرَيّة حمراء كَهْلة ، كريراء كَهْلة — 9234 Normocyte

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة كريوة حمراء سوية ، وسبقت الملاحظة على هذه اللفظة [2]

٩٢٣٦ مَبْحثُ صِفات الأمراض — 9236 Nosologie

وأرجح مَبحث وَصْف الأمراض

٩٢٤٠ مَعلومات ، تَصَوّرات ، أفكار — 9240 Notions, concepts, idées

وأفضل آراء للفظة الثالثة

٩٢٤٣ رَشْتة (مَعْكَرونة) ، إطْرِية — 9243 Nouilles

وأرجح إطْرِية[3] فقط

٩٢٦١ هَيُولينات نَووية — 9261 Nucléoprotéines

وأفضل بروتينات نُكلِئية أو نَووية

٩٢٦٣ عَقيم ، عَديمة الولادة — 9263 Nullipare

وأرجح عَقيم وعاقِر

٩٢٦٥ مُدَنَّر — 9265 Nummulaire, nummulé, ée

ودرجت على ترجمة اللفظة بدرْهَمي (نسبة الى الدرهم) وهي ما تعنيه اللفظة (نسبة الى النقد الصغير لا الدينار)

---

(١) الصفحة ١١٢ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ١١٣ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) في القاموس المحيط الإطْرِية بالكسر طعام كالخيوط من الدقيق .

٩٢٧٥ تَغذِيَة ، إغتِذاء — 9275 Nutrition
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الإستمراء

٩٢٧٦ رَأرأة تيهية أو دهليزية — 9276 Nystagmus labyrinthique ou vestibulaire
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة الاولى بالرأرأة المتاهية، وجاء في التعريف : تحرك العينين حركات مستمرة غير إرادية بسبب مرض بالأذن الداخلية، ويشمل القنوات نصف الدائرية

O

٩٢٧٩ مرئي ظاهري — 9279 Objectif, ive
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة الواقعي .

٩٢٨٠ عدسية مادية ، جرمية (مجهر) — 9280 objectif (micr.)
وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : الشيئية . وجاء في التعريف: عدسة المجهر تكون قريبة من الشيء المراد فحصه .

٩٢٨١ عدسية جرمية مصلحة — 9281 objectif à correction
وأرجح عدسة شيئية ذات تصحيح

٩٢٨٢ عدسية جرمية غاطسة — 9282 objectif à immersion
وأرجح عدسة شيئية للغطس

٩٢٨٣ عدسية جرمية جافة — 9283 objectif à sec
وأرجح عدسة شيئية جافة

٩٢٨٤ ظاهرية ، خارجية — 9284 Objectivité
وأفضل موضوعية ، مثولية

للبحث صلة

الكلمات الدخيلة على العربية الأصيلة

المرحوم الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

المقدمة :

في اللهجات العربية كثير من الكلمات التركية والأجنبية تدور على ألسنة العامة والخاصة، كان الزميل الجليل الاستاذ محمود تيمور ، حفظه الله، ذكرها في (ألفاظ الحضارة) وكنت أوضحت بعضاً منها في مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد ٣٨ ص ٣١ - سنة ١٩٦٣) .

وفي العدد الرابع من المجلد ٤٤ سنة ١٩٦٩ من مجلتنا اطلعت على مقال للأستاذ ف. عبد الرحيم (رئيس قسم اللغة الانكليزية في جامعة أم درمان الإسلامية - السودان) بعنوان (الكلمات التركية في اللهجات العربية الحديثة[1]) ذكر فيه عدداً وافراً (٢٠٦ كلمات) من الكلمات الدخيلة على لغتنا العربية في العهد العثماني السابق . فقدّرت الجهد الذي بذله الأستاذ الفاضل في وصف هذه المجموعة[2] الحديثة ، وهو بما يشكر عليه .

ليس من المستغرب أن يكون في اللهجات العربية قديمها وحديثها ، كثيرٌ من الكلمات التركية ، وقد حكمت الدولة العثمانية البلاد العربية - طولاً وعرضاً - أربعة قرون[3] ؛ مثلما دخلها أيضاً الكثير من الكلمات الفارسية في

---

(١) بدأت مجلتنا بنشره في ج٤ - م ٤٤ سنة ١٩٦٩ - ص ٨٧٥

(٢) collection

(٣) من عهد السلطان سليم الأول (١٥١٢ - ١٥٢٠) لغاية عهد السلطان رشاد (محمد الخامس ١٩٠٩-١٩١٨) في نهاية الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨) .

عهد الفتوحات الإسلامية ؛ ومن الكلمات الفرنسية والإنكليزية والتليانية في عهود الاستعمار والانتداب .

فرأيت أن أساهم في عمل الأستاذ رصفاً ووصفاً ، بشرح ما لم يشرحه ، وأن أتوسع فيما اختصر شرحه . وليته أفاض في الشرح . ففي الإفاضة إفادة لمعرفة ما عانته الكلمة الدخيلة من التطورات وهي تنتقل عبر السنين من شكل الى شكل ، ومن تحريف الى آخر كتابةً ولفظاً ومعنى ، وبحسب القوم الذين تدور على ألسنتهم واختلاف لهجاتهم ومخارج حروفهم . وستبقى الكلمات الدخيلة على هذه الحال من التحولات مارّة على أدوار التناسخ جيلاً فجيلاً ما لم يجدّ الغيورون على اللغة العربية ، ليجدوا ما يقابلها بالفصحى فيشيع الفصيح الصحيح ؛ ويندحر القديم الأعجمي الدخيل إلى غير رجعة ، متوارياً في مقره الأخير في مدافن النسيان والاندراس .

وإني لأرجو أن تقوم في جيلنا الصاعد ، فئةٌ ممن أُشبعوا بالروح العربي الأصيل ، تنهض بهذا العبء الجليل ، فيبقى لها في التاريخ ذكر جميل ، ما بقيت لغة الذكر الحكيم خالدةً بحفظ من أنزله على رسوله العربي الكريم ، ذي الخُلُق العظيم .

هذا وإتماماً لهذه السلسلة الطريفة أضفت في ختام ملاحظاتي ، كثيراً من الكلمات التي تستعمل في اللهجات السورية واللبنانية مما لم يأت ذكره في مقال الأستاذ . ولعلّ ذلك لعدم شيوعها في السودان[١] .

وإني على يقين أن الأستاذ الفاضل يتقبل هذه الملاحظات بسعة صدر يتحلى بها الأساتذة العالمون المخلصون للحق والعلم .

---

(١) السلطات العثمانية السابقة كانت تبعد (تنفي) من لم ترتضيهم من الأفراد او الموظفين من رعيتها ، إلى بلاد نائية – جزاءً او توظيفاً – تخلصاً من (إفساداتهم) على زعمها ، منها : بغداد ، مصر ، السودان ، فزان . ومن هنا شاعت اكثر هذه الكلمات التركية في هذه البلاد .

ومرة ثانية أشكر للأستاذ ف. عبد الرحيم مقاله الذي أتاح لي هذه المساهمة في عمله المحمود .

وفيما يلي ما يقابل الحروف التركية ، باللغة العربية :

c تقابل لفظاً – ج العربية في غير مصر .
e » » ه » (é الفرنسية) .
ç » » چ المثلثة النقط الفارسية (tch الفرنسية)
G » » ج المصرية مثل غما اليونانية (= كاف الفارسية)
Ğ » » غ العربية .
J » » ژ المثلثة النقط ، الفارسية (= j الفرنسية)
ş » » ش العربية .
ı » » ı التركية غير المنقوطة ، وتلفظ مفخّمة .
ö » » eu الفرنسية .
U » » ou الفرنسية .
ü » » u الفرنسية .
Y » » الياء العربية الصامتة ، كما في (يا هذا !)

القسم الأول : الملاحظات

(أ)

أبلة : من التركية (آبلا abla) للأخت الكبيرة فقط (تقابل : آغابك âbey أو âbî للأخ الكبير) . أما أن تخاطب بها سيدة أكبر سناً من المتكلم فهو خاص باللهجة المصرية على ما يبدو . فالأتراك إذا خاطبوا سيدة أكبر سناً قالوا (خانم آبلا hanım abla) بإضافة (خانم) احتراماً وتمييزاً من الأخت الحقيقية .

أَدبْخانَه : من التركية (من : أدب = حياء ، العربية / خانه = دار ، مكان ، الفارسية ، بمعنى المكان الذي يتأدب فيه = يستحيا ، كناية عن المرحاض) . وبالتركية الحالية تستعمل كلمة (أبدست خانه وتلفظ آبته سانه aptesane) أي الميضأة ، مكان الوضوء ، كناية عن الوضوء . والكلمة الثانية مركبة من [آب = ماء ، دَسْت = يد الفارسيتين/خانه = المكان ، الدار الفارسية أيضاً] .

أَشْكَرَه خَبَر : من التركية عن الفارسية (آشكارَه asikare أي علناً ، واضح ، ظاهر) والمعنى من الكلمتين : خبر ظاهر ؛ غير مكتوم ؛ ليس سراً . واكثر استعمال الكلمة في غير اللهجات السورية واللبنانية .

أَفَنْدِم : بالتركية في الأصل بمعنى (سيِّدي) . من (أفندي efendi = سيد/م ضمير مفرد للمتكلم) . وبحسب جَرْس النطق تكون استفهاماً بمعنى (نعم؟) . وتكون جواباً المنادي : (نعم ! لبَّيك !) . وأما (افندي) فيونانية الأصل ومعناها (صاحب ، مالك ، مولى) ، واتخذه الترك وقتئذ لقباً لمن يحسن القراءة والكتابة تمييزاً من الأُمّيّ . لقد أهملت كلمة (افندي) في التركية الحديثة وتستعمل بدلاً عنها كلمة (باي bay) .

آلاي : بالتركية (آلاي alay = قوة عسكرية) في العهد العثماني السابق ، والقائم عليها هو (ميرالاي miralay . من مير الفارسية عن العربية (أمير) أي أمير « الآلاي » . وباللهجة السورية (آلايلي) باضافة (لي) بمعنى (ذو) تطلق على من وصل إلى رتبة ضابط تسلسلاً من (نفر = جندي) . ولكلمة (آلاي) في التركية معان أخرى منها (موكب رسمي / حفل من الناس / استهزاء) . وكلمة (آلايجي) عندهم تدلّ على : المستهزىء) .

اُوْرطَه : هذه الكلمة غير مذكورة في المعاجم التركية ، كما لا ذكر لها في كلمة (أُردو ordu = الجيش) . فقد تكون محرفة عن هذه الاخيرة ، لكن في التركية كلمة (اورته orta) بالتاء — وتلفظ التاء عندهم : طاءً لوقوعها بين صائتين ضخمين — بمعنى : وسط ، منتصف . وفي الفرنسية كما في الانكليزية كلمة (horde*[1]) مقتبسة من كلمة (horda) التترية التي تدل على (عشائر أو قبائل رُحَّل يسكنون الخيم ، وعلى جماعة أو عصابة لا نظام لهم) . وفي اللهجة السورية تستعمل كلمة (أرْطة) لزمرة من طبقات الناس تجمعهم أغراض واحدة . أترى اللهجة المصرية خصصت كلمة (أورطه) لقوة عسكرية لا هي قليلة العدد ولا هي كثيرته بل هي وسط بين ذلك !

اوْسْطى : (أُسْطة) . بالتركية (اوسته usta) محرّفة عن (استاد) بالدال المهملة ، الفارسية والمخصصة عند الفرس للعالم الماهر ، المعلم . أما (أُسطه) هذه فتستعمل للمهرة من الصناع وأهل الحِرَف إطلاقاً (وليس للمكانيكي أو سائق سيارة فحسب ، وهؤلاء من أهل الصناعة أو الحرف) .

اوُضَه : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (اوطه) بالطاء وتلفظ (اوُضه ، كالضاد العربية) . وبالحروف الحديثة يكتبونها oda بالدال المفخمة تلفظاً لوقوعها بين صائتين ضخمين . هذا وفي الأصل أُطلقت على كل قسم من الأقسام التي تتألف منها الدار (أي الغُرْفَة) وعلى مكان مؤلف من أربعة جدر ومن سقف وباب . ومن معانيها (مكتب / معمل / مصنع) . ومن هنا كلمة (اوطه باشي odabaşı) لمن يقوم بالعناية بغرف الدار في البيوتات الكبار . وأما (أوطهجي odacı) فهي وظيفة رسمية لمن يتولى خدمة ديوان (قلم) من دواوين الدوائر

(١) h* = aspiré بمعنى أنها تلفظ هاءً .

الرسمية . ويغلب على الظن أن تكون كلمة (اوطه) مأخوذة من كلمة (اوطاق otak = نوع من خيمة كبيرة فخمة للحكام ولرجال الدولة العظام ، في العهود القديمة) .

أونباشي : بالتركية ، أصل معنى الكلمة : رأس العشرة من (اون on = عشرة ، من الأعداد ، ويعنون عشرة جنود / وباش baş = رأس / ي ، للإضافة) اختصاراً من (أون نفر باشي) فبكثرة الاستعمال أهملت كلمة (نفر = جندي) .

(ب)

باش : بالتركية baş بمعنى رأس / رئيس / آمر .

باشا : لقب تركي ، ملكي وعسكري . تلفظ (paşa) بالباء المثلثة التحتية وهي ، بحسب معاجمهم اللغوية ، محرفة عن (باش ـ آغا baş aġa) أي (رئيس الأسرة) . أو أنها محرفة عن كلمة (بشه beşe) التركية بمعنى الأخ الكبير ، برواية تاريخية : أن السلطان اورخان حين ولّى أخاه الأمير علاء الدين ، الوزارةَ منحه لقب (بَشَه) وهي بمعنى الأخ الأكبر .

بَاشْتَخْتَه : اذا كانت محرّفة عن الفارسية (پيش pêş = أمام / تخته tahta = لوح خشب والخاء تلفظ هاء) قلت : إن (پيشتخته) معناها (درْج = صندوق صغير) ، فإطلاقها على لوح الكتابة ، أي السبّورة ، عاميّ . والصحيح أن الكلمة هي (پَشْتَخته pestahta) محرفة عن الفارسية (پيش تخته . پيش = أمام / تخته = لوح) وهي اللوح الذي يجعله العامل أمامه وكذا صرّاف النقود . أما الأتراك فلا يستعملون مقابل السبّورة إلا كلمة (يازي تخته سي yazı tahtası) أي لوح الكتابة . أو كلمة (سياه تخته). من (سِياه = أسود ، الفارسية ،

(siyah tahta) . ويبدو أن كلمة (باشتخته) تستعمل في لهجة غير اللهجة السورية .

بَخْشِيوَنْجي : تركية . محرفةٌ عن الفارسية (باغجه bağçe = حديقة صغيرة) من (باغ = حديقـة أو كَرْم) و (جه = أداة تصغير) ومن (وان = ناظم ، ناظر) . وعند الأتراك ان إضافة (جي ci) خطأ عامّي . لأن (وان) تدل على الفاعليـة . فالكلمة الصحيحة هي (باغجوان bağçıvan) تكتب بالحروف القديمـة بالغين المعجمة وتلفظ الغين إشماماً كالهـاء (باهجوان bahçıvan) بدون « جي » وتطلق عند الترك على من يتولى العناية بالحدائق على وجه عام .

بُدْرُوم : تكتب (بودروم bodrum) وفي المعجم التركي أن أصلهـا افرنجي بمعنى « المخزن / الهُرْي تحت الأرض » . أكثر استعمالها في اللهجة المصرية ، يقابلها باللهجة السورية « مغارة » .

برتقال : بالتركية ، تكتب بالحروف القديمة « پورتقال » وتلفظ « پورتاقال portakal » للثمرة المعروفة ، سميت كذلك لأنها مستوردة من بلاد البرتغال Portugal كما في القاموس التركي . وباللهجة العراقية تلفظ كما في اللهجة التركية تماماً ، وفي اللهجة السورية هي « بِرْدقان » بالدال والنون .

بَرْجَل : باللهجة المصرية تلفظ بالجيم المصرية « غمّـا اليونانية » ، بالتركية محرفة عن الفارسية (پَرْكار - پَرْكال) وتلفظ (pergel) وقد عُرّبت الكلمة بـ (فُرْجار) من أدوات الهندسة .

بَرْضُه : بمعنى : أيضاً ، عن التركية (بِرْدَها bir daha) أو (بِرْدَخي bir dahi) بمعنى : كذلك ، مرة ثانية . وفي أحـد أعداد مجلة اللسان العربي التي تصدر في الرباط - المغرب الاقصى ، كان أحـد

الباحثين ممن لم يحضرني الآن اسمه - كتب أنها من الفارسية (بَرْ - دُو) أي ثانيةً من (بَرْ = على / دو = اثنان) .

برنجي : من التركية (بر bir = ١ / أول) ومن (جي ملحقة بها نون حسب قواعدهم ، للصفة) ومعناها « الأول » على الإطلاق ، ليس للمصطلحات العسكرية أو مصلحة الدخان لنوع من الدخان فقط . وهذا تخصيص كما لا يخفى ، إذ يجب ذكر الموصوف مع الصفة (برنجي نوع توتون) ، (برنجي صنف) الخ .. لما يراد التعبير عن كونه الاول .

برْواز : من التركية (پَرْواز pervaz) عن الفارسية (پَرْوَز pervez بالباء المثلثة التحتية والزاي وبدون ألف بعد الواو . وهو (الإطار) إطلاقاً . وباللهجة السورية تلفظ الزاي ظاء : (برواظ) واشتقوا منها (بَرْوَظَ / مُبَرْوَظ) الخ .

بُرُوجي : من التركية (بورى وتلفظ بورو boru / جي = أداة تمليك) للنافخ بالبوق باللهجة السودانية . أما باللهجات السورية فتستعمل كلمة (بُراظان borazan) تحريفاً عن (بُوريزَنْ burizen) = النافخ بالبوق من (بوري = البوق) و (زَنْ الفارسية = الضارب) من المصدر (زَدَنْ zeden = ضَرَبَ) . وكلمة (بوريزَنْ) من المصطلحات التركية العسكرية . وليس في اللهجة التركية (بوروجي) بمعنى (من ينفخ بالبوق) وإنما هو بمعنى (من يبيع «البواري») .

بَزْوَنْج : بالجيم المصرية (= غ اليونانية) . يقول الأستاذ صاحب المقال إن هذه الكلمة مستعملة في اللهجة الاردنية . قلت : الأُرْدِيّة أم الأردنية ؟ ففيها لبس يجب دفعه . أما الكلمة فهي تركية (پِزَوَنْك pezevenk) ولا تستعمل إلا سبّاً وشتماً ، وهي بالباء المثلثة التحتية وتكاد تكون منقرضة في سورية .

بَسْطِرْمَه : من التركية . تكتب بالحروف القديمـة (باصديرمه) وتقرأ (باصْطِرْما pastırma) محرفةً بالباء المثلثة التحتية وبالطاء ولو انهم يكتبونها بالباء الموحدة والدال . وبالحروف الجديدة يكتبونها كما يلفظونها تماماً . ويطلقونها على لحم مملّح متبّل ومضغوط . ومن هنا جاءت كلمة (باصديرمه) بالباء الموحدة ومعناها (تكبيس ضغط) مصدر تخفيفي لهم (من : باصديرمق = كَبَسَ ، ضغط) مع العلم أن المصادر التخفيفية تستعمل عنـدهم أسماء أيضاً (للشيء المضغوط مثلاً في هذه الكلمة) .

بُشْتي : من التركية عن الفارسية (بُشْت pușt ، بالباء المثلثة التحتية) ومعناها بالفارسية « ظَهْر/ وراء » فقط . أما في التركية فكالكلمة الفارسية وبدون ياء . ويكنى بها عمن يتّصل به جنسياً من الرجال . تعدّ هذه الكلمة في اللهجة السورية منقرضة . ولو أنها تستعمل حتى الآن في اللهجة السودانية .

بَشْرَف : من التركية ، عن الفارسية « پيشْرَوْ pișrev » بالباء المثلثة التحتية وبالواو الساكنة بعد الراء المفتوحة ، وتقرأ عندهم « peșrev » . وكلمة « بشرف » محرفةٌ عن الفارسية (پيش = أمام ، قدام ، مقدّم / رَوْ = ذاهب ، سائر ، متقدم ، من « المصدر : رَفْتَن = مشى ، سار) بمعنى السائر أماماً . في المصطلحات الموسيقية هو ما يُعزف بعد «التقسيم» وقبل «الفصل الأصلي والسماعي» الأخير .

بَصْمَه : من التركية باصمه « basma » مصدر تخفيفي من « باصمق basmak أي ضغطَ /طبعَ » . ومن معاني « باصمه : الانطباع ، المنطبع » ، لطبعة خطوط الأصابع ومن هنا جاء استعمالها باللهجات العامية بمعنى انطباع الأصابع . وباللهجة السورية تستعمل الكلمة صفةً لنوع من الحلوى المضغوطة « كنافة بَصْمَة ، مثلاً » . أما الكلمة الفصحى

« بُصْم » بضم فسكون » فهي ما بين طرف « الخِنْصِر » الى طرف « البِنْصِر » ولا علاقة لها بالكلمة التركية .

بقسماط : من الفارسية « بَكْسِماد peksimad » وتقرأ بالتركية peksimat بالتاء » من « بَكْ pek = قاس/صلب » و « سَماد محرفة عن سَميد لنوع من الكعك » وهو قِطَع خُبز قاسية بحسب درجة خَبزها .

بَقْشيش : من التركية ، عن الفارسية « بَخْشيش » بالخاء المعجمة بعدها شين بعدها شين ثانية بدون ياء بينهما . ومعناها : العطية ، العطاء . فباللهجة السورية تلفظ بالخاء « لا بالقاف كما في اللهجة المصرية » . وأغلب الظن أن العامّة في مصر كثيراً ما تسمع هذه الكلمة من السياح الأوربيين يلفظونها بالقاف baksis لعدم تمكنهم من لفظ الخاء العربية من مخرجها الحقيقي وذلك لأن معاجمهم تكتبها bakchiche و (kh هو مقابل خ) فيلفظون القاف دون الـ h . وجرت الكلمة باللفظة الأجنبية على الألسنة باللهجة المصرية بحرف القاف كما سمعوها ، وليس عن طريق إبدال القاف بالخاء . والترك يلفظون الكلمة (بالهاء : bahsis) كما هي الحال في لهجاتهم .

بَكْ : لقب تركي يلفظه الترك (بَيْ bey) بالكاف اليائية ويكتبونها بالحروف الجديدة ياءً كما يلفظونها تماماً ، لقد استعاضوا عنها بكلمة « باي bay » الفارسية في ألقابهم الحديثة ، للرجل بدلاً من « أفندي / بك » السابقتين ؛ وللمرأة « بايان bayan » بدلاً من « خانم » القديمة . وباللهجات السورية تلفظ « بِكْ » بالكاف العربية وتجمع « بَكَوات » على خلاف اللهجة المصرية « بيه ج بَهَوات » .

بقجَه : من التركية عن الفارسية « بُغْچه » بضم الباء بعدها غين معجمة . من « بُوغ bug̃ = قطعة قماش مربعة ، وهي ما يتخذ منها « صُرَّة » ومن « چَه = للتصغير » يلفظها الترك « بوهچا بالهاء bohça » .

بيكباشي: من التركية (بيك bin ، بالكاف المنوّنة ومعناها ألف / و باش = رأس / ي للإضافة) أي رأس الألف ، قائد الألف . بالحروف التركية القديمة تكتب بالكاف دون إشارة التنوين عليها وهي ثلاث نقط « ڭ » . ومن هنا نُطقها باللهجة المصرية « بكباشي » بالكاف العربية خطأً ظناً أنها « كاف عربية » لا « كاف منونة » وبالحروف الجديدة – ومن أجل التاريخ فقط – تكتب binbaşı بالنون مثلما يلفظون رقم الألف « ١٠٠٠ bin بالنون » . لا استعمال لهذه الكلمة في الجيش السوري ، ولسورية مصطلحها الخاص بهذه الرتبة العسكرية .

بَلْكِه : تركية عن الفارسية (بل ، العربية / كه = أداة احتمال) بمعنى لعله / من المأمول . وهي كثيرة الاستعمال في اللهجتين السورية واللبنانية مثلما هي في اللهجتين الاردنية والفلسطينية ، وأما باللهجة العراقية فهي « بَلْكَت » باضافة التاء عن « بلكهدن belkiden » التركية ايضاً . وفي بعض اللهجات السورية « بركهدن » بالراء بدل اللام .

بلوك : من التركية (bölük) في الأصل بمعنى (قسم / قطعة / جزء / فئة) كما تدل على (أقسام البناء المجزّأة بحائط أو ستار أو أي حائل) . وفي المصطلحات العسكرية التركية القديمة تطلق على قطعة عسكرية مؤلفة من أربعة أقسام [وبحسب الحال والحاجة ٤ منها أو ٦ أو ٨ تؤلف (طابوراً) أو (آلاياً)] . والكلمة مشتقة من (بولمك bölmek = قَسَمَ الى أجزاء / جزّأ الى قِطَع أو حِصَص) . لا استعمال لها في الجيش السوري .

بمبة : من التركية (بومبا bomba عن التليانية) تُطلق القنبلة التي تستعمل في الحروب . أما إطلاقها على نوع من اللعبة المفرقعة فلعله خاصّ باللهجة السودانية .

بَنج : بالفارسية (بَنْج peng بالباء المثلثة التحتية) ومعناها (خمسة — ٥) إطلاقاً . في اللهجات العربية خصصت لخمسة النرد (لعبة الطاولة) . ولا علاقة لهذه الكلمة بكلمة (بنج ، بالباء الموحدة) الحشيشة المعروفة بالفرنسية jusquiame وباللاتينية hyosyamus .

بَنجَر : كلمة شائعة باللهجة المصرية للنبات الذي يُستخرج منه السكر الاعتيادي . من « پانجار pancar » التركية عن الفارسية المركبة من (پان pan = أحمر/وجار = نبات) . وفي التركية القديمة (چوكُندُر ، بالكاف اليائية Çöyündür = النبات الأحمر ، وهو الشوَنْدَر الأحمر) . في اللهجة السورية يسمّى هذا النبات « شوَنْدَر » فهل الكلمة تحريف عن «جوكندر» هذه ؟!

بَهْرِز : بالتركية « پهريز pehriz » محرّفة عن « پَرْهيز perhiz » الفارسية بالباء المثلثة التحتية وهي: الامتناع عن بعض الأطعمة والمشروبات، للتداوي ، وهي الحِمْية بالعربية في اللهجة السورية ، وليست خاصةً بنوع من الحساء .

بَهْلَوان : من التركية عن الفارسية (پهلوان pehlevan الفارسية ومعناها شجاع/ قوي البنية / مصارع) ومن الناس من يلفظها « بلهوان » بتقديم اللام .

بُوظَه : بحسب معناها باللهجة المصرية هي من الفارسية «بُوزه buze » وهي المشروب المصنوع من دقيق الذُرة والدبس أو السكّر . وبالتركية تستعمل الكلمة محرفة « بوظا buza » . أما باللهجة السورية واللبنانية فهي الـ « glace » بالفرنسية والـ « ice - cream » بالانكليزية . ومن مرادفاتها في اللهجة السورية « دوندرمه » وهي من التركية dondurma بمعنى المجمّدة . أما كلمة « بوظ » فأصلها « بُوز buz »

التركية للجليد ، بدون هاء بعد الزاي ، ويلفظونها بالزاي المفخّمة ـ كالظاء ـ لوقوعها مع الحرف الصائت الفخيم ، اتّباعاً لانسجام التلفظ عندهم .

بُوغاز : المعنى الأصلي من « بوغاز boğaz » التركية : الموضع الضيّق من كل شيء . ومن معانيه « الحلق/ المضيق، بحراً / الممر الضيق ، براً » فإذا أرادوا «مضيق البوسفور» خاصةً قالوا « بوغازايجي = boğaz içi » بإضافة « içi = داخل » تمييزاً[1] .

بُويَه : من التركية (بُوياغ boyağ = ما يضاف إلى الشيء لإعطائه لوناً ما صباغ / صبغ / دهان) وبكثرة الاستعمال اسقط حرف « غ » . وهو يكاد لا يلفظ عندهم إلا إشماماً لأنه من الحروف الحلقية . فيكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها تماماً «بويا = boya» ومنها مثلاً كلمة « ياغ yağ = السَّمْنَة « الدهن » يلفظونها « ياغ ya-ğ » بإشمام خفيف جداً للغين العربية .

بِيادَه : تركية عن الفارسية (پياده piyade) بمعنى (ماشٍ / راجل) ضد الراكب (سُواري süvari = فارس) . بالفصحى (عَراجِلَة = مُشاة) يقابلها (حَراجِلة = فرسان)[2] . عُربت (بَيْدَق) في الشطرنج ج بيادق . وبالتركية (پاپتاق paytak) محرفةٌ عن العربية .

بِيرَة : من التركية (بيرا bira) عن التليانية وهذه عن النيرلندية (Néerlande) . بالحروف التركية كما يلفظونها .

---

(١) bosphore هو المضيق الذي يصل بحر المرمرة بالبحر الأسود (وهو بين الضفة التركية الآسيوية والضفة التركية الأوربية) .

(٢) قلت: جاوزوا "حراجلة" ، على خيلهم/ "عراجلة" ، مشاة (القاموس المحيط).

بيش : من التركية (بَشْ beş) أي خمسة إطلاقاً وتستعمل للمعنى نفسه في لعبة النرد (زهر موسوم بخمس نقط) . بالحروف التركية القديمة تكتب (بش : باء موحدة بعدها شين بدون ياء بينهما) .

(ت)

تبّه : هي التل في اللهجة السورية ولكن بتشديد الباء (تبّه) محرفةً عن التركية (تپه = tepe) بالباء المثلثة التحتية ومعناها (جُبَيْل / قمة / رأس الشيء) .

تَخْتَرْوان : بالتركية عن الفارسية (تخت = عرش / رَوان = سائر ، متنقل) من المصدر (رَفْتَنْ = سارَ ، تَنَقَّلَ) . تقابل بالعربية الفصحى (مِحَفّة ، هَوْدَج) .

تَرْزي : بالتركية عن الفارسية (دَرْزه derze = خياطة) . وباللهجة السورية جُعلت (طَرَزي) بالطاء والراء متحركتين وهو لقب أسرة معروفة في الشام .

تَرْسانه : بالتركية (tersane) ، محرفة عن (دار الصناعة) العربية . بالإسبانية (darcinah) . والكلمة شائعة باللهجة المصرية . وهي تستعمل خاصةً في البلاد البحرية في صناعات السفن إنشاءً وإصلاحاً الخ .

تِرْلي : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (دُرْلو dürlü) بالدال ، وتلفظ (تورلو türlü) بالتاء كما يكتبونها بالحروف الجديدة . ومعنى الكلمة في الأصل : (نوع ، جنس ؛ شكل من الأشكال) . حتى إنهم يكررونها (تورلو تورلو) يريدون « أشكال شتى ، أنواع عديدة » . وتطلق كذلك عندهم على نوع من الطعام يطبخ من مجموع خضر عديدة النوع بحسب الموسم .

تَنْبَل : بالتركية « tenbel » بمعنى « كَسْلان » . وباللهجات العربية جُمعت على « تنابل » .

تَنَكه : بالتركية « teneke » لمطلق الصفيحة المصنوعة من لوح حديد مقصدّر . لها استعمالات عامة جداً . ولا تستعمل في تركية ولا في سورية في تجهيز الشاي أو القهوة ألبتة . من اللهجات من يلفظها «تنكي بسكون النون وبالياء بعد الكاف » . هي في الأصل بحركات ثلاث كما تلفظ بالتركية . هذا والوعاء الذي يهيأ فيه الشاي هو « جايدان = Çaydan = وعاء الشاي » عند الأتراك ، وفي اللهجة الحلبية . أما الوعاء الذي تغلى فيه القهوة فهو « جَزْوَة Cezve » بالتركية وهو « الرَّكْوَة بفتح فسكون » باللهجة الحلبية ، وهو « الدَّوْلة » باللهجة الشامية . أما « السَّماوَر semaver » فهو روسي النجار ويستعمل لغلْي الماء المعدّ لتهيئة الشاي ، مركب من كلمتين روسيتين (سامو samo / واري vari) وهو الوعاء المعدني ذو الشكل المعروف الذي يغلى فيه الماء المعدّ للشاي .

تيزَه : من التركية teyze بمعنى الخالة « = أُخت الأم » . وتنادى بها امرأة كبيرة السن باللهجة المصرية . أما الأتراك فإذا خاطبوا سيدة كبيرة السن قالوا « خانم تيزه hanım teyze » تمييزاً من الخالة الحقيقية ، واحتراماً للمخاطَبة . هذا وإن أصل الكلمة التركية « تَغايْزَه tegayze » وبما أن الغين تلفظ إشماماً آلت إلى «تيزه teyze » .

(ج)

جَبْخانه : من التركية مُدْمَجَة مفتوحة الجيم . من « جَبَه Cebe[1] » محرفة

---

(١) جَبَه بالفارسية بمعنى درع ، جَوْشن .

عن « جُبّة » العربية ، لنوع من الدروع الحربية » ومن خانه = المكان ، الدار » الفارسية . فهي في الأصل « جبه خانه » بكلمتين . ولكثرة الاستعمال أدمجتا « جبْخانه » بفتح فسكون Gebhane وتلفظ « جبهانه » باللهجة التركية. استعملت تعميماً ، للمكان «دار أو عنبر» الذي تحفظ فيه الذخيرة الحربية « بارود ، رصاص ، أسلحة نارية .. الخ » .

جَرْدَل : في الأصل التركي « كَردل ، بالكاف الفارسية » اسطل ، يستعمله الدهانون وسواهم « Gerdel » . أما شرحه بإناء واسع للماء فهو استعمال خاص في اللهجات غير السورية ولا اللبنانية « الجيم المصرية تلفظ مثل غ اليونانية » .

جزْدان : تركية Cüzdan ، عن الفارسية من كلمتين « جزء » العربية = قسم من أقسام المصحف » و « دان » الفارسية = وَسْمَة[1] » بمعنى مكان ، وعاء » . في الأصل التركي تطلق على محفظة ، تشبه الحقيبة « الشَّنْطة » ، لحفظ أو وضع كتب أو أوراق شتى أو نقود . وأخيراً استقر استعمالها لكيس صغير « حقَيْبة » توضع فيه النقود، تخصيصاً[2] .

---

(١) قلت : الوسمة أصلح من الكاسعة لما يقابل suffixe الفرنسية . من (وَسمه يَسِمه) وهي أثر الكيّ أي ما يلحق منه في الموضع الموسوم . ومنه سِمَة الجوازات وهي علامة لاحقة للإذن بدخول البلدة المقصودة . أما الكاسعة فلا تفي بالغرض فالكُسْعة بالضم هي النكتة البيضاء في جبهة كل شيء ، ولعلها أولى بأن تجعل لما يقابل préfixe التي فيها معنى (قبل ، أول) وذلك اللزوم النكتة في جبهة كل شيء . يقابل الوسمة (الحَزْمة) لما يضاف في أول الكلمة .

(٢) في البدء كانت تدل على الحقيبة التي توضع فيها (أجزاء من المصحف . جزء يس/ أو عم/ أو تبارك .. الخ ويحملها طلاب المدارس .

جَزْمَة : من التركية محرفة عن (جيزْمه çizme) وهي عندهم تعني (حذاء طويل الساق خاصة) . أما باللهجتين السورية واللبنانية فتستعمل بالمعنى التركي تماماً . وأما باللهجة المصرية فتطلق على الحذاء عامة .

جِفْت : من التركية عن الفارسية (جفت ، بالجيم العربية مضمومة فسكون) حرّفت إلى(جفت çift ، بالجيم المثلثة التحتية وبالكسر). ومعناها: المضاعف ؛ طقم من ثورين يجرّان المحراث) . أما استعمالها بمعنى الملقط فهو خاص باللهجة المصرية على ما يظهر . ومن معاني (جِفت) باللهجة السورية (البارودة المضاعفة السبطانة) التي تستعمل للصيد . وبمعنى كيل خاص يساوي (مُدَّيْن) .

جُمْرُك : بالتركية (كُمْرُوك ، بالكاف الفارسية) . هو بالعربية الفصحى (المكس ، بفتح فسكون) . كلمة (جمرك) تلفظ باللهجة المصرية [بالجيم المصرية = غ اليونانية ، Gümrük كما يلفظها الترك] . وفي رأي الأب أنستاس ماري الكرملي أنها من أصل يوناني (Coumeros) أي (التجارة) انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ـ يراجع من أجلها فهرس المجلة .

جِنْباز : بالتركية (جانباز Canbaz) عن الفارسية (جان = روح ، حياة) و (باز = لاعب ، من المصدر : باخْتَنْ = لَعِبَ) ومعني الكلمتين معاً في الأصل (اللاعب بحياته ، مجازفاً بروحه) . أما إطلاقها على نوع من (الرياضة البدنية) فهو خاص في البلاد العربية وهو إطلاق غير صحيح لأن الكلمة تعني (الشخص اللاعب) فيجب أن يقال (لعبة الجباز أو رياضة الجباز) إدغاماً وبفتح الجيم لا بكسرها/ او يقال (جَمْبَزَة) .

جِوال : بالتركيه (جوال Çuval بالجيم المثلثة التحتية) محرفة عن الفارسية (جُوال ، بالجيم العربية) فباللهجتين السورية واللبنانية (شِوال ،

بالشين) كما يقول الأستاذ عبد الرحيم . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما يلفظها الأتراك بالجيم المثلثة النقط .

(ح)

حُكُمْدار: بالتركية ، مركبة من حُكْم ، العربية / دار ، الفارسية = صاحب ، مالك) . قلت ومثلها باللهجات العربية كثير : تربه دار/ علمدار / كايد دار / مهمنْدار الخ) آتية من الحكم العثماني للبلاد العربية وتنصيبهم أناساً لهذه الوظائف بهذه الألقاب الدالة على العمل أو (المهمة) المكلف به الموظّف له .

(خ)

خازنْدار : بالتركية (خزينة دار hazinedar) من (خزينة ، العربية) و (دار ، الفارسية) تطلق على أمين الصندوق . في سورية تكتب محرفةً (خزْنْدار) لقب أسرة مشهورة .

خانه : بالتركية عن الفارسية (خانه = بيت ، مكان ، منزل) . فإذا أُلحقت ببعض الكلمات – وَسْمَةً – أفادت المكان الذي فيه الشيء كما جاء في أمثلة الأستاذ عبد الرحيم .

كتبخانة = دار الكتب ، المكتبة

أجزاخانة = دار الأدوية ، الصيدلية

بطريكخانة = دار البطريق ، أي مقر البطريق . الخ .

وتلفظ بالتركية (هانه hane) بالهاء المفخمة إذ لا يستطيعون لفظ الحروف الحلقية كالعرب .

خِرْدَة : بالتركية (خُرده بضم الخاء) عن الفارسية ، أي (أشياء صغار ؛

من كل شيء أصغره ، ما صغر من السلع ، تلفظ بالتركية بالهاء المفخمة hurda . وبإلحاق الوسمة (جي) بها (= خردَجي) يقصد بائع هذه السلع الصغار .

خَرسانه : بالتركية (خراسان horasan) عن الفارسية ، لنوع من مواد البناء ، مؤلف من (دقاق القرميد والجير) .

خَسْتكَه : محرفة من الكلمة التركية عن الفارسية (خستكي ، بالكاف الفارسية hastegi ، وهو المرض . أما المريض فهو بالتركية والفارسية (خَسْتَه) إنما تلفظ الخاء بالتركية هاءً مفخمة (hasta) وكذا التاء تلفظ مفخمة تقرب من الطاء .

خَواجا : بالتركية (خواجه ، خاء بعدها واو بعدها ألف) وتلفظ (خاجَه باشمام الواو بالفارسية) وتلفظ بالتركية (هوجا hoca بالهاء المفخمة ، محرفةٌ) . ومن أشهر معانيها عند الترك : (المعلم ، المدرس ، الأستاذ من رجال الدين ، رب الأسرة أو رئيسها) . في سورية تلفظ (خُجا) ولا يقصد بها الأجنبي ولا المستعمر بله الذل . وفي العهد العثماني كانت تطلق كلمة (خَواجَة بالفتح وبلفظ الواو) على غير المسلمين من الرعية العثمانية في اللهجة السورية ، وقد تقلص ظل هذا المعنى في يومنا الحاضر .

(د)

دبِشْ : من الفارسية (دو = اثنان) ومن التركية (بَشْ = خمسة) والمعنى (خمستان) ـ بالإدغام تحريفاً ، باللهجات العربية تستعمل خاصةً في لعبة (النرد = الطاولة) وهو أن يأتي وجها الزهرين على الخمسة .

دِشْ : من الفارسية ، محرفة مدموجةٌ من (دو = اثنان) و : (شش = ستة) أي (ستان) . تستعمل هذه الكلمة في لعبة النرد خاصةً .

ولا علاقة لها بكلمة (دُشْ) [لما يقابل المنضخة douche الفرنسية ، ذلك الجهاز الذي يرشّ الماء نضخاً على الجسم استحماماً والكثيرة الاستعمال باللهجة المصرية] .

دَرابْزين : في الأصل التركي (طِرابْزُون tırabzun) وتعني = الحاجز المُقام على جانبي سلّم وغيرها . باللهجات العربية حرّفت فتلفظ بالدال المفتوحة ، للمعنى نفسه .

دَسْتِه : بالتركية (دسته deste) عن الفارسية ، بمعنى : حزمة ، باقة ، طقم . أما بالفارسية فبمعنى المقبض من كل شيء : (قبضة السيف ، قبضة الكمان والطنبور الخ) .

دِغْري : بالتركية بالحروف القديمة تكتب (طوغرى ـ طوغرو) بالطاء وتلفظ (دوغرى ـ دوغرو) بالدال . وتكتب بالحروف الجديدة doğru والغين إشماماً تكاد لا يُشعر بها . ومعنى الكلمة : (جهة ، منحى ، سويّ ؛ غير معوّج ؛ صحيح ، مستقيم ؛ صِدْق) . وتستعمل باللهجات العربية لأكثر هذه المعاني .

دَمْغَة : بالتركية ، بالحروف القديمة تكتب (تمغا ، بالتاء ، من الفارسية وتلفظ (دامغا damga) ومعناها (خَتْم ، خاتَم) ثم خصصت لما يطلق عليه (طابع pul) لرسمٍ مالي يستوفى ، لصقاً على الأوراق والوثائق الرسمية والعرائض الخ .

دُنْدِرْمه : تركية . بالحروف القديمة تكتب « طوكديرمه » بالطاء والكاف المنونة ، وتلفظ ، كما تكتب الآن بالحروف الجديدة (دوندورما dondurma) بالدال والنون . وهي مصدر تخفيفي من المصدر الأصلي « طوكديرمق dondurmak » أي جَمَّدَ . واستعمالها اسماً للحليب المغلي والمحلّى ثم المجمّد هو لما يسمى بالفرنسية (glace)

وبالإنكليزية (ice - cream) . باللهجة المصرية هو « جيلاتي gelaté (?) » ولعلها من الفرنسية « gelé = مهلّمة ، مجمّدة » .

دُوبارَه : في الأصل الفارسي بمعنى « مرتين ، دفعتين ، كرّتين » من « دو = اثنان / باره = مرة ، دفعة ، كَرّة » ، ففي لعبة النرد أن يأتي وجها الزهرين على الاثنين . وفي اليوم الحاضر من معانيها المشهورة اصطلاحاً : « الحيلة ، الخدعة ، المكر » . أما كيف اكتسبت الكلمة هذا المصطلح ، فهو أنه كان من اللاعبين بالنرد من لم يقنع بدوره فيعمد إلى حيلة أو مكر ملحفاً بأن يرمي « الزهر » مرة ثانية او أكثر . فتقرر بين اللاعبين إثر ذلك ألاّ يسمح باللعب بالنرد إلا لمن يَقبل شرطاً [هو ألا يعمل « دوباره »] أي لا يطلب إلقاء « الزهر » مرة ثانية . وبتوالي الأيام لبست الكلمة ثوب مصطلح : « الحيلة ، الخدعة والمكر » حسبما جاء من القاموس العثماني لصلاحي ا هـ . وبهذا المعنى الاصطلاحي تستعمل الكلمة في اللهجة الحلبية .

دُورْج : إذا كان المراد من الكلمة : أربعة فهي « دورت dört » ويجب تصحيحها بحذف (ج) ووضع (ت) . وأما شرح الأستاذ عبدالرحيم لها فيقف عند كلمة أربعة ، وهو شرح ناقص لأن كلمة « دورج » محرفة مدموجة من « دورت التوركية أي أربعة » و « جهار » الفارسية أي أربعة كذلك » . يلفظها لاعبو النرد « دورج » اختصاراً عن « ٢ أربعة = أربعة مرتين » وهو أن يأتي وجها الزهرين على الأربعة .

دُوزينه : بالتركية دوزينه düzine من الفرنسية douzaine وتلفظ باللهجة السورية « دَزّينة » بفتح فتشديد » .

دُوسَه : بالتركية من الفارسية « دو = اثنان/ سه = ثلاثة » بمعنى «ثلاثتان» في لعبة النرد ، وهو أن يأتي وجهـا الزهرين على الثلاثة وباللهجة السورية بين لاعبي النرد (دُوسْ) بحذف الهاء اختصاراً .

دُومان : بالتركية (دومن ، بدون ألف قبل النون dümen) لدفة السفينة وبالفصحى هي (الخَذْف ، السّكان) ، من المصطلحات البحرية ، أما (دومان duman) بالألف فهو بالتركية بمعنى « الدُّخان » .

دُونم : بالتركية ، بالحروف الجديدة dönüm فهو عندهم مقياس لمساحة الأرض (٤٠ دراعاً مربعاً) ، و (الذراع المربع) ٢٤ (اصبعاً مربعاً) . والمقدار الذي ذكره الأستاذ عبد الرحيم يختلف باختلاف الدول العربية [ففي سورية مثلاً ، الدونم = ١٩٣و٩ آر /٣٨،٦١ قصبة / ١٦٠٠ ذراع معماري / ٩١٩،٣٠ متراً مربعاً] . قلت : لعـل الكلمة مشتقة من (دونمك dönmek = لَفَّتَ ، دارَ / استدار) فالدونم = المستدار !

(ر)

رُوشتَه : بالتركية (رَچَتَه ، بالجيم المثلثة التحتية reçete) من التليانية وهذه من اللاتينية receptus = مأخوذ) ، لوصفة دوائية يكتبها الطبيب للمريض إلى الصيدلي ليهيء الدواء بحسبها . في سورية حلت محلها (وصفة طبية) .

رِنْجه : بالتركيـة (رِنْغه ringa) لنوع من السمك ، من الفرنسية Hareng مقتبسة من الغوطية القديمة . وتلفظ بالجيم المصرية في مصر . أما لجنة المصطلحات الطبية في كليـة الطب بدمشق فقد عرّبتها (رِنْكَة) بالكاف العربية .

رُوشَن : في الأصل الفارسي (rusen) بمعنى لامع ، واضح . أما الكلمة الفارسية التي تدل على « النافذة » فهي (رَوْزَن revzen) ومنها بالعربية (رَوْزَنة = الكُوَّة) . ولم يذكر الأستاذ عبد الرحيم في أية بلدة تستعمل بمعنى « نافذة في السقف » .

(س)

سادَه : بالتركية عن الفارسية بمعنى (بسيط ، غير مركب ، صاف ، خالص ، غير مزوّق الخ) . وللقهوة تخصيصاً ، بدون سكر ولا حليب . عُرّبت الكلمة بـ (ساذج) لمعنى خاص لاصلة له بما ذكر. تطلق على (أوراق وقضبان تقوم على وجه الماء من غير تعلق بأصل، كما في القاموس المحيط) .

سَبَت : بالتركية (سَبَت sepet ، بالباء المثلثة التحتية . من الفارسية سبد seped بالباء المثلثة التحتية وبالدال) . ويقول الأستاذ عبد الرحيم إن (سَفَط) العربية معرّبة عن (سبد) الفارسية. قلت لا ذكر في معاجمنا العربية لهذا التعريب ، بل لها معان شتى وفعل (سفّطَ) بمعنى أصلَحَ الحوض ؛ والسفيط الطيّب النفس والسخي ، وقد سَفُط ، الى غير ذلك من الأسماء والأوصاف العديدة .

سَراي : بالتركية ، عن الفارسية بمعنى (القصر الملكي الفخم) وتلفظ (ساراي saray) . وباللهجة الشامية (سَرايَه) للبناء الذي يوجد فيه موظفو الدولة = دار الحكومة .

سِفْرَجي : بالتركية من (سُفرة) العربية و (جي) أداة الوصف التركية وتلفظ (صوفراجي sofracı) وهو الذي يقوم بشؤون المائدة في المطاعم أو بيوتات الرجال العظام .

سَلَخانه : بالتركية ، من (سَلْخ) العربية و (خانه / الفارسية) للمكان المخصص لذبح الحيوانات وسلخها . يسمى في سورية (مَسْلخ) بالفصحى .

سِنْجِه : بالتركية (سونكي ، بالياء والكاف الفارسية) وتلفظ (süngü) للحربة الصغيرة المعروفة . الجيم باللهجة المصرية توافق اللفظ التركي . أما بالشام فتكتب (سونكيه) وكانت تطلق على القضيب المعدني ذي البكرة ، المتصل بحافلة الترام والسلك الكهرباوي العام ، لينقل التيار إلى الحافلة . ولم يعد لها ذكر بعدما أُلغيت الحافلات .

سُواري : بالتركية عن الفارسية (سُوار = الركوب) للراكب على الإطلاق وللجندي الراكب تخصيصاً süvari (ضد پياده piade = ماشٍ ، راجل) .

سيبه : بالتركية سَهْپا sehpa عن الفارسية (سَه = ثلاثة) و (پا = رِجْل) أي ذات القوائم الثلاث وهي بالفصحى (الحمارَة) . وباللهجة الحلبية (سَهْبايه) . وقد عربتها (سهباج = مثلثة القوائم) وزان (سكباج = اكارع بالخل) .

(ش)

شادر : بالتركية (جادر çadır) عن الفارسية (جادر ، بالجيم المثلثة التحتية ، وهذه عن (جَتْر ، بالجيم الفارسية مفتوحةً فالتاء الساكنة فالراء) لمطلق الخيمة .

شاكوش : بالتركية (جكيج çekiç) محرفةً عن الفارسية (جاكوج) بالجيمين الفارسيين ، وباللهجة الحلبية تلفظ كالفارسية تماماً بالجيمين المثلثتين التحتيتين وتطلق على المطرقة .

شاويش : بالتركية ، (جاوُش çavus) بالجيم الفارسية ، لرتبة عسكرية هي دون الملازم وأعلى من (اونباشي = رئيس العشرة) . باللهجة الحلبية تلفظ (جاويش) بالجيم الفارسية تماماً .

شَرْشَف : بالتركية (جارشاف çarsaf) محرفة عن الفارسية (جادَرشب) من (جادر = غطاء) و (شَب = ليل) لقرمة السرير . أما بمعنى الملاءة التي ترتديها النساء المسلمات فهو مصطلح تركي .

شَلْتَه : بالتركية (silte) . لم اسمع لها استعمالاً في اللهجتين السورية واللبنانية . وهي ترادف كلمة (مِنْدَر minder) التركية ، كما ترادفها كلمة تركية ثالثة (دُوشَك dösek) وهذه الأخيرة كثيرة الاستعمال في اللهجة الحلبية (دِشَك) ، لما يسمّى في اللهجة الشامية (طِرّاحة) مشتقة من المصدر دوشه مك (dösemek = طرحَ فرَشَ ..الخ) .

شَنْطه : من التركية (جانطه çanta) . باللهجتين اللبنانية والشامية تلفظ بالشين . أما باللهجة الحلبية فبالجيم المثلثة (جَنْطة) كما في التركية تماماً ، للحقيبة .

شَنْكَل : بالتركية من الفارسية (جنكُل) ، بالجيم والكاف الفارسيتين (الكاف مضمومة) ومن (جَنكال ، بالجيم الفارسية مفتوحة) المعنى الأصلي بالفارسية (مخلب الطيور الجوارح) . وبالتركية (كلاّب حديد) لطلق تعليق الشيء عليه . [لفظ الجيم الفارسية شيناً شائع باللهجتين اللبنانية والشامية . أما باللهجة الحلبية فتلفظ كما في التركية والفارسية تماماً çengel] .

شيش : بمعنى باب للشباك من (شيشه sise الفارسية للزجاج) هو إطلاق خاص في لهجة غير سورية ولا لبنانية (sise) ، لم يذكرها الأستاذ

عبد الرحيم . أما بمعنى مباراة فهو كذلك معنى خاص باللهجة المصرية والمعنى الأصلي للكلمة التركية (شيش) هو السَّفّود ، القضيب من الحديد أو من معدن آخر يستعمل لشيّ اللحم المنظوم فيه (شيش كباب مثلاً) . ومن هنا جاء استعمال المصريين له للمباراة بالسيوف الدقاق تشبيهاً واقتضاباً . كما ان (شيش) التركية بكسر الشين تدل على (وَرَم) ما في ناحية من نواحي البدن ، اسماً ، من المصدر (شيشمك sişmek = وَرِمَ) . وأما شش بفتح الشين بمعنى (ستة) الفارسية فتكتب بدون ياء بين الشينين منعاً للَّبس . وتلفظ بفتح الشين لا بكسرها (şeş) .

شيشَه : بالتركية (şişe) بمعنى (الزجاجة ، القارورة) من الفارسية ، إطلاقاً . أما بمعنى النارجيلة فهو استعمال خاص للقارورة الزجاجية الخاصة بتدخين التنباك ، باللهجتين المصرية والحلبية وإن كان الحلبيون يسمونها أيضاً (أركيله) محرفة عن (ناركيله nargile) وهذه محرفة عن (كلمة (نارجيل = جوز الهند narçil) الفارسية ، بالجيم المثلثة النقط . وأصلها من الهندية (ناركيل) بالكاف الفارسية .

شوُباش : محرفة عن الاصل الفارسي (شاباش şabaş) المخففة عن « شادباش» بمعنى استحسان « مثل آفرين » كقولك « واهاً ، ما شاء الله » ابتهاجاً وسروراً . أما اطلاقها لنثر النقود في الأعراس ، فلما في هذه الحفلات من فرح وابتهاج يتخللها نثر النقود !

(ص)

صاغْ : بالتركية في الاصل بمعنى « سالم ، صحيح البدن » . ومن معانيها : (صاف ، نقي ، غير مغشوش) . فقولك « قرش صاغ » أي غير

زائف ، وبدون كلمة القرش خاص باللهجة المصرية . ومن معـــاني (صاغ sağ) ، اليمين « ضد اليسار » .

صَمُوله : محرفة عن التركية (somun) للخُبز « المكَبْتل » . وبالعامية (صَمُّون ، صُمُنَّه) لمثل هذا الخبز . كما تطلق الكلمة على قطعة من الحديد المجوفة لولبيـــاً والتي يدخل فيها المسمار المحوَّى (هي بالفرنسية écrou -- وبالانكليزية female screw) .

صَنْفَرَة : محرفة عن التركية (زيمباره zımpara) وهو السُنباذج المحرف عن الفـــارسية (سيم پاره / من سيم = فضة ، پاره = قطعة) او من (سُم ، الفارسية = ظفر ، ظلف الحيوان / پاره = قطعة) لأن الورقة الملصقة على سطحها ذريرات هذه المادة القاسية جـداً الأكّالة « لصقل او جلو او سحج الخشب والمعدن وسواهمـــا » هذه الورقة - وهي السنباذج - تلمع كشذرات الفضة [1] . وباللهجة التركية لا تستعمل الكلمة إلا مع كلمة : الورق (zımpara kâğıdı) هذا ولقـــد اشتققتُ منها « صنفرَ ، يصنفر » و « مصنفّر » صفة لبعض آلات التحليل الكيمياوي الزجاجيـة المجلوة « المصنفَرَة » الغطاء بورق السنباذج هذا لينطبق غطاؤها بإحكام على فوهة القارورة او آلة التحليل الزجاجية .

صيوان : محرفة عن « سايه بان » الفارسية [سايه = ظل / بان = أداة الفاعلية مثل (جي) التركية] ومعنى « سايه‌بان = موضع ظليل » . وتطلق

---

(١) السنباذج . بالفرنسية émeri من التليانية semeriglio ، هو مزيج ناعم مؤلف من مسحوق حجارة الآلومين الطبيعي corindon أقسى مادة بعد الماس ، ومن اكسيد الحديد الدموي الطبيعي hématite ومن اكسيد الحديد المغناطيسي الطبيعي magnétite .

الكلمة على « خيمة كبيرة » . أمــا « السُّرادق » فمعرَّب « سَرا پَرْده » الفارسية ، لستار يُجعل على باب دائرة الحريم . وفي القاموس : « هو الذي يُمدّ فوق صحن البيت » .

(ط)

طابُور : بالتركية، أصلها « طابقور، تاب قور tapkur » من « تاب = قوة، طاقة ، من الفارسية / قور kur أعِدّ ، من المصدر قورمق kurmak = أعَدّ ، جهّز » . في نظام الجيش العثماني السابق كان يشتمل على رُبع آلاي ، وعدد جنوده في السلم « ٤٠٠ » وفي الحرب« ١٠٠٠ » يقوده بيكباشي . ولعل هذا العدد اختلف في نظام الجيش التركي الجمهوري . وما تزال هذه الكلمة تستعمل في اللهجة الاردنية لجيشهم. ومنها « الطابور الخامس » مجازاً ، لفئة من الخونة يعملون سراً لما فيه مصلحة العدو ، ضد مصلحة الوطن » .

طازَه : من التركية « تازه taze » عن الفارسية ، ومن معانيها بالتركية : « شابّ ؛ طري » . ومعرَّبة قديماً « طازج » كما هو مشهور .

طاقِم : بالتركيــة takım ، هو عنــدهم في الاصل « مجموع آلات وأدوات / طائفة / زمرة أشياء » . وفي الجيش العثماني كانـ يطلق على ثُمن « بُلوك » . بالحروف التركية القديمة تكتب « طقم » بدون ألف. للمعاني ذاتها .

طَاوْلَه : في الاصل التركي ، هي علبة خشبية مخططة خاصة بلعبة النرد ، اللعبة المعروفة (tavla) . وبهذا المعنى شـــائعة في اللهجات المصرية والسودانية والسورية واللبنانيــة ، أما بالمعنى الخاص : « المنضدة » ففي بعض هذه البلاد .

طِرْشي : بالتركية (tursu) عن الفارسية « تُرْشي » بمعنى الحموضة ، واستعمالها بلفظها التركي خاصٌ باللهجة المصرية ، أما في سورية فتستعمل كلمة « مخلّل » من « الخل » ، وفي لبنان كلمة « كبيس » من « كبس » .

طِلِمْبَه : تركية (tulumba) محرفة عن (tromba) التليانية ، للمضخة ، وفي سورية « طِرنبه » بالراء [هي بالفرنسية trompe ؛ والمضخة خاصة هي بالفرنسية pompe من التليانية pompa] .

طُوبْجي : من التركية ، في الاصل « طوب top » لمجموع أشياء مدوَّرة/الشيء المدوّر « طابة أطفال ، كرة القدم مثلا » . وبالجيش أطلق على المدفع ، فبإضافة الوسمة (جي) خصصت الكلمة « طوبجي » لمن يتولى شؤون « المَدْفَع » من الجنود ، والأتراك يكتبون الكلمة بالحروف الجديدة كما يلفظونها بالجيم المثلثة التحتية (topçu) . [وباللهجة العامية عندهم يكنى بها عن اللوطي] .

طَوَّايه : محرفة عن التركية (tava) وهذه عن الفارسية « تابه = اداة للقلي ، المقلاة » .

(ع)

عطَشْجي: بالتركية « آتشجي » بالألف atesci . من « آتش » الفارسية وهي النار العربية ، ويقال إنها من أصل سرياني جُعل بعدئذ فارسياً . فمع الوسمة (جي) أداة الوصف تطلق الكلمة على صاحب النار وهو من يوقدها أو يتولى إمدادها في القاطرات وآلات المعامل ؛ بالفصحى : الوقاد ، وإبدال العين بالألف شائع مشهور في اللهجات العربية كما في « عَرَبجي » لسائق العجلة ، وهي بالتركية « آراباجي arabacı » .

عَفارِمْ : محرفة عن التركية « آفَرين » بالألف ، والنون أخيراً âferin «

من الفارسية « آفرين » كلمة استحسان وتقدير ، وتطلق عند الترك على ورقة مطبوعة يذكر فيها اسم التلميذ الذي استحسن عمل من أعماله دراسة او كتابة او سلوكاً في المدارس الابتدائية والوسطى وفي التجهيز ، تعطى الطالب مكافأة وتقديراً .

عَنْبَر : بالتركية « آنبار ambar بالألف » وفي معاجمهم أن أصل الكلمة « أنبار » عربي من « نِبْر ج أنبار » . ففي القاموس المحيط : الأنبار ، بيت التاجر ينضد فيه المتاع ، الواحد نِبر بالكسر ، وأكداس الطعام . « قلت هذه الكلمة هي غير عنبر بالعين ، للطيب المعروف ؛ هو روث سمكة بحرية » . وخصصوا كلمة « آنبار » عندهم للمكان « بيت أو بناء » الذي تحفظ فيه حاجات شتى « مواد غذائية وسواها » كما تطلق على صندوق كبير واسع .

(غ)

غِرْش : في الأصل التركي « غُروش » وتلفظ بالقاف وتكتب بالحروف الجديدة كما يلفظونها (kuruş) وهو وحدة النقد التركي ، وتلفظ باللهجات السورية « قِرْش » كأنها مفرد وتجمع على « قروش » . وكان لي صديق من الألبانيين من « سراي بوسنه sarajivo » يجيد الأرناؤوطية والألمانية يلفظها (groş) مما يجعلني أقول إن الكلمة التركية محرفة عن الأصل الأرناوطي أو الألماني [من النقد التركي القديم : آقجه akça] .

(ف)

فابْريقة : من التركية ، عن اللاتينية . وبالفرنسية fabrique . وتلفظ باللهجة السورية (فَبْريكة) واشتقوا منها فعل (فبركَ ، يفبرك ، فبركةً ، لصنع الشيء في المصنع = الفبريكة) .

فانلا : بالتركية (فانيلا fanila) محرفةٌ عن التليانية (flanella وهذه من الانكليزية flannel) .

فرشاة : بالتركية ، محرفةٌ عن (فورجه) بالجيم الفارسية ، ويلفظها الترك (فرجه firça) بكسرة مفخمة [في القاموس المحيط كلمة الفِرْجَوْن كبِرذَوْن ، المِحَسَّة ، وفَرْجَنَ الدابة حَسَّها به] . والفرشاة بأشكال شتى تستعمل لأغراض شتى لفرجنة الثياب ، والأسنان ، ولطلاء الاصباغ ، وللرسم الزيتي .. الخ .

فستان : بالتركية fistan « في سورية ولبنان تلفظ بالطاء فسطان » في المعجم التركي أن أصل الكلمة يوناني . ولعلها انتقلت إلى ألبانية عن الأتراك مثلما انتقلت إلينا منهم .

فنجان : بالتركية ، معرّبة عن الفارسية « پنكان » بالباء المثلثة التحتية ، للكأس إطلاقاً . ثم خصصت لما يشرب به القهوة ، او الشاي .

(ق)

قايش : بالتركية kayış « تلفظ في سورية آيش » بالالف » . ويستعمل لأغراض شتى : للتمنطق ، ولحمائل السيوف ، ولشحذ المواسي .

قاوُون : من التركية kavun « وتلفظ في الشام آوُون » بالألف » لنوع من البطيخ الأصفر وهو « الشمّام » باللهجة المصرية ، وهو البطيخ باللهجة الحلبية . أما النوع الأخضر فهو « جَبَس » يقابله بالتركية « قاربوز karpuz » .

قَرَهجوز : من التركية ، وتكتب بالحروف القديمة (قره كوز » بالكاف الفارسية) وهي بالحروف الجديدة karagöz . والجيم المصرية تحاكي الكاف الفارسية لفظاً ، الكلمة مؤلفة من « قره kara = أسود »

ومن « كوز göz = عين » والمعنى العين السوداء أطلقوها على الشخص الأول في لعبة « الخيالاتية » وأطلقوا على الثاني اسم عيواظ محرفة عن [حاجيواد hacıvat المحرفة عن حجّي عوض أو حاجي أو حد] ، يلعبان بدُمى وراء شاشة مضاءة من خلف (بالفرنسية هي : (guignol و polichinelle) .

قِرْش : ورد ذكره في الكلمة (غرش ، بالغين المعجمة) ، وفي المعجم التركي ان أصل الكلمة تركي .

قَرَقُول : بالحروف القديمة التركية ، تكتب « قرَهْغول وتلفظ karakol » كما يكتبونها بالحروف الجديدة مثلما يلفظونها تماماً ، الكلمة مؤلفة من قره kara = بَرّ » و « قول kol = من معانيه : قسم ، شعبة ، بُلوك » ، يطلق عندهم على من يتولى الأمن والحراسة ايلا من الشرطة والدرك ، كما يطلق على المكان أو البناء المعدّ لإقامة هؤلاء . هذا وفي اللهجة اللبنانية تستعمل الكلمة محرفة (كركون) بالكاف والنون للمكان المعد للدرك والشرطة ، وبالفصحى هو الآن « المَخْفَر » .

قزّان : في الاصل التركي (قزغان kazğan) وبكثرة الاستعمال ولفظ الغين إشماماً ، أصبحت قازان kazan . تطلق على وعاء نحاسي كبير الحجم لطبخ مقدار كبير من الطعام وهي المُحلّة (حلّة بالعامية) أي القدر الواسعة « في اللهجات العربية تطلق ـ اصطلاحاً ـ على نوع من الأسطوانة النحاسية المحشوة ببعض المواد المتفجرة وقطع مسامير وسواها ، وتلقى من الطيارة ، في الغارات الجوية » ويلفظون الكلمة (آزان) بألف مفخّمة بدلاً من القاف في اللهجة السورية .

« للبحث صلة »

محمد صلاح الدين الكواكبي

أماكن القصاص في دمشق

الدكتور صلاح الدين المنجد

في هذا البحث تظهر صفحة من تاريخ دمشق وطبوغرافيتها التاريخية . وسنحاول أن نحدّد الأماكن التي كانت تنفّذ فيها العقوبات المختلفة على المجرمين أو المذنبين . وفي الوقت نفسه سنوضح أنواع هذه العقوبات وأشكالها .

١ً – الصلب

الصلب عقوبة قديمة معروفة ، ورد ذكرها في القرآن الكريم (ولأصلبنّكم في جذوع النخل) – طه ٢٠/ الآية ٧١ – وكانت تجري في دمشق على أبواب المدينة ، أو على شُرُفات أسوارها ، أو في الأسواق العامّة .

ذكر الحافظ ابن عساكر أن موالي الوليد بن يزيد نبشوا قبر يزيد بن الوليد الناقص المتوفى سنة ١٢٦ هـ – بعد موته ، وقُبيل مدخل مروان بن محمد إلى دمشق ، وصلبوه على **باب الجابية**[١] . وكان يزيد هو الذي أمر بقتل الوليد .

وفي أيام السلاجقة ، سنة ٥٢٣ هـ . مُسِكَ شاذي الخادم الباطني ، في فتنة الباطنية بدمشق ، وصُلب ، وصُلب معه نفرٌ من الباطنيين ، على **شُرُفات سور دمشق**[٢] . وفي السنة التي تلتها ٥٣٣ هـ . صُلب على **سور باب الجابية** اثنان ممن قتلوا الأمير شهاب الدين محمود بن تاج الملوك[٣] .

---

(١) ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق (مخطوط) ، ترجمة الوليد بن الحكم .

(٢) القلانسي ، تاريخ دمشق ص ٢٥٣

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٦٩ ؛ وانظر كتابنا : ولاة دمشق في العهد السلجوقي .

وفي أيام الأيوبيين نجدهم يصلبون في الأسواق العامة .

ففي سنة ٥٩٥ هـ ادعى رجل أعجمي بدمشق أنه عيسى بن مريم . فأمر الأمير صارم الدين بزغش نائب القلعة بصلبه عند حمام العماد[١] .

وهذا الحمام ينسب للعماد الكاتب الأصبهاني المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . وكان موقعه خارج باب الفرَج ، مقابل الطاحون التي بين البابين - أي باب الفرج الخارجي وباب الفرَج الداخلي . وبجانب هذا الحمام شيدت المدرسة العمادية التي نزل بها العماد يوم مجيئه إلى دمشق ، فنسبت إليه[٢]. وما تزال الطاحونة موجودة في أيامنا . ولكن الحمام باد منذ القديم .

وفي حوادث سنة ٦٠٧ هـ يذكر أبو شامة أن ابن الدخنية مات في السجن . وكان قد أصدر عملة فسجن بسببها . فحمل وصُلب ميتاً على قيسارية الفرَش . قال : وأنا رأيته مصلوباً وعمري يومئذ ثماني سنين ودخلت في التاسعة .[٣]

ولم أتحقق موضع قاسارية الفرش هذه .

وفي سنة ٦٢٢ هـ نجد الملك المعظم يصلب شمس الدين الكعكي ،وكان رأس حزب وخلفه جماعة ، مع رفيق له ، في سوق الغنم العتيق . وكانوا ينزلون على الناس في البساتين ويقتلون وينهبون[٤] .

وسوق الغنم العتيق كان في الطريق الآخذة إلى الميدان الأخضر .

وفي أيام المماليك أصبحوا يصلبون في سوق الخيل .

ففي سنة ٦٨٠ هـ جاء مرسوم من السلطان باستلام أهل الذمة من الدواوين

(١) ابن كثير ، البداية ١٣ - ١٩

(٢) النعيمي ، الدارس ١ - ٤٠٧

(٣) أبو شامة ، ذيل الروضتين ص ٧٦

(٤) أبو شامة ، ذيل ص ١٤٤

والكتبة ، وأن من لا يُسلِمْ يُصلَبْ . فأسلموا كرهاً ، وكانوا يقولون آمنّا . وحكم الحاكم بإسلامهم بعد أن عرض من امتنع منهم على الصلب بسوق الخيل وجُعلت الحبالُ في أعناقهم[1] .

وسوق الخيل كان تحت القلعة من جهة الشمال وكان من أعظم أماكن المدينة أيام المماليك . فلاتساع الاعمال فيه ، وكثرة من يطرقه جُعل مكاناً للعقوبات على مرأى من الناس جميعاً .

وظلّ الصلب إلى أيام العثمانيين . ففي سنة ٩٦٦ هـ شُنق حسين جلبي متولّي السليمية بالصالحية ، هو وسنان القرماني وصُلبا معاً بدار السعادة[2] .

ودار السعادة هي الدار التي كانت مقراً لنائب السلطان أيام المماليك . وظلّت كذلك أيام العثمانيين . وكانت مركز الحكم أيضاً ، وكان مكانها عند مدخل سوق الحميدية على اليمين .

وفي سنة ١٠٥٦ هـ وجد والي الشام محمد باشا ثلاثة أنفار مقتولين بالمدرسة الإقبالية قرب المدرسة الظاهرية . فصرف جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل ، فصلبهم على باب المدرسة المذكورة[3] .

٣ – الشنق :

من أنواع العقاب أيضاً الشنق . ونجد ذكره أيام الأيوبيين والمماليك والعثمانيين .

ففي حوادث سنة ٦٠٥ يذكر أبو شامة أن مملوكاً أفرنجياً كان لفلك الدين سليمان بن شروة – وهو صاحب المدرسة الفلكية ، وأخو الملك العادل الأيوبي

(١) ابن كثير : البداية ١٣ – ٢٩٤
(٢) الغزي ، الكواكب السائرة ٢/١٣٩
(٣) المحبي ، خلاصة الأثر ٤/٣٠٣

من أمه – دخل وهو سكران إلى مقصورة الخطابة في المسجد الأموي ، وفي يده سيف مشهور ، ضرب به جماعة مات منهم اثنان أو ثلاثة ، ووقعت بعض الضربات بجانب المنبر فأثّرت فيه . فقُبض عليه وتُرك بالبيمارستان . وشُنق بجسر اللبّادين آخر النهار[١] .

واللبادين هذه كانت عند باب الجامع الأموي من الشرق ، ذكرها ياقوت فقال : هو موضع مشرف على باب جيرون[٢] .

قال أبو شامة : ولم يكن على الجسر ذلك الزمان هذه العمارة ، بل كان على حافته الشرقية درابزين يدلّى فيها المشنوق إلى الطريق المسلوكة بجيرون ، فيراه الناس من الطريق كما يرون المارة بالجسر المذكور[٣] .

وفي سنة ٦٦٠ هـ قُتل رجلٌ اسمه الزين مظفّر بن إسماعيل كان صاحب أملاك بقريتي داعية وحمورية من الغوطة ، قُتل بعد صلاة الجمعة . ثم مسك القاتل فشُنق بعد يومين بين الميدانين[٤] . أي بين الميدان الأخضر الكبير الغربي ، والميدان الأخضر الصغير الذي كان في شرقيه .

وفي أيام المماليك توحّدت أماكن الشنق . فنجد تلاً يسمّى تلّ المُشْنَقين كان موضعه مكان جامع يلبغا . قال ابن كثير : في سنة ٧٤٧ هـ اهتم يلبُغا في بناء جامعه الذي بناه تحت القلعة وكان تلّ المُشْنَقين يُشنق عليه[٥] .

وبعد فتنة تيمور وخرابه دمشق وُجدت محلّة بدمشق اسمها « الخراب » شرق مئذنة الشحم . وما يزال اسم المحلة الخراب حتى أيامنا . ويسكن في هذه

---

(١) أبو شامة . ذيل ص ٦٤

(٢) ياقوت ، معجم البلدان ، مادة « اللبادين » وانظر مسجد دمشق (تحقيقنا) ص ٢٧ .

(٣) أبو شامة ، ذيل ، ص ٦٤

(٤) أبو شامة ، ذيل ، ص ٢١٦

(٥) ابن كثير ، البداية ١٤/٢٢٠ ، ٢٢١

المحلة التي أصبحت عامرة كثير من الشيعة بدمشق . فيبدو أن المشنقة انتقلت إلى الخراب في أواخر العصر المملوكي. فقد ذكر ابن طولون في « إعلام الورى » في حوادث سنة ٩٠٥ هـ أن النائب قبض على مملوك سيباي ، وكان يحاول إقامة الفتنة ، ثم أمر بصلبه بالمشنقة. قال وكانت حينئذ **بالخراب عند مئذنة الشحم**. فخرج به المشاعلية ومماليك النائب إلى المشنقة فشنقوه بها[١] .

وقد كانوا يشنقون في أماكن أخرى . ذكر ابن طولون أيضاً « أن جان بلاط قبض سنة ٩٠٤ على المجرم إبراهيم بن عطا ، أحد زعر الصالحية المفسدين . وزَنّتْ عليه امرأة من القُبَيْبات ، وكان مختفياً هنـــاكَ . فأمر النائب أن يُشَنْكَلَ ليُقِرَّ بما نَهَبَ في وقعة الدوادار من القُبَيْبـات . فعلّق بشجرة **قرب دار السعادة** ، ثم مرَّ به النائب فأمر بشنقه في مكانه فشُنق[٢] .

وذكر ابن طولون خبراً آخر . ففي سنة ٩١٨ سرق اثنـان رأسين من اللحم ، فقبض عليهما وشُنقا على باب الحانوت الذي سرقا منه[٣] .

وفي حوادث سنة ٩١٨ ذكر ابن طولون أن امرأة قيل إنها من يافا قتلت بنتاً صغيرة بمحلة السويقة المحروقة ، خنقـاً ودفنتها في بيتها ، فكُشف أمرها ، فأمر النائب بشنقها **على رأس زقاقهـــا** ، ثم أنزلت بالحبل الذي عُلّقت فيه وسُحبت كالكلب الميت إلى جانب نهر قليط ، ثم دُفنت . وقيل إنهـا قتلت خمسة أنفس[٤] .

---

(١) ابن طولون ، إعلام الورى ، ص ١٠٨ ويذكر ابن طولون في مفاكهة الخلان أن المشنقة بالخراب ظلت إلى سنة ٩٠٦ هـ .

(٢) ابن طولون ، مفاكهة الخلان ١–٢١٣ ، ٢١٤

(٣) المصدر السابق ١–٢٩٣ ، وانظر خبراً آخر في إعلام الورى عن مشنقة الخراب في حوادث سنة ٩٠٦ هـ .

(٤) ابن طولون ، مفاكهة ١–٣٦٩

وفي سنة ٩٠٥ قبض جان بلاط على كبير الزُّعر بالشاغور واسمه قريش ، فضربه ثم شنقه عند سوق الخيل [1] .

وذكر ابن طولون ايضاً أن نائب الغيبة بدمشق أمر سنة ٩٠٧ هـ بشنق أخي الأمير ابن القواس . فأخرج من القلعة وشُنق بالمشنقة التي نقلت من الخراب إلى بين النهرين [2] .

وبين النهرين هو المكان الذي فيه المرجة أو ساحة الشهداء بدمشق . ووصفه البدري وعدَّه في محاسن الشام [3] . وقال : إن شبابيك جامع يلبغا من الجهة الغربية تطل على ما بين النهرين ، وإن الجهة القبلية تطل على بردى وما هناك من الأشجار والأزهار [4] .

٣ ـ الحرق :

كان الحرق يقع في سوق الخيل ، أو تحت القلعة .

فذكر ابن كثير أنه في سنة ٦٨٧ كُبس نصراني وعنده مسلمة وهما يشربان الخمر في نهار رمضان . فأمر نائب السلطنة حسام الدين لاجين بتحريق النصراني ، فأحرق بسوق الخيل . وأما المرأة فجلدت الحد [5] . وقد مر بيان موقع سوق الخيل .

وذكر الغزّي أن محمد بن سيف الدين الدمشقي القاضي ناب في القضاء عن ابن الشحنة قاضي القضاة وغيره . ثم ثبت عليه أنه رافضي ، فحرق تحت القلعة مع رافضي آخر .

(١) المصدر السابق ١ـ٢٢٥

(٢) ابن طولون ، إعلام الورى . حوادث سنة ٩٠٧

(٣) البدري ، نزهة الأنام ص ٦٤ـ٦٥

(٤) وقد يشنق القاتل أمام المكان الذي قتل فيه ، انظر مثلاً البداية ١٤/١٨ و ٧٨

(٥) ابن كثير ، البداية ١٣/٣١٢

قال الغزي : ربطت رقابها وأيديها وأرجلها في أوتاد ثم ألقي عليها القنب والبواري والحطب ، ثم أطلقت النار عليها حتى صارا رماداً . ثم ألقي رمادهما في بردى . وكان ذلك تاسع رجب سنة ٩٤٢ هـ[١] .

وتحت القلعة هو المكان الممتد تحت قلعة دمشق من الشمال . وكان يبدأ من باب جامع يلبغا ويمتد حتى المناخلية اليوم عند باب الفرّج . وكان لهذا المكان شأن كبير أيام المماليك ، وكان فيه أعظم الصناعات والاسواق[٢] .

٤ – التوسيط

التوسيط هو قطع جسم الإنسان نصفين من وسطه[٣] .

وكان التوسيط يجري في أغلب الأحيان في سوق الخيل . ذكر ابن كثير أنه في الخامس عشر من المحرّم سنة ٧٤١ هـ ، ركب نائب السلطان بدمشق الأمير علاء الدين طُنُبُغا ومعه الأمير سيف الدين يشبك الناصري (قُتل سنة ٧٤٢ هـ) ، وجماعة من الأمراء المقدّمين ، واجتمعوا بسوق الخيل ، واستدعوا بمملوكَيْن للأمير تنكز ، فأمر بتوسيطهما ، فوُسِّطا ، وعُلّقا على الخشب . ونودي عليهما : هذا جزاء مَنْ تجاسر على السلطان[٤] .

وبسوق الخيل وُسِّط الأمير سيف الدين ألْجيبُغا بن عبد الله المظفّري سنة ٧٥٠ هـ ، لقتله الأمير أرغون شاه . ووُسِّط معه الأمير فخر الدين إياس بن

(١) الغزي ، الكواكب ٢/٣٥

(٢) البدري ، نزهة س ٦٤ ، ٦٣ ، وسوفاجيه
Decrets Mamelouks (1er Article).

(٣) انظر معجم دوزي ، مادة « وسط » . وقال دهمان : وطريقته أن يُعرّى الشخص من الثياب ، ثم يشدّ إلى خشبة مطروحة على الأرض ، ويُضرب بالسيف تحت سرّته ضربة تقسم جسمه لصفين (إعلام الورى ص ١٠٢ ، التعليقة رقم ٤) .

(٤) البداية ١٤/١٨٨

عبد الله الناصري لموافقته الجيبغا على قتل أرغون شاه [١]. وقد يجري التوسيط تجاه اصطبل دار السعادة [٢].

٥ – ضرب الأعناق

كان يجري في سوق الخيل.

ذكر ابن كثير أنه في بكرة الحادي والعشرين من ربيع الأول سنة ٧٢٦هـ، ضُربت عنقُ ناصر بن الشرف الهيتي بسوق الخيل، على كفره واستهانته بآيات الله، وصحبته الزنادقة ... وحضر قتله العلماء والأكابر وأعيان الدولة. وكان فيهم ابن تيمية وابن كثير نفسه [٣].

وضُربت عنق رجل آخر بسوق الخيل سنة ٧٤١ هـ، كان على مذهب الاتحادية [٤].

٦ – التعليق بالكلاليب

كان يجري تحت القلعة.

ففي سنة ١٠٣٨هـ أمر كوجك أحمد باشا بنصب الكلاليب تحت قلعة دمشق، فكل من ثبت عليه القتل علّقه في تلك الكلاليب حتى عدمت الحرامية في زمانه [٥].

وعندما تولّى جفتلي عثمان باشا سنة ١٠٤٨ نصب الكلاليب كالوالي السابق. وهو الذي عمر البلاط (في الطريق) من محلة السنانية إلى بوابة الله. وعمر بوابة

(١) النجوم الزاهرة ٢٤٥/١٠، وانظر المصدر نفسه ٢١٦/١٠، ومفاكهة الخلان ١٥٣/١

(٢) مفاكهة الخلان ١٨٦/١

(٣) البداية ١٢٢/١٤

(٤) البداية ١٩٠/١٤

(٥) ولاة دمشق في العهد العثماني ص ٢٣

القراونة خارج محل الشاغور [١].

٧ – الخوازيق

جاءت عادة الخوزقة إلى دمشق في أواخر عهد المماليك . ويحدثنا ابن طولون أن جان بلاط حكم في رجل أزعر من الصالحية أن يخوزق . وكذلك حكم في بنت خطا كانت جارية بيضاء اسمها جان سوار بأن تخوزق [٢]. ولم يذكر المكان الذي خوزقا فيه .

٨ – التسمير

التسمير دق بعض أعضاء المذنب في لوح من خشب بواسطة مسامير غلاظ . وقد ظهرت هذه العقوبة في أيام المماليك والعثمانيين . ذكر البديري الحلاق في يومياته أن محمد آغا المتسلم نادى على اللحم الرطل بثمانية عشر مصرية . أي جعل ثمنه هكذا . وسمّر جماعة من اللحامة (ممن لم يتقيّد بالسعر المحدّد) ولم يقبل رشوة ولا برطيلا ، وعدل في حكمه حتى صارت الفقراء تدعو له [٣]. وكان ذلك سنة ١١٦٥ هـ . ولم يذكر في أي مكان من دمشق جرى التسمير .

٩ – التجريس

أصل معنى التجريس التشهير والتسميع . يُقال جرّس بالقوم : سمّع بهم (القاموس) . ثم صار التجريس عقوبة يصحبها التعزير والتشهير وقد تجري براسم خاصة تلفت الأنظار ، وتختلف حسب الأزمان .

يحدثنا البديري أنه في سنة ١١٦٤ هـ جُرّس رجل قيل إنه يدق الزغل من

(١) المصدر السابق ص ٢٤

(٢) مفاكهة الخلان ١/٢٢٠

(٣) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٧١ ؛ وانظر مفاكهة الخلان ١/١٢ ، ١٠٨ ، ٢٥٨ ...

المعاملة (أي يزيّف النقود والعملة) . فأركب حماراً بالمقلوب ، وسخّم وجهه بالسواد ، وجعلت آلة العمل (التزييف) على صدره ، وداروا به البلد كلّه[1].

وذكر حادثة أخرى سنة ١١٦٢ : « ثلاثة أشخاص جرّصوا ، ودُوّروا في جميع البلد مسخمين (كذا) الوجوه ، راكبين على حمير بالمقلوب . قال : فسألنا عن السبب . فقيل إنهم يسكّون الفلوس الرملية ، وهي غش . فكان أحدهم كردي ، والثاني داغستاني[2] .

١٠ ـ الترسيم

هو ما يسمّى في أيامنا « بالتوقيف » أو « بالإقامة الجبرية » . وكان شائعاً أيام الأيوبيين والمماليك . كانوا يقولون: « جُعل تحت الترسيم » أو « رُسم عليه بمكان كذا » .

يقول ابن كثير في حوادث سنة تسع وثمانين وستمائة : « في جمادى الآخرة جاء البريد بالكشف عن ناصر الدين محمد بن المقدسي ، وكيل بيت المال ، وناظر الخاص والأوقاف . فظهر عليه مخاز من أكل الأوقاف وغيرها ، فرسم عليه بالعذراوية » [3]..

والعذراوية هي المدرسة العذراوية بدمشق التي بنتها الست عذرا بنت أخي السلطان صلاح الدين ، وهو شاهنشاه بن أيوب . المتوفاة سنة ٥٩٣ هـ[4]

إذن كان الترسيم يجري في المدارس ، وهناك نصوص أخرى تدلّ على ذلك نجدها في تنبيه الطالب .

بيروت صلاح الدين المنجد

(١) حوادث دمشق اليومية ، ص ١٦٢ .
(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٣ ، ١٣٤
(٣) البداية ٣١٦/١٣
(٤) تنبيه الطالب ٣٧٤/١

صِيغَــةُ افْعَألَّ في العَرَبيَّة

وأثر الوزن الشعري في نشوء صيغ جديدة

الدكتور رمضان عبد التواب

نقرأ في كتب الصرف العربية أن كلمات مثل : « اطمأنّ » و « اشمأزّ » و « اشرأبّ » و « اقشعرّ » و « ازمهرّ » وغيرها ، وزنها « افعللّ » ، وهذا يعني أن الهمزة في الكلمات الثلاث الأولى أصلية ، وكذلك العين في الكلمة الرابعة ، والهاء في الكلمة الخامسة .

غير أن أبا منصور الأزهري ذكر - وهو يعدّ أنواع الهمزات في اللغة العربية - الهمزة التي تُزاد لئلا يجتمع ساكنان ، ومثل لها باطمأنّ واشمأزّ وغيرهما[1] أي إن أصل اطمأنّ : « اطمانّ » و « اشمأزّ » : « اشمازّ » وهكذا .

فما حكاية التقاء الساكنين هذه ؟ ! ذكروا أنه لا يجوز في العربية التقاء الساكنين إلا في حالتين : الأولى حالة الوقف ، كما لو وقفنا على مثل : « بابْ » و « كتابْ » وغيرهما . والثانية في وسط الكلمة ، بشرط أن يكون الأولُ من الساكنين حرفَ مدٍّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله ؛ مثل « دابّة » و « شابّة » و « الضالين » و « يضربانّ » على العكس من « يضربْنّ »

(١) تهذيب اللغة ١٥/٦٨٢ وانظر كذلك : لسان العرب ١/١٠

و « تضربِنّ » ، فقد حُذف الساكن الأولُ منهما ؛ لأنه ليس ألفاً ؛ إذ هو في « يضربُنّ » واو ، وفي « تضربِنّ » ياء .

والحقيقة أنه لا وجودَ لما يُسمى بالتقاء الساكنين هنا ، وقد وقع النحويون العربُ في هذا الوهم بسبب الخط العربي ، فظنوا الألف حرفاً ساكناً ، وهو في الواقع رمز للفتحة الطويلة[1] ، وإنما نحن في هذه الأمثلة أمام ما يسمى بالمقطع الرابع من المقاطع الصوتية ، ولبيان ذلك يلزمنا هنا التعريج على أنواع المقاطع الصوتية في العربية .

والمقطع الصوتي هو عبارة عن كمية من الأصوات يمكن الابتداءُ بها والوقوف عليها ، من وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة ، ففي اللغة العربية مثلاً لا يجوز الابتداء بحركة Vowel وعلى ذلك فكل مقطع فيها يبدأ بصوت من الأصوات الصامتة Consonant . ويقول كانتينو[2] : « إن الفترة الفاصلة بين عمليتين من عمليات غَلْق جهاز التصويت ، سواء أكان الغلقُ كاملاً او جزئياً ، هي التي تمثل المقطع » .

وأنواع المقاطع العربية خمسة : مقطع قصير مفتوح ، وهو ما تكوّن من صوت صامت وحركة قصيرة مثل « كَ » (ka) ، ومقطع طويل مفتوح ، وهو ما تكوّن من صوت صامت وحركة طويلة مثل « في » (fī) ، ومقطع طويل مغلق حركته قصيرة ، وهو ما تكوّن من صوتين صامتين بينهما حركة قصيرة مثل « مِنْ » (min) ، ومقطع طويل مغلق حركته طويلة مثل « بابْ » (bāb) في الوقف ، ومقطع زائد في الطول ، وهو ما بدأ بصوت صامت ، ثم حركة قصيرة ، ثم يُختم بصوتين صامتين متتاليين ، مثل « بنت » (bint) في الوقف .

---

(١) انظر في هذا مقالتنا عن : « الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى إلى أصوات العلة » بمجلة المجلة (يولية ١٩٦٨) ص ٥٦-٦٢

(٢) دروس في علم أصوات العربية ١٩١

والمقطع الرابع لا يجوز في اللغة العربية الفصحى إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف عليها ، أو في وسطها بشرط أن يكون المقطع التالي له مبتدئاً بصامت يماثل الصامت الذي خُتم به المقطع السابق . وهذه الحالة الأخيرة هي ما عبّر عنها اللغويون العرب القدامى « بالتقاء الساكنين على حدّهما » وهو أن يكون الأول حرف مدّ هو الألف ، والثاني مدغماً في مثله[1] ؛ نحو « دابّة » و « شابّة » و « الضالّين » و « مدهامّتان » و « احمارّ » و « اصفارّ » وما أشبه ذلك .

فصيغة « افعالّ » إذن ، يغتفر فيها التقاء الساكنين ، على رأي النحاة ، أو بعبارة أخرى يجوز فيها ورود المقطع الرابع ، بالاصطلاح الذي يعرفه علماء الأصوات اليوم .

غير أننا لا يصح أن ننسى أن كل ذلك خاص بالنثر ، أما الشعر فإن هذا المقطع الرابع لا يجوز فيه أصلًا إلا في الوقف ، أي أنه لا يجوز فيه أمثال : «دابّة» و «شابّة» و «الضالّين» و «مدهامّتان» و «احمارّ» و «اصفارّ» وغيرها، وإن كان المبرّدُ يرى أنه يجوز في بحر المتقارب ، فيقول[2] : « وحمارّة القيظ : اشتداد حرّه واحتدامُه . وحمارّةُ مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر ؛ لأن كل ما كان فيه من الحروف التقاءُ ساكنين ، لا يقع في وزنٍ إلا في ضرب منه يقال له المتقارب ، فإنه جُوّز فيه — على بُعدٍ — التقاءُ الساكنين ، وهو قوله :

فذاك القصاص وكان التقا ... صُ فرضاً وحتماً على المسلمينا[3]

---

(١) انظر : شرح ابن يعيش للمفصّل ٩/١٢٠

(٢) الكامل للمبرّد ١/٢٥

(٣) نقل البطليوسي كلام المبرّد في شرحه لفصيح ثعلب . انظر : المزهر للسيوطي ٢/١٠٧ وانظر كذلك : خزانة الأدب ٤/٩٠ ؛ والعمدة ١/٩٠ ولسان العرب (قصص) ٨/٣٤٤ وقال عنه الخطيب التبريزي في الكافي ١٨ : « والرواية الجيدة : وكان القصاص، حق لا يجتمع فيه ساكنان » . ويرى الأخفش أن « دابّة لا تقع في الشعر ؛ لأن فيه حرفين ساكنين ملتقيين أحدهما الألف والآخر الباء المدغمة» انظر : نور القبس ٩٨

ولو قال : وكان القصاص فرضاً وحتماً ، كان أجودَ وأحسنَ ، ولكن قد أجازوا هذا في هذه العروض ، ولا نظير له في غيرها من الأعاريض » .

وقد ذكر المبرد ذلك مرة أخرى ، عند قوله[١] : « مُشعانُ الرأسِ : يعني منتفخ الشّعر متفرّقه . ومثل هذا لا يكون في شعر ؛ لأن في هذا التقاءَ ساكنين ، ولا يقع مثل هذا في وزن الشعر ، إلا فيما تقدم ذكرُه في المتقارب » .

والذي نظنه نحن أن هذا النوع من المقاطع لا يجوز في الشعر في غير القافية إطلاقاً ، لا في وزن المتقارب ولا في غيره ، وأن البيت السابق إن كان صحيح الرواية ، فلا بد أن الشاعر قاله بتخفيف الصاد ، لا بتشديدها ، إن لم تكن الكلمة محرفةً أصلاً عن : « القصاص » . وقد قال ابن سيدة تعليقاً على هذا البيت[٢] : « قوله التقاصّ شاذٌ ؛ لأنه جمعٌ بين الساكنين في الشعر ، ولذلك رواه بعضهم : وكان القصاص ، ولا نظير له إلا بيت واحد ، أنشده الأخفش :

ولولا خداشٌ أخذتُ دوا ب سَعْدٍ ولم أعطه ما عليها

قال أبو إسحاق : أحسب هذا البيت إن كان صحيحاً فهو : ولولا خداش أخذت دوابب سعد ؛ لأن إظهار التضعيف جائز في الشعر ، أو أخذت رواحل سعد » .

وإذا كان الشعر العربي لا يقبل مثل هذا النوع من المقاطع ، فإن الشاعر إذا أراد استخدام كلمة تحتوي على هذا المقطع الجائز في النثر ، أقحم همزة في الكلمة ، أو بعبارة أخرى : قسم المقطع إلى مقطعين ، مثل قول كثير عزّة :

(١) الكامل ٢/١١١

(٢) انظر : لسان العرب (قصص) ٨/٣٤٤

وأنتَ ابنَ ليلى خيرُ قومك مشهداً إذا ما احمارّت بالعبيط العَوامِلُ[١]

ويقول كثير أيضاً :

وللأرض أما سُودها فتجلّلت بياضاً وأما بيضُها فادهامّتِ[٢]

ويقول الحطيئة :

وضيّعتُ الكرامة فارمأدّتْ وقبّضتُ السّقا في جوف سلم[٣]

ويقول دُكين الراجز :

راكدة مخلاتُه ومَحْلَبُهْ وجُلّه حتى ابياضّ مَلْبَبُهْ[٤]

كما يقول الشاعر :

وبعد انتهاض الشّيب في كل جانب على لمّتي حتى اشعالّ بهيمُها[٥]

ويقول شاعر من بني أسد :

(١) انظر : ديوانه ق ٤٦/١٠ ص ٢٩٤ ولسان العرب (جنن) ٢٤٩/١٦ وعبث الوليد ٦٩ وديوان أبي محجن الثقفي ١٠٦ ويروى البيت كذلك : « اذا ما العوالي بالعبيط احمأرت » في الخصائص ١٢٦/٣ ؛ ١٤٨/٣ وألف باء للبلوى ١٢٣/٢

(٢) انظر : ديوانه ق ٥٤/٤ ص ٣٢٣ وشرح شواهد الشافية ١٧٠/٤ والفائق للزمخشري ٤٦٢/١ والممتع لابن عصفور ٣٢٢/١ وسرّ صناعة الإعراب ٨٤/١، ويروى: « فاسوأدت » في الخصائص ١٢٧/٣، ١٤٨/٣

(٣) انظر : ديوانه ق ٩٢/٨ ص ٣٤٩ وفيه : « السقاء » بالهمز ، وهو تحريف تشاغل محققه عن إصلاحه بذلك الكلام الذي كتبه في مقدمة الديوان !

(٤) الرجز في شرح شواهد الشافية ١٧٠/٤ ، والخصائص لابن جني ١٤٨/٣ ، واللسان (جنن) ٢٤٩/١٦ ، وسر صناعة الإعراب ٨٣/٣ ، والإبدال لأبي الطيب ٥٤٥/٢ ، والممتع لابن عصفور ٣٢١/١

(٥) البيت في اللسان (شعل) ٣٧٦/١٣ ، وشرح ابن يعيش للمفصّل ١٣٠/٩ ، وسر صناعة الإعراب ٨٣/١ ، وشرح شواهد الشافية ١٦٩/٤ ، والممتع لابن عصفور ٣٢١/١ ، وألف باء للبلوى ١٢٣/٢

حشّ الولائدُ بالوقود جنوبَها حتى اسوأدّ من الصَّلى صفحاتُها [١]

ومن هنا يبدو أن كل صيغة على وزن « افعألّ » قد جاءت في العربية عن هذا الطريق ، حتى ولو لم يوجد إلى جوارها صيغةُ « افعالّ » في الاستعمال[٢].

وفيما يلي نقدم دراسة لما عثرنا عليه من أمثلة هذه الصيغة في بطون المعاجم العربية وكتب اللغة ، محاولين ربط المعنى في كل مثال بالثلاثي منه ، والبحث عن الأشعار التي ذكرت فيها هذه الأمثلة :

١ – (اتمأرّ) : يقال : اتمأرّ الشيء اتمئراراً فهو متمئر ، إذا كان صُلباً مستقيماً أو طويلاً شديداً[٣] ومن أمثلة وروده في الشعر قول زهير بن مسعود الضبي :

ثنّى لها يتك أسحارها بتمئرٍّ فيه تحزيب[٤]

وقول الفرزدق :

رأت كَمَرَ أمثلَ الجلاميد فتّحت أحاليلُها لما اتمأرّت جذورها[٥]

ولهذه الكلمة علاقة بما ورد في المعاجم العربية من « التتمير » بمعنى التيبيس ؛ يقال : تمّر اللحم أي قطّعه قطعاً صغاراً وجفّفه ، وتتمير اللحم والتمر : تجفيفهما .[٦]

وقد حُرّف بيت الفرزدق في اللسان (مدد) ٤٠٣/٤ إلى : « لما امأدّت جذورها » ووقف ابن سيدة أمام هذا التحريف حائراً ، ثم حاول تبريره بما يشبه

---

(١) البيت في عبث الوليد للمعري ٦٩

(٢) انظر كتاب نولدكه Nöldeke : Tur Grammatik صفحة ٨ (الفقرة الخامسة)

(٣) اللسان (تمر) ١٦٢/٥ ، والهمز لأبي زيد ٣٠، والأفعال لابن القطاع ١٢٦/١

(٤) اللسان (تمر) ١٦٢/٥

(٥) ديوانه ص ٤٦٠ ، والنقائض ٥٢٧/١

(٦) اللسان (تمر) ١٦١/٥

القصة الخرافية ، فقال : « ولا أدري كيف هذا ! اللهم إلا أن يريد : تمادّت ، فسكن التاء واجتلب للساكن ألف الوصل ، كما قالوا : ادّكر وادّارأتم ، وهمز الألف الزائدة ، كما همز بعضهم ألف دابّة فقال : دأبّة » !

وقد ورد في اللغة كذلك: اتمألّ سنام البعير إذا استوى وانتصب، وكذلك اتمألّ الشيء إذا طال واشتد[1] ، ولا علاقة لهذا المثال بشيء من مادة (تمل) في العربية ، وإنما نتج ــ فيما نعتقد ــ بإبدال الراء لاماً في كلمة « اتمأرّ » السابقة ، فصارت « اتمألّ » . والإبدال الواقع بين الراء واللام كثير الورود في العربية[2] ، ولا عجب في ذلك ، فهذان الصوتان من فصيلة الأصوات المتوسطة أو المائعة أو السائلة Liquida التي يكثر فيها الإبدال في اللغات السامية . ومن أمثلته في العربية : الطِّرْس والطِّلْس بمعنى الصحيفة ، والحَبْتَر والحَبْتَل بمعنى القصير ، وقرَف العود وقلَفه بمعنى قشره ، وقال ابن الأعرابي : يقال كلفتني عَرَق القربة وعَلَق القربة ، أي كلفتني أمراً عظيماً .

٢ ــ (اجثألّ) : يقال : اجثأل النبت إذا طــال وغلُظ والتفّ ، واجثألّ الشَّعَرُ والرِّيشُ إذا انتفش[3] . ومن أمثلته في الشعر قول جندل ابن المثنّى :

جاء الشتاءُ واجثألّ القُبَّرُ[4]

وقول الراجز الآخر :

موفَّرُ اللِّمَّةِ مجثئلُّها[5]

(١) اللسان (تمأل) ٨٤/١٣ (تمر) ١٦٢/٥ ، والأفعال لابن القطاع ١٢٦/١

(٢) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٥٦/٢ وما بعدها .

(٣) اللسان (جثل) ١٠٥/١٣ ، والأفعال لابن القطاع ١٩٨/١

(٤) تهذيب اللغة ٥٦/١٠ ؛ ٣٠/١١ ، وجمهرة اللغة ٢٧١/٣ ؛ ٤٠٢/٣ ، والنخلة لأبي حاتم ١٠ وأساس البلاغة ٤٥٥/١ ، واللسان (جثل) ١٠٥/١٣ ، والصناعتين ٢٨٦

(٥) جمهرة اللغة ٢٧٠/٣ ، واللسان (جثل) ١٠٥/١٣

ولا شك أن لهذا المثال علاقةً بما تذكره المعاجم العربية من أن الجَثْل والجَثِيل من الشجر والنبات والشَّعَر الكثيرُ الملتفّ[١] . وقد فطن الى هذا أبو حاتم السجستاني فقال[٢] : « أصل اجثألّ افعالّ من الجَثْل ، ويقال : شعر جَثْل ، فهمزه كما يهمز بعضهم احمأر واسوأد ، فراراً من التقاء الساكنين ، وهما أول الحرف المشدد والألف التي قبله » .

٣ – (اجذأرّ) : في اللغة أن الجذئرّ هو المنتصب للسباب[٣] ، ومن أمثلته في الشعر قول الطرماح :

تبيتُ على أطرافها مجذئرّةً تكابدُ همّاً مثلَ همّ المُخاطِرِ[٤]

والعلاقة واضحة بين هذا المثال والجذر من جذور النبات . وقد ورد في اللغة كذلك[٥] « المجظئرّ » ـ بالظاء ـ وهو المُعِدُّ شرّه ، كأنه منتصب ، يقال : مالَكَ مجظئرّاً ! وهو في رأيي تطور عن « المجذئرّ » السابقة ، قلبت فيها الذال ظاء ، أو بعبارة أخرى فخّمت الذال فصارت ظاء ، وذلك أثر من آثار الراء ، إذ يميل صوت الراء إلى تفخيم بعض الأصوات المجاورة له ، مثل قولنا : « صُور » في « سُور » و « أخرص » في « أخـــرس » و « رفص » في « رفس »[٦] . وقد رُوي مثل ذلك كثيراً في العربية الفصحى ؛ إذ فيها : « الحرّاس والحرّاص » بمعنى صاحب الدنان ، و « رسخ الشيء ورصخ » بمعنى ثبت ، و « رجل أرسح وأرصح » بمعنى خفيف لحم الوَرِكين ، و « السِّراط

(١) اللسان (جثل) ١٣/١٠٥

(٢) النخلة ١٠

(٣) اللسان (جذأر) ٥/١٩٤ ، والأفعال لابن القطاع ١/١٩٧

(٤) ملحق ديوانه ص٥٧٥ ، وتهذيب اللغة ١١/٥٥٢ ، واللسان (جذأر) ٥/١٩٤

(٥) انظر : لسان العرب (جظر) ٥/٢٠٩

(٦) انظر : كتابنا « لحن العامة والتطور اللغوي » ص٣٥-٨

والصراط » بمعنى الطريق ، وغير ذلك[١] .

٤ – (اجرأشّ) : في اللغة «اجرأشّ» أي ثاب جسمهُ بعد هُزال . وقال أبو الدقيش الأعرابي: "هزُل وظهرت عظامُه"[٢]. ولم نعثر على شعر ورد فيه ، على طول تقليب . وله علاقة « بالتجريش» بمعنى الجوع والهزال ، كما حكت المعاجم عن كراع النمل[٣] .

٥ – (اجفأظّ) : هذه الكلمة ورد أصلها في اللغة ، فقد روى الجوهري[٤] أن العرب تقول : « اجفاظّت الجيفة » بمعنى انتفخت . قال : « وربما قالوا : اجفأظّت فيحركون الألف ، لاجتماع الساكنين » . هذا إلى ما روي عن الفراء أنه قال : « الجفيظ المقتول المنتفخ[٥] » ، فالعلاقة واضحة بينه وبين المادة الثلاثية ، وإن كنت لم أعثر عليه في شعر بعدُ .

٦ – (احزألّ) : في اللغة أن احزألّ يحزئلّ احزئلالاً ، يراد به الارتفاع ، والمحزئلّ : المرتفع[٦] » . وقد وردت هذه الكلمة بكثرة في الشعر العربي ، فمن أمثلة ذلك قول الطرماح :

واستطربتْ ظُعنُهم لما احزألّ بهم آلُ الضّحى ناشطاً من داعياتِ دَدِ[٧]

(١) انظر في هذا وغيره : كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٧٨/٢ وما بعدها ، وكتاب القلب والإبدال لابن السكيت ٤٢–٤٣

(٢) لسان العرب (جرش) ١٦٠/٨

(٣) لسان العرب (جرش) ١٥٩/٨

(٤) الصحاح (جفظ) ١١٧١/٣ ، واللسان (جفظ) ٣١٧/٩ ، والمزهر للسيوطي ٣٦٧/٢

(٥) اللسان (جفظ) ٣١٧/٩

(٦) اللسان (حزل) ١٥٩/١٣ ، والأفعال لابن القطاع ٢٧٢/١

(٧) ديوانه ق ٩/٥ ص ١٥٧ ، والتكملة للصاغاني ٢٣٠/٢ ، واللسان (طرب) ٤٦/٢

كما قال الطرماح كذلك :

ولو خرج الدّجالُ ينشرُ دينَه ... لزافتْ تميم حوله واحزألّتِ[١]

وقال حميد بن ثور يصف ناقة :

وإذا احزألّت في المناخ رأيتَها ... كالعَقر أفردها العَماءُ المُمطر[٢]

وقال المرار الفقعسي يصف إبلا وحاديا :

تغنّى ثم هزّج فاحزألّت ... تميلُ بها النحائزُ والسُّدول[٣]

وقال أبو دواد يصف ناقة :

ذاتَ انتباذ من الحادي إذا بركتْ ... خَوّت على ثَفِنات محزئلاّت[٤]

وقال مزاحم العقيلي :

فصاحوا صياح الطّير من محزئلّة ... عبُور لهاديها سِنانٌ وقوبَع[٥]

كما قال الشاعر :

يغُول عني البيدَ إرقالُها ... إذا احزألّتْ بالصّياهيب[٦]

وقال الآخر :

فرّت وأطرافُ الصُّوى محزئلّة ... تئج كما أجّ الظليم المفزّع[٧]

وقد ذكرت المعاجم العربية أن « الحَزْل » يراد به الارتفاع في السير

(١) ديوانه ق ٤/٢٧ ص ٥٦ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٢) ديوانه ص ٨٥ ، ومقاييس اللغة ٩٥/٤ ، واللسان (عفر) ٢٧٦/٦

(٣) اللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٤) ديوانه ق ٢/١٢ ص ٢٩٧ ، واللسان (حزل) ١٥٩/١٣

(٥) ديوانه ق ٣/١٤ ص ٢٨

(٦) مجالس ثعلب ١١٨/١

(٧) مقاييس اللغة ٨/١ ، وجمهرة اللغة ١٤/١ ، واللسان (أجج) ٢٨/٣ (حزل) ١٥٩/١٣

والأرض[١] ، كما ذكر ابن بري أنه يقال : « احزلّ » أيضاً بمعنى ارتفع . وأنشد قول الراجز :

ترمي الفيافي إذا ما احزلّت بمثل عيني فارك قد ملّت[٢]

فالعلاقة – كما نرى – واضحة بين « احزألّ » ومادتها الثلاثية .

٧ – (احظأبّ) : يقال : احظأبّ البطن ، إذا اشتد أو امتلأ شحماً . والمحظئبّ : السّمين ذو البطنة[٣] . ولم أعثر على شعر وردت فيه هذه الكلمة . وتتضح العلاقة بينها وبين المادة الثلاثية في قول المعاجم[٤] : « الحاظب السمين ، وحظِب يحظَب : سمِن » .

٨ – (ارفأنّ) : يقال : ارفأنّ الرّجل : أي نفَر ثم سكَن ؛ ويقال : ارفأنّ غضبي[٥] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول العجاج :

حتى ارفأنّ الناسُ بعد المَجْوَل[٦]

وقول الآخر :

حتى تَرِنّي ثم تَرْفئنّي[٧]

ولعل لهذه الكلمة علاقة بما تذكره المعاجم من أن « الرّفْنَ » معناه النّبض ، وأن « الرافنة » هي المتبخترة في بَطَر[٨] ؛ ففي النبض والتبختر

---

(١) انظر : اللسان (حزل) ١٣/١٥٩

(٢) اللسان (حزل) ٣٠/١٥٩

(٣) الأفعال لابن القطاع ٢٧٢/١ ، واللسان (حظب) ٣١٣/١

(٤) انظر مثلاً : لسان العرب (حظب) ٣١٣/١ ، والصحاح (حظب) ١١٣/١

(٥) لسان العرب (رفن) ٤٣/١٧ ، والأفعال لابن القطاع ٧٧/٢

(٦) ديوانه ق ١٤٤/١٢ ص١٦٥ ، وجمهرة اللغة ٢٧٣/١ ؛ ولسان العرب (رفن) ٤٣/١٧ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٧) اللسان (رفن) ٤٣/١٧

(٨) انظر : اللسان (رفن) ٤٣/١٧

حركة ، وفي النفور مثل هذه الحركة !

٩ - (ارمأزّ) : يقال : ما ارمأزّ فلان من مـــكانه ، أي ما برح ، وارمأزّ عنه : زال[١] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول أبي مهدية الأعرابي :

أن سوف تمضيه وما ارمأزا[٢]

وقول الراجز :

وما ارمـأزّ الأســحمان الأسحم[٣]

وقول الآخر :

ليس إذ جئتُ بِرمئزٍ[٤]

ولهذه الكلمة علاقةٌ بقول العرب : ارمَز الرجل وترمّز ، أي تحرك ، وبقولهم : إبل مراميز : أي كثيرة التحرك[٥] .

١٠ - (ازبأرّ) : يقـــال : ازبأرّ الشعر والوبر والنبات : إذا طلع ونبت[٦] ، كما يقال :

ازبأرّ الشّعر ، إذا انتفش. ومن أمثلة وروده في الشعر قول امرىءالقيس:

لها مَتْنَتانِ خَظَاتا كما ... ب سودٌ يفين إذا تزبئرّ[٧]

وقول المرار بن منقذ الحنظلي :

---

(١) اللسان « رمز » ٧/٢٢٤

(٢) الفصول والغايات للمعري ٢٢٨ ، والأفعال لابن القطاع ٢/٧٦ ، والمحكم لابن سيدة ٣/٦٣ ، وجمهرة اللغة ٣/٤٠٣

(٣) المستقصى للزمخشري ٢/٣٣

(٤) جمهرة اللغة ٣/٤٠٣

(٥) انظر : اللسان (رمز) ٧/٢٢٤

(٦) الهمز لأبي زيد ٩ : ٢٦ ، واللسان (زبر) ٥/٤٠٥

(٧) ديوانه ق ٢٩/٢٧ ص١٦٣ ، وأدب الكاتب ١٢٦ ، واللسان (زبر) ٥/٤٠٥

فهو وَرْدُ اللون في ازبئراره وكُميتُ اللون ما لم يزبئر[1]

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

لحا الله جَرْماً كلما ذرّ شارقٌ وُجوهَ كلاب هارشتْ فازبأرّتِ[2]

ولهذه الكلمة علاقةٌ بكلمة «الزئبرة»، وهي ما بين كتفي الأسد من الوبر.

١١ - (ازرأمّ) : يقال : ازرأمّ الرجُلُ ازرئماماً ، إذا غضب ، فهو مزرئمٌ[3] .

ومن شواهده في الشعر قول الأخطل :

تُنْذى إذا سخنت في قُبْل أذرُعها وتزرئمُّ إذا ما بلَّها المطرُ[4]

وقول الآخر :

ألفيته غضبانَ مزرئمّا لا سَبِطَ الكفِّ ولا خِضَمّا[5]

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بما رواه الأصمعي من أن « الزَّرِمَ » هو المضيَّقُ عليه[6] ، لأن الذي يضيَّقُ عليه يغضب لا شك في ذلك .

وقد ذهب ابن فارس في هذا المثال إلى ما نذهب إليه من زيادة الهمزة فيه ، وإن ربطه بمعنىً آخَرَ للمادة فقال[7]: « ازرأمّ » الرجلُ فهو مزرئمٌّ إذا غضب . وهذا مما زيدت فيه الهمزة ، وهو من زَرِم إذا انقطع ، كذلك إذا غضب

---

(١) الحماسة بشرح المرزوقي ١/١٦٠ ، والمفضليات ق ١٦/١١ ص ١٤٥ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١/٧٣ ، واللسان (زبر) ٥/٤٠٥

(٢) ديوانه ق ٨/١٢ ص ٤٤ والحماسة بشرح المرزوقي ١/١٦٠ ومعجم ما استعجم ٣٤٢

(٣) اللسان (زرم) ١٥/١٥٥ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٦٩ ، والهمز لأبي زيد ٨ ، والأفعال لابن القطاع ٢/١١٢

(٤) ديوانه ص ١١١ ، واللسان (زرم) ١٥/١٥٥

(٥) اللسان (زرم) ١٥/١٥٥

(٦) اللسان (زرم) ١٥/١٥٥

(٧) مقاييس اللغة ٣/٥٤

تغيّر خلقه، وانقطع عما عهد فيه».

١٢ (ازلأمّ): يقال: ازلأمّ القومُ ازلئماماً، إذا ولّوا سراعاً[١].

ومن أمثلته في الشعر قول كثير عزة:

تأرّض أخفافُ المُناخة منهم مكانَ التي قد بُعّدت فازلأمّتِ[٢]

وقول العجاج:

واحتملوا الأمورَ فازلأمّوا[٣]

وقد أصاب الزمخشري حين ذكر في الفائق (٤٦٢/١) أن الهمزةَ في هذا المثال بدلٌ من ألف «افعالّ»، وأن «الكلمة ثلاثية فلا تكون الهمزة أصليّة»، لوضوح اشتقاق الكلمة من قولهم: مرّ يَزْلِمُ ويَجْذِمُ، إذا قارب الخطو مع سرعة، وعن الأصمعي: تزلّم إلى الشدّ وتنزّع، أي تسرّع».

١٣ – (اسمأدّ): يقال: اسمأدّ الرجل اسمئداداً، إذا وَرِمَ، وقيل: إذا انتفخ من الغضب[٤]. ولم أعثر له على أمثلة شعرية.

وعلاقته واضحة بالمادة الثلاثية: سَمَدَ يَسْمُدُ سُموداً، بمعنى علا، أو رفع رأسه تكبُّراً[٥]؛ لأن الورمَ علوٌّ، والانتفاخَ علوٌّ كذلك. هذا إلى أن المعاجم ذكرت إلى جانب «اسمأدّ»: «اسمادّ» بهذا المعنى كذلك.

١٤ – (اسمألّ): في اللغة أن المسمئلّ هو الضامر، واسمألّ الشيء اسمئلالاً إذا ضمَرَ، ومنه اسمألّ الظلّ أي قصُر ورجع إلى أصله[٦]. ومن

(١) الفائق للزمخشري ٤٦٢/١ واللسان (زلم) ١٦٤/١٥

(٢) ديوانه ق٥٤/١٧ ص ٣٢٦، واللسان (أرض) ٣٨٣/٨ (زلم) ١٦٤/١٥، والفائق ٤٦٢/١

(٣) اللسان (زلم) ١٦٤/١٥

(٤) اللسان (سمد) ٢٠٤/٤

(٥) اللسان (سمد) ٢٠٣/٤

(٦) اللسان (سمأل) ٣٦٩/١٣

أمثلته الشعرية قول سلمى بنت جذعة الجهنية :

تَرِدُ المياهَ حضيرةً ونَفِيضةً وِرْدَ القَطاةِ إذا اسمألَ التُّبَّعُ[١]

وقول الراجز :

وانضمّ بُدْنُ الشيخ واسمألا[٢]

ولعل لهذه الكلمة علاقةً بكلمة : « السَّمَل » بمعنى : بقية الماء في الحوض[٣]

١٥ – (اشرأبّ) : اشرأب معناهـا في اللغة : ارتفع وعلا[٤] . ومن شواهده الشعرية قولُ ذي الرمة :

ذكرتُكِ إذ مرّتْ بنا أمُّ شادنٍ أمام المطايا تشرئبُّ وتسنَح[٥]

وقد أصاب صاحب اللسان حين قال : « اشرأبّ مأخوذ من المَشْرَبة ، وهي الغُرفة » فالمَشْرَبة : الغرفة المرتفعة ، والمشارب : العلالي[٦] .

١٦ – (اشمأزّ) : يقال : اشمأزّ يشمئزّ اشمئزازاً ، إذا انقبض واجتمع بعضُه إلى بعض . وقال أبو زيد : اشمأز يعني ذُعر من الشيء . والمشمئزّ : المذعور[٧] . ومن أمثلة وروده في الشعر قولُ عمرو بن كلثوم يصف قناة صلبة :

إذا عضّ الثِّقافُ بها اشمأزّتْ وولّتهم عشَوْزنةً زَبُونا[٨]

---

(١) جمهرة اللغة ٣/٢٧٢ ، وتهذيب اللغة ١٢/٤٥٥ ، واللسان (سمأل) ٣/٣٦٩ ، والتكملة للصاغاني ٢/٤٧٥ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٢) الخصائص ٢/٢٣٩

(٣) اللسان (سمل) ١٣/٣٦٨

(٤) اللسان (شرب) ١/٤٧٥ ، والأفعال لابن القطاع ٢/٢٢٥

(٥) ديوانه ق ١٠/١١ ص ٧٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٣/٢٢٥ ، واللسان (شرب) ١/٤٧٥ ، وتهذيب اللغة ١١/٣٥٥

(٦) اللسان (شرب) ١/٤٧٣

(٧) الهمز لأبي زيد ٢٦ ، واللسان (شمز) ٧/٢٢٩

(٨) شرح القصائد السبع ٤٠٤ ، واللسان (عشزن) ١٧/١٥٨ ، والمقاييس ٤/٣٦٣

ولهذه الكلمة علاقةٌ بما تذكره المعاجم من « الشَّمْز » بمعنى التقبّض ونفورِ النفس من الشيء تكرهه .

١٧ - (اصمألّ): يقال : اصمألّ الرجل ، فهو مصمئلٌّ ، إذا غضب[١].

ومن أمثلة وروده في الشعر قول رؤبة :

على لَدِيدَيْ مُصْمَئِلٍّ صِلْخَادْ[٢]

وقول الراجز :

حتى اصمألّ كالحميتِ المُنوكَرِ[٣]

ولعل لهذا علاقةً بقول المعاجم : « الصَّمَكيك والصَّمَكوك : الغليظ من الرجال الجافي ، وقيل : الجاهل السريع إلى الشر والغواية[٤] » .

وقد روى صاحب اللسان في الكلمة « اصماكّ » أيضاً بلا همز ، كما قال أبو منصور الأزهري فيها : « وأصل هذه الكلمة وما أشبهها ثلاثي ، والهمزة فيها مجتلبة[٥] » .

وقد ورد في اللغة كذلك : « ازمألّ » بمعنى غضب[٦] ، وهي تطور عن « اصمألّ » السابقة ، إذ جهرت الصاد بسبب مجاورتها للميم المجهورة ، فتحولت إلى زاي مفخمة ، وكتبت بالزاي المرققة ؛ إذ لا وجود لرمز الزاي المفخمة في الكتابة العربية .

١٨ - (اصمألّ) : يقال: اصمألّ الشيء اصمئلالاً ، أي اشتد . ويقال للداهية:

(١) اللسان (صمك) ١٢/٣٤٤

(٢) ديوانه ق ١٦/١١٦ ص ٤١ ، والتكملة للصاغاني ٢/٢٦٨

(٣) جمهرة اللغة ٣/٢٧٠

(٤) اللسان (صمك) ١٢/٣٤٤

(٥) تهذيب اللغة ١٠/٤٢٢ ، وانظر اللسان (صمك) ١٢/٣٤٤

(٦) اللسان (زمك) ١٢/٣٢١

مصمئلة[١]. ومن أمثلته الشعرية قول الكميت :

ولم تتكأدْهم المعضلاتُ ولا مصمئلتُها الضِّئْبِلُ[٢]

وقول الشنفري، أو خلف الاحمر :

نبأٌ ما نابنا مصمئِلٌ جلّ حتى دقّ فيه الأجلُ[٣]

ولهذه الكلمة علاقة بقولهم : « الصَّمْل : اليُبْس والشّدة . والصُّمُلُّ : الشديد الخلق من الناس والإبل والجبال »[٤] .

١٩ – (اضفأدّ) : روي عن الأصمعي أن العرب يقولون : اضفأدّ الرجلُ يضفئد اضفئداداً : إذا انتفخ من الغضب[٥] . ولم أعثر على مثال له في الشعر .

ولعلّ لهذه الكلمة علاقة بقولهم : « ضَفِدَ : صار كثير اللحم ثقيلاً ، مع حمق[٦] » !

٢٠ – (اطمأنّ) : معناها : « هبط ، أو هدأ واستقرّ وسكن » . والثلاثي منها ، وإن لم يكن مستعملاً في العربية ، فهو في العبرية טָמַן (tāman) بمعنى « أخفى » والشيء إذا خفي هدأ واستقر . وقال الأزهري[٧] « ويقال : طامن ظهْرَه إذا حناه ، بغير همز ؛ لأن الهمزة التي حلّت في اطمأنّ ، إنما حلت فيها حذارَ الجمع بين الساكنين » .

---

(١) اللسان (صمل) ١٣/٤٠٩ ، والهمز لأبي زيد ٢٦

(٢) اللسان (سمل) ١٣/٤٠٩

(٣) جمهرة اللغة ٣/٢٧٢

(٤) اللسان (صمل) ١٣/٤٠٩

(٥) تهذيب اللغة ١٢/٤

(٦) اللسان (ضفد) ٤/٢٥٣

(٧) تهذيب اللغة ١٣/٣٧٧

وإذا كان الأمر كذلك فإن الأفعال : « طمأن » ومقلوبها « طأمن » في العربية ، أبنية ثانوية حديثة . وقد ضلّ سيبويه ، فرأى أن الأصل هو «طأمن» وخالفه أبو عُمرَ الجرميُ ، فرأى ضد ذلك[1] .

٢١ – (اقسأنّ) : يقال : اقسأنّ الرجل اقسئناناً ، إذا كبر وشاخ ، واقسأنّ العُود وغيره ، إذا يبس واشتدّ ، واقسأنّ الليل : اشتد ظلامه[2] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :

ما شئت من أشمطَ مقسئنّ[3]

وقول الآخر :

بتُّ لها يقظانَ واقسأنّتِ[4]

ولهذه الكلمة علاقة واضحة بقولهم : « أقسَنَ الرجلُ : إذا صَلُبت يدُه على العمل والسّقى » . ويؤكد الأزهري هنا أيضاً ثلاثية الكلمة ؛ فيقول[5] : « هذه همزةٌ تُجتلب كراهةَ جمع بين ساكنين . وكان في الاصل : اقسانّ يقسانّ » .

٢٢ – (اكبأنّ) : يقال : اكبأنّ ، اذا لطأ بالارض ، واكبأنّ : انقبض . وقال ابن بُزرج : المكبئنُّ الذي قد احتبى ، وأدخل مرفقيه في حُبوته ، ثم خضع برقبته وبرأسه على يديه[6] . ومن شواهده في الشعر قول

---

(١) انظر : اللسان طمن ١٧/١٢٨ ، وعثرات اللسان للمغربي ١٠٠ ، والمنصف لابن جني ٢/١٠٤

(٢) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، والأفعال لابن القطاع ٣/٦٩

(٣) الهمز لأبي زيد ٢٦ ، واللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتأويل مشكل القرآن ١٢٢ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٧٢ ؛ ٣/٤٠٢ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٤) اللسان (قسن) ١٧/٢٢١ ، وتهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٥) تهذيب اللغة ٨/٤٠٩

(٦) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١

مدرك بن حصن :

يا كرواناً صكّ فاكبأنّا[1]

وقول الآخر :

فلم يكبئوا إذ رأوني وأقبلت إليّ وجوهٌ كالسيوف تهلّل[2]

ولا شك أن لهذه الكلمة علاقة بما رواه الاصمعيُّ من أن « الكبْن: ماثُني من الجلد عند شفة الدّلو[3] » .

٢٣ – (اكلأزّ) : يقـال : اكلأزّ الرجل إذا تقبّض ولم يطمئن . والمكلئزّ : المنقبض[4] . ومن أمثلة وروده في الشعر قول الراجز :

وأنا منها مكلئزٌّ مُعْصِمُ[5]

وقول الآخر :

ذي عضُدين مكلئزٍّ نازي[6]

وقول رؤبة :

وكلُّ مخلافٍ ومكلئزٍّ[7]

وقال في اللسان (كلز) ٧/٢٦٨ : وأميت ثلاثي فعله » ، مع أنه قال قبل

(١) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والإبدال لأبي الطيب ١/٣٤٤

(٢) جمهرة اللغة ٣/٤٠٢ ، واللسان (كبن) ١٧/٢٣٣ ، والإبدال لأبي الطيب ١/٣٤٤

(٣) اللسان (كبن) ١٧/٢٣٤

(٤) اللسان (كلز) ٧/٢٦٨ ، والهمز لأبي زيد ٢٧ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١

(٥) تهذيب اللغة ١٠/٩٧ ، وأساس البلاغة ٢/٣١ ، واللسان (كلز) ٧/٢٦٨

(٦) تهذيب اللغة ١٠/٩٨ ، واللسان (كلز) ٧/٢٦٨

(٧) ديوانه ق ٢٣/٨٠ ص ٦٥ ، والإبل للأصمعي ٩٠ ، والتكملة للصاغاني ٣/٢٢٠ ، وجمهرة اللغة ٣/٢٧٣

ذلك بقليل : « كَلَّزَ الشيء يكلِزُه كَلْزاً وكلّزه : جمعه » . والعلاقة واضحة بين الجمع والتقبّض . وقد صدق الازهري حين قال : « واكلأزّ كان في الاصل : اكلازّ »[1] .

هذه هي الامثلة التي تتضح العلاقة فيها بأفعالها الثلاثية ، وهناك مثالان آخران لم تذكر لهما المعاجم العربية أصلاً ثلاثياً وهما :

١ ــ (اتلأبّ) : يقال : اتلأبّ الطريق إذا امتد واستوى ، واتلأبّ الحمار أي أقام صدره ورأسه[2] . ومن أمثلته الشعرية قول لبيد :

فأوردها مسجورةً تحت غابة   من القُرنتين واتلأبَّ يحومُ[3]

وقول الحطيئة :

ألا طرقتْنا بعد ما هجدوا هندُ   وقد سرنَ غوراً واتلأبَّ بنا نَجْدُ[4]

وقد أحس ابن فارس بعدم وجود ثلاثيه ، فعدّه في المقاييس ٣٦٤/١ من الموضوع وضعا .

٢ ــ (اضمأكّ) : يقال : اضمأكّت الارض اضمئكاكاً : إذا خرج نبتها ، واضمأكّ النبت ، إذا روي واخضرّ[5] . ولم يرد له في الشعر أمثلة . وعدّه ابن فارس في المقاييس « ٤٠٣/٣ » مما وضع وضعا كذلك .

وأما قولهم : « اضبأكت الارض » بالباء ، فهو من إبدال الميم باء ، والميم والباء من الأصوات الشفوية التي يحدث بينهما الإبدال كثيراً ، مثل قولهم :

---

(١) تهذيب اللغة ٩٨/١٠ وفي الأصل : « واكلازّ كان في الأصل اكلأزّ » ، وهو تحريف ؛ بدليل اتجاه الأزهري في كثير من الأمثلة الأخرى الى أن الهمزة مقحمة للتخلص من التقاء الساكنين .

(٢) اللسان (تلأب) ٢٢٦/١

(٣) ديوانه ق ١٠/١٢ ص ٩٧ ، واللسان (تلأب) ٢٢٦/١

(٤) ديوانه ق ٣٨/١ ص ١٤٠ ، والأفعال لابن القطاع ١٢٦/١

(٥) اللسان (ضمك) ٣٤٨/١٢

« مهلا » و « بهلا » و «أزمة» و « أزبة » و « كمحته » و « كبحته » وغير ذلك[1] .

وإذا استثنينا هذين المثالين ، استعطنا أن نحكم باطمئنان إلى أن أصل الأمثلة السابقة هو « افعالّ » ، أي : اثمارّ ، واجثالّ ، واجذارّ ، واجراشّ ، واجفاظّ ، واحزالّ ، واحظابّ ، وارفانّ ، وارمازّ ، وازبارّ ، وازرامّ ، وازلام ، واسمادّ ، واسمالّ ، واشرابّ ، واشمازّ ، واصماكّ ، واصمالّ ، واضفادّ ، واطهانّ ، واقسانّ ، واكبانّ ، واكلازّ .

ويؤيدنا في بعض هذه الامثلة أبو منصور الأزهري ، وأبو حاتم السجستاني ، والزمخشري وابن فارس اللغوي .

ولا يعترضَنّ معترضٌ بأن صيغة « افعالّ » خاصة في العربية بالألوان ، كصيغة « افعلّ » ، مثل ابلقّ وابلاقّ من البَلَق وهو سواد وبياض ، واحمرّ واحمارّ ، وادهمّ وادهامّ ، أي اسودّ ، وازرقّ وازراقّ ، واسودّ واسوادّ ، واشمطّ واشماطّ بمعنى اختلف بلونين من سواد وبياض ، واشهبّ واشهابّ : غلب بياضُه سواده ، واصهبّ واصهابّ ، والأصهب الذي يخالط بياضه حمرة ، وغير ذلك من الامثلة ، فقد ذكروا أن ذلك هو الشائعُ فيها[2] ، وقد عثرت أنا على أمثلة كثيرة في الأدب العربي والمعاجم اللغوية ، لصيغة « افعالّ » في غير الألوان ، مثل :

١ ـ ابلاجّ الشيء : وضح « الأفعال لابن القطاع ١/١١٣ واللسان ٣/٣٧ » .

٢ ـ ابلاقّ الباب : انفتح « الأفعال لابن القطاع ١/١١٣ » .

٣ ـ ابهارّ الليل: انتصف «الأفعال لابن القطاع ١/١١٢ واللسان ٥/١٤٨» .

---

(١) انظر كتابنا : « لحن العامة والتطور اللغوي » ص ٣٦

(٢) انظر : كتاب سيبويه ٢/٢٤٢ ، والمنصف لابن جني ١/٧٨ ، وشرح ابن يعيش للمفصل ٧/١٦١ ، وشرح الشافية للأستراباذي ١/١١٢ ، والتكملة لأبي عليّ الفارسي ٢٩٠

٤ ـ اخضالّ الشيء : ابتلّ « الأفعال لابن القطاع ١/٣٣٢ واللسان ٣/٢٢٠ » .
٥ ـ ارغادّ اللبن : اختلط بعضه ببعض ولم تتمّ خُثورته « اللسان ٤/١٦٢ » .
٦ ـ ارماقّ الحَبْلُ : ضعف « اللسان ١١/٤١٧ » .
٧ ـ ازوارّ عن الشيء : عدل عنه « اللسان ٥/٤٢٣ » .
٨ ـ اشعانّ الرأس : انتفش شعرهُ وتفرّق « اللسان ١٧/١٠٦ » .
٩ ـ اقراحّ الفرس : طلع نابُه وتمّ سِنُّه « الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩ » .
١٠ـ اقطارّ الشجر : تفطّر عن ورق أخضر « الأفعال لابن القطاع ٣/٦٩ » .
١١ـ اقعالّ النَّوْر : انشقّ عن قُعالته « تهذيب اللغة ١/٢٥١ » .
١٢ـ الهاجّ اللبن : خَثَر « إصلاح المنطق ٣٥٠ واللسان ٣/١٨٣ » .
١٣ـ املاسّ الشيء : صار أملس « المنصف لابن جني ١/٧٨ ومعاني الشعر ١١٠ » .

هذا وقد أحس الجواليقي بشبه « افعالّ » بافعالّ في عدم التعدي ، وإن تابع جمهرة العلماء في أنه من بنات الأربعة ، فقال[1] : « وما كان على افعاللت فإنه لا يتعدّى ، نحو احمررت واحماررت ... ونظيره من بنات الأربعة : اطمأننت واشمأززت » .

* * *

ولم يكن إقحامُ الهمز في هذه الأمثلة السابقة وغيرها ، هو التطورَ الوحيدَ الذي أصابها ، فقد أدت المبالغةُ في تحقيق الهمز هنا إلى قلب الهمزة عيناً ، في بعض كلمات هذا الوزن في الفصحى ، على طريقة نطق بعض أهالي صعيد مصر : « لع » في « لأ » مثلاً ، وعلى طريقة العنعنة في لغة قيس وتميم[2] . وقد وردت في اللغة

(١) شرح أدب الكاتب ٣٢٤/٢

(٢) في الاقتراح للسيوطي ٨٣ ، والمزهر له ١/٢٢١ عن العنعنة : « وهي في كثير من العرب في لغة قيس وتميم ، تجعل الهمزة المبدوء بها عينا ، فيقولون في إنك : عنك ، وفي : أسلم : عسلم ، وفي أذن : عُذن » .

أمثلة كثيرة لانقلاب الهمزة عيناً ، مثل قولهم : « صبأت على القوم وصبعت عليهم وهو أن تدخل عليهم غيرهم » وقولهم : انجأفت النخلة وانجعفت ، إذا انقلعت من أصلها »وقولهم : « الأسْن :قديم الشحم ، وبعضهم يقول :العُسْن» وغير ذلك[١] .

وفيما يلي بعضُ أمثلة هذا النوع من التطور الصوتي في صيغة « افعالّ » في العربية الفصحى :

١ – (ابذعرّ) : يقال : ابذعرّ الناس ، أي تفرّقوا وتبدّدوا[٢] . ومن أمثلته قولُ زُفَرَ بن الحارث :

فلا أفلحتْ قيسٌ ولا عَزّ ناصرٌ لها بعد يوم المَرْج حين ابذعرّتِ[٣]

وقول الأخطل :

فطارت شِلالاً وابذعرّت كأنها عِصابةُ سَبْيٍ خاف أن تتقسّما[٤]

وقول عمرو بن معد يكرب الزبيدي :

فلم تُغن جَرْمٌ نَهْدَها إذ تلاقيا ولكنْ جرماً في اللّقاءِ ابذعرّتِ[٥]

والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة ومادة « بذر » ومنها : بَذَرَ الحبّ إذا نثره وفرّقه ، وبذر الله الخلق : بثّهم وفرّقهم[٦] ، فأصلها : « ابذارّ » ثم « ابذأرّ » ثم « ابذعرّ » على النحو الذي شرحناه من قبل .

---

(١) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٢/٥٥٥ وما بعدها

(٢) الأفعال لابن القطاع ١/١١١ ، واللسان (بذعر) ٥/١١٥

(٣) اللسان (بذعر) ٥/١١٥

(٤) ديوانه ص ٢٤٩ ، وغريب الحديث لأبي عبيد ٢/٢٢٠ ، واللسان (بذعر) ٥/١١٥ .

(٥) ديوانه ق ١٢/٩ ص ٤٥ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١/١٦١

(٦) اللسان (بذر) ٥/١١٤

٢ - (ارثعنّ) : يقال : ارثعنّ المطر إذا كثر، وارثعنّ إذا استرخى، وكل مسترخٍ متساقطٍ : مرثعنٌّ[١]. ومن أمثلته قول النابغة الذبياني :

وكل مُلثٍّ مكفهرٍّ سحابه   كميشِ التوالى مرثعنِّ الأسافلِ[٢]

وقول رؤبة :

كأنّه بعد رياح تدهمُهْ   ومرثعنّاتِ الدُّجون تثمُهْ[٣]

وقول أبي الأسود العجلي :

لما رآه جشرباً مُجِنّا   أقصر عن حسناءَ وارثعنّا[٤]

وقول الراجز :

ضرباً وَلاءً غير مرثعنّ[٥]

والمادة الثلاثية تشهد بتطور هذه الكلمة عنها ؛ فالرّثان : قطرات المطر يفصل بينها سكون[٦]، فأصل هذه الكلمة على هذا : « ارثانّ المطر » ثم « ارثأنّ » ثم « ارثعن » .

٣ - (ارمعلّ) : يقال : ارمعلّ الثوبُ وغيرهُ ، إذا ابتلّ ، وارمعلّ الدمعُ : سال وتتابع قَطَرانه[٧]. ومن أمثلته قول مدرك بن حصن الأسدي:

---

(١) اللسان (رثعن) ١٧/٣٤

(٢) ديوانه ق ٥/٣ ص ٦٥ ، واللسان (رثعن) ١٧/٣٤

(٣) ديوانه ق ٥٥/١٣-١٤ ص١٤٩ ونسبا لذي الرمّة في اللسان (رثعن) ١٧/٣٤ وليسا في ديوانه .

(٤) اللسان (رثعن) ١٧/٣٤

(٥) اللسان (رفن) ١٧/٤٣

(٦) اللسان (رثن) ١٧/٣٤

(٧) اللسان « رمعل » ١٣/٣١٧

بكى جزعاً من أن يموت وأجهشتْ إليه الجرشّى وارمعلّ خنينُها[١]

وقول الزفيان :

كنظم اللؤلؤ مرمعلْ تلفُّه نكباءُ أو شمألْ[٢]

وقول الشاعر :

وانصب لنا الدهماءَ طاهي وعجِّلَنْ لنا بشواء مرمعلّ ذُؤوبُها[٣]

ولهذه الكلمة علاقة – فيما يبدو – بقولهم : رمّل الثوب ونحوه ، إذا لطخه بالدم كما يقال : أرمل السهمُ إرمالا ، إذا أصابه الدم فبقي أثره[٤] .

٤ – (اسمعدّ) : يقال : اسمعدّ الرجل ، إذا امتلأ غضباً[٥] . وهي متطورة عن « اسمأد » التي تحدثنا عنها من قبل .

٥ – (اشمعطّ) : قال أبو تراب : سمعت بعض قيس يقول : اشمعطّ القوم في الطلب ، إذا بادروا فيه وتفرّقوا[٦] . وقد عرفنا من قبل أن قبيلة قيس ممن يبدلون الهمزة عينا ، فأصل الكلمة على هذا : «اشمأطّ القوم» ، وقد تطورت بسبب استخدامها في الشعر عن : « اشماطّ القوم » . وعلاقتها بالمادة الثلاثية تتضح في قولهم : « جاءت الخيل شماطيط » ، أي متفرّقة أرسالاً ، وقولهم : « ذهب القوم شماطيط » ، إذا تفرقوا[٧] .

٦ – (اشمعلّ) : يقال : اشمعلّت الغارة ، إذا شملت وتفرّقت

---

(١) المعاني الكبير ١٢٠٦/٢ ، والبارع للقالي ١٢١ ، واللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٢) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٣) اللسان «رمعل» ٣١٧/١٣

(٤) اللسان « رمل » ٣١٣/١٣

(٥) اللسان « سمعد » ٢٢٤/٤

(٦) اللسان « شمعط » ٢١٠/٩

(٧) اللسان « شمط » ٢٠٩/٩

وانتشرت[١]. وعلاقتها بمادة « الشمول » واضحة . ويخطىء الخوارزمي[٢]، حين يظن أنه « من اشتعال النـــار مضموماً إليه الميم ، أو من الشّموع وهو الطرب مضموماً إليه اللام » .

ومن أمثلته قول أوس بن مغراء التميمي :

وهمْ عند الحروب إذا اشمعلّت بَنوهـــا ثمَّ والمتـأوِّبونا[٣]

وقول الطرماح :

فما لَقيتْ قَتْلى تميمٍ شهادةً ولا صبرتْ للحرب حين اشمعلّت[٤]

وقول الشاعر :

صبحتُ شباماً غارةً مشمعلّةً وأخرى سأهديها قريباً لشاكرِ[٥]

٧ - (اقذعرّ) : المقذعرّ هو المتعرّض للقوم ليَدْخلَ في أمرهم وحديثهم، واقذعرّ نَحْوَهم يقذعرُّ ، أي رمى بالكلمة بعد الكلمة وتَزَحَّفَ إليهم[٦] . ولعل لهـذه الكلمة علاقة بمادة « قذُر في العربية » .

وقد أبدلت راؤها لامـــاً ، فروي في اللغة كذلك : « اقذعلّ » بالمعنى نفسه[٧] ، وقد سبق أن تحدثنا عن الإبدال الواقع بين الراء واللام ، وعرفنا أنّه كثير الورود في العربية . ومن أمثلة « اقذعلّ » قول الراجز :

إذا كُفيتَ أكتفي وإلاّ وَجدتني أرمُل مقذعـلاّ[٨]

---

(١) اللسان « شمعل » ١٣/٣٩٥

(٢) شروح سقط الزند ١٣١

(٣) الصحاح « شمعل » ١٧٤١/٥ واللسان « شمعل » ١٣/٣٩٥

(٤) ديوانه ق ٣٣/٤ ص ٥٨

(٥) اللسان « شمعل » ١٣/٣٩٥ ، وتهذيب اللغة ٣٢٦/٣

(٦) اللسان « قذعر » ٣٩١/٦

(٧) اللسان « قذعل » ٧١/١٤

(٨) اللسان « قذعل » ٧١/١٤

٨ - (اقشعرّ) : يقال : اقشعر الجلد ، إذا تقبّض وارتعد . وعلاقة هذه الكلمة وثيقة بمادة « قشر » ومنها « الأقشر » وهو الشديد الحمرة كأن بشرته متقشّرة[١] .

٩ - (اقصعلّ) : يقال : اقصعلت الشمس ، اذا تكبّدت السماء[٢] ، أي توسطتها . وللكلمة ارتباط - فيما يبدو - بالقَصْل ، وهو قطع الشيء من وسطه أو أسفلّ من ذلك[٣] .

هذه هي بعض الأمثلة التي تطورت فيها صيغة « افعألّ » ، فأبدلت فيها الهمزة عيناً ، فبدا في الظاهر انقطاع الصلة بينها وبين أصلها « افعالّ » .

* * *

وهناك تطور آخر لصيغة « افعألّ » ، لم يبالغ في تحقيق الهمزة فيها ، وإنما يميل إلى تسهيلها بعض الشيء ، فتنقلب في النطق هاءً ، وإبدال الهمزة هاءً أمر تعرفه العربية ، فقد روى لنا اللغويون فيها : « أرقت الماء وهرقته » و « أرحت الدابّة وهرحتها » و « إياك أن تفعل وهياك أن تفعل » وغير ذلك[٤] .

وفيما يلي بعض أمثلة هذا النوع من التطور في العربية الفصحى :

١ - « اتمهلّ » . يقال : اتمهلّ الشيء ، أي اعتدل وانتصب[٥] . وأصل هذه الكلمة : « اتمألّ » التي تحدثنا عنها من قبل ، وقلنا إن لامّها منقلبة عن الراء في « اتمأرّ » ، أي إن الأصل هو : « اتمارّ » ثم « اتمأرّ » ثم « اتمألّ » ، ثم « اتمهلّ » .

ويخطىء الزبيدي[٦] ، حين يرى أن الهمزة في « اتمألّ » بدل من الهاء في

---

(١) اللسان «قشر» ٦/٤٠٤

(٢) اللسان «قصعل» ١٤/٧٤

(٣) اللسان « قصل » ١٤/٧٣

(٤) انظر : الإبدال لأبي الطيب ٢/٥٦٩ وما بعدها ، والقلب والإبدال لابن السكيت ٢٥-٢٦

(٥) اللسان « تمل » ١٣/٨٤ «مهل» ١٤/١٥٧

(٦) تاج العروس « مهل » ٨/١٢٢

« اتمهلّ » .

ومن أمثلة هذه الكلمة الجديدة[1] قول القحيف :

إذا ما الضِّباع الجلّة انتجعتهم   نما النّي في أصلائها واتمهلّتِ

وقول معن بن أوس :

لباخيّة عجزاء جمّ عظامها   نمت في نعيم واتمهلّ بها الجسمْ

وقول كعب بن جعيل :

في مكان ليس فيه برمٌ   وفراشٍ متعالٍ متمهلّ

وقول حبيب بن المرقال العبدي :

لقد زوّج المرداد بيضاء طفلةً   لعوباً تناغيه إذا ما اتمهلّتِ

وقول عقبة بن مكدّم :

في تليلٍ كأنه جذعُ نخلٍ   متمهلٍّ مشذّبِ الأكراب

وقول منظور بن مرثد الأسدي :

وعنقٍ كالجذع متمهلٍّ

٢ — « اجرهدّ » : يقال : اجرهدّت الارض ، إذا لم يوجد فيها نبت ولا مرعى ، واجرهدّت السنة : اشتدت وصعبت[2] . والعلاقة واضحة بين هذه الكلمة وقولهم : أرض جرداء أي لانبات فيها ، ومعنى هذا أننا نتصور الأصل: « اجرادّت الأرض » ثم « اجرأدّت » ثم « اجرهدّت » . ومن أمثلته قول الأخطل :

مساميحُ الشتاء اذا اجرهدّت   وعزّت عند مقسمها الجزُور[3]

(١) انظر في هذه الأمثلة : اللسان « مهل » ١٤/١٥٧ وتاج العروس « مهل » ٨/١٢٢

(٢) اللسان «جرهد» ٤/٩٢

(٣) ديوانه ص ٢٠٦ ، واللسان «جرهد» ٤/٩٢

٣ - « ادرهمّ » : يقال : ادرهم ، أي كبر في السّنّ . والمدرهمّ : الساقط من الكِبَر [١] .

ومنه قول كثيّر عزة :

نَعين ولو أسمعن أعلامَ صِنْدِدٍ وأعلامَ رَضْوَى ما يَقلْن ادرهمّت [٢]

وقول القلاخ :

أقسمتُ لا أسأمُ حتى يسأما ويدرهمّ هَرَماً وأهْرَما [٣]

ولا شك أن هذه الكلمة ذات علاقة بكلمة : « الأدرم » وهو الذي لا أسنان له ، ومنه الفعل : دَرِمت أسنانه ، أي تحاتّت [٤] .

٤ — « ادلهمّ » : يقال : ادلهمّ الليل والظلام ، اذا كثُف واسودّ [٥] . وهذا الفعل روت معاجم اللغة لنا كل مراحل حياته ؛ ففيها : « الأدلم : الشديد السواد ، وقد ادلامّ الرجل [٦] » ، وهذا هو الاصل على وزن « افعالّ » وفيها أيضاً « ادلأمّ الشيء : اسودّ [٧] » ، وهذه هي المرحلة الثانية على وزن « افعألّ » .

٥ — « ازمهرّ » : الزمهرير : شدة البرد ، ويقال : ازمهرّ اليوم ازمهراراً إذا اشتد برده [٨] . والعلاقة شديدة بينه وبين زَمْر الريح بمعنى صفيرها ، وهو يصاحب شدة البرد في بعض الأحيان .

(١) اللسان درم ١٥/٨٩
(٢) ديوانه ق ٥٤/٣ ص ٣٢٣
(٣) اللسان « درم » ١٥/٨٩ .
(٤) اللسان « درم » ١٥/٨٧
(٥) اللسان « دلهم » ١٥/٩٦
(٦) اللسان « دلم » ١٥/٦٤
(٧) الأفعال لابن القطاع ١/٣٨١
(٨) اللسان « زمهر » ٥/١٨٤

٦ - « اسمهدّ » : يقال : اسمهدّ السنامُ ، إذا عظُم وامتلأ[١] ، وهذه الكلمة حلقة أخرى من تطور الكلمة السابقة : « اسمادّ » التي عرفنا من قبل أنها تطورت كذلك إلى : « اسمعدّ » بالمعنى نفسه .

٧ - « اسمهرّ » : يقال : اسمهرّ الحبل والأمرُ ، إذا اشتد . والاسمهرار : الصلابة والشدة[٢] . ومن أمثلته قول رؤبة :

إذا اسمهرّ الحَلِسُ المُغالثُ[٣]

والعلاقة واضحة بينه وبين قول العرب : « سَمَره يَسْمُره سَمْراً ، وسَمّره ، إذا شدّه . والمسمار هو ما شُدّ به الشيء[٤] » .

٨ - « اكفهرّ » : المكفهر من السحاب الذي يغلظ ويسودّ ويركب بعضه بعضا[٥] . ومن أمثلته قول الطرماح :

تركتُم غداة المِرْبَدَيْنِ نساءَكم لقحطان لما أبرقتْ واكفهرَّتِ[٦]

والعلاقة واضحة بينه وبين الكَفْر بمعنى الظلمة ؛ لأنها تستر ما تحتها .

* * *

هذه هي بعض صور التطور في صيغة « افعألّ » ، التي يرجع السبب في وجودها في العربية إلى الوزن الشعري ، وعدم قبوله لبعض المقاطع الجائزة في النثر .

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن الكلمة بعد أن تشيع على الألسنة ، تأخذ مجراها الطبيعي في اللغة ، باستعمال باقي المشتقات منها ، فلا يُعترض علينا بكلمات

(١) اللسان « سمهد » ٤/٢٠٥
(٢) اللسان « سمهر » ٦/٤٧
(٣) ديوانه ق ٢١/١٢ ص ٢٩ ، واللسان « سمهر » ٦/٤٧
(٤) اللسان « سمر » ٦/٤٤
(٥) اللسان « كفهر » ٦/٤٦٧ ، والأفعال لابن القطاع ٣/١١١
(٦) ديوانه ق ٤/٥٢ ص ٦٥

مثل القشعريرة ، والطمأنينة ، والاكفهرار ، والزمهرير ، وغير ذلك ؛ لأن هذه الكلمات وأمثالها ، مأخوذة من أفعالها ، بعد أن حدث فيها التطور الذي شرحناه .

وبعد ، فهذا أحد آثار الوزن الشعري في اللغة العربية ، وهناك الكثير من الآثار الأخرى ، فالوزن الشعري هو المسؤول مثلاً عن وجود «الكلكال» إلى جانب « الكلكل » بمعنى الصدر ، و « درهام » إلى جانب « درهم » و « خاتام » إلى جانب خاتم وغيرذلك ، مما أرجو أن تتكفل به بحوث المستقبل ، والله أعلم .

* * *

جامعة عين شمس رمضان عبد التواب

مصادر البحث

١ ـ الإبل ، للأصمعي ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي ـ تحقيق هفنر ـ ليبزغ ١٩٠٥
٢ ـ الإبدال ، لأبي الطيب اللغوي ـ تحقيق عز الدين التنوخي ـ دمشق ١٩٦٠
٣ ـ أدب الكاتب ، لابن قتيبة الدينوري ـ تحقيق جرونرت ـ ليدن ١٩٠٠
٤ ـ الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقي ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٣٢ هـ .
٥ ـ أساس البلاغة ، للزمخشري ـ القاهرة ١٩٢٢
٦ ـ الأفعال ، لابن القطاع ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٦٠ ـ ١٣٦١ هـ .
٧ ـ الاقتراح في علم أصول النحو ، للسيوطي ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٥٩ هـ .
٨ ـ ألف باء ، للبلوي ـ القاهرة ١٢٨٧ هـ .

٩ ـ البارع، لأبي علي القالي ـ قطعة مصورة نشرت بعناية فولتون ـ لندن ١٩٣٣
١٠ ـ تاج العروس من جواهر القاموس ، للزبيدي ـ القاهرة ١٣٠٦ هـ.
١١ ـ تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة ـ تحقيق السيد صقر ـ القاهرة ١٩٥٤
١٢ ـ التكملة، لأبي علي الفارسي ـ تحقيق كاظم بحر المرجان « رسالة ماجستير».
١٣ ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية ، للصاغاني ـ تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين ـ القاهرة ١٩٧٠ وما بعدها .
١٤ ـ تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ـ تحقيق عبد السلام هارون وآخرين ـ القاهرة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧
١٥ ـ جمهرة اللغة ، لابن دريد الأزدي ـ تحقيق كرنكو ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٣٤٤ ـ ١٣٥١ هـ .
١٦ ـ خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادي ـ بولاق ١٢٩٩ هـ .
١٧ ـ الخصائص ، لابن جني ـ تحقيق محمد علي النجار ـ القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦
١٨ ـ الخط العربي وأثره في نظرة اللغويين القدامى إلى أصوات العلّة ـ مقالة لرمضان عبد التواب ، بمجلة المجلة بالقاهرة ـ يولية ١٩٦٨
١٩ ـ دروس في علم أصوات العربية ، لجان كانتينو ـ ترجمة صالح القرمادي ـ تونس ١٩٦٦
٢٠ ـ ديوان الأخطل ـ نشر أنطون صالحاني ـ بيروت ١٨٩١
٢١ ـ ديوان امرىء القيس ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٨
٢٢ ـ ديوان الحطيئة ـ تحقيق نعمان أمين طه ـ القاهرة ١٩٥٨
٢٣ ـ ديوان أبي دواد الإيادي ـ في كتاب دراسات في الأدب العربي ، تأليف غرنباوم ، وترجمة إحسان عباس وآخرين ـ بيروت ١٩٥٩
٢٤ ـ ديوان ذي الرمّة ـ تحقيق كارليل هنري هيس ـ كمبردج ١٩١٩
٢٥ ـ ديوان رؤبة بن العجاج ـ تحقيق أهلورت ـ ليبزغ ١٩٠٣

٢٦ ـ ديوان الطرماح ـ تحقيق عزة حسن ـ دمشق ١٩٦٨
٢٧ ـ ديوان العجاج برواية الأصمعي وشرحه ـ تحقيق عزة حسن ـ بيروت ١٩٧١
٢٨ ـ ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي ـ جمع هاشم الطعان ـ بغداد ١٩٧٠
٢٩ ـ ديوان الفرزدق ـ نشر عبد الله إسماعيل الصاوي ـ القاهرة ١٩٣٦
٣٠ ـ ديوان كثير عزة ـ تحقيق إحسان عباس ـ بيروت ١٩٧١
٣١ ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري ـ تحقيق إحسان عباس ـ الكويت ١٩٦٢
٣٢ ـ ديوان أبي محجن عمرو بن حبيب الثقفي ـ تحقيق امتياز علي عرشي ـ مستل من مجلة ثقافة الهند ـ سبتمبر ١٩٥٢
٣٣ ـ ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي ـ نشر كرنكو ـ ليدن ١٩٢٠
٣٤ ـ ديوان النابغة الذبياني ـ صنعة ابن السكيت ـ تحقيق شكري فيصل ـ بيروت ١٩٦٨
٣٥ ـ سر صناعة الإعراب ، لابن جني ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٤
٣٦ ـ شرح أدب الكاتب ، للجواليقي ـ نشر مصطفى صادق الرافعي ـ القاهرة ١٣٥٠ هـ
٣٧ ـ شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي ـ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣
٣٨ ـ شرح شافية ابن الحاجب ، للأستراباذي ، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي ـ تحقيق محمد الزفزاف وآخرين ـ القاهرة ١٣٥٦ هـ
٣٩ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لابن الأنباري ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٣
٤٠ ـ شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري ـ القاهرة (بلا تاريخ)
٤١ ـ شروح سقط الزند ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٤٥

٤٢ ـ صحاح الجوهري = تاج اللغة وصحـــاح العربية ، لأبي نصر الجوهري ـ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ـ القاهرة ١٩٥٦
٤٣ ـ الصناعتين ، لأبي هـلال العسكري ـ تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ القاهرة ١٩٥٢
٤٤ ـ عبث الوليد ، لأبي العلاء المعري ـ القاهرة ١٩٧٠
٤٥ ـ عثرات اللسان في اللغة ، لعبد القادر المغربي ـ دمشق ١٩٤٩
٤٦ ـ العمدة في صناعة الشعر ونقده ، لابن رشيق القيرواني ـ القاهرة ١٩٠٧
٤٧ ـ غريب الحديث ، لأبي عبيد القاسم بن سلام ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٤ ـ ١٩٦٧
٤٨ ـ الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري ـ القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٤٨
٤٩ ـ الفصول والغايات ، لأبي العلاء المعري ـ نشر محمود زناتي ـ القاهرة ١٩٣٨
٥٠ ـ القلب والابدال ، لابن السكيت ، ضمن كتاب الكنز اللغوي في اللسن العربي ـ تحقيق هفنر ـ بيروت ١٩٠٣
٥١ ـ الكافي في العروض والقوافي ، للخطيب التبريزي ـ تحقيق الحساني حسن عبد الله ـ مجلة معهد المخطوطـــات ، المجلد الثاني عشر ـ الجزء الأول ، القاهرة ١٩٦٦
٥٢ ـ الكامل في اللغة والأدب ، المبرّد ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاتة ـ القاهرة ١٩٥٦
٥٣ ـ الكتاب ، لسيبويه ـ بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧ هـ
٥٤ ـ لحن العامة والتطور اللغوي ، لرمضان عبد التواب ـ القاهرة ١٩٦٧
٥٥ ـ لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي ـ بولاق ١٣٠٠ ـ ١٣٠٧ هـ
٥٦ ـ مجالس ثعلب ـ تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٩٦٠
٥٧ ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لابن سيدة الأندلسي ـ تحقيق مصطفى

السقا وآخرين ـ القاهرة ١٩٥٨ وما بعدها .
٥٨ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨
٥٩ ـ المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٦٢
٦٠ ـ المعاني الكبير ، لابن قتيبة الدينوري ـ حيدر آباد الدكن بالهند ١٩٤٩
٦١ ـ معجم مااستعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لأبي عبيد البكري ـ تحقيق مصطفى السقا ـ القاهرة ١٩٤٥ ـ ١٩٥١
٦٢ ـ المفضليات ، للمفضل الضبي ـ تحقيق لايل ـ بيروت ١٩٢٠
٦٣ ـ مقاييس اللغة ، لابن فارس . تحقيق عبد السلام هارون ـ القاهرة ١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .
٦٤ ـ الممتع في التصريف . لابن عصفور ـ تحقيق فخر الدين قباوة ـ حلب ١٩٧٠
٦٥ ـ المنصف، لابن جني، شرح التصريف للمازني ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ـ القاهرة ١٩٥٤
٦٦ ـ النخلة ، لأبي حاتم السجستاني ـ تحقيق المستشرق لاغومينا ـ روما ١٨٩١
٦٧ ـ النقائض = نقائض جرير والفرزدق ـ تحقيق بيفان ـ ليدن ١٩٠٥ ـ ١٩٠٧
٦٨ ـ نور القبس المختصر من المقتبس ، للمرزباني ـ اختصار الحافظ اليغموري ـ تحقيق رودلف زلهايم ـ فيسبادن ١٩٦٤
٦٩ ـ الهمز ، لأبي زيد الأنصاري ـ نشر لويس شيخو ـ بيروت ١٩١١

* * *

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٣ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٩٢ - زهر الآداب وثمر الألباب لأبي إسحاق ابراهيم بن يحيى بن تميم الحصري القيرواني الأنصاري المتوفي ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م - عدد صفحاته ٦٠٢ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٣٦ هـ (٢٠٥ أدب) .

٩٣ - زهر الآداب وثمر الألباب لابراهيم الحصري القيرواني - عدد صفحاته ٨١٦ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل (٢٠٦ أدب)

٩٤ - ديوان ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السفرجلاني الدمشقي الشافعي ١٠٥٥ - ١١١٢ هـ = ١٦٤٥ - ١٧٠٠ م - عدد صفحاته ٦٦ - تاريخ نسخه ١١٣٦ هـ (٢١٠ أدب) .

٩٥ - سقط الزند لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ٣٦٣ - ٤٤٩ هـ = ٩٧٣ - ١٠٥٧ م - عدد صفحاته ٦٦ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل (٢١٢) .

٩٦ - ديوان شهاب الدين ابي العباس احمد بن يحيى بن أبي بكر التلمساني المعروف بابن أبي حجلة ٧٢٥ - ٧٧٦ هـ = ١٣٢٥ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته ٨٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٤٩ هـ (٢١٤ أدب) .

٩٧ - ديوان مؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي

ابن محمد الاصبهاني الليثي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ – ٥١٣ هـ = ١٠٦١ –١١١٩ عدد صفحاته ٢٣٢ – نسخة مذهبة (٢١٨ أدب)

٩٨ – المرقصات المطربات للأندلسي[1] – عدد صفحاته ١٠٠ (٢٢٢ أدب)

٩٩ – الكلم النوابغ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ – ١١٤٤ م – عدد صفحاته ١٤٤ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٣٤ أدب) .

١٠٠ – المقامات لأبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيي المعروف ببديع الزمان الهمذاني ٣٥٨ – ٣٩٨ هـ = ٩٦٩ – ٩٩٨ م – عدد صفحاته ٢٣٤ – تاريخ نسخه ١١١٢ هـ (٢٣٨ أدب)

١٠١ . المقامات لبديع الزمان الهمذاني – عدد صفحاته ١٥٢ – نسخة حسنة مذهبة (٢٥١ أدب) .

١٠٢ – نفحة الريحانه ورشحة طلاء الحانة لمحمد أمين بن فضل الله المحبي ١٠٦١ – ١١١١ هـ = ١٦٥١ – ١٦٩٩م – عدد صفحاته ١٠٤٠ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١١٠٧ هـ (٢٦٠ أدب)

١٠٣ – نوابغ الكلم (الكلم النوابغ) لأبي القاسم الزمخشري – عدد صفحاته ٢٢ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٦٢ أدب)

١٠٤ ديوان محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي الأصل المصري المعروف بابن نباتة المصري ٦٨٦ –٧٦٨ هـ = ١٢٨٧–١٣٦٦م – عدد صفحاته ٦٣٨ - تاريخ نسخه ١١٧٨ هـ (٢٦٤ أدب) .

١٠٥ – ديوان أبي الفرج محمد بن أحمد الغساني المشهور بالوأواء الدمشقي

---

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٦٥٨ : المرقص المطرب في أخبار أهل المغرب في الأدب لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد الأندلسي المؤرخ المتوفى سنة ٦٧٢هـ « ٦٨٥ هـ » .

المتوفى نحو ٣٨٥ هـ = ٩٩٠ م – عدد صفحاته ٨٠ . تاريخ نسخه ١١٣٢ هـ (٢٧٣ أدب)

١٠٦ – الوشي المرقوم في حل المنظوم لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد ابن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٨ - ٦٣٧ هـ = ١١٦٣ - ١٢٣٩ م – عدد صفحاته ١٠٤ – نسخة حسنة مذهبة (٢٧٤ أدب) .

١٠٧ – يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م عدد صفحاته ١٠٤٨ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١٠٣٩ هـ (٢٧٥ أدب)

١٠٨ أدب الكاتب لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ – ٨٨٩ - عدد صفحاته ٢٩٨ - نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ٨٠٥ هـ (٢٧٦ أدب) .

١٠٩ – شرح مقامات الحريري لمجد الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الاصل البغدادي الأزجي الضرير الحنبلي ٥٣٨ – ٦١٦ هـ = ١١٤٣ - ١٢١٩ م عدد صفحاته ١٦٦ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل (٢٧٨ أدب)

١١٠ – شرح ديوان زهير بن أبي سلمى لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني الكوفي المعروف بثعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩٠٤ م – عدد صفحاته ٨٦ - تاريخ نسخه ١١٤٩ هـ (٢٧٩ أدب) .

القصائد النبوية

١ – إظهار صدق المودة لمحمد بن مرزوق المغربي[1] – عدد صفحاته ٥٩٤ (٣ قصائد النبوية) .

---

(١) لعله محمد بن مرزوق التلمساني المتوفي ٨٤٢ هـ « معجم المؤلفين ١٢ : ١٣ » .

٢ – بلوغ المراد في مدح سيد العباد لخليل الأشرفي – عدد صفحاته ١٦ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٦٠٣ هـ (٤ قصائد نبوية) .

٣ – الجوهر المكنون والسر المصون شرح قصيدة كعب بن زهير في النبي المأمون ﷺ لجمال الدين يوسف بن خالد الطائي – عدد صفحاته ٢٦٨ – تاريخ نسخه ٨٥٠ هـ « ٦ قصائد نبوية » .

٤ – الدر المنتظم بالشعر الملتزم لعبد الله الأدكاوي – عدد صفحاته ١٠٤ – تاريخ نسخه ١١٧٠ هـ « ١٠ قصائد نبوية » .

٥ – شرح قصيدة بانت سعاد لابراهيم بن حيدر بن أحمد الكردي الصفوي الحسين آبادي الشافعي المتوفى ١١٥١ هـ = ١٧٣١ م – عدد صفحاته ٦٨–نسخة مذهبة ، عليها تعاليق – تاريخ نسخها ١٢٢١ هـ « ١٩ قصائد نبوية » .

٦ – شرح البردة للبوصيري لمحمد أمين بن علي المدني الحنفي المعروف بابن بالي المتوفى ١٢٢٠ هـ = ١٨٠٥ م – نسخة حسنة مذهبة « ٢١ قصائد نبوية » .

٦ – شرح القصيدة العينية لعلي القادري – عدد صفحاته ١٣٢ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١٢٤٩ هـ « ٢٧ قصائد نبوية » .

٧ – شرح قصيدة بانت سعاد[1] لعثمان عبد الله الكليسي الأصل الحلبي المولد الحنفي تاريخ نسخه ١١٩٦ هـ « ٢٨ قصائد نبوية » .

٨ – شرح القصيدة الهمزية لأبي الفضل المالكي – عدد صفحاته ٨٦–تاريخ نسخه ٩٦٤ هـ « ٣٠ أدب » .

٩ – قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لشرف الدين أبي عبد الله محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي الدلاصي البوصيري ٦٠٨ –

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٦٠ : اسم هذا الشرح مرصاد المراد في شرح تخميس بانت سعاد .

٦٩٤ هـ = ١٢١١ – ١٢٩٤ م – عدد صفحاتها ٥٦٧ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٨٦٠ هـ « ٣٧ قصائد نبوية » .

١٠ – قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة للبوصيري – عدد صفحاتها ٤٢ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٣٨ قصائد نبوية » .

١١ – الكوكب الزاهي على بردة المديح الباهي لحسن العلوي – عدد صفحاته ٣٧٨ – نسخة حسنة مذهبة « ٤٥ قصائد نبوية » .

١٢ – شرح قصيدة الكواكب الدرية في مدح خير البرية المعروفة بالبردة لزين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر الجرجاوي الأزهري المصري الشافعي ويعرف بالوقاد ٨٣٨ – ٩٠٥ هـ = ١٤٣٥ – ١٤٩٩ م – عدد صفحاته ٢٧٤ – تاريخ نسخه ٩٩٨ هـ « ٤٩ قصائد نبوية » .

١٣ – المنح المكية شرح الهمزية لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد السعدي المكي الأنصاري الشافعي المعروف بابن حجر الهيتمي ٩٠٩ – ٩٧٣ هـ = ١٥٠٣ – ١٥٦٦ م – عدد صفحاته ٢٧٠ – نسخة حسنة مذهبة ، عليها بعض التعاليق – تاريخ نسخها ١٠١٧ هـ « ٥١ قصائد نبوية » .

السيرة النبوية

١ – اعلام النبوة لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ – ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ – ١٠٥٨ م – عدد صفحاته ١٥٨ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١٢٧٣ هـ « ٥ سيرة نبوية » .

٢ – أشرف الوسائل في فهم الشمائل لابن حجر الهيتمي – عدد صفحاته ٣٧٢ « ١٤ سيرة نبوية » .

٣ ــ الألفية في سيرة النبي ﷺ(١) لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين ابن عبد الرحمن الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي ٧٢٥ ــ ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ ــ ١٤٠٤ م ــ عدد صفحاته ٦٨ ــ تاريخ نسخه ٨٣٣ هـ « ١٥ سيرة نبوية » .

٤ ــ السيرة النبوية(٢) لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري الذهلي السدوسي المعافري البصري المتوفى ٢١٣ هـ = ٨٢٨ م وفي رواية ٢١٨ هـ ــ عدد صفحاته ٤٦٨ ــ نسخة جيدة مذهبة « ٤٣ سيرة نبوية » .

٥ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ويعرف بالقاضي عياض ٤٩٦ ــ ٥٤٤ هـ = ١١٠٣ ــ ١١٤٩ م ــ عدد صفحاته ٦٠٠ ــ نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ــ تاريخ نسخها ٧٦٩ هـ « ٥٠ سيرة نبوية » .

٦ ــ الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ــ عدد صفحاته ٣٨٤ ــ نسخة مضبوطة بالشكل ــ عليها تعاليق كثيرة ــ تاريخ نسخها ٨٦٨ هـ « ٥١ سيرة نبوية » .

٧ ــ شرح الشفا بتعريف حقوق المصطفى لنور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م ــ عدد صفحاته ٨٠٠ ــ نسخة عليها بعض التعاليق ــ تاريخ نسخها ١١٩٣ هـ « ٥٢ سيرة نبوية » .

٨ ــ شرح الصدور بشرح أرجوزة استنزال النصر بالتوسل بأهل بدر ، لعبد اللطيف بن أحمد البقاعي ــ عدد صفحاته ٣١٤ ــ نسخة مذهبة ــ تاريخ نسخها ١١٧٦ هـ « ٧٣ سيرة نبوية » .

٩ ــ الشمائل في شمائل النبي (ص) لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٠٤ : نظم الدرر السنية في السيرة الزكية .
(٢) وفي معجم المؤلفين ٦ : ١٩٢ : تهذيب السيرة النبوية .

السلمي الضرير البوغي الترمذي ٢١٠ - ٢٧٩ هـ = ٨٢٥ - ٨٩٢ م - عدد صفحاته ١٠٠ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ « ٧٧ سيرة نبوية » .

١٠ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١١٨ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ « ٧٨ سيرة نبوية » .

١١ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٢٨ - نسخة مذهبة « ٧٩ سيرة نبوية » .

١٢ - الشمائل في شمائل النبي (ﷺ) للترمذي - عدد صفحاته ١٩٤ - نسخة حسنة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٣٥ هـ « ٨٠ سيرة نبوية » .

١٣ - عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير لفتح الدين أبي الفتح محمد بن محمد بن محمد اليعمري الأندلسي الاشبيلي المصري الشافعي المعروف بابن سيد الناس ٦٧١ - ٧٣٤ هـ = ١٢٧٣ - ١٣٣٤ م - عدد صفحاته ٨٤٠ - نسخة عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١١٦٩ هـ « ٨٢ سيرة نبوية » .

١٤ - فتح المتعال في وصف النعال - نعال النبي (ﷺ) لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد المالكي الأشعري التلمساني نزيل فاس ثم القاهرة المشهور بالمقري ٩٩٢ - ١٠٤١ هـ = ١٥٨٤ - ١٦٣١ م عدد صفحاته ١٠٣ نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٩٧ هـ (٨٥ سيرة نبوية)

١٥ - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن كثير البصروي ثم الدمشقي الشافعي المعروف بابن كثير ٧٠٠ - ٧٧٤ هـ = ١٣٠١ - ١٣٧٣ م - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ١١٠١ هـ (٨٩ سيرة نبوية) .

١٦ - الخميس في أحوال أنفس نفيس لحسين بن محمد بن الحسن الديار بكري المتوفى ٩٦٦ هـ = ١٥٥٩ م - عدد صفحاته ١٠٠٠ - نسخة حسنة تاريخ نسخها ٩٤٤ هـ (٩٦ سيرة نبوية) .

١٧ – النبراس على سيرة ابن سيد الناس لأبي ذر برهان الدين موفق الدين أحمد بن ابراهيم المعروف بسبط ابن العجمي ٨١٨ – ٨٨٤ هـ = ١٤١٥ ١٤٧٩م نسخة عليها تصحيحات – تاريخ نسخها ٨٩٦ هـ (١٢٤ سيرة نبوية) .

١٨ – نور العيون في سيرة الأمين المأمون لأحمد بن محمد بن شعبان الحنفي عدد صفحاته ١٠٦ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٩٦١ هـ (١٢٩ سيرة نبوية) .

١٩ – الوفا بفضائل النبي المصطفى ﷺ لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد القرشي التميمي البكري البغدادي الحنبلي المعروف بالجوزي ٥١٠ – ٥٩٧ هـ = ١١١٦ ١٢٠١ م - عدد صفحاته ٤٥٨ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٥٩ هـ (١٢٣ سيرة نبوية) .

التاريخ

١ – تاريخ أبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي المعروف بابن قاضي شهبة ٧٧٩ - ٨٥١ = ١٣٧٧ – ١٤٤٧ م (٤١ تاريخ) .

٢ - حوادث الزمان وأبنائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ابي بكر الجزري الدمشقي ٦٥٨ – ٧٣٩ هـ = ١٢٦٠ -- ١٣٣٩ م (٤٣ تاريخ) .

٣ – تاريخ مدينة أصبهان [1] (٤٩ تاريخ) .

---

(١) في كشف الظنون ص ٢٨٢ : تاريخ اصفهان متعدد كتاريخ الامام الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة وتاريخ أبي زكريا يحيى بن عبد الله المعروف بابن منده الاصفهاني المتوفى سنة خمس وأربعين وأربعمائة وتاريخ حمزة ابن حسين الاصفهاني وتاريخ ابن مردويه وتاريخ الامام عمر بن سهلان الساوجي ، ومن تواريخ اصفهان نزهة الأذهان وغير ذلك .

٤ ـ تاريخ ابن ريال الحجازي (٥٠ تاريخ) .

٥ ـ تراجم الأعيان من أبناء الزمان لبدر الدين حسن بن محمد بن محمد بن الصفوري الاصل الدمشقي البوريني الأشعري القادري الشافعي ٩١٣ - ١٠٢٤هـ =١٥٥٦ - ١٦١٥ م (٤٢ تاريخ) .

٦ ـ تاريخ الدولة الاسلامية (٦٥ تاريخ) .

٧ ـ در الحبب في تاريخ اعيان حلب لرضي الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم ابن يوسف التاذفي الحلبي المعروف بابن الحنبلي ٩٠٨ - ٩٧١ هـ = ١٥٠٢-١٥٦٣م (١٠١ تاريخ).

٨ ـ الروض المعطا في اخبار الأقطار[1] لابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الحميري المتوفى سنة ٩٠٠ هـ = ١٤٩٥ م (١١٠ تاريخ)

٩ ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر لأبي الفضل محمد خليل بن علي بن محمد مراد الحسيني الحنفي المرادي البخاري ١١٧٣ ١٢٠٦ هـ = ١٧٦٠ - ١٧٩١ م ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ

١٠ ـ سوق الفاضل في تراجم الأفاضل لكمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد ابن هبة الله العقيلي الحلبي المعروف بابن العديم ٥٨٦- ٦٦٠ هـ = ١١٩١ - ١٢٦٢م ـ عدد صفحاته ٥٠٨ ـ (١١٨ تاريخ) .

١١ ـ الشعور بالعور لصلاح الدين ابي الصفاء خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ = ١٢٩٧ - ١٣٦٣ م ـ عدد صفحاته ٢٢٠ تاريخ نسخه ١٠٥٨ هـ (١٢٨ تاريخ) .

١٢ ـ صفوة الزمان فيمن تولى على مصر من أمير وسلطان ـ تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ (١٣١ تاريخ) .

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٣٨ : الروض المعطار في ذكر المدن والأقطار والسير والأخبار .

١٣ – طبقات الحكماء لمحمد علي الزوزني – عدد صفحاته ٢٤٤ (١٤٢ تاريخ)

١٤ – عجائب المخلوقات لعمر بن أحمد الصفدي – تاريخ نسخه ٩٥٤ هـ (١٤٤ تاريخ) .

١٥ عقود الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر لمحمد العلوي – عدد صفحاته ٣٢٨ (١٤٥ تاريخ) .

١٦ – تذييل عقود الجمان وتذييل وفيات الاعيان[1] لبدر الدين ابي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ – ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤–١٣٩٢م – عدد صفحاته ٦٦٢ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ هـ (١٤٩ تاريخ)

١٧ – العقد المذهب في طبقات حملة المذهب من زمن الشافعي لسراج الدين ابي حفص عمر بن علي بن أحمد الانصاري الوادياشي الاندلسي التكروري الاصل المصري الشافعي ويعرف بابن الملقن ٧٢٣ - ٨٠٤ هـ = ١٣٢٣ – ١٤٠١ م عدد صفحاته ٣٤٠ – تاريخ نسخه ٨٦٩ هـ (١٥٠ تاريخ)

١٨ – عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى [2] لتقي الدين ابي عبد الله أبي الطيب قاضي مكة شيخ الحرم محمد بن احمد بن علي الفاسي المكي الحسني المالكي ويعرف بالتقي الفاسي ٧٧٥ - ٨٣٢ هـ = ١٣٧٣ – ١٤٢٩ م – عدد صفحاته ٥٣٨ – تاريخ نسخه ٨١٧ هـ (١٥١ تاريخ) .

١٩ – عيون الانباء في طبقات الاطباء لموفق الدين ابي العباس أحمد بن القاسم

---

(١) في كشف الظنون ص ٢٠١٨ ذيل : [وفيات الأعيان لابن خلكان] زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ هـ وذيل الذيل المتقدم في نحو ثلاثين ترجمة والشيخ بدر الدين الزركشي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ ذيله ايضاً وسماه العقود الجمان وذكر كثيراً من رجال ابن خلكان .

(٢) في كشف الظنون ص ١١٥٠ : اختصره أي كتابه العقد الثمين في تاريخ البلد الامين في مقدار نصف حجمه وسماه عجالة القرى للراغب في تاريخ أم القرى .

ابن خليفة الخزرجي المعروف بابن ابي اصيبعة ٥٩٦–٦٦٨ ھ = ١٢٠٠ ١٢٧٠م عدد صفحاته ٢٠٠ — نسخة مذهبة (١٥٦ تاريخ) .

٢٠ — الفتح القسي في الفتح القدسي لعماد الدين ابي عبدالله محمد بن محمد بن حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهاني ويعرف بابن أخي العزيز ٥١٩ – ٥٩٧ ھ = ١١٢٥ – ١٢٠١ م — عدد صفحاته ٤٤٦ – نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٢ ھ (١٦٤ تاريخ) .

٢١ — فوات الوفيات لصلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد الكتبي الداراني الاصل الدمشقي الشافعي — عدد صفحاته ٧٢٨ — نسخة جيدة (١٦٧ تاريخ)

٢٢ — الفهرس (الفهرست) لابي الفرج محمد بن اسحاق بن محمد بن اسحاق النديم الوراق البغدادي المتوفى ٤٣٨ ھ = ١٠٤٧ م — عدد صفحاته ٣٤٠ – تاريخ نسخه ١٠٩٣ ھ (١٦٩ تاريخ) .

٢٣ – قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لوجيه الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد الشيباني الزبيدي المعروف بالديبع اليمني المتوفى ٩٤٤ ھ = ١٥٣٧ م عدد صفحاته ٤٤٨ – تاريخ نسخه ١٢٦٩ ھ (١٧٦ تاريخ) .

٢٤ – القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي لزين الدين عمر بن أحمد الشماع الحلبي المتوفى ٩٣٦ ھ = ١٥٢٩ م – عدد صفحاته ٣١٦ – (١٨١ تاريخ) .

٢٥ – الكواكب السائرة بمناقب أعيان المئة العاشرة لنجم الدين أبي المكارم أبي السعود محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي ٩٧٧ – ١٠٦١ ھ = ١٥٧٠ – ١٦٥١ م – عدد صفحاته ٦٥٨ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٧٣ ھ (١٨٢ تاريخ) .

٢٦ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الحنفي الشهير بين علماء البلد بكاتب شلبي ، وبين أهل الديوان بحاجي خليفة ١٠١٧ – ١٠٦٧ ھ = ١٦٠٩ – ١٦٥٧ م – عدد صفحاته ١٠٦٨ – تاريخ نسخه ١١٧٦ ھ (١٨٣ تاريخ) .

٢٧ — كشف الظنون لكاتب شلبي ـ عدد صفحاته ١١٦٢ ـ نسخة مذهبة تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ (١٨٤ تاريخ) .

٢٨ — روضة المناظر[1] لمحب الدين أبي الوليد محمد بن محمد التركي الأصل الحلبي الحنفي المعروف بابن الشحنة ٧٤٩ ـ ٨١٥ هـ = ١٣٤٨ ـ ١٤١٢ م ـ عدد صفحاته ١٨٨ ـ نسخة مذهبة (١٩٢ تاريخ) .

٢٩ — اللباب في معرفة الأنساب[2] لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثير الجزري ٥٥٥ ـ ٦٣٠ هـ = ١١٦٠ ـ ١٢٣٣ م ـ عدد صفحاته ١٠١٨ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٧٣ هـ (٢٠٢ تاريخ) .

٣٠ — لطف السحر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر لنجم الدين الغزي ٩٧٧ ـ ١٠٦١ هـ = ١٥٧٠ ـ ١٦٥١ م ـ عدد صفحاته ٢٢٨ (٢٠٣ تاريخ) .

٣١ — مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لعصام الدين أحمد بن مصطفى بن خليل الرومي الحنفي المعروف بطاش كوبري زاده ١٤٩٥ ـ ١٥٦١ م ـ عدد صفحاته ٦٦٨ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ (٢٠٥ تاريخ) .

٣٢ — مختصر رياض النفوس في طبقات علماء القيروان لعبد الله المالكي ـ عدد صفحاته ٣٧٠ ـ تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ (٢٠٦ تاريخ) .

٣٣ — منتخب الدر الثمين في أخبار المتيمين ـ عدد صفحاته ١٣٨ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٢٤٧ هـ (٢٠٧ تاريخ) .

٣٤ — المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ : ٢٩٥ : روض الناظر في علم الأوائل والأواخر .

(٢) في معجم المؤلفين ٧ : ٢٢٩ : اللباب في تهذيب الأنساب .

تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي ٨١٣ - ٨٧٤ ﻫ = ١٤١١ - ١٤٧٠م-
نسخة مرتبة على حروف المعجم -تاريخ نسخها ١٠٧٩ ﻫ (٢١٢ - ٢١٤ تاريخ)

٣٥ - المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب ٦٧٢ - ٧٣٢ ﻫ = ١٢٧٣ - ١٣٣١ م - عدد صفحاته ٤٩٦ - نسخة جيدة (٢١٦ تاريخ) .

٣٦ - منتخب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ ﻫ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة جيدة (٢١٧ تاريخ) .

٣٧ - الذيل على الروضتين لشهاب الدين أبي محمد أبي القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي الشافعي المعروف بأبي شامة ٥٩٩-٦٦٥ﻫ= ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م - عدد صفحاته ٣٦٢ - نسخة جيدة (٢٢٣ تاريخ).

٣٨ - معجم المشايخ لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥-١٢٠٥ﻫ =١٧٣٢ - ١٧٩١ م -عدد صفحاته ٣٣٦(٢٢٤تاريخ).

٣٩ - ملخص رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظـــار في غرايب الأمصار وعجايب الأسفار لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ثم الطنجي المعروف بابن بطوطة المغربي ٧٠٣ - ٧٧٩ ﻫ = ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م لمحمد بن فتح الله-عدد صفحاته ١٣٨ (٢٣١ تاريخ) .

٤٠ - أصفى الموارد من سلسال أحوال الامام خالد لعثمان بن سند البصري الوائلي ١١٨٠ -١٢٤٢ ﻫ=١٧٦٦ - ١٨٢٦م- عدد صفحاته ١٥٨ (٢٣٢تاريخ).

٤١ - موانح الأنس بالرحلة لوادي القدس لمصطفى بن أحمد بن محمد الدمياطي ثم الدمشقي الشافعي المعروف باللقيمي والملقب بأسعد ١١٠٥ - ١١٧٨ ﻫ = ١٦٩٤ - ١٧٦٤ م- عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة جيدة مذهبة (٢٣٣ تاريخ) .

٤٢ - المرقاة الوفية في طبقات الحنفية لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب

ابن محمد الفيروزاباذي الشيرازي الشافعي - عدد صفحاته ٢٣٨ - تاريخ نسخه ١١٠٧ هـ (٢٣٧ تاريخ) .

٤٣ - المنتخب والمؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء لابراهيم بن مصطفى بن محمد الفرضي الشهير بوحدي الرومي المتوفى ١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م - عدد صفحاته ٦٦ - تاريخ نسخه ١١٠٨ هـ (٢٣٨ تاريخ) .

٤٤ - معجم شيوخ السيوطي في الحديث لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٧٢ (٢٤٢ تاريخ) .

٤٥ - نفائس العرائس للثعلبي - عدد صفحاته ٤٥٠ - تاريخ نسخه ٩٢٥ هـ (٢٥٦ تاريخ) .

٤٦ - النهج المسلوك في سياسة الملوك لعبد الرحمن بن نصر بن عبد الله العدوي الشيزري الطبري المتوفى ٧٧٤ هـ = ١٣٧٢ م - عدد صفحاته ٢٠٢ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١٠٨٨ هـ (٢٥٨ تاريخ) .

٤٧ - النفحة المسكية في الرحلة المكية لجمال الدين أبي البركات عبد الله بن الحسين بن مرعي البغدادي الشافعي الشهير بالسويدي ١١٠٤ - ١١٧٤ هـ = ١٦٩٣ - ١٧٦١ م - عدد صفحاته ٣٣٤ - تاريخ نسخه ١٢٦٦ هـ (٢٥٩ تاريخ) .

٤٨ - نزهة المشتاق في علماء العراق لمحمد الرحبي - عدد صفحاته ٧١٦ (٢٦٢ تاريخ) .

٤٩ - نبذة في النقود الاسلامية لتقي الدين شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن علي بن عبد القادر المحيوي الحسيني العبيدي البعلي الأصل المصري المولد والوفاة ويعرف بابن المقريزي ٧٦٩ - ٨٤٥ هـ = ١٣٦٧ - ١٤٤١ م - عدد صفحاتها ٤٨ - نسخة حسنة مذهبة (٢٦٤ تاريخ) .

٥٠ - النور السافر عن أخبار القرن العاشر لشمس الشموس محيي الدين أبي بكر عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي اليمني الحضرموتي الهندي ٩٧٨-

١٠٣٨ هـ =١٥٧٠-١٦٢٩م – عدد صفحاته ٦١٨ -نسخة جيدة (٢٦٩ تاريخ)

٥١ – نبذة في تعريف الفنون لمحمد الآقكرماني [1] – عدد صفحاتها ١٤٦ (٢٧١ تاريخ)

٥٢ – نظم العقيان في أعيان الاعيان لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م . عدد صفحاته ٣١٨ (٢٧٤ تاريخ) .

٥٣ – وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان لشمس الدين ابي العباس أحمد ابن محمد بن ابراهيم البرمكي الإربلي الشافعي المعروف بابن خلكان ٦٠٨ – ٦٨١ هـ = ١٢١١ – ١٢٨٢ م عدد صفحاته ٧٩٤ – نسخة عليها تصحيحات – تاريخ نسخها ١٠٧٦ هـ (٢٧٥ تاريخ) .

٥٤ – تاريخ عين الدولة محمود بن سبكتكين – عدد صفحاته ٣٦٦ - نسخة جيدة مذهبة (٢٧٧ تاريخ) .

الجغرافية

١ – تقويم البلدان للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب ٦٧٢ – ٧٣٢ هـ = ١٢٧٣ – ١٣٣١ م -- عدد صفحاته ٢٥٨ – تاريخ نسخه ٧٢١ هـ (١ جغرافية)

٢ – خريدة العجائب وفريدة الغرائب لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر المعروف بابن الوردي المتوفى ٧٤٩ هـ = ١٣٤٨م – عدد صفحاته ٢١٨ – تاريخ نسخه ١٠٢٦ هـ (٢ جغرافية) .

٣ – ذكر المسافات وصور الاقاليم لأبي زيد احمد بن سهل البلخي ٢٣٥ –

---

(١) لعله محمد بن مصطفى حميد الكفوي الحنفي المعروف باقكرماني المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م (معجم المؤلفين ١٢ : ٢٧) .

٣٢٢ هـ = ٨٤٩ - ٩٣٤ م - عدد صفحاته ٢٢٤ - نسخة قديمة وبعض كلماتها مضبوطة بالشكل (٣ جغرافية) .

٤ - نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن ابي طالب الانصاري الدمشقي المعروف بشيخ الربوة ويعرف بشيخ حطين ٦٥٤ - ٧٢٧ هـ = ١٢٥٦ - ١٣٢٧ م - عدد صفحاته ٢١٦ - تاريخ نسخه ٧٣٧ هـ (٤ جغرافية) .

الحكمة والفلسفة

١ - الاشارات والتنبيهات لأبي علي الحسن بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري ويلقب بالشيخ الرئيس ٣٧٠-٤٢٨ هـ = ٩٨٠-١٠٣٧م عدد صفحاته ٣٠٢ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٦٦١ هـ (١ حكمة وفلسفة)

٢ - حكمة العين لنجم الدين ابي الحسن علي بن محمد الشهير بدبيران الكاتب القزويني المتوفى سنة ٦٧٥ هـ = ١٢٧٧ م - عدد صفحاته ١١٨ - تاريخ نسخه ١١١٤ هـ (٤ حكمة وفلسفة)

٣ - السياسة في علم الفراسة [١] لابراهيم بن ساعد الانصاري - عدد صفحاته ١٢٤ - نسخة حسنة (٢٣ حكمة وفلسفة)

٤ - شرح حكمة الاشراق للسهروردي لقطب الدين محمد بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٧ - ١٣١٠ م - عدد صفحاته ٤٥٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل احياناً عليها تصحيحات - تاريخ نسخها ٨٧٥ هـ (٢٤ حكمة وفلسفة)

(يتبع) عمر رضا كحالة

(١) في كشف الظنون ص ١٠١١ : السياسة في علم الفراسة للشيخ شمس الدين محمد بن ابي طالب المتوفى ٧٣٧ هـ .

المفيد من أبحاث المستشرقين — ١

مخطوطات « يتيمة الدهر » للثعالبي

في المكتبة السليمانية باستانبول[1]

للدكتور مي اي بسوردث

تعريب الدكتور خليل سمعان

تعتبر « يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر » لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي[2] من أهم مصادر الحركة الأدبية الإسلامية ومراجعها للقرن الرابع الهجري[3] ، وخاصة فيما يتعلق بالأقاليم الوسطى والشرقية من دار الإسلام . وإن أثر هذا الكتاب على معاصري مؤلفه ليظهر بوضوح في اهتمام الثعالبي بإتباع كتابه هـذا بملحق صنّفه خلال السنوات الخمس الأخيرة من حياته ، وسماه « تتمة اليتيمة » ، جمع فيه مقتطفات أدبية اعتبرها مكمّلة لما سبق وجمعه في « اليتيمة » .

وإننا لنجد مؤلفي سير الأدباء اللاحقين ، كأبي الحسن علي الباخرزي ، وعماد الدين الكاتب الأصفهاني ، قد نسقوا نسق الثعالبي في تصنيف المؤلفين على أساس إقليمي بحت ، تبعا للولاية أو الإقليم الذي صنفوا فيه مؤلفاتهم .

يذكر « بروكلمن» Brockelmann نحو عشرين مخطوطة لليتيمة[4] ويدرج « برتش » Pertsch في لائحته التي عنوانها « المخطوطات العربيـة بالمكتبة الدوقيّـة في غوتا »[5] خمس عشرة مخطوطة إضافية جميعهـا مذكور في فهارس قديمة . ولكن من المؤكد أنه يوجد عدد كبير من مخطوطات « يتيمة الدهر » ذكر بعضها في فهارس لم يكن لـ « بروكلمن » علم بوجودها ، وفي لوائح نشرت

بعد طبع كتابه ، كمخطوطتي القاهرة رقمي ٧٤٤٠ و ٧٧٥٣ ، المذكورتين في قائمة دار الكتب المصرية(٦) . وهنالك نقطة مهمة لم تعط حقها من الاهتمام ، لا من قبل « برتش » ولا من قبل « بروكلمن » ، ألا وهي أن عدداً ضخماً من مخطوطات اليتيمة المدوّنة لوائحها هي ناقصة : مثلا ، مخطوطة « كوبرلو » Köprülü رقم ١٤٠٩ وحدها والتي يذكر « بروكلمن » أنها تحتوي على القسم الأول من « يتيمة الدهر » ! .

إن تقسيم عمل الثعالبي إلى أقسام إقليمية(٧) ليدلّ على أنه من الممكن نسخ الأقسام التي يمكن أن يكون بها اهتمام خاصّ قسماً قسماً ، دون الاضطرار إلى نسخ الكتاب بكامله . وهذا ماجرى تكراراً على مايظهر . وبالإضافة إلى هذا فإنه بالإمكان نسخ عدد محدود من الأبواب في قسم معيّن للكتاب دون سواه . وكذلك نسخ باب واحد ، أو سيرة كاتب بالذات ، وإدراجها في مخطوطة كتاب آخر مختلف . وإذن فإن قول «بروكلمن» إن مخطوطة باريس رقم ٣١١١ هي مخطوطة « يتيمة الدهر » هو أمر مضلل ، فإن هذه المخطوطة هي في الحقيقة شرح أبي العلاء المعرّي لسقط الزّند المسمّى « ضوء السقط » والذي يحتوي على سيرة أبي فراس الحمداني ، نقلا عن الباب الثالث من القسم الأول لليتيمة(٨) . والمخطوطة الباريسية الأخرى التي يذكرها « بروكلمن » مخطوطة رقم ٦٤٤٢ ، هي من القسم الأول للكتاب(٩) . وعليه ، فإن أسلوب « سزكين » Sezgin في كتابه الذي ظهر حديثاً بعنوان « تاريخ المخطوطات العربية »(١٠) هو أكثر فائدة من أي كتاب آخر في موضوعه . فمؤلف هذا الكتاب الجديد عندما يذكر مخطوطة هي جزء من أصل يذكرها على واقعها ، ويدرج أرقام الصحائف المهمة فيها . وعندما تكون المخطوطة كتابا تامّا يشير « سزكين » إلى ذلك . وعلاوة على هذا ، فإنه في كتابه المذكور يدرج تواريخ المخطوطات(١١) .

وعند إمعان النظر في هذه الأمور نجد أنّ عدداً من مخطوطات « يتيمة

الدهر » لايحتوي على أكثر من قسم واحد ، قلّ ذلك أو زاد : مثلا ، المخطوطة رقم ١١١٠/٣ في المتحف البريطاني لاتتضمن سوى الأبواب ٧ — ١٠ من القسم الثاني[١٢] . كما أن إحدى مخطوطات اليتيمة الثلاث الموجودة في جامعة « كمبردج » ، « اورينتل » Oriental ١٥٥٠[١٣] ليست مذكورة في كتاب « بروكلمن » . والمخطوطتان ، غوتا رقم ٢١٢٧[١٤] ، والاسكوريال رقم ٣٥٠[١٥] تحتوي كلٌ منهما على القسم الأول من اليتيمةفقط . أمّا مخطوطة لايدن رقم ٨٧٨[١٦] فتحتوي من اليتيمة على جزء من القسم الثاني ، الباب الرابع ، إلى آخر الباب ، وبها عدد من الأخطاء . ومخطوطة فينّا رقم ٣٦٤ تحتوي على الجزء الأول من قسمين فقط[١٧] . والواقع أن تعداد المخطوطات الناقصة يمكن أن يطول بإضافة أمثال أخرى من لاتحتي « برتش » و « بروكلمن » ، ومن مخطوطات ُعثر عليها بعد صدور اللاتحتين المذكورتين . وأخيراً ، فإنه في مناقشة أوهام « بروكلمن » ، في فهرسته لمخطوطة اليتيمة ، ينبغي أن نشير إلى أنّ فهرسته لمخطوطات « باتنا » Patna و « بانكيبور » Bankipore[١٨] تتضمن تدويناً مكرراً لمخطوطة واحدة ، هي المخطوطة رقم ٢٩٥١ في « باتنا » ورقم ٧٩١ في « بانكيبور » . وسبب ذلك أنه عندما ُبديء جديا بفهرسة مجموع مخطوطات « باتنا » أصبحت المجموعة ذاتها تعرف بمجموعة « بانكيبور »[١٩] . هذا ولقد تيسر لي الاطلاع على ثلاث عشرة مخطوطة لليتيمة وفحصها ، موجودة في المكتبة السليمانية في استانبول ، جميعها لم يذكره « بروكلمن »[٢٠] ... وعلاوة على هذا فليس بين هذه سوى مخطوطتين كاملتين . ونظراً إلى أنّ بطاقات فهرس المخطوطات في المكتبة السليمانية (وهي جليلة الفائدة) لاتعطي إلا هيكلاً وصفياً مجرّداً لكل مخطوطة ، ولأن الاستفادة من هذه البطاقات تقتضي وجود الباحث شخصياً في المكتبة ، في استانبول ، فإنني أدوّن أدناه وصفاً لهذه المخطوطات :

اثنتان منها ، « لاله لي» Laleli ١٩٥٩ و «قره شلبي زاده » -Kara Çelebi-zade رقم ٣١٦ لهما أهمية خاصة إذ أن نسخها يعود إلى القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) ، وإذن فهما من أقدم مخطوطات اليتيمة . أما تاريخ أكثرية مخطوطات الكتاب فتعود إلى القرن الحادي عشر (السابع عشر م) أو ما بعده . ويظهر أن مخطوطة « الاسكوريال » الناقصة ، رقم ٣٥٠ ، يعود تاريخ نسخها إلى عام ٣٥٦ هـ (١١٥١ - ١١٥٢ م) . وكـذلك المخطوطة الناقصة الأخرى الموجودة في سراي طوبقبو ، ريفان كوجكو -Topkapu Saray-Revan Köskü- رقم ٧١٥ ، فهي منسوخة قبل عام ٥٤٦ هـ (١١٥١ - ١١٥٢م) ، وإذن فهي أقدم من مخطوطتي السليمانية . هذا وقد اعتمد على « لاله لي » ١٩٥٩ في تحقيق وتصحيح القصيدة الساسانية (انظر الحواشي أدناه) الموجودة في نسخ عديدة مطبوعة من كتاب الثعالبي . لذلك كان من الطبيعي أن تكون هـذه المخطوطة الأساس المعتمد لتحقيق علمي جديد للمجموعة بكاملها . هذا وإنني لأتوقع أن يكون في استانبول مخطوطات أخرى لليتيمة ، لم يعثر عليها بعد ولم تفهرس كما أنه من المحتمل أن يكون هنالك في مكتبات الأناضول مخطوطات أخرى للكتاب نفسه . وهنا ينبغي أن يستمر البحث عن مخطوطات كتاب الثعالبي . كما أنني أشير شاكراً إلى معلومات أفادنيها الدكتور إحسان عباس ، من الجامعة الأميركية في بيروت ، بوجود مخطوطة قديمة في ماغنيزيا بالقرب من إزمير ، مؤرخة سنة ٦٥٥ هـ (١٢٥٧ م) أو ٦٦٥ هـ (١٢٦٦ م) رقمها مرادية ١٦٣١ لاشك بأن هذه المخطوطة تستوجب الفحص [٢١]

موجز أوصاف المخطوطات [٢٢]

لا له لي Laleli ١٩٥٩ :

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة أجزاء مجلدة في جلد واحد لونه بني قاتم ،

وهو قديم ، نسخ في مراغه في أواخر محرّم عام ٥٦٩ هـ الموافق لشهر أيلول عام ١١٧٣ م ، وناسخه عبد العزيز بن علي الوريد أو الوريق .

« لاله لي » ١٩٦٠

مخطوطة جيلة مجلّدة . لون الحبر أسود في المتن وأحمر في العناوين . الخط نسخي على ورق أبيض . جرى النسخ في دمشق وانتهى منه في السابع من رجب عام ١٠٦٩ هـ (١٦٥٩ م) ، بخط عبد اللطيف بن حسين بن عبد الرحيم التنوري القرامي .

قره تشلبي زاده Kara Çelebizade

مخطوطة تحتوي على الأبواب الأول إلى العاشر ، مطلعها ذكر أبي طالب المأموني ومحمد الواثقي . سيرة الثعالبي عن ابن بسام مع أبيات مدح للأمير أبي الفضل عبد الله الميكالي عن ابن خلكان . نسخة عاطلة بخط نسخي أو ماشابهه ، بعض جملها وكلماتها معجمة . لون الورق بني . انتهى من النسخ في أواخر محرّم عام ٥٨٩ هـ (أواخر كانون الثاني ومطلع شباط ١١٩٣) . اسم الناسخ محمد بن حسين بن داود المهراني .

تشرللو علي باشا Çorlulu Ali Paşa ٣٧٤

ملحق بها تعليق للأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي وبخط يده . وافق على الملحق الثعالبي نفسه . يتضمن الملحق نبذة عن أبي الحسن علي بن محمد الغزنوي . جلد المخطوطة أحمر قاتم . تم نسخ الكتاب في السادس من ذي القعدة عام ١٠٥١ هـ الموافق ٦ شباط ١٦٤٢ م .

حميديه Hamidiye ١٢١٤

كالمخطوطة السابق ذكرها . جلد بنّي قاتم عتيق ، وقد تم النسخ في أواخر صفر لعام ١٠٢٨ هـ (منتصف شباط ١٦١٩ م) . خطها محمد بن محمد .

أسعد أفندي Es'at Efendi ٢٩٥١ / ١

تحتوي هذه المخطوطة على القسمين الأول والثاني وهي مجلدة مع كتاب آخر هو كتاب الباخرزي المسمّى «دمية القصر وعصرة أهل العصر» . الخط نسخي وقد انتهي من نسخها في شهر ذي الحجة لعام ١٠٩٥ هـ (تشرين الثاني كانون الأول لعام ١٦٨٤ م) . الجلد قديم وهو بنّي قاتم .

أسعد أفندي ١٩٥٢ / ٢

تشكل هذه المخطوطة جزءاً واحداً من مجموعة رائعة جزؤها الثاني هو «تتمة اليتيمة» . انتهي من النسخ في عام ١١٠٣ هـ (١٦٩١ م) . الجلد قديم وهو بنّي قاتم . الخط نسخي بريشة محمد صادق بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن البتروني الأصل الحلبي المنشأ وذلك في ١٩ رجب ١١٠١ هـ (٢٨ نيسان ١٦٩٠ م) .

أسعد افندي ٢٩٥٣

يحتوي على الأبواب من الثالث إلى العاشر من القسم الرابع، ابتداء من أبي طالب المأموني ومحمد الواثقي إلى القاسم علي بن محمد الزوزني . ويوجد تعليق على الورقة الثانية بخط أبي العباس بن عبد الله بن المعتز . المخطوطة مجلدة . الخط نسخي . الورق بني . النسخ بريشة أحمد بن محمد المعروف بحبش زاده . انتهي من النسخ في ١٥ محرم ١٠٣١ هـ (٣٠ تشرين الثاني ١٦٢١ م) .

فاتح Fatih ٤٥٢٤

تحتوي هذه المخطوطة على أقسام أربعة مرقمة ترقيماً غريباً ، ومجلدة حديثاً . الخط نسخي معجم في أماكن قليلة ، منتهى من النسخ في رجب ١٠٣٧ هـ (١٦٢٨ م) .

رئيس الكتاب Reisülküttab ٩٤٦

هذه المخطوطة والمخطوطة التي تليها هما بخط واحد ولكن من نوعين مختلفين.

ملحق بالنص صحائف ثلاث تحتوي على أسماء الشعراء . ورقاتها مجلدة بجلد بنّي قاتم . انتهي من النسخ في أواخر رمضان ١٠٧٤ هـ (أوائل شباط ١٦٣٨ م) . اسم الناسخ منصور بن سليمان بن حسن الدمناوي أو الدمنامي الأزهري .

رئيس الكتاب ٩٤٧

هذه المخطوطة أقدم من رفيقتها المفهرسة أعلاه . جلدها أحمر قاتم وقد انتهى من نسخها في ٥ جمادى ١٠٣٧ هـ (١١ شباط ١٦٢٨ م) .

الداماد إبراهيم باشا Damad Ibrahim Paşa ٩٨٢

مخطوطة رائعة . جلدها أحمر قاتم . الخط نسخي جميل معجم في الكثير من الكلمات . انتهي من النسخ في منتصف ذي القعدة ١٠٤١ هـ (مطلع حزيران ١٢٦٣ م) .

بغدادلي وهبي أفندي Bağdatlı Vehbi Efendi ١٠٦١ — ١٠٦٣

تحتوي هذه المخطوطة على ثلاثة مجلدات ،الأول والثاني منها بخط ناسخ واحد والثالث بريشة مختلفة : المجلد الأول يحتوي على قسم فيه ٢٣٠ ورقة انتهي من نسخها في ١٩ من ذي القعدة لعام ١٠٤٥ هـ (٢٥ نيسان ١٦٣٦ م) . والمجلد الثاني يحتوي على قسم ثان فيه ١٣١ ورقة ، وقسم ثالث فيه ١٢٥ ورقة . وقد انتهي من النسخ في السادس من محرّم عام ١٠٤٩ هـ (٩ أيار ١٦٣٩ م) واسم الناسخ هو عبد السلام .

أما الجزء الثالث فجلده بنّي قاتم وهو يحتوي على ١٧٧ ورقة . انتهي من نسخه في ربيع الثاني لعام ١٠٢٥ هـ (نيسان ١٦١٦ م) في دمشق .

المراجع والحواشي

(١) C. E. Bosworth, (Manuscripts of Tha'alibi's « Yatimat al-Dahr » in the Suleymanie Library, Istanbul) in JOURNAL OF SEMITIC STUDIES, vol. xvi, no. i, (1971), pp.4- 49.

(٢) ولد الثعالبي في نيسابور عام ٣٥٠ هـ (٩٦١ م) وتوفي عـام ٤٢٩ هـ (١٠٣٨ م)

(٣) القرن العاشر الميلادي ومطلع الحادي عشر .

(٤) انظر « تاريخ الآداب العربية » ، الجزء الأول ص ٢٨٤ و ٣٣٧ - ٣٣٨ ، وملحقه ، الجزء الأول ص ٤٩٩

(٥) الجزء الرابع ص ١٥٦ — ١٥٧

(٦) « قسم الفهارس العربية ، فهرسة بالكتب العربية التي وردت على الدار من سنة ١٩٢٩ — ١٩٣٥ ، القسم السـابع » . القاهرة ، ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م) ، ص ٢٤٧ - ٢٤٨

(٧) القسم الأول في الشعراء الذين انتسبوا إلى البلاط الحمداني مع ذكر شعراء آخرين من سورية والجزيرة ومن مصر ومن الأقاليم الغربية التي تليهـا ، القسم الثاني في شعراء عصر البويهيّين والعراق ، القسم الثالث في شعراء غربي فارس ، أي جبال فارس والأهواز وجرجان وطبرستان ، القسم الرابع في شعراء خراسان وترنسوكسانيا وخوارزم .

(٨) انظر « فهرس المخطوطـات العربية في المكتبة الوطنية بباريس » لواضعه دي سلان de Slane ، الجزء الثاني ، ص ٥٥٠

(٩) انظر « فهرس المقتنيـــات الجديدة من المخطوطات » لواضعه بلوشه Blochet (١٨٨١ - ١٩٢٤) ، ص ٢٧٠

(١٠) « الجزء الاول : قرآن ، حديث ، تاريخ ، فقه ، عقائد ، تصوف ، [من البدء] إلى عام ٤٣٠ هـ . » طبع ونشر لايدن ، ١٩٦٧

(١١) انظر تعريفي بهذا الكتاب في مجلة الدراسات السامية Journal of Semitic Studies المجلد ١٥ الجزء ١ ، لعام ١٩٧٠ ، ص ١٣٢

(١٢) انظر « ملحق فهرس المخطوطات العربية » لواضعه ريو Rieu ، ص ٧٠٠ — ٧٠١

(١٣) القائمة الإضافية الثانية ، لواضعها اربري Arberry ، ص ٥٨

(١٤) برتش Pertsch ، أعلاه ، الجزء الرابع ، ص ١٥٦

(١٥) درنبورغ Derenbourg ، « مخطوطات الاسكوريال العربية » ، الجزء الاول ، ص ٢٢٣ — ٢٢٤

(١٦) « Cod. 23 bGol. » انظر « فهرس ... لايدن » لواضعه دوزي ،
Dozy, Catalogus Codicum Orientalium Bibliothecae Academicae Lugduno Batavae, II, 207

(١٧) انظر فلوغل Flügel ، « المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة البلاط القيصرية في فينّا » ، الجزء الأول ، ص ٣٣٦ - ٣٣٧

(١٨) « فهرس المكتبة الموقوفة... خان بهادر خدا بخش خان، ٢/٥٦١، رقم ٢٩٥١ ، و « فهرس المخطوطات العربية والفارسية في المكتبة الشرقية العامة في بانكيبور » ، ١٢ ، السير ، رقم ٧٩١

(١٩) اعترف بفضل السيد سيمون دغبي Simon Digby فيما يعود إلى معلومات عن مخطوطات « يتيمة الدهر » الموجودة في الهند ، الواقع أنه ليس بين هذه المخطوطات ما يعود نسخه إلى ما قبل القرن الحادي عشر أو العاشر هـ (السابع عشر السادس عشر م)

(٢٠) قمت بهذا العمل أثناء اهتمامي بدراسة « القصيدة الساسانية » للرحّالة الأديب أبي دلف مسعر بن مهلهل الخزرجي الينبعي الذي اشتهر في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) . والقصيدة المذكورة موجودة بكاملها في الباب السادس من القسم الثالث من مخطوطة اليتيمة . وإنّني أعمل حالياً على تحقيق هذه القصيدة الرائعة وترجمتها إلى الإنكليزية وذلك لأنها ، بالإضافه إلى أهميتها الأدبية ، تلقي أضواء على الفئات السرية في القرون الوسطى الإسلامية .

(٢١) بعد الانتهاء من تحبير هذا المقال وتهيئته للطبع علمت بوجود رسالة

جامعية لتلميذي السيد توفيق رشدي توبوزوغلو . عنوانها بالتركية

Tevfik Rüştü Topuzoğlu

Abu Mansur al-Sa'ālibı ve Istanbul Kütüphanelerinde Mevcut yazmu eserlerin tavsıfı. (غير مطبوعة ، استانبول ، ١٩٦٧) ، يصف واضعها ثلاث عشرة مخطوطة قديمة لليتيمة ، ثلاث أو أربع منها في المكتبة السليمانية ، وأكثرها في مكتبات أخرى كمكتبات سراي طوبقبو Topkapu ومكتبة بيازيد Beyazit العامة ، ومكتبة جامعة استانبول ، ومكتبة نور عثمانية Nuruosmaniye ، كوبرولو Köprülü ، راغب باشا Ragıp Paşa وعاطف افندي Atıf Efendi ، وينوى السيد توفيق نشر أبحاثه عن بقية مخطوطات اليتيمة في استامبول في عدد مقبل من المجلة الربعية الإسلامية ISLAMIC QUARTERLY ، وعندئذ تتوفر لدينا لوائح وصفية تامة لمخطوطات « يتيمة الدهر » الموجودة في إستانبول .

(٢٢) أخذ المعرب على عاتقه – دون استشارة كاتب المقال – اختصار المعلومات التقنية لحال وأوضاع المخطوطات ، والاكتفاء بذكر ما اعتبره مفيداً وكافياً للباحث العربي .

خليل سمعان

كلية هاربر في جامعة ولاية نيويورك
بنغمتن ، ن. ي. ، و م. أ.

كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية *

- ٢ -

الأستاذ محمد خير الحلواني

٣ - إلا . . في الاستثناء :

ويظهر لنا جهل أبي البركات الأنباري بالنحو الكوفي وتأوله على نحاته في في هذه المسألة العجيبة التي ينشئها بين نحاة المذهبين .

وأوثر هنا أن أنقل كلام الفراء ثم أنقل مانسبه إليه أبو البركات وإلى جمهور الكوفيين ليبين لنا جهل الرجل فيما ندب إليه نفسه .

١ ـ الفراء وتركيب (إلا) :

يقول : « ونرى أن قول العرب (إلا) إنما جمعوا بين (إنْ) التي تكون جحداً ، وضموا إليها (لا) فصارا جميعاً حرفاً واحداً ، وخرجا من حد الجحد ، إذ جمعتا فصارا حرفاً واحداً وكذلك (لما) ومثل ذلك قوله : لولا ، إنما هي : لو ، ضمّت إليها : لا ، فصارتا حرفاً واحداً . »[١] .

وواضح من هـذا أن (إلا) عند الفرّاء مركّبة من (إنْ) النافية ، و (لا) ، ولكنها بتركيبها فقدا معناهما الأصيل ، وصارا بمعنى آخر ، على غرار (لمّا) و (لولا) .

---

* انظر الصفحات ١٣٠-١٥١ من ج١ م ٤٨ من هذه المجلة .

(١) معاني القرآن ٣٧٧/٢ ، وانظر ١٦٦/١

٢ ـ ماجاء في الإنصاف :

ويستحيل كلام الفرّاء إلى لون عجيب من ألوان التلفيق في كلام أبي البركات، يقول : « وذهب الفراء ومن تابعه من الكوفيين ــ وهو المشهور من مذهبهم ــ إلى أن (إلاّ) مركبة من (إنّ) و (لا) ، ثم خففت (إنّ) وأدغمت في لا ، فنصبوا بها في الإيجاب اعتباراً بـ : إنّ ، وعطفوا بهــا في النفي اعتباراً بـ : لا »[1] .

ولما علل مذهب الفراء على لسانه ساق هذا الكلام : « وأما الفراء فتمسك بأن قال : إنما قلنا إنه منصوب بـ : إلا ، لأن الأصل فيها : إنّ ، و لا ، فزيد : اسم إنّ ، ولا : كفت من الخبر لأن التأويل : إنّ زيداً لم يقم ، ثم خففت : إنّ ، وأدغمت في : لا ، وركبت معها فصارتا حرفاً واحداً ، كما ركبت : لو ، مع : لا ، وجعلا حرفاً واحداً ، فلما ركّبوا : إنّ مع : لا ، أعملوها عملين : عمل إنّ فنصبوا بها في الإيجاب ، وعمل : لا ، فجعلوها عطفاً في النفي ، وصارت بمنزلة حتى ، فإنها لما شابهت حرفين ، إلى ، والواو ، أجروها في العمل مجراهما . فخفضوا بها بتأويل إلى ، وجعلوها كالواو في العطف . . . فكذا هاهنا : إلا ، لما ركبت من حرفين أجريت في العمل مُجراهما على ما بينا »[2]

ثم ردّ عليه بقوله : « وأما قول الفراء : إن الأصل فيها : إنّ ولا ، ثم خففت إن وركبت مع لا ، فمجرد دعوى يفتقر إلى دليل ، ولا يمكن الوقوف عليه إلا بوحي وتنزيل ، وليس إلى ذلك سبيل ، ثم لو كان كما زعم لوجب ألا تعمل لأن إنّ الثقيلة إذا خففت بطل عملها ، خصوصاً على مذهبكم ، وأما تشبيه لها بلولا فحجة عليه ، لأن لو لما ركبت مع لا ، بطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد ، وحــدث لهما بالتركيب حكم آخر ، وكذلك كل

(١) المسألة ٣٤ ص ١٥٠

(٢) نفسه ١٥١

حرفين ركب أحدهما مع الآخر ، فإنه يبطل حكم كل واحد منهما عما كان عليه في حالة الإفراد ، ويحدث لهما بالتركيب حكم آخر . . . وهو لا يقول في إلا كذلك ، بل يزعم أن كل واحد من الحرفين باقٍ على أصله وعمله بعد التركيب كما كان قبل التركيب ، وأما تشبيهه لها بحتى فبعيد ، لأن حتى حرف واحد يتأول تأويل حرفين في حالتين مختلفتين . . . بخلاف إلا ، فإن إلا مركبة من إنّ ولا ، وهما منطوق بهما ، فاذا اعتمد على أحدهما بطل عمل الآخر وهو منطوق به ، فبان الفرق بينهما . والذي يدل على فساد ماذهب إليه قولهم : ما قال إلا ّ لَه ُ . فان : له ، لاشيء قبله يعطف عليه وليس في الكلام منصوب فتكون إلا عاملة فيه ، فدل على فساد ماذهب اليه »[1] .

أرأيت كيف يفتعل أبو البركات دليل الكوفيين ويسوقه كما يشاء دون أن يكون أمامه مصدر كوفي يقف عليه ، ثم كيف يكرُّ عليه بالرد مفنداً إياه ، موهماً أنه حقيقة علمية لا تلفيق فيها ولا افتعال ، ثم أرأيت أيضاً إلى جهله بالنحو الكوفي واعتماده ما ينقله عن شيوخه ، وإلى عدم تحقيقه فيما يقع عليه من آراء الكوفيين ؟

أما مصدره في هذا الوهم فهو أبو سعيد السيرافي ، فهو أيضاً ينقل هذا الكلام عن الفراء ، ولعله لا يعفيه من الرد والتعنيف[2] ، وكذلك نجد أبا القاسم الزجاجي يقع في هذا الوهم ، فينقل رأي الفراء على هذه الصورة المضطربة الملفقة[3] . ومن هذا يتبين أن مصدر أبي البركات فيما يثبته من آراء الكوفيين بصري لا كوفي ، وكان يجب أن يرجع إلى كتب القوم حتى يكونَ « إنصافُه » منصفاً حقاً .

---

(١) نفسه ١٥٤-١٥٥

(٢) انظر : شرح التوضيح ١/٣٤٩ ، والجنى الداني ٥١٧

(٣) انظر : كتاب اللامات ١٤

٣ ـ المتأخرون والرأي :

وجاء المتأخرون فنقلوا هذا الرأي عن أبي البركات وغيره ، ولكنه هو نفسه كان لهم مرجعاً كبيراً في النحو الكوفي ، يغنيهم عن العودة إلى كتب الكوفيين ، أو إلى المطولات من كتب البصريين ، لأنه في هذا أسهل مرجعاً ، ولم يفطنوا إلى أنه كان يفتعل هذه المسائل ويجعلها ضرباً من الرياضة الذهنية ، ولم يدركوا أنه لا علم له بالنحو الكوفي إلا ما يقع عليه في كتب أساتذته البصريين ، ولهذا سرى الوَهَمُ إلى كتبهم ، وتناقلته الأجيال بعد الأجيال ، ففي كتاب اللّباب لأبي البقاء العُكْبَري نجد ما يلي : « وقال الكوفيون : إلاّ مركبة من : إنْ ، ولا ، فإذا نصبتْ كان بإنْ ، وإذا رفعتْ كان بلا »[1]. وكذلك نرى في شرح المفصّل لابن يعيش ، بل إنه لينقل كلام أبي البركات نفسه[2] ومن الذين وقعوا في هذا الوهم المحقق الرضي[3] ، وابن عصفور الأندلسي[4] ، وابن مالك[5] . ولاشك أن السيرافي والزجاجي هما اللذان يذهبان بجريرة هذا الوهم ، ويشاركهما أبو البركات لأنه لم يحقق فيه حين تصدّى لتأليف كتاب كامل في مسائل الخلاف .

٤ ـ الفصل بين المضاف والمضاف إليه

وهذه مسألة أخرى وقع فيها النحاة بالوهم ، فقد نسب أبو البركات إلى نحاة الكوفة أنهم يجيزون في ضرورة الشعر أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور والظرف وغيره كالمفعول به ، ونسب إلى البصريين أنهم ينكرون

(١) اللباب في علل البنـاء والإعراب « مخطوط دار الكتب » رقم ١٩١٩ نحو ، ص ١٦٤ – ١٦٥

(٢) شرح المفصل ٢/٧٦–٧٧

(٣) شرح الكافية ١/٢٠٧

(٤) شرح التوضيح ١/٣٤٩

(٥) التسهيل ١٠١

ذلك ، وساق - على طريقته - حججاً زعم أن الكوفيين ساقوها أدلة لرأيهم ، كالبيت الذي أضافه الأخفش إلى نسخ الكتاب :

فزججتُها بمِزَجَّةٍ زجَّ القلوصَ أبي مَزادَهْ

والبيت الذي أنشده أبو علي الفارسي وتلميذه ابن جني[1] ، وهو :

يُطِفْنَ بجوزي المراتعِ لم يرع بواديه من قَرْعِ القسيُّ الكنائنِ

وبقراءة ابن عامر التي أنكرها الفراء : زُين لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم . وبما حكاه الكسائي عن العرب : هذا غلامُ واللهِ زيدٍ ، وما حكاه أبو عبيدة البصري من قولهم : إن الشاة لتجتر فتسمع صوتَ واللهِ ربِّها[2] .

١ رأي الكوفيين والبصريين في المسألة :

والبصريون والكوفيون في هذا سواء ، فسيبويه لا يختلف مع الفراء ، ويلتقي ثعلب والفارسي وابن جني ، وإليك البيان :

أ - آراء نحاة الكوفة :

١ - نُقل عن الكسائي أنه روى عن العرب: هذا غلامُ واللهِ زيدٍ ، ونقل عنه الفراء أن العرب « يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعل والمضاف بصفة - أي بين اسم الفاعل والمضاف بالجار والمجرور - فيقولون : هو ضاربُ في غيرِ شيءٍ أخاه ، يتوهمون إذا حالوا بينهما أنهم نونوا »[3] .

ولا نعرف أحداً من النحاة المتقدمين والمتأخرين من يخص الكسائي بالنسبة ، فكلهم ينسب القول إلى الكوفيين كافة ، ويكتفي بما نقله الكسائي عن العرب .

---

(١) انظر مجمع البيان ٢٠٦/٧ ، والخصائص ٤٠٦/٢

(٢) المسألة ٦٠ ص ٢٢٥

(٣) معاني القرآن ٨١/٢

وهذا الذي نقله أبو البركات لاينهض دليلاً على أن شيخ الكوفة يرى الفصل بين المضاف والمضاف إليه مقبولاً ، بغير شبه الجملة والقسم ، فنحاة المذهبين - كما يرى أبو البركات - مجمعون على جواز الفصل بالقسم[1] ، ونحاة البصرة يرون الفصل بشبه الجملة مقبولاً في ضرورة الشعر .

أما ما نقله الفراء عن شيخه الكسائي فلا يدل أيضاً على رأي مخالف الرأي البصري .

٢ - والفراء في هذا أكثر من البصريين تمسكاً بعدم الفصل بغير الظرف والجار والمجرور ، فهو من جهة لايرى الفصل بالظرف والجار والمجرور إلا في ضرورة الشعر ، ومن جهة أخرى ينكر الفصل بغيرهما في الضرورة وغيرها . يقول : « ولكن إذا عرضتْ صفةٌ بين خافض وما خَفَضَ جاز إضافته ، مثل قولك : هذا ضاربٌ في الدار أخيه ، ولايجوز إلا في الشعر »[2] ، ويقول في الفصل بغير الصفة - على غرار مصطلحه - « وليس قول من قال : مخلف وعدَهُ رسلِهِ ، ولا : زُين لكثيرٍ من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم ، بشيء ، وقد فسر ذلك ، ونحويو أهلِ المدينة يُنشدون قوله :

فزججتُها بِمِزَجَّـــة زجَّ القلوصَ أبي مَزادَهْ

قال الفراء : باطل ، والصواب زجَّ القلوصِ أبو مَزاده »[3] .

ويقول في موضع آخر : « وليس قول من قال : إنما أرادوا[4] مثل قول الشاعر :

فزججتهـــا بمزجـــة زج القلوص أبي مزاده

(١) انظر الإنصاف . المسألة نفسها .
(٢) معاني القرآن ٢/٨١
(٣) نفسه ٢/٨١-٨٢
(٤) في الآية : وكذلك زين لكثير من المشركين ...

بشيء ، وهذا مما يقوله نحويو أهل الحجاز ، ولم نجد مثله في العربية »[1] .

والفراء كما ترى ينسب هذا الرأي إلى نحويي أهل الحجاز ، ولا ينسبه إلى شيخه الكسائي ، ولو كان للكسائي رأي لما أخفاه الفراء .

وعلى هذه الصورة الجازمة ينكر الفراء الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور في ضرورة الشعر ، فكيف في اختيار الكلام .

٣ - أما ثعلب فقد عرض في أماليه أبياتاً سبق لسيبويه أن ساقها شواهد على فصل المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة في ضرائر الشعر ، ثم أثبت بيتاً أنكره الفراء وهو قوله : فزججتها الخ . . ثم ذكر أن هذا « لا يجوز إلا في الشعر »[2].

وعلى هذا يكون ثعلب مخالفاً لشيخي الكوفة : الكسائي والفراء ، لأنه جعل الفصل بشبه الجملة وغيرها جائزاً في ضرورة الشعر ، ويبدو أن أصحاب الخلاف بين المذهبين لم يقعوا للكوفيين على رأي عند غير ثعلب في هذا الموضع ، وهو فيه لا يختلف عن كثير من البصريين .

٤ - ويخلف هؤلاء جميعاً كوفي متأخر هو ابن خالويه الذي عاصر الفارسي وجرت بينهما غير مرة مناظرة في النحو واللغة ، مثل فيها الفارسي البصريين في رأي أصحاب كتب الخلاف كأبي البركات ، ومثّل فيها ابن خالويه الكوفيين.

على أن هذا الكوفي المتأخر لم يخرج على السنن الذي سار فيه شيوخ المذهبين ، فهو يعرض قراءة ابن عامر ، ويقول : « حال بهم بين المضاف والمضاف إليه ، وهو قبيح في القرآن ، وإنما يجوز في الشعر كقول ذي الرمة :

كأنَّ أصواتَ من إيغالهِنَّ بنا أواخرِ الميس أنقاض الفراريجِ

وإنما حمل القارىء بهذا عليه أنه وجده في مصاحف أهل الشام بالياء فتبع الخط »[3] .

---

(١) نفسه ١/٣٥٨

(٢) مجالس ثعلب /ط٢/١٢٥-١٢٦

(٣) الحجة لابن خالويه ١٢٦

ب ـ آراء نحاة البصرة :

١ ـ أما سيبويه فلا نراه يتحدث إلا عن الفصل بين المضاف والمضاف إليه بشبه الجملة[١] ، غير أن بعض نسخ الكتاب تحمل البيت : فزججتها إلخ . . ولكن السيرافي ينكره ، ويراه من زيادات الأخفش[٢] وكل ما قاله سيبويه في هذه الظاهرة يتلخص في أنّ الفصل ضرورة شعرية لا تجوز في الكلام .

بيد أن شيخاً جليلاً من شيوخ البصرة هو يونس بن حبيب كان يجيز هذا في الكلام في الظروف غير المستقلة[٣] .

٢ ـ إلا أن كتاب سيبويه قد جبّ ما قبله ، فوقف البصريون المتأخرون عند ما جاء فيه ، ولهذا لم يروا فيما قاله يونس أصلاً نحوياً يقفون عنده ، هذا أبو جعفر النحاس يقول . « وأما ما حكاه أبو عبيدة عن ابن عامر وأهل الشام فلا يجوز في كلام ولا في شعر ، وإنما أجاز النحويون التفريق بين المضاف والمضاف إليه بالظرف لأنه لا يفصل ، فأما بالأسماء فلحن »[٤] .

٣ . وتحدث أبو علي الفارسي عن قراءة ابن عامر في كتاب الحجة وعدها قبيحة لأنه لافصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول به ، قال : « وهذا قبيح قليل في الاستعمال ، ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى »[٥] ، وقد نقل عنه هذا الكلام أبو حيان والطَّبَرْسي[٦] .

ونرى ابن جني لا يخرج عن الدائرة التي حددها الفراء ، فهو يسوق شواهد سيبويه في الفصل ثم يقول : « ومن ذلك قوله :

---

(١) انظر الكتاب ١/٩٠ ، ٣٤٧

(٢) انظر الخزانة ٢/٢٥١

(٣) انظر ارتشاف الضرب « مخطوط الأحدية » ٣٤٦

(٤) تفسير القرطبي ٧/٩٢

(٥) الحجة ٤/١٠١ عن كتاب أبي علي الفارسي ٢٤١

(٦) البحر المحيط ٤/٢٣٠ ، ومجمع البيان ٧/٢٠٦

فزججتها بمزجة زجَّ القلوصَ أبي مَزادَهْ

أي زجّ أبي مَزادَهْ القلوصَ ، ففصل بينهما بالمفعول به ، وهذا مع قدرته على أن يقول : زجّ القلوصِ أبو مزاده ، كقولك : سرني أكلُ الخبزِ زيدٌ ، وفي هذا البيت عندي دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم ، وأنه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول ، ألا تراه ارتكب ها هنا ضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها ، لا لشيء غير الرغبة في إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول ، فأما قوله :

يُطِفْنَ بحوزيّ المراتعِ لم يرع بواديه من قرعِ القسيَّ الكنائنِ

فلم نجد فيه بداً من الفصل ، لأن القوافي مجرورة ، ومن ذلك قراءةُ ابن عامر : وكذلك زين لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائِهم ، وهذا في النثر وحال السعة صعب جداً ، لاسيما والمفصول به مفعول لا ظرف »[1] .

وفي هذا النص ما يشبه كلام ثعلب ، وينقل عن كلام الفراء ، فابن جني يعتدها ضرورة « ألا تراه ارتكب ها هنا الضرورة » وينسبها مرة أخرى إلى الضعف الشديد ، فإذا كان كلام البصريين والكوفيين في المسألة سواء فأية مسألة خلافية تصح أن تكون ؟

٢ - المتأخرون والمسألة :

وقد أوقع أبو البركات من جاء بعده في وَهْمٍ سرى طويلاً بين النحاة ، فنسبوا إلى الكوفيين - كما فعل أبو حيان - إجازتهم « الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الجر في الشعر وفي الكلام ، ومنه قراءة ابن عامر »[2] .

وفعل مثله صدر الدين الكنغراوي في تلخيصه نحو الكوفيين فقال :

(١) الخصائص ٢/٤٠٥-٤٠٧

(٢) ارتشاف الضرب . الورقة ٢٤٦

« ويجوز فصلهما إذا كان المضاف مصدراً ، والمضاف إليه فاعله ، والفاصل إما مفعوله ، نحو : قتلُ أولادَهم شركائِهم ، وإما محله ، كقولهم : تركُ يوماً نفسِك وهواها ، سعيٌ في رَداها »[1] .

ونقل البغدادي ثلاثة نحويين نقلوا عن أبي البركات هذا الوهم ، هم ابن خلف ، في شرح أبيات الكتاب ، والجعبري في شرح الشاطبية ، والسمين الحلبي في إعراب القرآن[2] ، ثم تمادى المتأخرون في الوهم فنسبوا إنشاده إلى الفراء مقروناً اسمه باسم الأخفش ، ولعلهم يريدون من ذلك أن الفراء يذهب إلى جواز الفصل ، ولذلك ردّه البغدادي وبين أن مراد الفراء من إنشاده إنكار الفصل لا تجويزه .

ثم استغرب كلام أبي البركات في المسألة ، وفيما نسب إلى الكوفيين من احتجاج بالآية الكريمة ، والرأي عنده أن الفراء « هو الذي فتح ابتداء باب القدح على قراءة ابن عامر » .

خلاصة المسألة :

يتبين من هذا كله أن الكوفيين هم الذين أنكروا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف ، والجار والمجرور ، وأن البصريين المتقدمين – جيل يونس وسيبويه – لم يكن لهم في المسألة مشاركة ولكن الفراء هو الذي أنكر ما سمعه من شعر ، وتأوّل إنشاده على وجه ترضاه العربية ، لأن الرواية التي نقلت إليه لا توافق العربية عنده ، ولا يجدها سليمة في لغة العرب ، ولكنها شيء قال به نحويو أهل الحجاز عامة ، وتابعه في هذا من جاء بعده من النحاة .

كما تبين لنا أن البصريين المتأخرين من جيل الفارسي وابن جني كانوا أقل حدة في موقفهم من القاعدة وقراءة ابن عامر من موقف الفراء .

(١) الموفي في النحو الكوفي ٥٢-٥٣
(٢) انظر الخزانة ٢/٢٥٤

٥ ـ إلا . . . بمعنى الواو

ونسب أبو البركات إلى الكوفيين القول بأن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، وساق على ألسنتهم شواهد ادّعى أنهم يحتجون بها ، كالآية : لئـلا يكونَ للناس عليكم حجـة إلا الذين ظلموا . والآية : لايحب الله الجهرَ بالسوء من القول إلاَّ مَنْ ظلم . والبيت :

وكلُّ أخٍ مفارقـه أخـــوه لعَمْرُ أبيكَ إلاَّ الفرقدانِ[١]

وقد نسب بعض المتأخرين هذا المذهب إلى الفراء[٢] ، ولا يبعد أن يكون أبو البركات نفسه يعني الفراء فيما عمم فيه النسبة ، على عادته في كثير من المسائل.

١ ـ رأي الكوفيين :

عرض الفراء للمسألة في غـير موضع من كتابه معاني القرآن ، ولا تجده في موضع منها يقول بما نسب إليه وإلى أهل مذهبه ، بل إنه لينكر أشد الإنكار ويرده على أبي عبيدة أحد نحاة البصرة ولغوييها .

قال عند كلامه على الآية : لئـلا يكون للناس عليكم حجـة إلا الذين ظلموا منهم[٣] : « وقـد قال بعض النحويين : إلا ، في هـذا الموضع بمنزلة الواو ، كأنه قال : لئلا يكون للناس عليكم حجة ، ولا الذين ظلموا . فهـذا صواب في التفسير ، خطأ في العربية »[٤] .

وقال عند كلامه على الآية : إني لا يخاف لديّ المرسلون إلا من ظلم . . .[٥] « وقد قال بعض النحويين إن : إلا ، في اللغة بمنزلة الواو ، وإنما معنى هذه الآية :

---

(١) المسألة ٣٥

(٢) انظر القرطبي ٦/٤ ، والمغني (دسوقي) ١/٧٨ والإتقان ١/١٥٢

(٣) البقرة ١٥٠

(٤) معاني القرآن ١/٨٩

(٥) النمل ١١

لايخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسناً ، وجعلوا مثله قول الله : لئلا يكون للناس عليكم حجـــة إلا الذين ظلموا . أي ولا الذين ظلموا ، ولم أجد العربية تحتمل ما قالوا ، لأني لاأجيزُ : قام الناس إلا عبد الله ، وهو قائم . إنما الاستثناء أن يخرج الاسم الذي بعد : إلا ، من معنى الأسماء قبل : إلا »[١].

أما الكسائي فقد نقل عنه رأي في الاستثناء الذي يحمله هذا البيت :

وكل أخٍ مفارقه أخـــوه لعمر أبيك إلا الفرقدان

فقد ذهب فيه إلى أنه يقدر بقولك : « إلا أن يكون الفرقدان »[٢] .

وهكذا يتضح لنا أن شيْخَي الكوفة : الفراء والكسائي ، لم يجدا في الشواهد التي ساقها أبو البركات على أنها من احتجاج الكوفيين على المسألة ، مانسب إليهم .

٢ ـ المسألة عند كوفي متأخر :

وهنـاك احتمال أن يكون أبو البركات وقع على رأي أحمد بن فارس ، فنسب ماجاء عنده إلى أهل الكوفة جميعاً ، مثلما فعل في مسألة اخرى حين نسب رأي ابن خالويه في المجرور بعد واو ربّ إلى نحاة الكوفة ، وجعل ماقدمه من حجج وأدلة حججهم وأدلتهم ، فابن فارس لغوي متأخر له اشتغال قليل في النحو ، وهو معدود في الكوفيين ، وقد ذهب إلى أن (إلا) تأتي بمعنى الواو ، واحتج لذلك بقول الشاعر :

وأرى لهـــا داراً بأغدرة السيـــدان لم يدرس لها رَسْمُ
إلا رماداً هامداً دفعتْ عنه الرياحَ خوالدٌ سُحْمُ[٣]

---

(١) معاني القرآن ٢/٢٨٧ ، وانظر أيضاً : ٢/٢٨
(٢) انظر شرح الكافية ١/٢٢٧ ، والخزانة ٢/٥٣
(٣) انظر الصاحبي في فقه اللغة ١٠٧

٣ ـ مصدر ابن فارس بصري :

على أن ابن فارس يستند في هذه المسألة إلى مصدر بصري لا كوفي ، فقد ذهب إلى هذا أبو الحسن الأخفش وأيد رأيه بالبيتين السابقين[١] .

وذهب إلى هذا نحوي بصري آخر هو أبو عبيدة ، وهو صاحب الشاهد الذي ادعى أبو البركات أن الكوفيين احتجوا به ، وهو قوله تعالى: لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم . قال : « موضع (إلا) ها هنا ليس بموضع استثناء ، إنما هو موضع واو الموالاة ، ومجازها : لئلا يكون للناس عليكم حجة وللذين ظلموا . قال الأعشى :

إلا كَخارجةَ المكلفِ نفسَه وابنيْ قَبيصةَ أنْ أغيبَ ويشهدا

ومعناه : وخارجة ...»[٢]

ولعل ابن فارس لم يقع على قول أبي عبيدة ولكنه أخذه من كلام أبي الحسن ، لتوافق الدليل والاحتجاج ، وبهذا يكون مصدره بصرياً لا كوفياً ، وَهب أنّ ابن فارس هو صاحب الرأي ، أفيصلح كلامه مذهباً لنحاة الكوفة جميعاً وهو لغوي متأخر قليل الاشتغال بالنحو ؟

٤ متى يقول الفراء بمجيء إلا بمعنى الواو :

وثمة احتمال آخر للوهم الذي وقع فيه أبو البركات في هذه المسألة ، وهو أن الفراء بعد أن ردّ قول أبي عبيدة بكون إلا بمنزلة الواو في قوله تعالى : لئلا يكون للناس ... استطرد ليبين متى تأتي إلا بمعنى الواو ، فقال : « إنما تكون إلا بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهنالك تصير بمنزلة الواو كقولك : لي على فلان ألف إلا عشرة إلا مئة . تريد بإلا الثانية أن ترجع الألف ، كأنك

(١) انظر : معاني القرآن للأخفش (مصورة عن مخطوطة طهران) اللوحة ٦٧/٢

(٢) مجاز القرآن ٦٠/١-٦١

أغفلت المئة فاستدركتها فقلت : اللهم إلا مئة ، فالمعنى : له عليّ ألف ومئة ، وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك اللهم إلا أباك ، فتستثني الثاني ، تريد : إلا أباك وإلا أخاك ، كما قال الشاعر :

ما بالمدينة دار غير واحدةٍ دار الخليفة إلا دار مروانا

كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان»[1] .

وهكذا يرى الفراء أن (إلا) لا تأتي بمعنى الواو في الآية الكريمة : لئلا يكون للناس .. ويضع لمجيئها بهذا المعنى شرطاً لم يذكره أبو البركات في المسألة ولم يقف عليه .

٥ ـ المتأخرون والمسألة :

ونذكر القرطبي قبل غيره لأنه أول مَن عرفنا من المتأخرين الذين وقعوا في الوهم ، فقد قال عند قوله تعالى : لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا مَنْ ظلم ، وكان الله سميعاً عليماً ، « وقال الفراء : إلا مَن ظلم ، يعني : ولا من ظلم »[2] والحقيقة أن الفراء يراها للاستثناء ويربط بينها وبين إلا التي في قوله تعالى : لئلا يكون للناس..[3]

وتحدث ابن هشام عن إلا فخلط في المسألة كثيراً وذلك حين قال : « والثالث أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ، ذكره الأخفش والفراء وأبو عبيدة ، وجعلوا منه قوله تعالى : لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم . لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ، ثم بدل حسناً

(١) معاني القرآن ١/٨٩ ، وانظر ٢/٢٨٧
(٢) الجامع لأحكام القرآن ٦/٤ ، وانظر ٢/١٦٩
(٣) معاني القرآن ١/٢٩٣

بعد سوء . أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم »[١]

وقد رأينا الفراء في الآيتين لا يذهب هذا المذهب ولا يقول بما نسب اليه ابن هشام ، كما أن الأخفش لا يرى « إلا » في الآية الأولى بمعنى الواو بل بمعنى لكن .

ونقل جلال الدين السيوطي ما قاله ابن هشام لفظياً في الإتقان[٢] ، وكذلك نقل البغدادي في الخزانة كلام أبي البركات وذهب فيه مذهبه في النسبة[٣] ، وهذا يدل على نقل النحاة بعضهم عن بعض من دون تحقيق .

* * *

نخلص من هذا إلى أن الفراء ينكر أن تكون (إلا) بمعنى الواو في الآيتين اللتين ادعى أبو البركات أن الكوفيين ساقوهما دليلاً على مذهبهم ، أما البيت : لعمر أبيك إلا الفرقدان ، فهو من افتعاله ولا يعرفه الكوفيون بالمذهب الذي ذهب إليه فيه .

ولقد وضع الفراء شرطاً لمجيء إلا بمعنى الواو ولم يطلقها إطلاق النحويين البصريين : أبي عبيدة والأخفش ، ولكن أبا البركات أطلق النسبة ، ولم يكتف بنسبتها إلى الفراء وحده ، كما فعل غيره بل نسبها إلى نحاة الكوفة جميعاً ، فأوقع النحاة المتأخرين في وهم نسبة القول في ذلك إلى الفراء في الآيتين السابقتين .

٦ - العطف على الضمير المتصل المجرور

وهذه من المسائل التي لا تعد مسألة خلافية بين المذهبين ، لأن الشيوخ من الفريقين متفقون في المذهب ، ولكن - كما يبدو - ذهب أحد المتأخرين من نحاة الكوفة مذهباً مخالفاً لأصحابه فعمم أبو البركات - على طريقته - فنسب الرأي إلى

---

(١) مغني اللبيب ٧٨/١ « دسوقي » .
(٢) انظر الإتقان ١٥٢/١
(٣) انظر الخزانة ٥٣/٢

الكوفيين جميعاً ، كما فعل في كثير من المسائل ، فقد زعم أن الكوفيين يجيزون العطف على الضمير المتصل المجرور من دون إعادة الجار، وجعل أدلتهم كلها سماعية وساق على ألسنتهم شواهد كثيرة من القرآن والشعر ، جمع بعضها من كلامهم ، وبعضها الآخر من كتب المبرد وابن جني وغيرهما من البصريين المتأخرين ، ثم ردّ عليهم ، وأول الشواهد التي ساقها تأويلاً يماشي المذهب الذي يراه[1] .

ومن الشواهد التي ساقها على ألسنة الكوفيين قراءةُ حمزة : واتقوا اللهَ الذي تَسّاءلون بهِ والأرحامِ ، بجر الأرحام عطفاً على الضمير المتصل المجرور .

١ - آراء شيوخ الكوفة والبصرة :

وحين نرجع إلى آراء الشيوخ نجد الكوفيين والبصريين لا يختلفون في المذهب ، فهم جميعاً ينكرون مثل هذا العطف ويجعلونه لغة شعرية لا تجوز في اختيار الكلام ، فالفراء مثلاً لا يجيز العطف إلا في الضرورة ، يقول : «حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم أنه خفض الأرحام ، هو كقولهم باللهِ والرحم ، وفيه قبح ، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كُنِيَ عنه ، وقد قال الشاعر في جوازه :

نعلقُ في مثلِ السواري سيوفَنا ... وما بينها والكَعْبِ غوطٌ نفانِفُ

وإنما يجوز هذا في الشعر لضيقه »[2] .

ويورد قوله تعالى : وجعلنا لهم فيها معايش ومن لستم له برازقين . وهي إحدى الآيات التي أوردها أبو البركات شاهداً على ألسنتهم ، فيعرب الفراء (مَن) معطوفة على (معايش) ، لا على الضمير المجرور قبلها ، كما يدعي أبو البركات ، ثم يقول : « وقد يقال : إن (مَنْ) في موضع خفض ، يراد : جعلنا لكم فيها

(١) المسألة ٦٥

(٢) معاني القرآن ١/٢٥٢-٢٥٣

معايش ولمن ، وما أقل ما ترد العرب مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه »[١] .

ومن المجزوم به أن الكسائي والكوفيين الشيوخ لم يكن لهم رأي مخالف في المسألة ، يدلك على ذلك ما قاله المبرد : « وقول الله تبارك وتعالى : (والمقيمين الصلاة) ، بعد قوله : (لكن الراسخون في العلم منهم) . إنما هو على هذا ، ومن زعم أنه أراد : ومن المقيمين الصلاة ، فمخطىء في قول البصريين لأنهم لا يعطفون الظاهر على المضمر المخفوض ، ومن أجازه من غيرهم فعلى قبح كالضرورة[٢] » .

فالمبرد ينقل آراء المذهبين وهو في نقله رأي الكوفيين ـ أي غير البصريين ـ إنما يريد الفكرة التي ذهب إليها الفراء ، وهي أن العطف في مثل هذا قبيح كالضرورة.

وشيوخ البصرة لا يختلفون عن هذا ، فالمسألة عند سيبويه لا تعدو أن تكون ضرورة شعرية ، يقول :

« وقد يجوز في الشعر أن تشرك بين الظاهر والمضمر على المرفوع والمجرور ، إذا اضطر الشاعر »[٣] ونسب إلى يونس أيضاً هذا المذهب[٤] ، وقال به الأخفش صراحة في معاني القرآن[٥] .

ومن هذا يبين أن شيوخ المذهبين لم يكونوا على خلاف فيما بينهم في هذه المسألة ، ولا أستبعد أن يكون كلام الفراء مأخوذاً من كلام سيبويه ، فقد أجمعت الروايات على أنه مات ونسخة من الكتاب تحت وسادته .

٢ - المتأخرون والمسألة :

وأعني هنا متأخري المذهبين ، أمثال المازني والمبرّد والزجاج وابن خالويه

---

(١) نفسه ٢/٨٦-٨٧

(٢) الكامل « زكي مبارك » ٧٤٨-٧٤٩

(٣) الكتاب ١/٣٩١

(٤) انظر حاشية الصبان على الأشموني ٣/١١٥

(٥) ص ١٠٠ ، من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ

و . . أما الذين اتبعوا البصريين منهم فقد تفاوتت مذاهبهم ، فمنهم من يعتدل كالشيوخ ، ومنهم من ينكر العطف إنكاراً عنيفاً ، ويرد قراءة حمزة ويعدها خطأ في العربية لا تجوز .

فالمازني يراها قبيحة كما يراها سيبويه، لأنه « لما كان المضمر المجرور لا يعطف على الظاهر إلا بإعادة الخافض كقولك : مررت بزيد وبك ، كذلك تقول : مررت بك وبزيد ، فتحمل كل واحد منهما على صاحبه »[1] ، وكذلك المبرد ، فهو يراها كشيخه أبي عثمان ضرورة شعرية ، يقول : « وقرأ حمزة الذي تساءلون به والأرحامِ ، بالجر ، وهذا ما لا يجوز عندنا إلا أن يضطر إليه شاعر ، كما قال :

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا … فاذهب فما بك والأيام من عجبِ[2]

وقد نقلت عن المبرد أقوال لا تطابق رأيه في المسألة كما عرضها في الكامل والمقتضب ، من ذلك ما نقله الحريري من أنه قال : « لو أني صليت خلف إمام فقرأ بها لقطعت صلاتي »[3] ومثل ذلك ما نقله ابن يعيش من أنه قال : « لا تحل القراءة بها »[4] .

ويبدو لي أن تلميذ أبي العباس الزجاج كان سبب هذه النقول ، فقد قال عند كلامه على قراءة حمزة « فأما الجر في الأرحامِ فخطأ في العربية لا يجوز إلا في اضطرار شعر ، وخطأ في أمر الدين عظيم لأن النبي (ﷺ) قال : لا تحلفوا بآبائكم ، فكيف تتساءلون به والرحمِ على ذا »[5] .

(١) هامش الكتاب ١/٣٩١

(٢) الكامل ٩٤٧ والمقتضب ٤/١٥٢

(٣) درة الغواص ٦٢ « أوربة »

(٤) شرح المفصل ٣/٧٨

(٥) معاني القرآن « مخطوط دار الكتب » رقم ١١١ م تفسير

وإذا صحت النقول عن المبرد فلا تزيد شيئاً ذا بال في المسألة ، لأن إنكار أبي العباس لها لا يكون صادراً عن مخالفتها القياس فحسب ، بل صدر أيضاً عن مخالفتها المعنى الديني الذي وضحه الزجاج وقد ذكر هو نفسه أنها تجوز في ضرورة الشعر ، وهو رأي قال به .

ثم جاء بعد هؤلاء أبو جعفر النحاس الذي أخذ عن الزجاج ، فلم يزد عما قاله شيوخه ، ولكن كلامه يوهم أن بين الكوفيين والبصريين فوارق في المسألة النحوية ، غير أن الإيهام يزول بعد شيء من التأمل في كلامه ، لأنه لا يريد غير قراءة حمزة ، يقول : « وقرأ إبراهيم وقتادة والأعمش وحمزة : والأرحام بالخفض ، وقد تكلم النحويون في ذلك ، فأما البصريون فقال رؤساؤهم هو لحن لا تحل القراءة به ، وأما الكوفيون فقالوا : هو قبيح ولم يزيدوا على هذا ، ولم يذكروا قبحه فيما علمت[1] » .

والحق أن الفراء لم يعلل المسألة كما عللها الخليل وسيبويه والمازني ، واكتفى بقوله : لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض وقد كني عنه . ولكن هذا لا ينفي أن يكون الفريقان متفقين في الرأي الأساسي .

أما قول النحاس : فقال رؤساؤهم : هي لحن لا تحل القراءة بها ، فهو تزيّد في نسبة الرأي الى رؤساء البصريين ، فقد رأينا سيبويه ويونس والأخفش لا يعدّون العطف لحناً ، وإنما يعدونه قبيحاً ، ويجيزونه في ضرورة الشعر ، كما رأينا عند الفراء ، وإن كان يريد من رؤسائهم المبرّد والمازني ، فهما على شدتهما في المسألة يجوّزانها في الضرورة كما رأينا .

والفارسي في كتاب : الحجة ، لا يخرج عن هذه الدائرة التي يلتقي في أبعادها الكوفيون والبصريون ، يقول : « وأما من جر : الأرحام ، فإنه عطفه

(١) إعراب القرآن . الورقة ٢١٦ « مخطوط دار الكتب . تيمور » رقم ١٧٨ تفسير .

على الضمير المجرور بالباء ، وهـذا ضعيف في القياس ، وقليل في الاستعمال ، وما كان كذلك فترك الأخذ به أحسن»[١] .

والفارسي هنـا دون الفراء في رده القراءة ، فضعف القياس وقلة الاستعمال لا ينفيان أن يكون لها وجه يُركن اليه ، ولكن ترك الأخذ به أحسن ، أما الفراء فرآهـا لا تجوز إلا في الشعر لضيقه ، وما كان كذلك لا يجوز في لغة القرآن .

هذا هو وجه النحو البصري المتأخر ، أما الكوفيون فيمثلهم ابن خالويه ، يقول في المسألة : « وإذا كان البصريون لم يسمعوا الخفض في مثل هـذا ، ولا عرفوا إضمار الخافض فقد عرفه غيرهم ، وأنشد :

رسمِ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ   كدت أقضي الحياةَ من خللِهْ

أراد : رب رسم دار ، إلا أنهم مع إجازتهم ذلك ، واحتجاجهم للقارىء به ، يختارون النصب في القراءة »[٢] .

ولا يشك هنا في أن ابن خالويه حين عرض الرأي البصري لم يكن أمامه إلا ما قاله المبرد والزجاج ، أما رأي الكوفيين فقد بالغ في تسامحهم في موقفهم من القراءة .

٣ متأخرو النحاة والمسألة :

وأخذ المتأخرون عن أبي البركات — كعادتهم — فقد أصبح كتابه مرجعاً لهم في النحو الكوفي ، فالرضي يظن أن حمزة قرأ بكسر الأرحام « بناء على مذهب الكوفيين ، لأنه كوفي »[٣] ولست أدري مَن مِن الكوفيين قبل حمزة

(١) الحجة ٣/٢٢٩ عن كتاب الفارسي ٢٤٠ .
(٢) الحجة في القراءات السبع ٩٤–٩٥
(٣) شرح الكافية ١/٢٩٦

أو في زمانه كان علماً في النحو حتى يَرْكَنَ مقرىء كحمزة الى رأيه ؟ فالرؤاسي والهراء - كما هو معلوم - ليسا بشيء ، حتى إن تلميذيها : الكسائي والفراء قد هجرا ما أخذاه عنهما ، ولا شك أن الرضي لم يكن حذراً حين أطلق هذا الحكم ، وحين أردفه بقوله : « ولا نسلم تواتر القراءات السبع » ، وحين قدم اليه بهذه النسبة المطلقة : « وأجاز الكوفيون ترك الإعادة في حال السعة ، مستدلين بالأشعار ولا دليل فيها ، إذ الضرورة حاملة عليه ، ولا خلاف معها ، وبقوله تعالى : تساءلون به والأرحام ، بالجر ، في قراءة حمزة » .

وما من شك في أن الرضي لم يقف على رأي نحاة الكوفة ، وإنما أخذ ما أخذه عن أبي البركات أو غيره من مشايعيه .

وربط المتأخرون بعده بين يونس والأخفش والكوفيين ، وقد سنَّ هذه السنة ابن مالك في تسهيله ، فقال : « وإن عطف على ضمير جرٍّ اختير إعادة الجار ، ولم تلزم وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين »[1] .

وتأثره أبو حيان - وهو صاحب الشرح المطوّل للتسهيل - فذكر أن جمهور البصريين لا يجيزون العطف إلا بإعادة الجـــار ، وأن جمهور الكوفيين ويونس والأخفش يجوزونه في الكلام ، ثم أيدهم ورآه صحيحاً في الاختيار لا في الضرورة[2] .

وجاء ابن هشام - وهو كثير العَبّ من بحر أبي حيان - فاتبع هـــذا السَّنَن ، وأيد مثل ابن مالك وأبي حيان العطف على الضمير المجرور بغير الضرورة من دون إعادة الجار ، واستعار بعض كلمات ابن مالك فقال : « وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين ، بدليل قراءة ابن عباس والحسن وغيرهمـــا : تساءلون به والأرحامِ .. وحكاية قطرب : ما فيها غيرُهُ وفَرَسِهِ »[3] .

(١) تسهيل الفوائد ١٧٧-١٧٨
(٢) انظر البحر المحيط ٢/١٤٧
(٣) اوضح المسالك ٣/٦١

ونقل الأشموني في شرحه للألفية كلمة ابن مالك أيضاً ، فقال : « وليس عود الخافض عندي لازماً وفاقاً ليونس والأخفش والكوفيين»[١] ، وربما أخذها عن ابن هشام ، أما ابن عقيل فقد اكتفى بنسبة المسألة إلى الكوفيين ، وأسقط اسم يونس والأخفش[٢] .

أمّا جلال الدين السيوطي فقد ضم إلى هؤلاء الزجاج[٣] ، وهذا من عجائب التخليط في عزو الآراء إلى أصحابها وغير أصحابها ، لأن الزجاج – كما رأينا – كان يعد قراءة حمزة خطأ عظيماً في أمر الدين ، ويرى العطف على الضمير المجرور خطأ في العربية لا يجوز في غير الضرورة .

وسرى هذا الوهم الى تلخيص الكنغراوي للنحو الكوفي ، إذ ذهب إلى أنه « يحسن العطف على مكني متصل في السعة ، ويعطف على المكني المجرور بلا إعادة الجار[٤] » .

٤ – خلاصة المسألة :

ا – يقول أبو البركات في مقدمة المسألة : « ذهب الكوفيون الى أنه يجوز العطف على الضمير المخفوض ، وذلك قولك : مررت بك وزيدٍ » ، ثم ساق حججهم فقال : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أنه يجوز ، أنه قد جاء ذلك في التنزيل وكلام العرب ، قال الله تعالى : « واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامِ » بالخفض ، وهي قراءة أحَدِ القراء السبعة . . . »[٥]

إنه في هـذا يجعل الكوفيين أولاً يقولون بالعطف على الضمير المجرور بحال

(١) شرح الأشموني بحاشية الصبّان ٣/١١٤
(٢) انظر شرحه على الألفية ٣/٢٣٩
(٣) انظر : شرحه على الألفية ٩٩
(٤) الموفي في النحو الكوفي ٦٣
(٥) المسألة ٦٥ ص ٢٤٦

السعة ، وفي اختيار الكلام ، لا في الشعر فقط ، وهو ثانياً ينسب إليهم ما لم يعرفوه ولا احتجوا به من الشواهد والأدلة ، وبهذا بعد كلامه عن التحقيق والدقة .

ب - لم نجد نحوياً واحداً ممن نقلنا نصوصهم - من المتقدمين - ينسب إلى نحاة الكوفة ما نسبه إليهم أبو البركات ، مع أن المبرد والنحاس ذكرا آراءهم في المسألة ، وقالا إنهم يذهبون إلى تقبيح العطف ، وربط المبرد بين القبح والضرورة ، أما المتأخرون فقد تأثره جماعة منهم ، ثم نقل بعضهم عن بعض ، فشاع في كتبهم هذا الوهم .

ج - لم نجد من نحاة البصرة من أنكر جواز العطف على الضمير المجرور في ضرورة الشعر مع أننا عرضنا لآراء شيوخهم ومتأخريهم .

د - الكوفيون أنفسهم لا يخرجون عن الرأي البصري بل إن بعض البصريين كان أكثر منهم تساهلاً .

جامعة اللاذقية محمد خير الحلواني

نسبة الحجة إلى ابن خالويه افتراء عليه

الأستاذ صبحي عبد المنعم سعيد

دأبَ بعضُ المحدثين في نسبةِ كتاب الحُجّة في قراءاتِ الأئمة السبعة إلى الإمام اللغوي أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه ، وأشهر هؤلاء المستشرق بروكلمان الذي ذكر عنوان الكتاب ضمن مصنفات ابن خالويه ، وأشار إلى نسخته اليتيمة في دار الكتب المصرية[1] . ومن هؤلاء المحدثين الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي الذي اتخذ كتاب الحجة مصدراً من مصادر كتابين له : الأول بحثه الذي نال به درجة « الدكتوراه » : أبو علي الفارسي وأثره في القراءات والنحو[2] ، وقد عقد في هذا البحث فصلاً بعنوان بين الفارسي وابن خالويه في الاحتجاج[3] ، واعتمد لبيان آراء ابن خالويه كتاب الحجة وحده ! وثاني هذين الكتابين رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات . أما الدكتور عبد العال سالم مكرم فقد أكد هو أنه اتخذ كتاب الحجة مصدراً في بحثه الذي نال به درجة « الدكتوراه » : القرآن الكريم وأثره في الدراسات

---

(١) بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة د. النجار ، القاهرة ، ١٩٦١ م ، ج ٢ ، ص ٢٤١ . وأيضاً Fuat Sezgin, Geschichte des Arabischen Schriftung, Leiden, 1967, band II, p. 18 .

(٢) القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٠ وما بعدها

(٣) القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٤٢ ، ٦٠ ، ٦١

النحوية[١] ، ولكنه لم يكتف بذلك بل زاد فحقق كتاب **الحجة** وقدم له موثقاً نسبته إلى ابن خالويه ، موضحاً سبب عنايته بالكتاب .

وقبل أن يتم طبع كتاب **الحجة** نشر د. عبد العال سالم مقدمة التحقيق ملخصة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق بعنوان : **كتاب الحجة لابن خالويه في القراءات السبع ـ توثيقه ـ منهجه**[٢] ، ثم نشرت هذه المقدمة كاملة في **مجلة اللسان العربي** بعنوان **ابن خالويه اللغوي ونسبة كتاب الحجة إليه**[٣] ثم نشرها مرة ثالثة في صدر كتاب **الحجة** نفسه[٤] ، ولقد نشر أدلة التوثيق مرة رابعة في **مجلة اللسان العربي**[٥] شارحاً إياها في رده على ناقده الأستاذ محمد العابد الفاسي كما سنذكر بعد .

والدكتور عبدالعال سالم يبدو ، من خلال مقدمته مكرورة النشر ، موقناً تمام اليقين بصحة نسبة كتاب **الحجة** إلى أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه فهو يقول : « وبعد جهد استغرق ما يقرب من عامين في دراسة هذا الكتاب ودراسة مؤلفات ابن خالويه استطعت أن أصدر حكمي في ثقة لا تعرف التردد وبإيمان لا يعرف الشك أن هذا الكتاب نسبته إلى ابن خالويه صحيحة » . ثم يسوق محقق الحجة بعد هذا القول ، الذي حسبه فصلاً ، أدلة ثمانية بنى عليها يقينه هو .

وقد طالع الأستاذ محمد العابد الفاسي أدلة توثيق الحجة فلم يقتنع بها وكتب

---

(١) القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٨ ، وقد خلا فهرس مراجع الكتاب من ذكر كتاب الحجة .

(٢) المحرم ١٣٩٠ هـ نيسان «ابريل» ١٩٧٠ م ص ٣٤٢ – ٣٥٧

(٣) الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ ، جـ ١ ص ٥٠٢ – ٥٢٠

(٤) الحجة في القرءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣ – ٣٢

(٥) حول نسبة كتاب الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ، مجلة اللسان العربي ، الرباط كانون الثاني «يناير» ١٩٧٢ ، جـ ١ ، ص ٣١٥ – ٣٢٥

في مجلة اللسان العربي مقالاً بعنوان نسبة الحجة إلى ابن خالويه لا تصح[١] ، بناه على نقد أدلة التوثيق ، ثم قال بعد ذلك : « والذي يجعلنا نميل إلى نفي هذه النسبة هو أن جميع المصادر التي ترجمت ابن خالويه لم تذكر في قائمة كتبه تأليفه الحجة ، ولم يعرج أصحاب المعاجم والفهارس وطبقات القراء عليه ... ».

وقد ظل د. عبد العالم سالم مقيماً على يقينه ، ورد على ناقده بمقال شرح فيه أدلته الثمانية التي نجملها فيما يلي معتمدين مقاله الآخر[٢] الذي يعبر عن يقينه الثابت بصحة نسبة كتاب « الحجة » إلى « أبي عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه » :

١ – تلمذة ابن خالويه لابن مجاهد فرضت عليه أن يحيا في الدراسات القرآنية وقد ألف الحجة في القراءات السبع ، لينافس به كتاب الحجة لأبي علي الفارسي ، وان عدم ذكر الحجة لابن خالويه في كتب الطبقات يرجع إلى أن الكتاب في (القراءات) فاستغنوا بذكرها عن كلمة الحجة . ومن الجلي أن أصحاب كتب الطبقات وابن خالويه نفسه أشاروا إلى أن له كتاباً في (القراءات) فأين ذهب هذا الكتاب ؟

لا يمكن أن يكون كتاب القراءات المصور بمعهد المخطوطات بالجامعة العربية « رقم ٥٢ قراءات » ؛ لأن منهج ابن خالويه فيه يقوم على الاستطراد ، والإطناب ، إذ يتحدث عن تفسير الآيات ، وأسباب نزولها ، ويحشد قصصاً عديدة في مناسبات مختلفة ، وليست القراءات فيه والاحتجاج لها إلا جزءاً يسيراً من هذا المنهج ، فكتابه في الحقيقة كتاب تفسير لا قراءات ...... إن الذي يطمئن إليه القلب ، ويرتضيه العقل أن كتاب القراءات المنسوب إلى ابن خالويه في كتب الطبقات هو كتاب الحجة نفسه ...... وأكبر

(١) الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ ، ج ١ ، ص ٥٢١ – ٥٢٣

(٢) المرجع الأسبق .

الظن أن الكتاب كان عنوانه **الحجة في القراءات السبع**[1] فعند النسخ سقطت كلمة (الحجة) ، وهو أمر يحدث كثيراً على يد النساخ ، أو اختصر عنوانه فأصبح « **القراءات** » .

٢ - كتب الطبقات ليست حجة قاطعة نرجع إليها في نفي نسبة الكتاب إلى « ابن خالويه » ، حيث لم تشر إليه ، لأن هذه الكتب نفسها أغفلت ذكر كتب لابن خالويه منها كتاب **أسماء الله الحسنى** الذي أشار إليه ابن خالويه نفسه في كتابه : **إعراب ثلاثين سورة** ... إن ابن خالويه قد أشار [إلى الحجة[2]] في كتابه **إعراب ثلاثين سورة** عند تعرضه للقراءات في قوله تعالى : « أنعمت عليهم » قال : « وأجمع القراء على كسر الهاء في التثنية إذا قلت عليهما ، قال الله عز وجل : « يخافون أنعم الله عليهما » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع ، **وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات**[3] » وهذا التحليل تجده في كتاب الحجة .

٣ - « إن التسمية بالحجة قد تكون من عمل المتأخرين ... على أن الغالب في مؤلفات القدامى أنهم يذكرون موضوعات كتبهم في مقدماتهم ، ولا يشيرون إلى أسمائها ... فعل ذلك ابن خالويه حينما ذكر في مقدمته ما نصه : « وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم [أي القراء السبعة] ... فكلمة (احتج) تجدها في مقدمة ابن خالويه على حين تفتقدها في مقدمة الفارمي ... »

٤ - إن من الأدلة على أن الحجة لابن خالويه دليل التنافس العلمي في هذا العصر ، ان أهم ما كان يشغل ذهن ابن خالويه هو العلوم القرآنية ، وإذا نافس فإنه ينافس في مجالها .

---

(١) اختار د. عبد العال هذا العنوان لمطبوع كتاب الحجة الذي حققه .

(٢) ما بين الحاصرتين من تصرفي بدلالة السياق ، ونهاية الفقرة .

(٣) إعراب ثلاثين سورة دار الكتب ، ١٩٤١ ، ص ٣٢

٥ - إن[1] من أوضح أدلة التوثيق لهذا الكتاب ، ونسبته إلى ابن خالويه تشابه أسلوبه ومنهجه مع مؤلفات ابن خالويه الأخرى ، وهذا التشابه محصور فيما يلي :

ا - الإيجاز والاختصار .

ب - من الظواهر إذا تحدث عن مسألة وحرر القول فيها، ثم عرضت مسألة تشبهها لايعيد القول فيها وإنما يحيل إليه ، وهذه الظاهرة واضحة في الحجة ، وفي كتابه القراءات وفي إعراب ثلاثين سورة .

حـ - الإكثار في هـذه الكتب من النقل عن ابن مجاهد ، وابن الأنباري وغيرهما من الأعلام الذين سبقوه[2] .

٦ - الأعلام الذين سجلهم ابن خالويه في كتابه كانوا أسبق منه زمناً .

٧ - تقارب بعض النصوص في مؤلفات « ابن خالويه » مع بعض نصوص الحجة .

٨ - تاريخ نسخ الحجة قديم لأنه نسخ سنة ٤٩٦ هـ ، وهو تاريخ قريب من عصر المؤلف بمائة وستة وعشرين عاماً على حين نجد كتاب القراءات المصور بمعهد المخطوطات نسخ سنة ٦٠٠ هـ .

انتهى هنا مختصر أدلة د . عبد العال سالم التي ساقها في مقدمة تحقيق الحجة ، وفي مقاله الذي رد به على الأستاذ محمد العابد الفاسي ، غير أنه من حقه على كاتب

---

(١) انظر هذا الدليل كاملا في مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق ، نيسان « ابريل » ١٩٧٠ ص ٣٥٠ ، ومجلة اللسان العربي ، الرباط ، كانون الثاني «يناير» ١٩٧١ جـ ١ ، ص ٥١٢ ، ٥١٣ ، ومقدمة كتاب الحجة ، بيروت ١٩٧١ ص ٢٠ ، ٢١

(٢) لم يصرح د. عبد العال سالم بهذه الفقرة في رده على الاستاذ محمد العابد الفاسي ، ولعله تبين أنها -على قوتها- حجة نفي لا إثبات فمواضع ذكر ابن مجاهد وابن الأنباري في كتاب ، الحجة في القراءات السبع لاتتجاوز مقدمة المحقق نفسه حسبما جاء في فهرس الأعلام الملحق بالكتاب ، ولقد عثرت على اسم ابن مجاهد في الصفحة ٣٤٦ ، والفقرة التي تضمنته موضوع نقاش في الصفحات التالية .

هذه السطور أن يضيف إلى ماسبق دليلاً[١] يراه د . عبد العال سالم حاسماً :

٩ – إن السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي صاحب **تاج العروس من جواهر القاموس** اعتمد الحجة مصدراً من مصادر معجمه الكبير ونص على ذلك في مقدمته : « والحجة في قراءات الأئمة السبعة لابن خالويه[٢]».

وبعد ؛ فإن كاتب هذه السطور يعتقد أن هنا متسعاً للقول في رفض نسبة كتاب **الحجة** إلى الحسين بن أحمد بن خالويه ، وهذا القول يقوم على مادة كتاب **الحجة** نفسه وكتب ابن خالويه وأخص منها كتابه : **إعراب القراءات السبع وعللها** المشهور بـ كتاب القراءات[٣] .

أولا – ما اسم مؤلف كتاب **الحجة في قراءات الأئمة** ؟

يوجد في صدر مخطوطة كتاب **الحجة** مايلي : « كتاب الحجة في قراءات الأئمة السبعة ... للعلامة ... أبي عبد الله الحسين **بن خالد** بن خالويه ...[٤] » ، فمؤلف الكتاب هو الحسين **بن خالد** ، وليس الحسين بن أحمد ، وإذا كان هناك من أبدل **الحسن**[٥] من **الحسين** أو **محمد**[٦] من **أحمد** فإن مصادر القدماء جميعاً قد خلت من ذكر « خالد » عند تسمية الإمام اللغوي « ابن خالويه » . وياليت الذين نسبوا كتاب **الحجة** إلى « ابن خالويه » عنوا بتحقيق اسم مؤلفه .

---

(١) هذا الدليل مسجل في رسالة خاصة بعث بها إلي الصديق د. عبد العال سالم في أغسطس ١٩٧٢

(٢) الكويت ١٩٦٥ ، الجزء الاول – تحقيق عبد الستار فراج ص ٧

(٣) القراءات. استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة مصورة مكبرة خاصة صورت بوساطة معهد المخطوطات العربية عن مصورته رقم ٥٢ قراءات) وهذا الكتاب تحقيقه جزء من رسالتي لدرجة الدكتوراه المسجلة بجامعة منشستر كانون الثاني ١٩٧٣

(٤) الحجة في القراءات السبع ص ٣٣ ، بيروت ١٩٧١

(٥) الثعالبي ، يتيمة الدهر – بتحقيق محمد محيي الدين ، ١٩٥٦ ، ج ١ ص ١٣٢

(٦) أبو الحسن القفطي ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب ، ١٩٥٠ ج ١ ص ٣٢٤

ثانياً ــ مقدمة صاحب كتاب الحجة .

يقول الحسين بن خالد في مقدمته : « ... وبعد ، فإني تدبرت قراءات الأئمة ، السبعة ... فرأيت كلاً منهم قد ذهب في إعراب ما انفرد به من حرفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع ... وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم ... معتمد فيه على ذكر القراءة المشهورة ومنكّب عن الروايات الشاذة المنكورة ، وقاصد قصد الإبانة في اقتصاد من غير إطالة ولا إكثار ، محتذيا لمن تقدم في مقالهم ، مترجماً عن ألفاظهم واعتلالهم ، جامعاً ذلك بلفظ بيّن جزل ومقال واضح سهل ، ليقرب على مريده ، وليسهل على مستفيده ، والله الموفق للسداد[1] ... »

فصاحب الحجة يصرح بأنه احتذى المتقدمين فأخذ عنهم اللفظ والعلة معاً ، وليس له شيء في كتابه غير الجمع بلفظ بين ومقال سهل .

أما الحسين بن أحمد بن خالويه فيقول في صدر القراءات : « هذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار ... ولم أعْدُ ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب والحروف الشاذة ، إذ كنت قد أفردت لذلك كتاباً جامعاً ، وإنما اختصرته جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ويكون تذكرة للعالم . . . [2] » وشتان ما بين قول ابن خالويه وقول ابن خالد صاحب الحجة ، فابن خالد يقصر همه على ذكر ما احتج به أهل صناعة النحو للقراء السبعة ، ويترجم عن ألفاظ القدماء وعللهم ، أما ابن خالويه فيقول : « شرحت » بتاء المتكلم ، ليكون شرحه تذكرة للعالم . وهو في خلال شرحه يجهد أستاذه ابن مجاهد خصومة انتصاراً للقراء[3] ولعل ابن خالويه كان في غنى عن تأليف

---

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

(٢) القراءات مراد ملا ٨٥ ، ص ١ وأيضاً بطاقة معهد المخطوطات العربية في صدر مصورته رقم ٥٢ قراءات .

(٣) انظر الصفحات التالية .

كتاب لايملك فيه لفظة ولا فكرة ؛ وكيف نصدق ذلك وهو صاحب إعراب القرآن ، وإعراب ثلاثين سورة ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، والبديع بحواشيه ، وشرح الفصيح ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وليس في خمسة مجلدات ضخمات ، وغير ذلك كثير ؟ ! .

وصاحب الحجة لايعرف قدر القراءات الشاذة فيصفها بالنكارة ، أما ابن خالويه تلميذ ابن مجاهد مسبع السبعة فلا يزيد على التسمية « والحروف الشاذة » لأنه على يقين أن صفة الشذوذ التي لحقت تلك القراءات إنما هي مضافة إلى اختيار ابن مجاهد ، وكيف يصف القراءات الشاذة بالنكارة وقد أملى كتابه البديع في قراءات القراء السبعة وإضافة يعقوب بن إسحاق الحضرمي إليهم[1] ثم جعل في حواشي البديع « الحروف الشاذة مخرجة باسم واحد فواحد[2] » ؟ أم كيف يصف ابن خالويه بالنكارة قراءات تشمل ماقرأ به أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة بن نصاح ، والأعمش ، وابن أبي ليلى ، وحمران بن أعين ، والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي وهو الذي يعلم علم اليقين أنهم شيوخ الأئمة السبعة المشهورين ، ويقرر ذلك بنفسه في كتابه المشهور بـ القراءات ؟ .

«وقرأ نافع على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، وشيبة ابن نصاح[3] . . . . » .

«وحدثني ابن مجاهد قال : قرأ حمزة على ثلاثة : الأعمش ، وابن ابي ليلى ، وحمران بن أعين . وما كان من قراءة الأعمش فعن عبدالله [يعني ابن مسعود] ، وما كان من قراءة ابن أبي ليلى فعن علي – رضي الله عنه – ، وما كان من قراءة حمران فعن أبي الأسود الدؤلي ؛ وأما ابن عامر فإنه أخذ قراءته عن المغيرة

---

(١) البديع ، شستربيتي ، دبلن ٣٠٥١ ، ورقة ٢/ب مصورة مكبرة خاصة تدرس ضمن رسالتي الجامعية المسجلة في جامعة مانشستر – بريطانيا .
(٢) المرجع السابق .
(٣) مخطوطة القراءات ، استانبول مراد ملا ٨٥ ، ص ١٠

ابن أبي شهاب المخزومي ، وأخذها المغيرة عن عثمان [١] .

إن ابن خالويه بريء من تهمة وصف قراءات هؤلاء الأئمة بالنكارة لأنه يعرف قدرهم ويعرّف الناس به ، بل إن المؤلف الذي يصف قراءات هؤلاء الأئمة بأنها منكورة هو غريب عن علوم القرآن ، لم يقرأ ما كتبه علماء القرنين الرابع والخامس فضلاً عن أن يكون واحداً منهم . يقول مكي بن أبي طالب :

«وقد ذكر الناس من الأئمة في كتبهم أكثر من سبعين ممن هو أعلى رتبة وأجل قدراً من هؤلاء السبعة . على أنه قد ترك جماعة من العلماء في كتبهم في القراءات ذكر بعض هؤلاء السبعة واطّرحهم : قد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر ، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هو فوق هؤلاء السبعة . وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له على هؤلاء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً ، وكذلك فعل أبو عبيد واسماعيل القاضي [٢] » .

أما أبو الفتح عثمان بن جني معاصر ابن خالويه فيقول في صدر كتابه المحتسب : « . . . فأتى ذلك على طهارة جميعه وغزارة ينبوعه - ضربين : ضرباً اجتمع عليه أكثر قراء الأمصار ، وهو ما أودعه أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد كتابه الموسوم بقراءات السبعة ، وهو بشهرته غانٍ عن تحديده ؛ وضرباً تعدى ذلك فسماه أهل زماننا شاذاً ، أي خارجاً عن قراءة القراء السبعة المقدم ذكرها إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرائه ، محفوف بالروايات من أمامه وورائه . . . ولسنا نقول ذلك فسحا بخلاف القراء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم . . . لكن غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً وأنه ضارب في صحة الرواية بجرانه ، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه لئلا يُرى مُرًى أن العدول عنه إنما هو غضٌ منه أو تهمة له . ومعاذ الله وكيف يكون

(١) المرجع السابق ، ص ١٠

(٢) مكي بن أبي طالب حمود القيسي ٣٥٥–٤٣٧ هـ ، الإبانة عن معاني القراءات تحقيق د. عبد الفتاح شلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ ، ص ٧٢٦

هذا والرواية تنميه إلى رسول الله - ﷺ - ، والله - تعالى - يقول : « وما آتاكم الرسول فخذوه » ؟ . . . [1] ثم يمضي ابن جني في كتابه محتجاً لما شذ عن قراءات السبعة وغمض عن ظاهر الصنعة ، وقد أكد بهذا الصنيع ثقة أهل القرن الرابع بالقراءات التي اصطلح على وصفها بـ « الشواذ » .

وابن خالويه نفسه يحتج لشواذ القراءات في أحيان كثيرة ، ويرويها بأسنادها إلى أئمتها ، وينتصر لهم :

ا - « ومن نوّن ثمودا هاهنا وفي سائر القرآن ، وهو الأعمش ، جعله اسم رجل رئيس الحي ، أو اسم الحي ، وقرأ ابن الزبير : « التي لم يخلق » بفتح الياء « مثلها » بنصب اللام أي لم يخلق الله مثلها [2] » .

ب - « وحدثنا أحمد عن علي عن أبي عبيد عن إسماعيل أن أبا جعفر قرأ « مالاً لُبَّــداً » جمع لابد مثل راكع وركّع « وفاعل يجمع على خمسة وثلاثين وجهــاً [3] » .

جـ - « وحدثني أحمد عن علي عن أبي عبيد أن أبا جعفر يزيد بن القعقــاع قرأ : « إن إلينا إيّابهم » بتشديد الياء ، فقال أبو عبيدة : لاوجه له . قلت : أمّا فلا ، وجهه أن تجعله مصدر أيّبَ إيّاباً مثل كَذّبَ كِذّاباً قال الله عز وجل : « فكذبوا بآياتنا كذابا » ، وقال تأبط شراً :

يا عيد مالك من شوق وإرّاقِ ومرّ طيف على الأهوال طرّاقِ [4] »

إن النصوص وحدها تبرىء ابن خالويه من تهمة وصف الشواذ بالنكارة ، ولا تدع مزيداً لقائل . وقبل أن نغادر هذه الفقرة أرجو القارىء أن يعيد النظر

---

(١) أبو الفتح عثمان بن جنى ، المحتسب ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ ، جـ ١ ص ٣٢ ، ٣٣
(٢) إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٤١ ، ص ٧٧
(٣) المرجع السابق ص ٨٩
(٤) المرجع السابق ص ٧٣

إلى قول ابن خالويه عن كتابه المشهور بـ **القراءات** : « هـذا كتاب شرحت فيه إعراب قراءات أهل الأمصار ... ولم أعد ذلك إلى ما يتصل بالإعراب من مشكل أو تفسير وغريب ...[1] » وإلى قول د . عبد العال سالم في الفقــرة الأولى من أدلته لتوثيق كتاب **الحجة** : « فكتابه [يعني كتاب ابن خالويه **القراءات**] في حقيقة أمره كتاب تفسير لاقراءات » ولعل القارىء الكريم ينتهي إلى ما انتهيت إليه من الشك في أن د . عبد العال سالم أمعن في قراءة الصفحة الأولى من مخطوطة كتاب **القراءات** أو البطاقة التي صُدّرت بهــا المخطوطة ، وأنا على يقين أنه لو فعل لوفر على نفسه جهد توثيق نسبة الحجة إلى الحسين بن أحمد بن خالويه .

ثالثاً ــ عناية ابن خالويه بتوثيق كتبه :

يحرص ابن خالويه على أن يذكر اسمه في كتبه بدءاً أو نهاية ، وفي خلال الأبواب والمسائل ، والقارىء في كتبه يسير في درب نير ، ويعلم يقينـاً ما هو لابن خالويه وماهو لغيره ، ولا يحتاج من يدرس كتبه إلى جهد كبير ليوثق نسبة كتاب إليه ، أو ينفيها عنه ، وها هي النصوص تنطق صراحة بتوثيق كتب ابن خــالويه :

ا ــ جاء في الصفحة الأولى من كتاب **مختصر في شواذ القرآن** :

« ذكر الخليل بن أحمد في العين أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ كان يقرأ « إياكَ نعبد ، وإياكَ نستعينُ » يُشبع الضمة في النون ، وكان عربياً قلباً أي محضاً . قال ابن خالويه : وقد روي عن ورش أنه كان يقرؤها كذلك[2] » .

---

(١) انظر ماسبق .

(٢) الحسين بن أحمد بن خالويه ، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، تحقيق برجستراسر ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ١

ب ـ وجاء في آخر كتاب **البديع** :

« قال **ابن خالويه** : هذه أبواب كتبناها في آخر البديع من أصول قراءة القراء ليقرب متناولها ، ويسهل على من أراد حفظها[1] » .

جـ ـ وجاء في أول إعراب أم القرآن من كتاب **إعراب ثلاثين سورة** :

« قال **أبو عبد الله** : وسميت أمَّ القرآن لأنها أول كل ختمة ومبتدؤها ، ويسمى أصل الشيء أمّاً ، قال الله عز وجل : « وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم » ، أي في أصل الكتاب وهو اللوح المحفوظ[2] » .

د ـ وفي الورقة الأولى من كتابه المشهور **بالقراءات** :

« قال **أبو عبد الله** ـ رحمه الله ـ وحدثني أبو بكر بن مجاهد قال حدثنا ابن شاكر قال حدثني يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش عن عاصم أنه كان يقرأ بالهمز والمد والقراءة الشديدة ، وكان لا يرى الإمالة والإدغام[3] » .

هـ ـ وجاء في صدر الجزء الخامس من كتاب « ليس » :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه ثقتي . باب قال : **ابن خالويه** : ليس أحد فرق بين قولك جاء الرجل يتطقطق وبين جاء يتبربس إلا العامري فإنه قال : جاء فلان يتبربس إذا جاء فارغاً ...[4] » .

هذا ، وعلى الرغم من شمول هذه الظاهرة جميع ما وقفت عليه من كتب ابن خالويه فقد خلا كتاب **الحجة في قراءات الأئمة السبعة** . . . من ذكر اسم ابن خالويه ، سواء في ذلك صدره ، وخاتمته ، وما بينهما .

---

(١) البديع ، دبلن ، شستربيتي ٣٠٥١ ، ورقة ١٠٦

(٢) القاهرة ، ١٩٤١ ص ١٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٢

(٤) مخطوطة الجزء الخامس من كتاب ليس ، استانبول ، شهيد علي رقم ٢١٤٣ ورقة ١ (مصورة مصغرة خاصة عن مصورة معهد المخطوطات) تدرس ضمن رسائلي الجامعية .

رابعاً – حرْص ابن خالويه على صحبة أساتذته خلال كتبه :

تلمذ الحسين بن أحمد بن خالويه لأبي بكر بن مجاهد في القراءات ، كما تلمذ في اللغة والنحو لابن دريد ومحمد بن القاسم الأنباري ، وأبي عمر الزاهد الملقب غلام ثعلب ، وأبي عبد الله إبراهيم بن عرفة الملقب نفطويه ، وغيرهم من أعيان القرن الرابع ، وهو حريص أن يظل في صحبة هؤلاء الأعيان خلال فصول كتبه يروي عنهم بأسنادهم إلى أئمة سبقوهم ، ويحكي عنهم ما قالوه في مجالسهم ، وما حدثوه هو به :

ا ـ يحكي ما سمعه من ابن مجاهد في قصر القراءة على المشهور ، فيقول :

« ... وهذه الوجوه الأربعة في « الحمدُ » وإن كانت سائغة في العربية فإني سمعت ابن مجاهد يقول : « لا يقرأ بشيء من ذلك إلا بما عليه الناس في كل مصر « الحمدُ لِله » بضم الدال وكسر اللام[1] » .

ب ـ وينقل إلينا ما أخبره به ابن دريد في قلب الصاد زاياً .

« أخبرني ابن دريد عن أبي حاتم قال : اختلف اثنان في السقر والصقر ، فقال أحدهما بالسين ، وقال الآخر بالصاد ، فسألت أعرابياً : كيف تقول أبالصاد أم بالسين ؟ فقال أما أنا فأقول بالزاي . وأنشد ابن دريد في مثله :

ولا تهيّبني الموماة أركبها إذا تجاوبت الأزداء بالسحر

أراد الأصداء[2] » .

جـ ـ ويروى عن أبي عبد الله النحوي ، وهو إبراهيم بن عرفة نفطويه ـ شاهداً على أن من معاني البت الطيلسان :

« ... وأما البت فالفرد، حج فلان حجاً بتاً أي فرداً ، والبتُّ : القطع ،

(١) إعراب ثلاثين سورة ، ص ١٩

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٩

بت يبته بتا الحبل والغضا ، والبت: الكساء ؛ والبت : الثوب الواحد،وأنشد:

يا رب بيضاء عليها بتّ

والبت : الفرد من كل شيء ، والبت : الطيلسان الأخضر ، ويسمى الساج والسُّدوس ، ثلاثة أسماء ، وأنشدنا أبو عبد الله النحوي :

يطول اليوم إن شطّت نواها وحولٌ نلتقي فيه قصيرُ
إذا اعتل الصحيح وقلت كادت هوادي النجم تخفُق أو تغور
كأن المسك والكافور صرفا على أنيابها أرجٌ يفور
كأن سحابةً غراء لاحت لنا في البتّ إذهتّك الستور[1]»

د ـ ويخبر بما سمعه من كل من ابن مجاهد ، وابن الأنباري حول إحدى القراءات :

«(فأن له نار جهنم)» بالفتح طلحة ، وسمعت ابن مجاهد يقول ما قرأ بهذا أحد وهو لحن،لأنه بعدفاء الشرط ، وسمعت ابن الأنباري يقول : هوصواب، ومعناه : ومن يعص الله ورسوله فجزاؤه أنّ له نار جهنم[2] » .

هذا هو الحسين بن أحمد بن خالويه الذي أخذ العلم من أفواه أشياخه في مجالسهم فحكى عنهم ، وروى ما قالوه ، أما الحسين بن خالد صاحب كتاب الحجة ، فلم يقل لنا إنه سمع من شيخ ، ولم يرو لنا خبراً عن عالم ، ولم يحدثه واحد من أعلام القرن الرابع بحديث ، فإن قال قائل إن صاحب الحجة صرح بأنه قصد الإبانة في اقتصار من غير إطالة ولا إكثار ، فلا عليه إن حذف الأسناد والأخبار ـ قلنا إن ابن خالويه قال في كتابه القراءات : وإنما اختصرته

---

(١) كتاب ليس الجزء الخامس ، إستانبول ، شهيد علي ، رقم ٢١٤٣ (مصورة خاصة) ورقة ١١ ، ١٢

(٢) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ،القاهرة ، ١٩٣٤ م ، ص ١٦٣ ، سورة الجن آية ٢٣ ، وأيضاً حواشي البديع دبلن ، شستربيتي ، رقم ٣٠٥١ ورقة ٩٤

(٣) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٣٨

جهدي ليستعجل الانتفاع به المتعلم ، ويكون تذكرة للعالم[١] » وهو في هذا الكتاب لم يهمل سنداً ، ولم يرو قراءة غير موصولة بإمامها ، وأيضاً فقد أملى ابن خالويه إعراب القرآن ثم أملى إعراب ثلاثين سورة ، وأخبار شيوخه في الكتاب الثاني فاشية كثيرة . فكيف نتصور أن ابن خالويه يسكت عن ذكر شيوخه ، ويهمل إسناد رواياته في كتاب كامل ؟

خامساً ـ الاختلاف في المصطلح والتعبير :

يقول د . عبد العال سالم : « . . . ولعله من الجائز أن كتاب القراءات أسبق في التأليف من كتاب الحجة ثم لخص هذا الكتاب ، وهذبه ، وجعله مقصوراً على القراءات وحدها . . .[٢] » .

غير أن الناظر في الكتابين يجد بينهما اختلافاً بيّنا في المصطلح ، وفي التعبير سبكاً وإحكاماً ، وفي أدب التناول لقراءات الأئمة :

يقول الحسين بن أحمد بن خالويه :

« .. وقوله ـ تعالى ـ «بالغداة والعشي[٣]» قرأ ابن عامر وحده «بالغُدوة والعشي» وإنما حمله على ذلك لأنه وجده بالمصحف بالواو[٤] ، وإنما كتبت بالواو كما كتبت الصلوة بالواو ، وإنما لم يكن ذلك الوجه لأن غداة نكرة ، وغُدوة معرفة ، ولا يستعمل بالألف واللام ، ومراد الله تعالى ـ والله أعلم ـ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي أي غداة كل يوم . نزل ذلك في فقراء أصحاب رسول الله ﷺ[٥] . »

---

(١) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ (نسخة خاصة) ص ١ ، ٢

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ١٩٧١ ، ص ٢٣

(٣) سورة الأنعام آية ٥٢

(٤) هذا التعليل منقود، انظر البحر المحيط، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٩ هـ ج ٤ ، ص ١٣٦

(٥) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١١٠ .

أما ابن خالد صاحب الحجة فيقول :

« قوله ـ تعالى ـ « بالغداة والعشي » يقرأ بالألف ، وبالواو في موضع الألف مع إسكان الدال هاهنا وفي الكهف ، فالحجة لمن قرأه بالألف أنه حذا ألفاظ العرب وما تستعمله في خطابها إذا قالوا : جئتك بالغداة والعشي ، وإنما كان ذلك الاختيار لأن قولهم : (غداة) نكرة ، فإذا عرفت بالألف واللام جاءت مطابقة للعشي ، فاتفقا بالتعريف بالألف واللام ؛ والحجة لمن قرأه بالواو أنه اتبع الخط لأنها في السواد بالواو ، وليس هذا بحجة قاطعة ، لأنها إنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلاة) و (الزكاة) و (الحياة) . ودل على ضعف هذه القراءة أن غدوة إذا أردت بها غدوة يومك فلا تستعمل إلا معرفة بغير ألف ولام كما استعملوا ذلك في (سحر) ، وما كان تعريفه من هذا الوجه فدخول الألف واللام عليه محال ، لأنه لا يعرف الاسم من وجهين وإنما جاز في الغداة لأنه لم يقصد به قصد غداة بعينها فتعرفت بالألف واللام كما تعرف العشي لأنهما مجهولان غير مقصود بهما وقت بعينه ؛ والحجة له أنه أراد أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غدوةً) كما يقولون عشرون درهماً فعرفها على هذا اللفظ بالألف واللام[1] . »

فابن خالويه . يقول : « ... لأنه وجده بالمصحف بالواو... » أما ابن خالد صاحب الحجة فيقول : « ... لأنها في السواد بالواو ... » فمصطلح السواد مراداً به المصحف لم أقع عليه ولو مرة واحدة خلال صفحات كتب ابن خالويه المشهور منها وغير المشهور على الرغم من محاولة نسبة بدْع هذا المصطلح إليه[2] . وابن خالويه يعرف قدر ابن عامر ، ويعرف كيف ينتقي كلماته للتعليق على قراءة إمام جليل مثله فيقول : « ... وإنما لم يكن ذلك الوجه ...) أما ابن خالد

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ١١٥

(٢) الدكتورعبد الفتاح اسماعيل شلبي ، أبو علي الفارسي .. ، القاهرة ، ١٩٥٦م ص ٣١٥ و رسم المصحف والاحتجاج به في القراءات ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٦٠

فلا يتحرج أن يقول : « ... ودل على ضعف هذه القراءة ... » . وابن خالويه يكتفي بالإلماح إلى خطأ الاحتجاج لقراءة « الغُدْوَة » برسم « الغَدَوة » في في المصحف بالواو ، فيقول : « ... وإنما كتبت بالواو كما كتبت (الصلوة) بالواو أما ابن خالد فيشير إلى خط المصحف قائلاً : « وليس هذا بحجة قاطعة ... » ، وابن خالويه مقل « مدل » في تمثيله فيكتفي بمثال (الصلوة) ، أما ابن خالد فيسرف في التمثيل بـ (الصلوة) و (الزكوة) و (الحيوة) [1] جميعاً ، وفي الأولى وحدها غنىً عن أختيها ، وعبارة ابن خالويه مستقيمة النهج خالية من شبهة التناقض ، أما عبارة صاحب الحجة فلم تسلم من آثار هذه الشبهة ، فبعد أن قال : « ... فدخول الألف واللام عليه محال » عاد فقال : « ... والحجة له أن العرب قد تجعلها نكرة في قولهم : (لدن غدوة) كما يقولون (عشرون درهماً) » . ولعل الفرق بين النصين من حيث سبك الأسلوب وقوة إحكامه واضح ظاهر فشتان ما بين الأسلوبين وما بين صاحبيهما من التباين في القدرة على الإحاطة بالمسائل وإحكام التعبير عنها .

سادساً - من أين أخذ صاحب الحجة ألفاظه وعلله ؟

ترجم صاحب الحجة عن ألفاظ القدماء وعللهم ، ولكنه لم يصرح باسم واحد منهم ، والحق أن من اليسير على من يقارن ما جاء في الحجة بنصوص كتاب ابن خالويه - القراءات - أن يتبين أن معظم ألفاظ كتاب الحجة وعلله منقول عن هذا الكتاب ، وأظن أن مما يسر لصاحب الحجة الأخذ من كتاب ابن خالويه أنه عرفه بعنوانه كاملاً : كتاب إعراب القراءات السبع وعللها [2] فسارع إلى الأخذ منه ما وسعه إذ وجده نصاً في الغرض الذي أراد أن يؤلف فيه ،

(١) رسمت هذه الكلمات الثلاث في مطبوع الحجة بالألف .

(٢) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، الجزء الثاني ، ص ٢٩٦ ، ولعل عنوان الأصل كان إعراب قراءات أهل الأمصار كما جاء في مقدمة المصنف ص ١

وهو الاحتجاج للقراء السبعة ، ولعل النصوص التالية تقرب هذه الدعوى من الصدق :

ا ــ جاء في « القراءات » من سورة العلق :

« وقوله ــ تعالى ــ « أن رآه استغنى » فيه أربع قراءات ...... والقراءة الرابعة قراءة ابن كثير في رواية قنبل أن رَأَهُ على وزن رَعَهُ قال ابن مجاهد هو غلط لأنه حذف لام الفعل التي كانت ألفاً مبدلة من الياء . ويجوز أن الذي سمع ابن كثير يقرأ هذا الحرف لم يضبط عنه ، ولا ترجم عنه باستواء ، وكانت قراءاته أن راءه استغنى بتقديم الألف على الهمزة ، ثم تخفف الهمزة فتحذفها لالتقاء الساكنين ، وهذه لغة مشهورة ، تقول العرب راءني وشاءني ، وأنشد :

[وكل خليل] راءني [فهو قائل] من اجلك هذا هامة اليوم أو غد[1]

وقال آخر :

[. . .[2]] الفؤاد حتى كأني شاربٌ عَلٌ من رحيق مدام
أو وليــدٌ معلل راء رؤيا فهو يهذي بما يرى في المنام

فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ، لأن القرأة والأئمة يختار لهم أو يحتج لهم لا عليهم[3] » .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب الحجة :

« قوله ــ تعالى ــ « أن رآه استغنى » ... وروى قنبل هذا الحرف عن ابن كثير (رأه) بفتح الراء والهمزة والقصر على وزن (رَعَهُ) . قال ابن

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في الأصل ، وانظر لتمام البيت أحمد راتب النفاخ ، فهرس شواهد سيبويه ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٨١ ؛ وأبو بشر سيبويه ، الكتاب ، بولاق ، ١٣١٧هـ ، جـ٢ ، ص١٣٠

(٢) لم أستطع قراءة مابين الحاصرتين ، ولعل الله ينتدب لمن يسعف بالتمام .

(٣) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص٦٢٢

مجاهد لا وجه له ، لأنه حذف لام الفعل التي كانت مبدلة من الياء . وقال بعض أهل النظر أحسن أحوال ابن كثير أن يكون قرأ هذا الحرف بتقديم الألف التي بعد الهمزة ، وتأخير الهمزة إلى موضع الألف ، ثم خفف الهمزة ، فحذف الألف لالتقاء الساكنين ، فبقي « راه » بألف ساكنة غير مهموزة إلا أن الناقل لذلك عنه لم يضبط لفظه به . هذه لغة مشهورة للعرب يقولون في (رآني) (راءني) وفي (سآني) (ساءني) . قال شاعر هذه اللغة :

أو وليد معلل راء رؤيا فهو يهذي بما يرى في المنام»[1]

ومن اليسير أن نتبين أن صاحب الحجة أخذ تعليل ابن خالويه ، ومعظم ألفاظه ، واكتفى بأن يضيف كل ذلك إلى « بعض أهل النظر » ، ومحال أن ينسب ابن خالويه تعليله هو إلى مجهول . وأيضاً نلاحظ أن ابن خالويه لم يُسلّم لابن مجاهد تغليطه ابن كثير ، وأنه ختم تعليله بعبارة لا تخلو من لوم أستاذه : « ... فهذا أشبه بقراءة الأئمة من أن يُغلط ، لأن القرأة والأئمة يختار لهم ، أو يحتج لهم لا عليهم » ، وقد صنع كثير من أعيان القرن الرابع وغيرهم مثل الذي صنعه ابن خالويه ، فاظنّوا ابن مجاهد على تغليطه الأئمة من القراء[2] ، أما ابن خالد صاحب الحجة فقد استكثر أن يخوض هذه المحاجّة مع ابن مجاهد ، ولو عاصر أهل القرن الرابع لفرى فريهم ، أما نقل ابن خالد عن ابن مجاهد في نصه فهو أشبه بنقل ابن الجزري والدمياطي صاحب إتحاف فضلاء البشر عن ابن مجاهد لا يوحي بأوهى صلة بين الناقل والمنقول عنه .

ب ــ جاء في القراءات من سورة فاتحة الكتاب .

« وقوله : «أنعمت عليهم » قرأ حمزة وحده (أنعمت عليهُم) بضم الهاء وجزم الميم ، وكذلك (إليهُم) و (لديهُم) وهي لغة رسول الله ﷺ ، وإنما

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣٤٥-٣٤٦

(٢) ابن جني ، المحتسب ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ ج١ ص٦٦-٧١

ضم (الهاء) في أصل الكلمة قبل أن يتصل بها (على) كما تقول : (هم) ، فلما دخلت (على) فقلت (عليهم) بقيت على حالها . قال ابن مجاهد : إنما خص حمزة هذه الثلاثة الأحرف بالضم دون غيرهن ، أعني (عليهم ، ولديهم وإليهم) ، من بين سائر الحروف لأنهن إذا وليهن ظاهر صارت ياءاتهن ألفات ، ولا يجوز كسر الهاء إذا كان قبلها ألف ، فعامل الياء مع المكني معاملة الظاهر ... فإذا صارت ألفا لم يجز كسر الهاء ...[1] » .

وجاء عن القراءة نفسها في كتاب « الحجة » :

«قوله ـ تعالى ـ « عليهم» ... ... والحجة لمن ضم الهاء أنه أتى بها على أصل ما كانت عليه قبل دخول حرف الخفض عليها[2] » .

لقد أقام د . عبد العال سالم دليله الثاني لتوثيق نسبة كتاب الحجة لابن خالويه على أن ابن خالويه نفسه أشار إلى كتاب الحجة في كتابه إعراب ثلاثين سورة حيث قال : « أجمع القراء على كسر الهاء في التثنية ، إذا قلت (عليهما) قال الله - عز وجل ـ « يخافون أنعم الله عليهما » إلا يعقوب الحضرمي فإنه ضم الهاء في التثنية كما ضمها في الجمع . وقد ذكرت علة ذلك في كتاب القراءات» ثم أردف د : عبد العال قائلاً : وفي كتابه الحجة نجد هذا التعليل الذي أشار إليه ، ثم أرشد القارىء إلى مكان سورة فاتحة الكتاب[3] . ولكننا نلاحظ في النصين السابقين أن كتاب القراءات لابن خالويه تضمن أصل هذه العلة في صيغتين : الأولى موجزة ، والثانية مفصلة منسوبة لابن مجاهد مما يؤكد أن كتاب القراءات هو الذي عناه ابن خالويه حيث أحال إليه في كتابه إعراب

---

(١) القراءات ، إستانبول ، مراد ملا ٨٥ « نسخة خاصة » ص٥٣

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣٩

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨ ، وأيضاً إعراب ثلاثين سورة ، دار الكتب : ١٩٤١ ، ص٣٢

ثلاثين سورة . أما ابن خالد صاحب الحجة فقد عمد إلى صيغة العلة الموجزة فزادها إيجازاً ثم طبعها بأسلوبه الذي لاينم عن ثقافة لغوية ذات أصل ثابت .

سابعاً ـ من أي نسخ القراءات أخذ صاحب الحجة ؟

جاء في مقدمة د . عبد العال سالم لكتاب « الحجة » الفقرة التالية ذات العنوان العجيب :

« قراءات لم ترد إلا عن طريقه :

وذلك في « قوله ـ تعالى ـ : « فله عشر أمثالها » يقرأ بالتنوين ونصب الأمثال وبطرحه والخفض ، فالحجة لمن نصب أن التنوين يمنع من الإضافة ، فنصب على خلاف المضاف ... ...[1] » ويعلق د. عبد العال قائلاً : « وليس في كتب القراءات التي بين أيدينا إلا حذف التنوين وجر اللام بالإضافة ، وهي قراءة جميع القراء في الأمصار ما عدا الحسن البصري » فإنه كان يقرأ (عشرٌ) بالتنوين ، وأمثالها بالرفع ، وذلك وجه صحيح في العربية غير أن إجماع قراء الأمصار على خلافها . أما رواية التنوين والنصب فلم أجدها إلا عند ابن خالويه[2] » .

ولكننا نقول إن إجماع الأمة منعقد على أن القراءة سُنةٌ يأخذها آخرٌ عن أول ، وليس لابن خالويه أن يأتي بشيء من القراءات لم يأت به غيره . ولقد ذكر أسانيده لقراءات السبعة في صدر كتابه القراءات[3] ، ومن اليقين أن كثيرين غيره قد أخذوا عن شيوخه ، فكيف نصدق أنه ينفرد بقراءة « عشرٌ أمثالها » بالتنوين ونصب الأمثال »؟ الله يعلم أن ابن خالويه بريء مما نسب إليه ،

---

(١) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣١ ؛ ١٢٨

(٢) المرجع السابق .

(٣) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، ص٦ وما بعدها .

فكتابه القراءات لم يتضمن ما قيل إنه قراءة (التنوين ونصب الأمثال) بين قراءات سورة الأنعام[١] وكتابه البديع وهو في قراءات الثمانية خال من ذكر ذلك[٢] أما حواشي البديع ففيها قراءة (التنوين والرفع) « عشرٌ أمثالُها » مسندة إلى الحسن[٣] فمن أين جاء ما زعم أنه قراءة « عشرٌ أمثالَها » (بالتنوين ونصب الأمثال) ؟

وحيث إني على يقين أن كتاب ابن خالويه القراءات هو المصدر الأول لصاحب الحجة - أخذت أقلب صفحات هذا السفر الكبير فوجدت في سورة براءة ما يلي : « ... قال أبو عبد الله : وقد تأملت كتاب الله فوجدت فيه مائة وخمسين حرفاً مما ينون ولا ينون وسأذكرها جملة... فأول ذلك في سورة البقرة: قرأ زهير الفرقبي : « لا ريبٌ فيه ... ... وفي الأنعام أيضاً قرأ الحسن : « فله عشرٌ أمثالَها ...[٤] » هكذا جاءت لفظة (أمثالها) مضبوطة بفتح اللام غير منصوص على الضبط بالعبارة . ولكن ابن خالويه نسب القراءة للحسن ، ونصوص ابن خالويه يصوب بعضها بعضاً ، فلام (أمثالها) مضبوط بالضم في كتاب مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، وهو كذلك في حواشي مخطوطة البديع . أما أبو البقاء العكبري في كتابه إعراب القراءات الشواذ فيقول : «عشرُ أمثالِها» بالإضافة وهو المشهور، ويقرأ « عشرٌ بالتنوين أمثالُها بالرفع على أنه بدل من عشر[٥] » ، وكذلك عامة مصادر القراءات :

---

(١) المرجع السابق ، ص ١٢٢

(٢) شستربيتي ، ٣٠٥١ ، دبلن ، ورقة ٢٨

(٣) المرجع السابق ، ورقة ٢٩/ا ، وانظر أيضاً مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، القاهرة ، ١٩٣٤ ، ص ٤١ ، وأيضاً مخطوطة الجبدية رقم ٢٤ « أحد اصلي منشورة برجستراسر» ورقة ١٩/ب« مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات».

(٤) القراءات ، مراد ملا ٨٥ ، ص ١٦٨-١٧٠

(٥) مخطوطة دار الكتب ، تفسير ١٠٧ ، ورقة ١٩/ب « نسخة مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

فأبو جعفر الطبري (٣١٠ هـ) يقول : « وقد ذكر عن الحسن البصري أنه كان يقرأ ذلك « فله عشرٌ » بالتنوين ، « أمثالُها » بالرفع ...[١] » وأبو جعفر النحاس (٣٣٨ هـ) يقول : « وقرأ سعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشرٌ أمثالُها » وتقديره فله حسنات عشرٌ أمثالُها[٢] » . ومكي بن أبي طالب (٤٣٧هـ) يقول : «ومن نون عشراً - وهي قراءة الحسن ، وابن جبير ، والأعمش - قدره : فله حسناتٌ عشرٌ أمثالُها[٣] ... » . وأبو القاسم الزمخشري (٥٣٨ هـ) يقول : « وقرىء عشرٌ أمثالُها برفعهما جميعاً على الوصف[٤] » . والفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هـ) يقول : «قرأ يعقوب « عشرٌ » منون « امثالها » برفع اللام ، وهي قراءة الحسن ، وسعيد بن جبير ... »[٥] . وأبو البركات بن الأنباري (٥٧٧ هـ) يقول : « ... فمن قرأ بالتنوين كان « عشر » مبتدأ و « أمثالها » صفة له ... [٦] » . وعبد الرحمن بن الجوزي (٥٩٧ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب والقزاز عن عبد الوارث : « عشر » بالتنوين ، « أمثالها » بالرفع [٧] » وفخر الدين الرازي (٦٠٦ هـ) يقول : « ... ويقوي هذا قراءة من قرأ « عشر أمثالها » بالرفع والتنوين [٨] » . وأبو عبد الله محمد

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الجزء الثامن ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ، ص ١١٠ .

(٢) إعراب القرآن ، مخطوطة مكتبة فاتح باستنبول رقم ٨٨ ، ورقة ٧٣/أ (مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

(٣) مشكل إعراب القرآن ، مخطوطة المدينة رقم١٩٣ ، ورقة ٥٧/ب ، «مصورة مصغرة خاصة بوساطة معهد المخطوطات) .

(٤) الكشاف عن حقائق التنزيل ، جـ٢ القاهرة ، ١٩٦٦ ، ص٦٤

(٥) مجمع البيان في تفسير القرآن ، جـ٣ ، ١٣٧٩ هـ ، ص ٣٨٩

(٦) البيان في غريب إعراب القرآن ، جـ١ ، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص٣٥٠

(٧) زاد المسير في علم التفسير ، جـ٣ ، دمشق ، ١٩٦٥ م ، ص١٥٩

(٨) مفاتيح الغيب ، القاهرة ، ١٢٧٨ هـ ، جـ٣ ، ص١٨٠

القرطبي (٦٧١ هـ) يقـول : « وقرأ الحسن ، وسعيد بن جبير ، والأعمش : « فله عشر أمثالها » والتقـدير : فله عشر حسنات أمثالها ... [1] » . وأبو حيان الأندلسي (٧٥٤ هـ) يقول : « وقرأ الحسن ، وابن جبير ، وعيسى بن عمر ، والأعمش ، ويعقوب، والقزاز عن عبدالوارث : « عشر » بالتنوين ، « أمثالها » بالرفع على الصفة لعشر ... [2] » .

وناصر الدين الشيرازي البيضاوي (٧٩١ هـ) يقول : « ... وقرأ يعقوب: « عشر » بالتنوين ، و « أمثالُها » بالرفع على الوصف . . » [3] .

وأبو الخير محمد بن الجزري (٨٣٣ هـ) يقول : « واختلفوا في عشر أمثالها ، فقرأ يعقوب « عشرٌ » بالتنوين و «أمثالُها » بالرفع ، وقرأ الباقون بغير تنوين وخفض « أمثالها » على الاضافة [4] » .

هكذا أجمع الأئمة السابق ذكرهم ومعهم الحسين بن أحمد بن خالويه ،وأبو البقاء العكبري على تشكيل لام « أمثالُها » بالضم في القراءة غير المشهورة ، « عشرٌ أمثالُها » ، ولم يذكر واحد منهم مايسمى بقراءة (التنوين ونصب الأمثال) (عشرٌ أمثالَها) . غير أني وجدت محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠ هـ) يذكر (التنوين ونصب الأمثال) على أنه مما يجوز في النحو فيقول ، « يجوز في قوله « فله عشر أمثالها » ثلاثة أوجه : أحدها الإضافة ، وعليه جميع القراء إلا يعقوب ؛ ورفع « أمثالُها » مع التنوين على الصفة ، وبه قرأ الحسن ويعقوب ؛ ونصبه على التمييز كما تقـول عندي خمسة أترابا [5] . ذكر ذلك الزجاج

(١) الجامع لأحكام القرآن ، جـ٧ ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص١٥١

(٢) البحر المحيط ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ١٣٢٩هـ ، جـ٤ ، ص ٢٦١

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاهرة ، ١٣٣٠ هـ ، جـ٢ ، ص٢١٦

(٤) النشر في القراءات العشر ، القاهرة ، مطبعة مصطفى محمد ، جـ٢ ، ص ٢١٦-٢١٧

(٥) لعل الصواب « أثواباً » انظر نص « الفراء » التالي .

والفراء[١]» ، وأيضاً عبارة الفراء تؤكد أن نصب لام «أمثالها» مما يجوز في النحو وليس قراءة فهو يقول: «... ومن قال: (عشرٌ أمثالها) جعلهن من نعت العشر ... ولو قلت (عشرٌ أمثالها) كما تقول عندي خمسةٌ أثواب[٢] لجاز .[٣]» وعلى الرغم مما أصاب عبارة الفراء الأخيرة من التحريف وما حرمته من تمـــام التحرير فهي مصدرة بـ (لو) ومختومة بـ (لجاز) .

بناء على ما تقدم أكاد أجزم أن تشكيل لام (أمثالها) بالفتح في كتاب ابن خالويه **القراءات** – كان من سهو ناسخ مخطوطته اليتيمة ، ولعل ابن خالد مؤلف كتاب **الحجة** ، وقع على هذه العبارة المحرفة فتلقفها من غير أن يتبين أن الصواب رفع اللام ، ثم أضافها إلى كتابه وهو في الاحتجـاج للقراء السبعة مع أن قراءة تنوين راء « عشرٌ » من الشواذ ! ولعل الذي أغرى ابن خـالد صاحب **الحجة** بذلك أن ابن خالويه لم يفرق بين الشاذ وغير الشاذ عندما ذكر المائة والخمسين حرفـاً ضمن إعرابه قراءات سورة التوبة في كتابه ذي العنوان **إعراب القراءات السبع وعللها** ، والذي اشتهر بـ **القراءات** .

ولن يؤيد مذهب صاحب كتاب **الحجة** ما أتانا به صاحب **إتحاف فضلاء البشر** الشيخ أحمد الدمياطي الشهير بالبنّاء (١١١٧ هـ) حيث قال « واختلف في « فله عشر أمثالها» ، فيعقوب: عشرٌ بالتنوين أمثالها بالرفع صفة لعشر ؛ وعن الأعمش: عشر بالتنوين أمثالهـا بالنصب ؛ والباقون : عشر بغير تنوين أمثالها بالخفض على الإضافـة [٤]» ، فالدمياطي – على تأخره – لم يبين لنـا مصادره لقراءات من

---

(١) تفسير التبيان تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي ، المجلد الرابع ، النجف الأشرف ١٩٦٠ ص ٣٥٦

(٢) الصواب (أثواباً) بالنصب انظر نص الطوسي السابق ، فالتمييز يقتضي النصب.

(٣) معاني القرآن ، تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، جـ١ ، دار الكتب ، ١٩٥٥ م ، ص ٣٦٦–٣٦٧

(٤) إتحاف فضلاء البشر في قراءات الأربعة عشر ، القـــاهرة ، ١٣٥٩ هـ ، ص ٢٢٠

زادوا على العشرة ، وهم ابن محيصن واليزيدي والحسن والأعمش [١] . وهو أيضاً – على تأخره – محاجٌ بسكوت الأئمة السابق ذكرهم عن (التنوين ونصب الأمثال) في (عشر أمثالها) ؛ وبإيراد بعضهم (التنوين ونصب الأمثال) في معرض مايجوز في النحو ؛ وهو – بعد كل ذلك – ذكر (التنوين ونصب الأمثال) في القراءات الشاذة وليس في قراءات السبعة كما فعل ابن خالد صاحب كتاب الحجة في قراءات الأئمة ! !

ولعل نقل صاحب كتاب الحجة نصوص الكتب من غير أن يتبناها هو السبب في عجزي عن العثور على ترجمته بين تراجم المشتغلين بعلوم القرآن واللغة ولقد جهدت في محاولة ذلك .

وإذا صح ماظننته من أن صاحب كتاب الحجة نقل مايسمى قراءة (التنوين ونصب الأمثال) عن النص الحرف لمخطوطة مراد ملا من كتاب القراءات – أصبحنا في شك مريب من تاريخ مخطوطة كتاب الحجة وهو ٤٩٦ هـ [٢] لأن مخطوطة مراد ملا ٨٥، كان الفراغ من نسخها في يوم السبت وقت صلاة الضحى في آخر شهر ذي القعدة من شهور سنة ستمائة » [٣] ، ويزيدنا شكاً في ذلك أن مخطوطة الحجة في قراءات الأئمة اليتيمة ظاهرة الحداثة [٤] .

ثامناً – الزبيدي وابن خالويه :

لعل أهم مابقي من أدلة د. عبد العال سالم لتوثيق نسبة كتاب الحجة إلى الحسين بن أحمد بن خالويه – أن السيد محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس

---

(١) المصدر السابق ، ص٤

(٢) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص٣٦

(٣) القراءات ، استانبول ، مراد ملا ٨٥ ، ص ٦٤٨

(٤) الحجة في القراءات السبع ، بيروت ، ١٩٧١ ، ص ٣٣–٣٦

من جواهر القاموس ــ اعتمد كتاب الحجة مصدراً من مصادر معجمه [١] ، ويبدو لي أن سبب ذلك يرجع الى أن الزبيدي لم يعرف ابن خالويه كما كان ينبغي له، ويقوي ما أزعم أن الزبيدي نص في مصادره على فصيح ثعلب وشروحه الثلاثة لأبي جعفر اللبلي، وابن درستويه ، والتدميري ، ولم يعتمد شرح الفصيح لابن خالويه ، ولو اطلع عليه لفعل ، ولقد قبس الزبيدي بعض نصوص كتاب ليس لابن خالويه [٢] ، واقتضته أمانته ألا يذكره في مصادره ، وغالب ظني أنه لم يعاين الكتاب وإنما نقل عن كتاب المزهر للسيوطي [٣] ، ولو عاين الزبيدي مجلدات كتاب ليس الخمسة لنـثر ذخائرها في معجمه ، ولو اطلع الزبيدي على شرح مقصورة ابن دريد ، وإعراب القراءات السبع وعللها ، وإعراب ثلاثين سورة ، وغيرها من مؤلفات الحسين بن أحمد بن خالويه ــ لاتخذها مصادر لمعجمه ، ولربما تولى هو نفسه نفي نسبة كتاب الحجة في قراءات الأئمة عن ابن خالويه .

وبعد ، فلعلي قاربت الصواب فيما قدمت ، ولعل الله ينتدب لمن ينهض فيسدد رأياً أو يقيل من عثرة . وما توفيقي إلا بالله ، عليه توكلت وإليه انيب .

منشستر ــ بريطانيا صبحي عبد المنعم سعيد

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ، الكويت ، الجزء الأول ــ تحقيق عبد الستار فراج ، ١٩٦٥ ، ص٦

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة « السحر » ، وقد أرشدني الى هذا القبس الأستاذ عبد الستار فراج في رسالة خاصة ، فله الشكر .

(٣) المصدر الأسبق ، ص٧ ، و المزهر ، للسيوطي ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، جـ٢ ، ص ٧٩

التعريف والنقد

الإمام الشافعي : فقيه السنة الأكبر

تأليف الأستاذ عبد الغني الدقر

بقلم الأستاذ محمد بهجة البيطار

أكتب هذه الكلمة وأمامي كتاب حياة « الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر » تأليف الأستاذ الأديب الشيخ عبد الغني الدقر ، وهو يقع في ثلاثمائة وخمسين صفحة بالقطع المتوسط ، أما مراجعه فأكثر من خمسين مرجعاً أثبتت في فهرس خاص في نهاية الكتاب ، وهي في التفسير والحديث ، والأصول والفقه ، واللغة والأدب ، والسير والتاريخ والتراجم وغير ذلك . وقد عني الأستاذ المؤلف في نقوله من هذه المراجع بالعزو إلى قائليها . والإشارة إلى الأجزاء والصفحات منها ، ووضع تعريف موجز بمؤلفيها . وقد بذل في سبيل ذلك جهداً واضحاً أثابه المولى أجزل الثواب .

بسط الأستاذ المؤلف حياة الإمام الشافعي الكبير بسطاً دقيقاً أظهر فيه مواضع العبرة ، والجهاد الصابر في سبيل تحصيل العلم ، والاستهانة بحاجات الدنيا لغاية أسمى وغرض أعلى وأغلى ، فقد نشأ الشافعي فقيراً ، ونصح له أقرباؤه أن ينصرف إلى عمل يتكسب منه ، قال : « فجعلت لذتي في العلم وطلبه حتى رزق الله ما رزق » .

وقد عرض المؤلف إلى نسبه القرشي وخلقه الزكي وجوده المنقطع النظير فقد كانت تأتيه الألوف فلا يقوم من مجلسه حتى يوزعها جميعاً على شدة حاجته إليها وضرورتها له .

ثم فصّل القول في طلبه للعلم ، ورحلاته إلى مصر والعراق ، ووضعه التآليف المفيدة التي كانت ولا تزال مرجعاً للناس ، وأساساً راسخاً لمذهب الشافعي واختياراته ، وأشهرها كتابه العظيم « الأم » .

وقد روي عن عبد الله بن عبد الحكم أنه قال : « الفقيه من يستنبط أصلاً من كتاب أو سنة لم يسبق إليه ، ثم يشعب في ذلك الأصل مائة شعب » قيل : فمن يقوى على ذلك ؟ قال : محمد بن إدريس (أي الشافعي) .

قلت : أذكرني هذا الكلام قول بعض الأعلام : إن العلم الصحيح هو ما كنت مستقلاً بفهمه ، قادراً على إثباته والدفاع عنه ، فإذا كتبت فاذكر أهمّ ما استنبطته أو أثبتّه بدليل لم تعلم أنك سبقت إليه » .

وقد عني المؤلف عناية خاصة بوصف مجالس الشافعي (رض) وما كانت تزخر به من علم وأدب ، مما يجلب السيادة في الدنيا والسعادة في الآخرة ، فقد كان هذا الإمام واسع الاطلاع ، غني المعرفة ، عميق الفهم لكتاب الله ، شديد التمسك بسنة رسول الله ﷺ بارعاً في الاستنباط والاستدلال ، جمع بين الرواية الصحيحة والدراية الصريحة ، وتعلق بالآثار فلم ير حجة في غيرها إن صحّت ، فإن جاء الأثر ووضحت دلالته وليس له ناسخ أو مخالف فهو الشرع لا شرع سواه .

كتبت هذه الكلمة شاكراً للأستاذ المؤلف هديته الثمينة التي توجّه الأفكار والأنظار الى ما كان عليه سلفنا الصالح من علم وعمل وتقوى لله عز وجل ، فبهم يقتدى وبهديهم يهتدى . ألا وإن السعادة لا تعود لهذه الأمة إلا إذا هي عادت الى القرآن الحكيم وسنة النبي الكريم علماً وعملاً واعتقاداً ، وأدباً وخلقاً . ففيهما أقوى الحوافز الى أسمى الآفاق ، وأبعد الأشواط الموصلة إلى أعلى ما يكون من رفعة الذكر وعلوّ القدر وقوة التمكين والنصر ، وبالله التوفيق .

محمد بهجة البيطار

مصرع غرناطة

مسرحية شعرية من أربعة فصول ، للاستاذ عدنان مردم بك
منشورات عويدات : بيروت ١٩٧٣ عدد الصفحات ١٢٥

بقلم الأستاذ عارف النكدي

وهذه المسرحية السادسة من مسرحيات الشاعر عدنان مردم بك : المسرحيات التي يستلهمها من قلب التاريخ ، ويخرجها لقومه شعراً عربياً ناصعاً متسلسلاً في أبيات تسيل عذوبة ورقة ، وتسيل لها الدموع حسرة وألماً ، لما فيها من عبرة وعظة . ولكنها عبرة وعظة لقوم لايتعظون ولا يعتبرون .

أليس هو القائل لهم :

تمضي العصور وعار ما اجترحت ... كف الهزيمة ليس يلتئم
أشجاك ان بنيك من خَوَر ... خذلوك عند البأس وانهزموا
حذروا الحِمام فأحجموا سفهاً[1] ... والموت في العيش الذي وهموا

ثم يقول :

إن العُداة بنوك حين مشوا ... في عاصف الأهواء وانقسموا
يتقاتلون على المدى شططاً ... وديارهم بيد الردى رمم
العجز ضيّع ملك أندلس ... واليوم لا ملك ولا شمم[2]

ويُعقّب الاستاذ عدنان على هذه التوطئة الشعرية ، بمقدّمة تاريخية في أسباب

(١) كنت أفضل لو قال فرقاً ، فلعلها هنا تكون أفضل من سفهاً .

(٢) ألم يكن أطبق لو أنه قال : « واليوم لا ملك ولا علم » وإذا لم يبق ملك ولا علم ، فليس بعدها من « إباء » ولا شمم .

ضياع الأندلس وهي أشبه ماتكون بضياع فلسطين . يقول : « مأساة جلاء العرب عن اسبانية ، لاتعادلها مأساة في التاريخ الإسلامي : قديمه وحديثه ، الا مأساة ضياع فلسطين اليوم : تفرق في كل بيت ، حتى في الأسرة المالكة نفسها. فالأب حرب على ابنه وزوجه ، والابن يسعى لهلاك أبيه وعمه ، وهذا يستعين بالعدو على آل بيته ، لقاء قطعة غالية من أرض الوطن يدفعها إليه . والآخر يتبع نفس الاسلوب المشين . والعدو يأخذ من هذا ومن هذا وهو يتربص لهما الدوائر . والشعب منقسم على نفسه ، تتنازعه أهواء متباينة . فطائفة لامبالية ، قبلت بالأمر الواقع ، لم تحاول إصلاح الامر ، اعتقاداً بأن التسليم بالأمر الواقع أضمن للراحة . وطائفة مستغلة لايهمها إلا المادة عن أي طريق ، ولو أدى الأمر إلى الخيانة وضياع الوطن .

وطائفة تدرك المسؤولية ، فقامت تحاول جهدها برأب الصدع ، وفعلت ما يأمر به الواجب . وقضت حرة شريفة في ميدان القتال . ولكنها كانت قليلة .

أما الحال في البلدان العربية المجاورة للأندلس، والبعيدة عنها ، فحال يندى له الجبين حياء وخجلاً . ذلك أن أكثر ملوك العرب والأمراء كانوا في غفلة تامة عن الاحداث التي تجري في الأندلس رغم الصيحات المدوية التي كانت تأتيهم بوساطة الرسل والرسائل .

ومضى الأستاذ يصف ما كان عليه العرب والإسلام من إعراض عن الأندلس وما يلاقيه أهلوها من بلاء إلى أن قال :

قاومت غرناطة طويلاً حتى أثخنت بالجراح ... وحتى نفدت منها المؤونة ، وجاع الشعب بعد حصار شديد « فسلم » لعدوه . فكان ماسماه الأستاذ مصرع غرناطة ، وكانت هذه المسرحية الرائعة أراد صاحبها أن تكون تاريخاً وعبرة وذكرى .

وليست المسرحية بالمطلب السهل . فهناك المعنى الأصيل والواقع التاريخي

يقيد الشاعر بان يحافظ عليه في قالب من الوزن والقافيـــة ، لذلك لا يستطيع خوض هـــذا الموضوع إلاّ الشاعر المطبوع . وعدنان شاعر ابن شاعر ، أوتي الملكة الشعرية بفطرته وبولادته ، لذلك تجيء مسرحياته موفقـــة في تسلسل سردها ووحدة روايتها فليس غريباً منـــه ، ولا كثيراً عليه أن يقول الك يصف الأبناء :

أبناؤنا متع الـــرؤى عصفت فحركت القلوبا
فتن تكاد لهـــا القلو ب من الوساوس أن تذوبا
ما ضـــاق أفق دونهم إلا وعـــاد بهم رحيبا

ومثله قوله :

يجـــزى الفتى ما يستحـ ق على المروءة والسماح
ويثاب بالقـــدر الذي أعطى وقدم من أضاحي

ومن ذلك :

إن الذي يبغي الكما ل يروم شيئاً مستحيلا
فاعذر إذا عثر الرجا ل لسقطة وكن الدليـــلا

وكثيراً ما يزين شعره بحكمة أو بقول مأثور :

إن الذي في داره يغزى ، يهـــان ويخذل[١]

ومما جاد معناه وحسن لفظه ، قوله :

والعرب في ليل العمى يتخبطون بلا هـــدى
يتناحرون ، وكيدهم ما بينهم بلغ المـــدى
وكأنهم في بغيهم كانوا على الوطن العدى

(١) من قولهم : ما غزي قوم في عقر دارهم إلا ذلوا .

وقوله :

حيـــاتنـــا حـــلم في جفن وسنان
الـــلذة الكبرى في العمر أن تنسى
فعـــاطنـي خمـــرا إن شئت أن تنسى
يومـي الذي أحيـا لا أمسـي الفـائتْ
أمـا غـد رؤيـــا والحي كالمـــائت

ومنه :

القصـر ما زال الغريـ ب عن الرعيـــة والبـلاد
يتصاولون وكلـّهم سبـع على الاوطان عادي
وإذا دعـوا للمـّـة لم يستجيـبوا للمنـادي

وقوله :

تأبى عليّ مروءتي أن لا أغار على بلادي
أبصرت ما منيت به الـ أوطان من باغ وعـاد
وسمعت ما فيه الكفـــا ية من صـّغار أو فساد

ومن أقواله في الوطن :

وطن الفتى عـِرض يُصا ن بطـــارف وبتـــالد
هو أول ونهـــاية ومنـــارة للعـــابد

وقوله :

العمر يطوى ويفنى والعار ليس بفان

وقوله :

(القوط) دون تخومنا يا قوم ماذا ترتأون ؟
هل كان من أمل لدفـ ـع ضراوة الحرب الزبون

اعزز عليَّ بأن أرى قومي حصاداً للمنون
الخطب ما أنتم ترو ن فما عساكم تفعلون ؟

وقوله :

أعطى الكثير ولم يزل يرد المنون كمستثيب
لا زاده متوفّر وعدوّنا بشم كذيب

وقوله :

تاريخنا شرف الجها د على المدى ما انفك يتلى
صفحاته رأد الضحى في شاسع إمّا تجلّى
سطرت قوّاضبنا الفتو ح بحدّها فصلا ففصلا
أنخون تاريخاً لنا أبهى من الدنيا وأغلى

وقوله :

جيراننا شيع وأحـ ـزاب تقاسمها الهوى
وبكل ركن راية وخليفة كالببّغا[1]
أشياعه أعداؤه وهو المقيم على الأذى

وقوله :

والمفسدون من اليهو د هم العقارب والأساود
شطروا الرجال وأججوا ما بيننا ، فتن المفاسد

وقوله :

كم خائن بضميره منا ، ويرتع في القصور
يأبى على الوطن اليسيـ ـر وليس يقنع بالكثير
ناموا على ذل الهزيـ ـمة نوم سكان القبور

---

(١) إشارة إلى القول :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ماقالا له كما تقول الببغا

ومن قوله :

ونساق سوق الكبش قر … باناً لنذبح في النهايه
ما الأرض إلا مسرح … والناس أشخاص الروايه
وحياتنا المأساة في … دنيا الضلالة والغوايه
حسبي الذي أوجزته … وشرحت ما فيه الكفايه

ومن قوله :

ويروعني شجو العشي … ر إذا تبرّم أو توجع
وإذا شدا طير شدو … ت وسحّ من جفنيّ مدمع
شأني كأترابي النسا … ء فكيف لا أشجى وأجزع

ومن قوله :

لو نحن نخشى العار لم … ننكص ونحجم عن جليل
أنا لا أخصك بالملا … م وأنت فرد في قبيل
نحن الذي نصر الدخي … ل ونحن أضرى من دخيل
كنا على الوطن العلي … ل الداء في الجسم العليل
لم نحم أرضاً في وغى … ذوداً عن الشرف الأثيل
ونقلّب اليوم اليدي … ن أسى ونجأر بالعويل
لولا التخاذل لم يكن … دفع المغير بمستحيل
لهفي على الوطن القتي … ل وألف آه للقتيل

ومن قوله :

ليس القضاء هو الملو … م فكيف نتّهم القدر
لولا التخاذل لم نضع … عرشاً يدلّ على القمر
بالجد يكتسب العلي … لا بالتواكل والحذر

مأساتنا بنت الحيا نة والنميمة والخور

ومن قوله :

مولاي شعبك في العذا ب وحاله في شر حال
سكت اللسان ودمعهم يغني اللسان عن المقال

هذه هي المسرحية المردمية بوقائعها المفجعة ، وخواتيمها الموجعة ، سردها صاحبها بقالب مغر على ما فيه من ألم . وليس يمنعنا إعجابنا بما يصدر عن الأستاذ عدنان من مسرحيات موفقة الاختيار في موضوعها ، صحيحة اللغة في أسلوبها ، من أن نلفت نظره إلى بعض ما رأيناه مما حسبناه من مآخذ :

فقد أكثر جداً من استعمال (طائل) في موضع الإثبات (فعلام نسأل طائلا) صفحة ٢٠ - (أعطى المروءة طائلا) صفحة ٢١ - (هيهات يدفع طائلا) صفحة ٥٩ .

وطائل : اذكر أنها لا تستعمل إلا في الجحد : يقال : أمر لا طائل فيه إذا لم يكن فيه مزية .

ومثل ذلك استعماله « الأسلوب المشين » وإنما هو (الشائن) من (شانه) أي (عابه) ولم (تسمع أشان) ليقال (مشين) إلا أن تكون (مشين) بفتح الميم فتحمل على (المعيب) أي(ذو العيب) فتكون (المشين) لا المشين كما يقولون اليوم .

ومن ذلك (رضخ) بمعنى أذعن . وليس في معاني رضخ ما يدل على الخضوع والإذعان . و (رضخ) من معانيها : الكسر ، والعطاء ،وأكثر ما يكون في العطاء القليل ، أو في العطاء على كره . ويكثر المتأخرون من استعمال رضخ بمعنى خضع على ما استعملها الأستاذ عدنان كأنهم يحملون الإذعان على معنى الكسر .

وقولـــه :

ماذا ؟ أكنت كنجمة وضّــاءة تتوقـــد
هـل لم يزل للسحر في عيني يزخر مـــورد

أما (نجمة) فأحسب أن بعضهم أجازها قياساً وللضرورة .

وأما (هل لم يزل) فلا أرى لها وجهاً ، ولا تخريجاً . فليس مسموعاً ولا جائزاً ان تجيء (هل) استفهاماً بجملة سلبية . ويغنيه عن (هل لم) (أو لم) .

وكنت أفضل لو استعمل مشهوراً بدلاً من مشهراً في قوله :

(مُشهراً سيفه) فقد استعملوا (شهر) للسيف و (أشهر) للأمر بمعنى أظهره وأعلنه . وإذا جاز (أشهر للسيف) لكان الثلاثي (شهر) خيراً منها.

وقد بدت لنا أشياء ، لا نجيز لأنفسنا أن نعدّها في المآخذ حتى ولا في الملاحظات بل من باب المذاكرات .

طمئني زينب أنّ اللـ ـيث قد عـــاد معافى
قام دون الغيل كالأسـ ـد حفاظاً وعفافـــا

فتشبيه (موسى) الفرد بـ (الأسْد) الجمع ليس فيه المطابقة المنشودة في مثل هذا الموضع ، وكان له أن يشبهه بالليث فيقول :

« قام دون الغيل كالليث »وإذا كان عدل عن قوله « الليث » حتى لا يكرر اللفظ الواحد في بيتين متتاليين ، وهو تجنب في محله، فكان له مندوحة عنه-وهو الشاعر ـ لو قال في البيت الثاني :

قام دون الغيل يحميـ ـه

أو ماشابه ذلك بما هو أولى به منا

وقد تكون (غير) خيراً من (دون) في قوله :

لا تأملوا لجراحكم دون الأقارب آسيا

على عامية (لا تأملوا) في موضعها هذا

ومن ذلك :

نحن الملوم ... بالافراد بعد الجمع .

وكنت أريد أن يقل الشاعر بعض الشيء من « كاف التشبيه » فقد تكررت في كثير من الأبيات .

ثم ان الفعل المتعدي يصل إلى مفعوله من غير حاجة الى « حرف » إلا إذا أريد تحويله من معناه الأصلي إلى معنى آخر . فقوله : « أثخنت بالجراح» صوابها « اثخنتها الجراح » .

ومثل ذلك : (وصفت بما رأيت) بدلاً من (وصفت ما رأيت) .

فالصواب في حذف هذه (الباء) في الموضعين . وفيما شابهها من المواضع .

هذه هنات هيّنات رأيت أن أوجّه إليها نظر الشاعر لعل فيها شيئاً يؤخذ به في طبعة ثانية .

أكرر ماقلته : إن الشاعر في مسرحيته يقيده المعنى والسبك والوزن والقافية . مطلب وعر لا يقتحمه إلا فحول الشعراء وعدنان منهم .

عارف النكدي

الثقافة الإسلامية Islamic Education

تعاليمها وقابلية تعصيرها « جعلها عصرية » لأنظمة الوطن العربي

للاستاذ : ا . ل طيباوي A . L . Tibawi

٢٢٦ صفحة ـ مطبعة هيدلي إخوان المحدودة

بقلم الأستاذ محمد عبد الغني الدقر

صدر مؤخراً كتاب باللغة الإنكليزية من تأليف ا . ل . طيباوي يبحث فيه ثقافة الإسلام بالإضافة إلى أنظمة التعليم في كثير من البلدان العربية وبحث مشاكلها . وقد قسم كتابه إلى ثلاثة اقسام ؛ بحث في القسم الأول منها تاريخ الثقافة الإسلامية ونظريتها وممارستها منذ بزوغ الإسلام وحتى فجر القرن التاسع عشر عندما بدأ تأثير الثقافة الغربية يظهر . وقد درس الكاتب إمكانية ملاءمة الثقافة الإسلامية إلى العصر الحالي وتطبيقاتها حتى تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة إقليمية أو وطنية . وقد بدأ هذا الجزء بكلمة عن الاسلام والحضارة الإسلامية.

ثم تحدث في نظرة تاريخية عن الثقافة الإسلامية والنظرية الثقافية في الاسلام وبعدها انتقل إلى العصرية « كون الشيء ملائماً للعصر » تحت السيطرة الاسلامية والاجنبية ثم إلى فلسفة العصرية وتطبيقاتها .

أما القسم الثاني ـ وبعد تجزؤ النظام الديني إلى أنظمة أقليمية ـ كل إقليم على حدة ، بادئاً بأولهم نيلاً للاستقلال عن السيطرة الأجنبية ، ومنتهياً بآخرهم نيلاً لذلك ، عدا شبه الجزيرة العربية والمشرق العربي (العراق ـ الأردن

وفلسطين - مصر - السودان - لبنان - سورية - ليبيا-تونس - الجزائر - مراكش - السعودية - اليمن - اليمن الجنوبي) . فهو يتتبع تطور النظام التعليمي في كل منها بشكل عام حتى سنة ١٩٦٧ حيث لم تجر أية محاولة لبحث التطور بعد ذلك التاريخ إلا ماشذ .

وهذا الفصل من الكتاب هو أطول فصل ، بالرغم عن الاختصار الذي لولاه لاستغرق كل نظام قدر ما استغرقه الفصل كله ، ففي كل نظام وطني ، يجري البحث حول النشاطات والمعاهد التي تقوم تحت إشراف وزارة التعليم ، والمدارس الخاصة بنوعيها الأهلي والأجنبي ، ثم إن عدم توافر معلومات رسمية حول الانتقال من النظام الديني إلى النظام العلماني أو من سيطرة الاستعمار إلى الاستقلال ، جعل الكاتب يبحث في الأعمال غير التعليمية وسجلات الاستعمار آخذاً بعين الاعتبار سد الثغرات وإنشاء رابطة بين عهد وآخر ، وهذا بالطبع ضروري لفهم التطور التاريخي لكل نظام وطني .

ثم أعطى صورة للتعليم تحت سيطرة الاستعمار الإنكليزي والفرنسي والإيطالي فقد بسطت القوى الاستعمارية سيطرتها على عدد من البلاد العربية قبل الحرب العالمية الأولى باستيلائهم عليها بالقوة ، ليس لترقية ثقافتها ولا لترقية شعبها بل لخدمة غايات الاستعمار ذاته . ثم بعد الحرب العالمية الأولى وسّعت بريطانية وفرنسة سيطرتها على عدد أكبر من هذه البلاد في الوقت الذي تصعد فيه وعي الشعب بحيث لم يعد يرضى بهذا الاستعمار . وفي ذلك الوقت ، لجأت القوى المستعمرة إلى حل أسكت الشعوب وجعلهم يثقون بها على أنها وسيلة للتمدن والحضارة ، فقد بدلوا اسم الاستعمار إلى اسم الانتداب ، فكان لزاماً عليهم رفع الشعب اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ، وهنا درس الكاتب إهمالهم لكل هذه القضايا من خلال التعليم .

وفي القسم الثالث من الكتاب يجري البحث حول مشكلات التعليم العام والثقافة بادئاً بمناقشات حـول الإسلام والقومية العربية منتقلاً لإظهار بعض الثغرات في السلم التعليمي الحديث . ثم بحث في مضمون التعليم الجديد وتخطيط التعليم وأهدافه ، وتكلم عن الأمية وطرق التعليم ، وتطرق إلى التقنية والتعليم والتعليم العالي منتهياً بالمظاهر العامة للثقافة .

وبهذا يكون الكاتب قد أنهى بحثاً جليلاً يحمد عليه .

محمد عبد الغني الدقر

علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن

الدكتور عفيف البهنسي
بغداد ـ وزارة الإعلام ـ مديرية الثقافة العامة السلسلة الفنية رقم ١٨
عدد الصفحات ١٥٢ مع ١٦ صورة منها ٧ صور ملونة ـ ١٩٧٢

بقلم الأستاذ بشير زهدي

كان علماء الجمال في أوربة يعالجون هذا العلم مبتدئين بمفاهيم الجمال عند الإغريق والأوربيين حتى يخيل للمرء أن شعوب أوروبة وحدها اهتمت بالدراسات الجمالية . ولكن عدداً من كبار علماء الجمال المعاصرين مثل الأستاذ اتيين سوريو أخذوا يهتمون بدراسات علم الجمال عند العرب والمسلمين ، والهنود والإفريقيين ... وهم يؤكدون أن (الكسندر بوجارتن) إذا كان أول من اتخذ لفظ (Esthétique) بمعنى (علم الجمال) فإن الإنسان تحسس بالجمال قبل أن يكون للجمال علم ، وأبدع آثاراً فنية رائعة قبل أن تكون للفنّ فلسفة .

وإن الدكتور عفيف البهنسي الذي عرفناه عالماً معتزاً بحضارات وطنه العربي الكبير ، مطلعاً على تاريخ الفنّ وقضاياه ، قدم للمكتبة العربية مؤلفه الجديد (علم الجمال عند أبي حيان التوحيدي ، ومسائل في الفن) بأسلوبه الجميل وطريقته العلمية . ففي القسم الأول من كتابه ذكر لمحة عن التوحيدي والمتحدثين في فلسفة الفن على لسانه ، وعن العمل الفني وخصائصه ، وبين ان الفن عمل إنساني ، وأشار إلى دور النفس ، والإلهام والذات ، وفكرة محاكاة الطبيعة ، وحاجة الطبيعة إلى الفن .

وفي القسم الثاني عالج السيد المؤلف فن التوحيدي وأدبه وأسلوبه الجمالي ونقده ونصائحه في البلاغة ، وأهمية الفن ومسؤولية العمل الفني ، وأبعاد الفن .

وفي القسم الثالث موضوعات التذوق الجمالي وشروط صحته ، وعلاقة الطبيعة بالنفس ، والتفسير الفيزيولوجي للتذوق الفني ، والإدراك الجمالي ، ووحدة الفنون وتصنيفها ، والصورة الإلهية غير المشبهة ، وأنواع الخطوط العربية وشروط الخط الجميل ، ومبادىء تقنية في الخط ، والصورة السمعية والشعر وبلاغته .

كما عالج السيد المؤلف في كتابه (مسائل في الفن) طبيعة الفن ، وخصائصه ، وفلسفته والطرز الفنية ، والتفسير النفسي للعمل الفني ، ودور الفن في التعبير عن النفس ، والفرق بين الفن والعلم ، والفن والفلسفة ، وتعليم الفن ، وليوناردو والدروس الأولى في الفن ، والتقنية والفن ، وعلم التشريح والفن .

وزين كتابه بست عشرة صورة منها سبع صور ملونة . ولابد من الإشارة إلى الغلاف الجميل والطباعة الأنيقة والجيدة .

إن هذا الكتاب الجديد من كتب السلسلة الفنية بداية هامة لتأريخ (علم الجمال عند العرب) ونأمل من الدكتور البهنسي والمؤلفين أن يهتموا بالتعريف بتراثنا الفني وثقافتنا الجمالية ودراسة مفاهيم الجمال عند الجرجاني والغزالي وابن سينا وأبي هلال العسكري وابن طباطبا وإخوان الصفا وغيرهم .

ولا يسعني إلاّ أن أهنىء السيد المؤلف الدكتور البهنسي على كتابه القيّم وإبرازه مفاهيم الجمال عند التوحيدي ، مما يؤكد اهتمام العرب بالدراسات الجمالية والمسائل الفنية .

دمشق بشير زهدي

آراء وأنباء

ابن جدار شاعر مصري

الاستاذ عبد الله كنون

نشر الأستاذ المحقق احمد فاروق ، من معهد الأبحاث الاسلامية ، بإسلام أباد بباكستان ، في الجزء الثاني من المجلد السابع والاربعين من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، رسالة في الاسم والمسمى للعلامة ابن السِّيد البَطلَيَوسي ورد فيها هذان البيتان للشاعر ابن جدار :

هيهات يا أخت آل بَسمٍ غلطت في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سم مات إذن من يقول سما

وعلق المحقق الفاضل على اسم هذا الشاعر بقوله : لم نجد له ترجمة ، لعله من ذكره صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب (ط القاهرة ١٩٥٣ م ص ٢٥١) وعقب على هذا التعليق الاستاذ الفاضل راتب النفاخ الذي عهدت اليه المجلة بمراجعة الرسالة بأنه لم يجد ذكراً لابن جدار في كتاب المغرب الذي نشره الدكتور شوقي ضيف ، ظناً منه أنه القسم الخاص بالأندلس من كتاب المغرب لابن سعيد المغربي .

وقد كتب الاستاذ الكبير محمد عبدالغني حسن كلمة نشرت في الجزء الرابع من المجلد المذكور من المجلة ، بيّن فيها أن الاستاذ فاروق قصد القسم الخاص بمصر من كتاب المغرب ، وهو المنشور في التاريخ المشار اليه ، وبه في الصفحة

المعينة من الجزء الاول منه ترجمة وجيزة لابن جدار وهو شاعر عالم مصري كان معاصراً لابن طولون .

ثم قال الاستاذ عبدالغني حسن : « ولكن اسمه جاء في معجم الادباء لياقوت الحموي (ابن حُذار) بالحاء المهملة المضمومة والذال المعجمة » الخ وختم كلمته المفيدة بقـــوله :

« بقي أن نقول إننا مازلنا على جهل « بابن جدار » الذي ذكره ابن السيّد البَطليَوْسي واستشهد ببيتين من شعره ، فقد يكون أندلسياً مجهولاً لدينا ، وقد يكون هو الشاعر العالم المصري ... ولعل ظروفاً سعيدة أو قارئاً كريماً يكشف لنا الستار عن « ابن جدار » ... وبذلك نضيف الى أعلامنا العرب شخصية لايزال يغشيها النكران ، ويحجبها عدم العرفان والله الموفق المعين » .

ونحن استجابة للأستاذ الجليل ندلي بما عندنا – وهو شيء قليل – عن «ابن جدار» عسى أن يلقي بعض الضوء على ترجمتـــه ، وتنقشع السحب عن تمييز شخصيته ، فنقول :

أولاً : إن ابن جدار هو هذا العالم الشاعر المصري المترجم عند ابن سعيد المغربي في القسم الخاص بمصر من كتابه المغرب ، من غير شك ولا ريب ، وليس هو بحال أندلسياً ، لأننا لانعرف أديباً أندلسياً بهذا الاسم ، ولو كان أندلسياً لذكره ابن سعيد في شعراء الاندلس الذين جمع منهم مالم يجمعه غيره ، ثم هو معاصر لابن طولون ، والبيتان المستشهد بهما عند ابن السيد البطليوسي هما من قصيدة له غريبة في مدح ابن طولون ، وليس هناك شاعر أندلسي معروف بهذا الاسم ولا بغيره رحل الى مصر في عهد ابن طولون ومدحه بشعر ، بل إن في القصيدة التي منها البيتان ذكراً لعلَمين من أعلام مصر وهما يونس بن عبد الأعلى والمُزَني من أصحاب الشافعي ، وذلك مما يؤكد مصريته ويزيدها إثباتاً .

ثانياً : قال ابن عبد ربه في كتاب العقد ، في الزمردة الثانية في فضائل

الشعر ومخارجه مانصه : « وقد يأتي من الشعر ماهو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرائبه ، وبديع صنعته ولطيف تشبيهه ، كقول جعفر بن جدار كاتب ابن طولون » وأتى بالقصيدة المنوه بها ، ومنها البيتان اللذان وقعا شاهداً عند ابن السيد البطليوسي .

فهذا النص زيادة على دلالته القاطعة على مصرية شاعرنا ابن جدار ، يعطينا رأياً لأديب الأندلس في شعره ، وهو رأي يحله محلا مرموقاً بين شعراء عصره ، ثم هو يمدنا بأثر نادر من اثاره الشعرية ، وهو هذه القصيدة الغريبة التي يرويها ابن عبد ربه بتمامها على طولها ، ويشتشهد ابن السيد ببيتين منها ، مما يدل على تتبع أدباء المغرب وعلمائه لشعر المشارقة وإعجابهم به . . وفي هذا كله ما يلقي ضوءاً كاشفاً لجوانب من حياة شاعرنا العبقري ابن جدار .

وأحب هنا أن أسجل بعض ذكرياتي مع قصيدة ابن جدار هذه ، قبل أن أرويها للقارىء الكريم ، فقد وقفت عليها في (العقد) ، وقرأت ما وصفها به « العقد » وأنا في عنفوان الشباب ، ولكنها استعصت عليّ من اول يوم ، قراءةً وفهماً ، مع ما كنت أزعم لنفسي من معرفة بالشعر ، هَزَجِه ورَجَزِه ، وما زالت كذلك حتى شككت في قيمتها وفي حكم ابن عبد ربه عليها . وصرت أعرضها على كل من أثق بعلمه وادبه ، وممن عرضتها عليهم من الاصدقاء الذين هم بالوصف المذكور الوزيران محمد بن موسى ، والمختار السوسي ، رحمهما الله فلم يَشُقّا لها غُباراً ، والدكتور تقي الدين الهلالي ، ولكن هذا اشار في شأنها برأي صائب فقال : لابدّ لحل مُقْفَل هذه القصيدة من تتبع مصادرها وجمع أكثر مايمكن من نسخ العقد وغيره من الكتب التي ذكرتها لمقابلتها وتصحيحها واستخراج نصها الصحيح ، ثم بعد ذلك يجب دراستها دراسة علمية منهجية ، وحينئذ يسهل الوقوف على معناها ومبناها .

ومن الطرائف التي تروى في هذا الصدد ، أنني سافرت الى عاصمة الرباط ، في احدى سنوات العقد الخامس من التاريخ الميلادي أعني قبل استقلال المغرب

فقصدت دار الفقيه الوزير محمد بن العربي العلوي رحمه الله لزيارته ، فقيل لي إنه في درس بالمسجد المجاور لبيته ، فدخلت المسجد ، ولما رآني قال للطلبة المتحلّقين حوله : هذا فلان ، ورحّب بي وأنهى الدرس ، وخرجت معه وذهبنا الى بيته ، فقلت له ماذا تقرؤون ؟ قال لي : كتاب « العقد » لابن عبد ربه ، قلت وكيف ؟ قال: إن الطلبة اختاروه واقترحوه ، فقلت: وأين وصلتم فيه ؟ قال مازلنا في اوائل الجزء الاول . فقلت انكم ستجدون فيه قصيدة من أعجب القصائد تصعب قراءتها فأحرى فهمها . قال : هي من الشعر الجاهلي ؟ فقلت لا ، بل هي لشاعر مولّد . فأحبّ ان يطلع عليها وطلب الجزء الذي هي فيه ، وقد قلت له إنه الثالث من الطبعة المصرية المتداولة ، فلم يجده ثم تذكر أنه عند صديقه القاضي أحمد بن اليزيد البدراوي ، فبعث ابنه لاحضاره. ولما جاء به أوقفته عليها فجعل يقرؤها ويتنغم بها لمعرفة وزنها ، فقلت له إنها من مخلّع البسيط ، ولم يزل يُدنـدن بها من غير طائل . وطوى الكتاب وقال لي بمزاحه المعهود : على كل حال نحن مانزال في الجزء الاول ، وانظر هل نتمّه ؟ .

ولما ظهرت الطبعة الجديدة « للعقد » التي أصدرتها لجنة التأليف والترجمة والنشر في سنة ١٩٤٦ بتحقيق الاساتذة أحمد أمين وأحمد الزين وابراهيم الابياري اقتنيتها من اجل هذه القصيدة ، وإن كنت لا أقتني كتاباً عندي منه نسخة سابقة ولا التفت لإغراء التحقيق . وقد سارعت لتصفح الجزء الذي به القصيدة ، وهو الخامس ، فوجدت المحققين الاكفياء قد قاموا بعمل المقابلة بين نسخ الكتاب ، وصححوا الكثير من الفاظ القصيدة ، ولكنها مع ذلك مازال الغموض يكتنف بعض أبياتها ومعانيها ، بحيث تبقى شهادة ابن عبد ربه غير مطابقة لها تماماً .

والآن نورد نص القصيدة ، بعد ما تشوف القارىء لها معتمدين فيه على طبعة لجنة التأليف المصححة بعناية مَنْ ذَكَرْنا ، إلا بعض ألفاظ لم نر صواب ما أثبتوه منها ، فنعتمد فيها نسختنا (وهي طبعة عادية صدرت بمصر سنة ١٣١٦ في ثلاثة اجزاء) مع التنبيه على ذلك تعليقاً ، وسنضع اسماء البقاع من قوسين اكتفاءً

بذلك عن شرحها ولا نشير الى اختلاف النسخ إلا اذا كان فيه توضيح للمعنى .
وها هي هذه :

كم بين (باري) وبين (بَمّا) ... وبين (بَوْن) الى (دِمَمّا)
من رشأٍ أبيض التراقي ... أغيد ذي غنة(١) أحمّا
وطفلة رخصة المراقي(٢) ... ليست تُحلّى ولا تسمى
إلا بملك من اللآلي ... يُعجز من يُخرج المُعَمّى
صغرى وكبرى إلى ثلاث ... من التهاليل(٣) أو أتمّا
وكم (بِبَمّ) وأرض (بَمٍّ) ... وكم (بِرَمٍّ) وأرض (رَمّا)
من طفلة بضّة لعوب ... تلقاك بالحسن مُستتمّا
منهن ريّا وكيف ريّا ... ريّا اذا لاقت المشمّا
لو شمّها طائر بدوٍ ... لخرّ في التُّرب أو لَهمّا
تسحّب ثوبين من خَلُوق ... قد أفنيا زعفران (قُمّا)
كأنما أحنيا(٤) عليها ... من طيب ما باشرَ او شمّا
فألفيا زعفران (قُمّ) ... فانغمسا فيه واستحمّا
فهل تظن اسمَها المربا(٥) ... يفوح لامِرْطَها المُدمّا
هيهات يا أختَ آل (بَمٍّ) ... غلطتِ في الاسم والمسمى
لو كان هذا وقيل سمٌّ ... مات اذن من يقول سمّا

(١) احفظه في نسخة من (العقد) ليست تحت يدي الآن : ذي جُمّة ، وهي أليق بأحمّ .

(٢) في الأصل (أعني طبعة الجنة) : رخصة المَدارَى ، وما أثبتُه أنسب في نظرنا .

(٣) نرى أن رواية التهاليل أنسب مع أتمّ من التعاليل التي هي رواية الأكثر حسبا عندنا وثبت في الأصل .

(٤) في الأصل : جلّيا وقد اخترنا ما في نسختنا .

(٥) في الأصل : فهي نظير اسمها المعلى ، وقد اخترنا عليه ما في نسختنا .

قد قلت إذ أقبلت تَهادَى … كطلعة البدر او أتمَّا
تُومي بأسْروعة وتخفى … بالبُرْد مثل القداح صُمَّا
لو كنتُ ممن لكنتِ مما … لكنني قد كبرتُ عمَّا
عاتبني الدهر في عذارى … بأحرف فارعَوَيْت لمَّا
قوَّس ما كان مستقيما … وابيضَّ ما كان مُدلهِمَّا
وكيف تصبو الدُّمى الى من … كان أخاً ثم صار عمَّا
بي عنكِ يا أخت آل (بَمّ) … شُغْل بما قد دنا وجمَّا(١)
فلست من وجهك المفدَّى … ولست من قدك المُحمَّى
أذهلني عنكِ خوفُ يوم … يجيا له كل ما أرمَّا(٢)
ما كسبته يداي هنَّا(٣) … خيراً وشراً أصبتَ ثَمَّا
تُحشَر فيه الجنانُ زفّا … وتُحشر النار فيه زَمَّا
تقول هاذي لطالبيها … هيتَ، وهاذي لهم هَلُمَّا
نفسيَ أولى بأن أذُمّا … من أمرها كلَّ ما استذمَّا
يا نفسُ كم تَخدعين عما … بلبْس داجٍ وأكلِ لمَّا
رعيتِ من ذي الحُطام مرعىً … جمعتِ أكلاً له وذَمَّا
ويْحكِ فاستيقظي ليوم … تغدو لما قبله مُصَمَّا(٤)
ألم ترَيْ يوسفَ بن عبد … م الأعلى غدا صامتاً فصُمَّا
والمُزَنِيَّ الذي إليه … نعشُو إذا دهرُنا أدلَهمَّا

(١) في الأصل: بما قد دنا مُرِيا، ولم نستسغه، وفضلنا عليه ما في نسختنا، ومعنى جَمّ، دنا فهو من عطف المرادف.

(٢) في الأصل: كل من الملا، وما في نسختنا أصح.

(٣) في الأصل: وَهْنا وفي نسختي: يدي وَهينا، وأعتقد أن الصواب ما أثبته: هنَّا، بتشديد النون اسم إشارة وهو في مقابل ثَمَّا بآخر البيت.

(٤) في الأصل: يَحْبَبي له كل ما ارما، وقد تقدمتْ. وما أثبته هو ما في نسختي.

أخفى فؤادي له عزائي … لكن زفيري عليه نمّا
كأنما خوّفا . فخافا … او حذرا فاشماها فصما[1]
أقبل سهم من الزوايا … فخصّ أهلا منا وعمّا
دَكْدَكَ منا ذُرا جبالٍ … شامخةً في السماء شُمّا
وخصنا دون من عليها … وزاد همّا بنا وغمّا
قد قرُب الموت يا ابن أمي … فبادر الموت يا ابن أمّا
واعلم بأنْ ما عصاكَ كهْلا … من التقى لم يُطِعْكَ همّا[2]
هو الهدى والردى فإما … أتيت آتي الردى وإمّا
ها أنا ذا فاعتبر بحالي … في طبَق مُرصَد معمّى
قد أسكنتني الذنوب بيتاً … بحالهُ الإلفُ مُستَحمّا
فهل الى توبة سبيلٌ … تكون فيها الهُموم همّا
فنشكر الله لا سواه … لعلّ نُعماه أن تتمّا
(يا نفس جِدّي ولا تملي … فأفضلُ البر ما استتمّا[3])
(او اجتني عن فُلِ بنِ فُلْ … تَرِبْه تحت التراب رَمّا)
(لبيس عبد بروح بغيا … مع المساوي تراه دَوْما)
(في غمُرة العيش لا يبالي … أحمدَه الجار أم أذمّا)
(كم بين هذا وبين عبْدٍ … يغدُو خميص الحشا هِضَمّا)
(يقطعَ آناءَه صلاةً … ودهرَه بالصلاح صوْما[3])
إن بهذا الكلام نصحاً … ان لم يواف القلوبَ صُمّا

---

(١) كذا في الاصل وفي نسختي ، وهو غير مُتّزن ولا ظاهر المعنى .

(٢) بأن مخففة من الثقيلة . وفي الأصل : (واعلم بأنّ مَنْ عصاك جَهلًا) مع ضبط ان بتشديد النون ولا يصح ، وما أثبتناه هو ما في نسختنا . .

(٣) ما بين الأقواس ابيات ستة ثبتت في الأصل وليست في نسختنا .

يارب لي ألف ألف ذنب إن تعفُ يارب فاعف جمّا
فابرد بعفوٍ غليلَ قلب كأنّ فيه رسيس حمّى

ثالثاً : اسم الشاعر ابن جدار بالجيم والدال كما في المغرب لابن سعيد ، وهو أعرف به ، وكما في عدة نسخ من « العقد » حسبما ذكر المصححون لطبعة اللجنة وفي بعضها ومنها نسختي : ابن جرار بالجيم والراء ، ولا شك أنه تصحيف ، ويتأيد به كونه ابن جدار بالدال . . وقال الاستاذ عبد الغني حسن انه في معجم الادباء لياقوت : ابن حذار بالحاء المهملة والذال المعجمة ، وهو كما قال في المعجم « طبعة الدكتور رفاعي » وهذه الطبعة تصحيحها ليس بذاك . وقد قال الاساتذة المصححون « للعقد » طبعة اللجنة : انه في احدى روايتي ياقوت (٢/٤١٥) وفي الكندي (٢٢١ و٢٢٤) ابن جدار بالجيم والدال ، وذلك في تعليقهم على اسم الشاعر . وليس بيدي لا الطبعة التي يشيرون اليها من (العقد) ولا كتاب الكندي فأتحقق مما قالوا . لكن الناقل أمين كما يقولون ، وبمقتضى ذلك يزيد اسم جدار رجحاناً وتأكيداً . وفي ترجمته من (المعجم) تعليق للناشر يحيل فيه على كتاب الوافي بالوفيات للصلاح الصفدي . . وهو ايضاً ليس بيدي ، فينبغي الرجوع اليه ، لينظر كيف ورد فيه اسم الشاعر .

هذا ما استطعت كتابته في الموضوع ، وأرجو ان يكون فيه فائدة وعون على تتبع ترجمة ابن جدار وآثاره الادبية .

وألاحظ في الاخير ان ما أخذه الاستاذ راتب على العبارتين الواردتين في الصفحة الاولى من رسالة الاسم والمسمى وهما قولها : « ولو صح ذلك ، أن يكون الاسم هو المسمى » وقولها : « لا أعلم احداً من اصحابنا من قال : غيرُ لازم » فان ذلك من باب البدل ، وهو كثيراً ما يقع في كلامهم .. والله أعلم .

طنجة عبد الله كنون

(ابن جدار) أيضاً

الدكتور أمجد الطرابلسي

في الجزء الجزء الرابع من المجلد السابع والأربعين من مجلة مجمع دمشق[١] نشر الأستاذ محمد عبد الغني حسن تعليقاً مفيداً حول ابن جدار . وكان مثار هذا التعليق ورود اسم هذا الشاعر مع بيتين له في رسالة (الاسم والمسمّى) لابن السّيد البطليوسي التي سبق للأستاذ أحمد فاروق أن نشرها في الجزء الثاني من المجلد المشار إليه[٢]. والبيتان هما :

هيهات يا أخت آل تمّا غلطت في الاسم والمسمّى
لو كان هذا وقيل سمّ مات إذاً من يقول سمّا

ويتساءل الأستاذ المعلّق في نهاية كلمته عن هذا الشاعر : هل هو الشاعر المصري الذي عاش في عصر ابن طولون والذي ترجمه ابن سعيد في (المُغرب) وذكره ياقوت في (معجم الأدباء) مُسمّياً إياه جعفر بن حُذار[٣] ، أم هو شاعر أندلسيّ مجهول آخر ؟

---

(١) ص ٩٤٠ - ٩٤٢

(٢) ص ٣٢٥ فما يلي

(٣) وسُمّي هذا الشاعر أيضاً ابن حدّار - بالحاء المهملة المفتوحة والدال المهملة المشدّدة - وذلك في المطبوع من (ذخيرة) ابن بسام (المجلد الأول من القسم الرابع ، ص ١٥٥) . وعلى هذه الطبعة من (الذخيرة) اعتمد المستشرق الفرنسي شارل بيلا في النص الذي قام بتحقيقه وترجمته إلى الفرنسية من أحاديث ابن شرف القيرواني . انظر (مسائل الانتقاد لابن شرف ، ط . الجزائر عام ١٩٥٣ ، ص٨). ولكن صيغة ابن جدار =

والإجابة عن هذا التساؤل ممكنة بقرينة كلام لابن عبد ربه قاله في التمييز بين طبقة الشعر وطبقة الشاعر[1] جاء فيه :

« وقد يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء ، منفرد في غرائبه وبديع صنعته ولطيف تشبيهه ، كقول جعفر ابن جدار كاتب ابن طولون :

وطفلةٍ رخصة المداري[2] ليست تُحلّى ولا تُسمّى
إلاّ بسلك من اللآلي يعجز من يُخرج المعمّى
صغرى وكبرى إلى ثلاثٍ مثل التعاليل أو أتمّا...[3] »

ثم يثبت ابن عبد ربّه هذه الميميّة بتمامها ، وقد جاءت في خمسةٍ وخمسين بيتاً بينها البيتان اللذان استشهد بهما ابن السِّيد البطليوسي .

وواضح من صريح كلام ابن عبد ربّه أن ابن جدار الذي ذكره البطليوسي هو الشاعر المصري الذي عاش في كنف ابن طولون في النصف الثاني من القرن الثالث الهجريّ لا سواه .

وقد يكون من تمام الفائدة أن نشير هنا إلى ورود اسم هذا الشاعر في كلام لأديب مغربيّ أندلسيّ آخر هو ابن شرف القيرواني . فقد جارى الكاتبُ أبا الريّان ، بطل مقاماته أو أحاديثه ، في الشعر والشعراء ، محاولاً أن يستكشفه

= – بكسر الجيم – هي الأكثر وروداً ، نجدها في (المغرب) لابن سعيد ، و (العقد) لابن عبد ربه ، و (الاسم والمسمّى) للبطليوسي ، و (رسائل الانتقاد) لابن شرف المنشورة في مجموعة (رسائل البلغاء) لمحمد كرد علي بتحقيق حسن حسني عبد الوهاب . والذي يتبادر إلى ذهن الباحث ، دون أن يستطيع الجزم بذلك ، أن هذه القراءة الأخيرة هي الصحيحة ، وما عداها ألوان من التصحيف .

(١) العقد الفريد ، ط . لجنة التأليف والترجمة والنشر بتحقيق أحمد أمين وزملائه ، ج٥ ، ص ٣٤٨ فما يلي .

(٢) ورويت : المرائي . العقد ، بتحقيق سعيد العريان ، ٦/١٦٩

(٣) لم أستطع الكشف عن اسم هذه (الطفلة) لكوني لست ممّن يُخرج المعمّى...

عن مذهبه في قديمهم وحديثهم . وسأله فيما سأله عن بعض شعراء « الطبقة المتأخرة في الزمان ، المتقدّمة في الإحسان ، كأبي فراس بن حمدان ، والمتنبّي بن عَبدان ، وابن جدار المصري ، وابن الأحنف الحنفيّ ، وكشاجم الفارسي...[1] الخ » .

وابن شرف في كلامه هذا ، زيادةً على أنه يلقب ابن جدار بالمصري ، يجعله في طبقة تضم جماعة من الشعراء المتأخّرين زماناً ، المتقدمين إحساناً ، منهم المتنبي وأبو فراس . وليس هنا مجال مناقشة ابن شرف في رأيه هذا أو في اضطراب مفهوم التأخر في الزمان عنده . ولكننا نكتفي بالإشارة إلى أنه في موقفه هذا من الشاعر يخالف إلى حدٍ ما سلفه ابن عبد ربه الذي ، على ما يُفهم من كلامه ، لم يكن يُحِلّ ابن جدارٍ مثل هذه الطبقة الرفيعة ؛ ولكنه كان معجباً كل الإعجاب بقصيدته الميميّة التي هي في رأيه من الانفراد في الغرائب وبديع الصنعة ولطيف التشبيه بحيث خرجت عن طبقة الشاعر ، على حدّ تعبيره .

ومما تحسن الإشارة إليه في ختام هذه الكلمة أن عدداً من أدباء الأندلسيين ذكروا اسم ابن جدار أو تحدّثوا عنه حديثاً يطول أو يقصر . ومن هؤلاء – وقد مرّ ذكرهم جميعاً في هذا التعقيب المقتضب أو في حواشيه - ابن بسام ، وابن شرف ، وابن سعيد ، وابن عبد ربه ، زيادةً على ابن السِّيد الذي كان ذِكرُهُ لبيتي ابن جدار منطلق هذه التعليقات . وإن دلّ هذا على شيءٍ فعلى أن ابن جدار كان معروفاً ، إن لم نقل مشهوراً ، في المغرب والأندلس . بل لربما كانت شهرته في مغرب الوطن العربي فوق شهرته في مشرقه . تُرى ، هل نستطيع أن نردّ الفضل في هذا إلى ابن عبد ربّه الذي كان ، على ما يبدو ، أقدم

---

(١) « رسائل الانتقاد » لابن شرف ، في مجموعة (رسائل البلغاء) لكرد علي . ط٣ ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ص٣١٤

من تحدّث من الأندلسيين عن هذا الشاعر ، وأثنى عليه ، واختار من شعره ؟

وأشير أخيراً إلى أنّ في ميميّة ابن جدار التي أثبتها ابن عبد ربه في (العقد) ما يكشف عن بعض ملامح طريقة الشاعر الفنّية وحسن تأتّيه في التعبير عن خوالج نفسه في النسيب ، والزهد ، وذكر الشيخوخة ، وبكاء الأصدقاء ، والاستتابة ، وخشية العقاب ، وما إلى ذلك من المعاني التي تشتمل عليها هذه القصيدة الرقيقة ؛ كما أنّ فيها أضواءً تنير بعض جوانب حياة شاعرنا ، ولكن مثل هذه الكلمة المقتضبة لا تتّسع للإفاضة في تفصيل هذه النواحي .

أمجد الطرابلسي

حول (ابن جدار)

الدكتور شكري فيصل

حين كنت أقرأ تعليق الأستاذ المحقق الزميل عبد الغني حسن عن (ابن جدار و ابن حذار)[١] تبادر الى ذهني كتاب سيرة أحمد بن طولون للبلوي . وقد كان الكتاب من أوائل الكتب القيمة التي عرفتها يافعاً والتي ربطت في ذهني بين التاريخ والمجتمع والأدب . . ذلك أن جانبه الاجتماعي اضاف للسيرة الفردية بعداً جديداً لانجد مثله ، على هذا النحو ، الا قليلاً في الكتب الاخرى .

وقد عدت الى الكتاب فوجدته يذكر جعفر بن جدار في ستة مواضع هي التالية :

١ - في الموضع الاول ص ١٧٧ عند ذكر الابيات الحائية التي نسبها البلوي لاحمد بن محمد الواسطي (وقيل لمحمد بن عبد الغفار) جوابا لشعر ابن مدبر . فقد أثبت الاستاذ محمد كرد علي - وهو الذي عني ، يرحمه الله ، بتحقيق الكتاب - التدقيقة التالية :

« في تاريخ ابن عساكر ان ابن طولون لما قرأ قصيدة ابن مدبر دعا كاتبه ابن حدار ، وكان شاعراً اديباً ، وقال له : اقرأ فقرأها ، فقال لابن حدار : أجبه . فقال : بالرضا ام بالسخط ؟ فقال : بالسخط . فقلب الرقعة وكتب في ظهرها هذه الأبيات » .

٢ - في الموضع الثاني ص ٢٤٥ حين عدد البلوي أسماء الذين أشاروا على العباس (ابن احمد بن طولون) بالخلاف على أبيه . وسماه هنا (جعفر) ابن حدار .

---

(١) انظر المجلد السابع والأربعين « الجزء الرابع ص ٩٤٠ » .

٣ — في الموضع الثالث ص ٢٥٠ حين ذكر كيف أن العباس أوشك أن يعود إلى طاعة أبيه ، لولا هذه الطائفة من حوله ، ومنهم ابن حدار . وسماه هنا : **ابن حداد الكاتب** .

٤ - في الموضع الرابع ص ٢٥٢ حين تحدث عن الكتاب الذي كتبه العباس لأبيه وأغلظ في خطابه له فقال عن الكتاب : « بانشاء **ابن حدار الكاتب** » .

٥ - في الموضع الخامس ص ٢٥٦ حين تحدث عن كتاب آخر من مكاتبات العباس إلى أبيه أحمد بن طولون ، أغاظه حتى استخفه إلى الخروج إلى الاسكندرية بنفسه ، فقال عنه من **انشاء جعفر بن حدار** .

٦ — في الموضع السادس ص ٢٦٩ حين تحدث عن قتله : « ثم قدم **ابن حدار الكاتب** ، وكان غيظه عليه أشد وحنقه عليه أعظم ، لأن كتب العباس اليه بانشائه ، فأمره فقطع يديه ورجليه ورمى به إلى الأرض » .

ومجموعة هذه الأخبار ترادف المعلومات القيمة التي أوردها الأخ الأستاذ محمد عبد الغني حسن في تعليقه .

ويظهر أن معرفة الرجل وضبط اسمه قــد عنّى كذلك من قبلُ الأستاذ المرحوم كرد علي ولذلك نجـد أنه في ثلاثة من هـــذه المواضع الستة أشار في الهامش إلى اختلاف المصادر في التسمية : في الموضع الأول ١٧٧ ، وفي الموضع الثاني ٢٤٥ ، وفي الموضع السادس .

أما في التعريف به فقد رجع الأستاذ الرئيس إلى مخطوطة ابن عساكر والى عدد من الكتب المطبوعة ، منها كتاب المكافأة لابن الداية أحمـــد بن يوسف الكاتب ومنها العقد الفريد لابن عبد ربه ، ومنها استمد التعليقة التاليـــة في هامش ١٧٧ : (وابن حدار او جرار او جدار ، على اختلاف في النسخ ، كان شاعرا مفلقاً ذكر ابن عبد ربه في العقد الفريد قصيدة قال في مقدمتها : وقـد

يأتي من الشعر ما هو خارج عن طبقة الشعراء منفرد في غرابته وبديع صنعته ولطيف تشبيهه كقول جعفر بن جرار كاتب ابن طولون . .الخ راجع ص ١٥٣ ج ٣ من العقد الفريد الطبعة الأميرية) . انتهى تعليق الأستاذ كرد علي .

وقد رجع الأستاذ كرد علي إلى مخطوطة ابن عساكر في أكثر من موضع . وحاولت جهدي - للتمكن من معرفة ابن جدار هذا - ان اعرف الجزء الذي رجع اليه والترجمة التي نظر فيها ، فلم أفلح في شيء على كثرة الأسماء التي رجعت اليها . . ذلك أن الأستاذ كرد علي كان كثيراً ما يتجاوز هذه الأشياء في عمله العلمي .

وصادف أن كنت أتحدث إلى الأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر - وهو يعمل في تحقيق جزء الأحمدين من تاريخ ابن عساكر - في هذا الذي كنت أهتم به فعاد إليّ في يوم تال يحدثني عن ترجمة لابن مدبر (وهو أحمد بن محمد بن عبيد الله ، أبو الحسن) في ابن عساكر .

وحين رجعت اليها وجدت أن الأستاذ كرد علي إنما أفاد من هذه الترجمة تعليقاته .

ولكن . . هل تفيد هذه الترجمة في ضبط اسم ابن حدار وهل هو بالحاء أو بالخاء أو بالجيم وهل هو بالراء أو بالدال أو بالذال ؟

في الظاهرية نسختان من مخطوطة ابن عساكر : احداهما ينقصها هذا الجزء الذي فيه هذه الترجمة ، والأخرى التي فيها الترجمة تذكر ابن حدار بالحاء (باهمال الحروف كلها) في موضعين . في السطر ٥ من الورقة ٩٥ ب وفي السطر ١٣ من الورقة ذاتها .

وفي المجمع جزء مصوّر من ابن عساكر ، فيه ترجمة ابن مدبر ، وقد ذكر (ابن جدار) في الموضعين (بالجيم والدال) في اللوحة ١٨٦ .

وقد رجحت أن يكون هذا هو اسم الرجل بدليل مؤنس من النص التالي في تاج العروس « مادة جدر » الذي يشير إلى كثرة مَنْ سُمّي بهذا الاسم :

« وقطيعة بني جدار محلة ببغداد منها أبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن البغدادي الجداري ، صدوق ، ترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه ؛ وجدار صحابي روى عنه يزيد بن سخبرة ، وجدار العذري تابعي ، وجدار بن بكرة عن جده وعنه محمد بن جعفر الكناني » .

شكري فيصل

حفل تأبين للمرحوم الدكتور محمد صلاح الكواكبي

العضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق

أقامت ، تحت رعاية السيد وزير التعليم العالي، كلية الصيدلة بدمشق ونقابة الصيادلة ، والجمعية الكيميائية السورية، مساء الأحد الثامن عشر من ربيع الأول سنة ١٣٩٣ الموافق العشرين من أيار سنة ١٩٧٣ حفل تأبين على مدرج جامعة دمشق ، للمرحوم الدكتور صلاح الدين الكواكبي الأستاذ السابق في الجامعة وعضو نقابة الصيادلة ، والجمعية الكيميائية السورية ، والعضو العامل في مجمع اللغة العربية بدمشق – وقد مثل المجمع في هذا الحفل الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح وألقى كلمة فيه هذا نصها :

أيها السادة :

في مثل هذا اليوم ، الثامن عشر من ربيع الآخر من العام الفائت ، فقد مجمعنا زميلاً كريماً وعالماً جليلا نذر حياته للعلم واللغة ،وأبلى بلاء حسناً في وضع المئات من المصطلحات في الكيمياء والصيدلة ، هو الدكتور صلاح الدين الكواكبي ، الذي رفعه علمه وعمله الى مصاف المُبدعين في مجال العلم ، والى طبقة اللغويين الذين أغنوا لغة الضاد بما تحتاج اليه من ألفاظ ومصطلحات لتساير ركب الحضارة ولتبقى حية أبد الدهر . وليس لي أن أشيد بما قام به الفقيد الكواكبي من جهد علمي وتطبيقي في حقل الصيدلة ، بل أقتصر على ما أداه من عمل جليل في نطاق المجمع وحده .

إني أيها السادة أقدمُ أعضاء المجمع معرفة بالفقيد ، وكنت ثاني اثنين زكيا ترشيحه لعضوية المجمع وأنا الذي استقبله بعد انتخابه ، وقدّمه في جلسة علنية ، أفلا يكون لزاماً علي إذن أن أشارك اليوم في تأبينه ؟

لم أتردد أيها السادة لحظة في تلبية لجنة تأبين المرحوم ، حين تحدثت إليّ مشكورة عن مشاركة المجمع في هذا الواجب ، وأحسست براحة نفسية عميقة ، ولكم كنت أتمنى أن يقوم مجمعنا ، والفقيد عضو من أشد أعضائه العاملين فيه غيرة واندفاعاً ، أن يكون المجمع هو القائم بهذا الحفل . ولكن تقاليد المجمع ، تدّخر تعبيرها عن وفائها للراحلين من أعضائه ، ليتولى ذلك خلفُ الفقيد حين يستقبله المجمع ، فيتحدث الخلفُ عن السلف ، وينهض بعبء الوفاء له بعد حين ، في هدوء من مشاعر الحزن وفورات الأسى .

ولم أتردد كذلك عن أداء المشاركة شخصياً حينما طلب الزملاء أن أنهض بها . ولو لم يطلب زملائي ذلك إليّ لطلبته لنفسي ، لما للفقيد من مكانة عندي . فقد كانت أول معرفتي به عندما اطلعت على أول سلسلة من مقالات نشرها في مجلة المعهد الطبي العربي سنة ١٩٢٤ بعنوان: أحاديث اليوم عن عجائب الراديوم ، واتبعها بسلسلات أخرى بحيث لا يكاد يخلو عدد من اعداد المجلة المذكورة من مقال للكواكبي أو من تعليق علمي أو لغوي . ورأيت فيما كتبه العالم الشاب آنذاك ما ينمّ على علم واسع الى جانب اللغة السليمة التي يدبجها قلمه فضلا عمــا يضمن كلمته من مصطلحات مستحدثة .

وكان أول لقائي به وجهاً لوجه سنة ١٩٣٨ عندما كنت عميداً لكلية الطب (وكانت كلية الصيدلة تابعة لها) وكان هو يعد العدة للسفر الى العراق بعد أن تلقى دعوة من حكومتها لتعيينه أستاذاً لتدريس الكيمياء الحيوية والتحليلية في كلية الصيدلة الملكية العراقية ، وحاولت عبثاً أن أثنيه عن عزمه إذ كان صمم على خدمة القطر الشقيق ، ليخلف في كرسي التدريس سلفه الانكليزي وليرفع أول صوت عربي في التعليم الجامعي في كلية الصيدلة ، وربما في الجامعة بأسرها . ولما أعياني الأمر في إقناعه بالعـــدول عما عزم عليـــه لم يسعني إلا أني تمنيت له سفراً سعيداً وأكدت له بقاء مركزه شاغراً حتى عودته ، وكان له مني ذلك . ولما

عاد الكواكبي الى كرسي التدريس في الجامعة السورية بعد ثلاث سنوات من الغياب عاد مندفعاً بهمة لاتعرف الكلل ولا الملل لاداء واجبه في التدريس وفي اغناء لغة العلم العربية على أفضل وجه .

وما أقوى ما خلف الكواكبي من أثر في العراق . إني لأذكر الآن ما شهدته وما سمعته في رحلاتي الى القطر الشقيق من اعجاب الذين لاقيتهم من قدامى تلامذته به وتقديرهم إياه ، وكلهم الآن يشغل أسمى المناصب في الجامعة أو في المؤسسات الأخرى . لقد حدثوني في حماس كيف حبب إليهم الكواكبي المادة العلمية وكيف حبب إليهم اللغة العربية وكيف قنعوا معه بصلاحها للدراسة والعلم .

لقد أدركت ايها السادة منذ لقائي به اول مرة أني أمام انسان متميز ، انسان ينطلق من اخلاق رفيعة ، ومن علم جم ، ومن رغبة عميقة في البحث والمتابعة .

وترطدت أواصر المعرفة بيننا بعد انضمامه الى رفاقه في المجمع سنة ١٩٥٣ ، ولقد سبق لأعضاء المجمع التعرف على الاستاذ الكواكبي من خلال ما كان ينشره في مجلتهم وما قرظه مؤلفاته به الاستاذ الجليل الراحل الدكتور مرشد خاطر ، وتوالت مقالاته بعد ذلك في مجلة المجمع الى جانب ما كان يراسل به المجلات الاخرى وهكذا كان منصرفاً بكليته للعمل المجمعي فضلاً عن مشاركته في الامور الادارية إذ انتخب عضواً للجنة الادارية في المجمع سنة ١٩٦٤ وجدد انتخابه مرات الى ان وافته المنية .

أما عن أخلاقه ، فقد كان مثلاً للسان العف والقلب الطيب . قد يغضب ، ولكنه لايغضب لنفسه وإنما يغضب لفكرته ، لايثور لهوى وإنما يثور لرأي ، يرعي اخوانه واصدقاءه ويتفقدهم ، لايرى بحثاً يمت الى اللغة العربية بصلة إلا وقرأه ، ولا يقرؤه الا ويدون بعض ملاحظاته عليه ، لتكون موضع تدقيق وتمحيص وتعليق . وحتى مصطلح القانون الذي شهدنا قبل أيام ندوة أقامها

اتحاد المجامع من أجله لم يخل من ملاحظات سبق له أن نظر فيها وقدمها الى امانة السر ، قبل أشهر من وفاته ، لتعرض على الندوة .

هذا هو الزميل الكريم الراحل والعالم العامل الذي فقده مجتمعنا وهو في إبان نشاطه وأوج إنتاجه .

ايهـــا السادة :

ماذا نفعل اذ نتحدث عن أحبابنا وإخواننا وزملائنا ونحن في هذا الموقف ؟ إننا لانفعل شيئاً إلا أن نرثيهم ونتحرق أسى لفقدهم آملين أن نعوض خـــيراً من فقدهم ، وهذا بعض الوفاء .

كل ما نملك أن نفعله أن نشيد بذكرهم ، وقد نرفع صورهم على مرأى كل عين منا ، وقد نخلد أسمهم بأن نطلب اطلاقه على بعض الشوارع – على نحو ما رجونا في ذلك امانة العاصمة . اما الذي يحفظ لهم خلودهم العميق فذلك ما قدموا من جهد وعمل ، وان نصيب فقيدنا المرحوم الكواكبي من ذلك لكثير كثير .

رحمـــه الله وجعل في خلفه العوض والهمنا نحن ، اخوانه وآله ، الصبر ؛ وعوض العربية والوطن خيراً . والسلام عليكم ورحمة الله .

سيادة رئيس الجمهورية يستقبل أعضاء المجمع

تفضل السيد رئيس الجمهورية العربية السورية الفريق حافظ الأسد فاستقبل بحضور السيد وزير التعليم العالي ، اعضاء مجمع اللغة العربية في القصر الجمهوري يوم السبت السابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٩٣ الموافق للتاسع عشر من ايار سنة ١٩٧٣

وقد قدم السيد وزير التعليم العالي أعضاء المجمع لسيادة الرئيس وأشاد بالمجمع والأعمال التي أداها والمهمات التي أخذ على عاتقه القيام بها والعمل الكبير الذي يتطلع اليه في مواكبة اللغة العربية للعصر ووفائها بحاجاته .

وتحدث السيد الرئيس الى السادة المجمعين عن مكانة اللغة العربية في الوجود العربي الغابر والماضي والمعاصر ، وأكد على متابعة السياسة اللغوية التي تنتهجها سورية إذ تلتزم بالتعريب في كل مراحل التعليم ، وتجد في هذا التعريب الطريق الأمثل الى تقبل الحياة العلمية المعاصرة ومتابعة الركب العلمي واستئناف ما انقطع من حياة الفكر والحضارة في تاريخ هذه الامة الخالدة.

واستمع السيد الرئيس في ترحيب واصغاء ، الى ماعرضه الاستاذ الرئيس والأساتذة المجمعيون من شؤون المجمع ، منذ رفع راية العربية في بلاد الشام في أعقاب الحرب العالمية الاولى ، وأصّل وجودها وجعلها اللغة الرسمية واللغة التعليمية واللغة العلمية ... وكشفوا له عن وجه الغبن الذي لحق به منذ كانت تتسع ملاكات الدولة وتغنى ، مراتب ودرجات وموظفين ، على حين ظلّ المجمع نحواً من ربع قرن تقريباً على مثل وضعه : يعمل أعضاؤه جاهدين ويصمتون قانعـــين .

وأبدى السيد الرئيس تقديره لرسالة المجمع وعمل المجمعيين ، وحرص على دعم المجمع فيما يفكر فيه ويصبو اليه ، وأكّد على رغبته العميقة في مساندته ليستأنف عمله على خير مما كان عليه وأبقى .

ولهـــذا أمر سيادته بدعم ميزانية المجمع وتوسيع ملاكه وتخصيص المبلغ اللازم لشراء مقر جديد له . وفي الصفحات التالية نصوص المراسيم والقرارات التنفيذية التي صدرت بهذا الشأن .

هذا وقد بحث مجلس المجمع نتائج هذه المقابلة الكريمة في أول جلسة عقدها إثر هذا اللقاء مع السيد الرئيس ، وهي الجلسة التاسعة في يوم الخميس السابع من جمادى الاولى سنة ١٣٩٣ الموافق للسابع من حزيران سنة ١٩٧٣ ، فقدّر حق التقدير ماوجد عنـــد السيد الرئيس من حسن عنايته بالمجمع واستجابته الكريمة الصادقة لتحقيق أهدافه ، وأقرّ أن يبعث له بالبرقية التالية شكراً ووفاء :

الجمهورية العربية السورية

مجمع اللغة العربية بدمشق

رقم : ٣٩٧ ر ص

السيد رئيس الجمهورية السورية المعظم

مجمع اللغة العربية بدمشق ، الذي يعقد أول اجتماع له بعد تشرفه بلقائكم الكريم ، يسعده ان يتقدم من سيادتكم بأخلص الشكر على ما كان من رعايتكم لمجمع اللغة واهتمامكم بقضاياه .

ان المجمعيين الذين نذروا حياتهم لإعلاء شأن اللغة والعمل على مواكبتها للعصر ، يرون في اهتمامكم وتأييدكم صورة أخرى من صور الرعاية للمقومات الاساسية للحياة العربية المنشودة ، ويتمنون دوام هذه الرعاية .

حفظكم الله وأخذ بيدكم لخير العرب والعربية .

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

الدكتور حسني سبح

المرسوم رقم (١٠٣٨)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) تاريخ ١٩٦٦/١١/٢٤
وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧١/٩/١

يرسم ما يلي :

مادة ١ - يحدد التعويض الشهري لرئيس مجمع اللغة العربية بما يعادل الراتب الشهري المقطوع المحدد لرئيس الجامعة .

مادة ٢ - يحدد التعويض الشهري لنائب رئيس مجمع اللغة العربية ولأمين المجمع بما يعادل راتب موظفي المرتبة الممتازة والدرجة الاولى .

مادة ٣ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢١

رئيس الجمهورية
حافظ الاسد

المرسوم رقم (١٠٤٠)

رئيس الجمهورية

بناء على احكام المرسوم التشريعي رقم (١٤٣) لعام ١٩٦٦ المتضمن احداث وزارة التعليم العالي .
وعلى احكام المرسوم التشريعي رقم (٤٣) تاريخ ١٩٧٢/٩/١

وعلى القرار الجمهوري رقم (١١٤٤) لسنة ١٩٦٠ باحداث مجمع اللغة العربية.

يرسم ما يلي :

مادة ١ - يضاف الى الملاك العددي للعاملين في مجمع اللغة العربية الوظائف التالية :

ا - الموظفون :

الوظيفة	المرتبة	العدد
مقرر اللجنة (مدير)	٢	٣
امين لجنة (رئيس دائرة)	٣	٤
قيم مكتبة (رئيس دائرة)	٣	١
رئيس ديوان	٤	١
معاون رئيس شعبة	٥	٣
		١٢ المجموع

مادة ٢ - ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ٢١/٥/١٩٧٣ الموافق ١٩/٤/١٣٩٣

رئيس الجمهورية

حافظ الاسد

قرار رقم (١٢١)

رئيس مجلس الوزراء

بناء على القانون رقم ٩ تاريخ ١١/٢/١٩٧٣ المتضمن تحديد الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣ ولا سيما المادة ١١ منه

وعلى اقتراح وزير المالية

يقرر ما يلي :

مادة ١ - يضاف اعتماد قدره (٧٥٠٠٠) خمسة وسبعون الف ليرة سورية الى اعتمادات الباب الاول « الرواتب والاجور والتعويضات » القسم (٣٢١) « وزارة التعليم العالي » الفرع (٣٢١٥) « مجمع اللغة العربية ودار الكتب الظاهرية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣

مادة ٢ - يسدد الاعتماد المضاف بموجب المادة الاولى من هذا القرار بطي اعتماد معادل من اعتمادات (٩٢) « اعتمادات احتياطية للاعمال الجارية » من الموازنة العامة للسنة المالية ١٩٧٣ .

مادة ٣ - يبلغ هذا القرار من يلزم لتنفيذه .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٩

رئيس مجلس الوزراء

محمود الأيوبي

كتاب الامانة العامة لرئاسة الجمهورية الى السيد وزير المالية

السيد وزير المالية :

وافق السيد رئيس الجمهورية على اضافة ستين الف ليرة سورية الى ميزانية مجمع اللغة العربية لعام ١٩٧٣ وستين الف ليرة أخرى الى بناء المكتبة الظاهرية ، وذلك من أموال الخزينة الجاهزة او بمناقلة وتسدد وفق الطريقة التي تضعها وزارة المالية .

فيرجى اتخـــاذ الاجراءات اللازمة لتنفيذ هذه الموافقة واعلامنا ما يشعر بالتنفيذ .

دمشق في ١٩٧٣/٥/٢٠

الأمين العام لرئاسة الجمهورية

ابراهيم فوزي

تمديد أجـــل المسابقة الثالثة
التي ينظمها المكتب الدائم لتنسيق التعريب

جاءنا من المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط ، أنه تقرر تمديد الأجل لقبول ابحاث المسابقة الثالثة التي كان اعلن عنها المكتب « وضع معجـــم للدراسات القرآنية والحديثية » حتى نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) لهذا العام ١٩٧٣، وذلك من اجل ان تتاح الفرصة لجميع المؤلفين في الدول العربية والاسلامية للاسهام في هذا العمل العلمي الهام .

وكانت مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق قد نشرت التفاصيل الوافية عن هذه المسابقة وشروطها في الجزء الثاني المجلد ٤٧ ص ٥٠١ - ٥٠٣ .

نتائج المسابقة الثانية لمكتب تنسيق التعريب في الوطن
العربي بالرباط حول اهم مخطوط نادر يتعلق باللغة العربية

سبق لمكتب تنسيق العرب في الوطن العربي اعلانـه عن تنظيم مسابقات سنوية في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية . وكان موضوع السابقة الاولى (وقد تبناهـــا المغرب) تقديم مخطوط نفيس مستوفى الشرح والتعليق او بحث جديد حول اللغة العربية ، وكانت الجائزة الثانية (بعد ان احتفظ بالجائزة الاولى) من نصيب استاذ من الجمهورية العراقية والثالثة والرابعة من نصيب استاذين من جمهورية مصر العربية.

وقد نظم المكتب مسابقة ثانية لسنة ١٩٧١ — ١٩٧٢ - على غرار المسابقة الاولى — وتبنت دولة الكويت الشقيقة تمويلها بمبلغ عشرة آلاف درهم — أي ما يعادل ٢٠٠٠ دولار امريكي لتغطية قيمة الجوائز الاربع التي ستمنح للابحاث الفائزة .

وبعد دراسة الابحاث المشاركة من طرف لجنة كونتها وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت لهذا الغرض ، أصدرت القرارات التالية :

قامت اللجنة بفحص الكتب المقدمة ودراستها وعددها ١٢ بحثاً وكتاباً ثم عقدت عدة اجتماعات ووضعت التقارير المرافقة وتدارست الابحاث بعناية ودقة وانتهت الى النتيجة التالية :

الجائزة الاولى . ومقدارها ٧٠٠ دولار امريكي :

(كتاب القرائن النحوية) بحث للاستاذ الدكتور تمام حسان عميد كلية دار العلوم بالقاهرة ، مع توصية اللجنة بطبع هذا البحث .

الجائزة الثانية : ومقدارها ٥٠٠ دولار امريكي ، وذلك لكل من :

١ ـ كتاب (الاعلام ولغة الحضارة) « بحث للاستاذ عبد العزيز شرف ، بوزارة الاعلام المصرية .

كما توصي اللجنة بطبع الكتاب بعد التعديلات الموضحة بالتقرير .

٢ ـ كتاب (معجم ديوان الادب للفارابي) دراسة بتحقيق ، للسيد الدكتور احمد مختار عمر المدرس بجامعة ليبيا .

وتوصي اللجنة بطبع الكتاب بعد مراعاة التعديلات والمقترحات الموضحة بالتقرير .

الجائزة الثالثة : ومقدارها ٣٠٠ دولار امريكي :

(كتاب الاشباه والنظائر في القرآن الكريم لمقاتل بن سليمان البلخي) تحقيق الدكتور عبد الله شحاته .

وتوصي اللجنة بطبع هذا الكتاب بعد ادراج التعديلات والتصحيحات الموضحة بالتقرير .

أعضاء اللجنة

ندوة اتحاد المجامع لتوحيد المصطلح القانوني

أقام اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية أولى ندواته في دمشق في المدة الموافقة بين ٨ نيسان ١٩٧٣ و ١١ منه وكان موضوعها توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وقد شمل السيد رئيس مجلس الوزراء الندوة برعايته ؛ واقيم حفل افتتاحها بالقاعة الشامية في المتحف الوطني .

اشترك في الندوة وفود من المجامع الثلاثة المشتركة في الاتحاد : القاهرة ، وبغداد ، ودمشق - ونقابة المحامين في سورية ، ونخبة من الاساتذة الجامعيين من لبنان والاردن والجمهورية العربية السورية . وقد عقدت الندوة سبع جلسات انجزت خلالها أكثر ما كان معروضاً عليها من موضوع توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية وكانت تعقد هذه الجلسات في مقر نقابة المحامين بدمشق .

هذا، وسننشر في العدد القادم، الكلمات التي ألقاها السادة وزير التعليم العالي ورؤساء المجامع اللغوية والأمين العام والأمين العام المساعد وممثل المنظمة العربية للتعاون والتربية والعلوم وممثل نقابة المحامين في حفلتي الافتتاح والاختتام .

تقريظ وشكر

أرسل الينا الأستاذ محمد الهادي الأميني، من النجف، قصيدة في تقريظ مجمعنا والثناء العطر عليه ، بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيسه سنة ١٩١٩

والمجمع يشكر الأستاذ الأميني على ما تفضل به من نبـــل العواطف ، ويعتذر إذ لم ينشر القصيدة في المجلة ، الذي حفلت به من الثناء البالغ عليه .

نـــداء

إلى العاملين في التراث والعالمين به
من فريق العمل في تاريخ ابن عساكر

— ١ —

يعتزم مجمع اللغة العربية استئناف ما توقف من عمله في تحقيق كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر بعد أن فتر الجهد فيه إثر صدور المجلدة الاولى والمجلدة الثانية «الدكتور صلاح الدين المنجد ١٩٤٥ و ١٩٥١» والمجلدة العاشرة «الاستاذ محمد دهمان ١٩٦٢» .

وقد لقي هذا العزم دفعاً وتأييداً من رئاسة الأركان العامة ومن وزير التعليم العالي ووزير التربية والتعليم ، انتهى الى أن تألف في المجمع نواة لفريق عمل يتولى اصدار الكتاب ان شاء الله .

وسيقدم الدكتور صلاح الدين المنجد جزء السيرة النبوية الذي كان بين يديه منذ حين «وهو أول الاحمدين» خلال هذه الاشهر الثلاثة القادمة للطبع .

وسيقدم كذلك الاستاذ عبد الغني الدقر جزء الاحمدين ، الذي كان يعنى به من قبل ، خلال الاشهر الخمسة القادمة ثم يتابع فريق العمل ، مع من قد ينضم اليه ، اصدار الاجزاء الاخرى بعد ذلك .

— ٢ —

غير أن الخطوة الاولى المنهجية التي تكفل تسديد الخطى وترشيد الطريق الى هذا العمل الضخم تقتضي ، في البداية ، تجميع كل ما في المكتبات العامة والخزائن الخاصة من مخطوطات الكتاب وأجزائه .

ا — وفي سبيل ذلك كان المجمع قد حصل صور دقاق «ميكروفيلم» للنسخ والاجزاء التالية :

١ – نسخة الازهر « القاهرة »
٢ – نسخة دار الكتب «القاهرة»
٣ – نسخة خزانة أحمد الثالث «استانبول»
٤ – نسخة مكتبة جامعة «كمبردج» .
٥ – نسخة جامع الزيتونة «تونس» .
٦ – نسخة جامعة كولومبيا «الولايات المتحدة الاميريكية» .
٧ – نسخة جامعة ييل .
٨ – نسخة المكتبة الوطنية « باريز » .

ب – ويملك المجمع نسختين بخط حديث هما نسختا المكتبة الظاهرية ،ويبدو أنهما منقولتان عن بعض نسخ استانبول .

حـ – وهو يجهد الآن في الحصول على صور دقاق « ميكروفيلم » للنسخ والاجزاء التالية مما لم يتوفر له بعد :

١ – نسخة المتحف البريطاني «لندن» .
٢ نسخة عاطف أفندي «استانبول» .
٣ – نسخة الداماد ابراهيم باشا «استانبول» .
٤ – نسخة المكتبة السعيدية في حيدر آباد الدكن «الهند» .
٥ – نسخة خدابخش في بنكيبور «الهند» .
٦ – نسخة المكتبة الاحمدية في الزيتونة «تونس» ..
٧ – نسخة السيد عبد الحي الكتاني في الخزانة العامة في الرباط «المغرب»
٨ – مكتبة برلين .
٩ – مكتبة غوطا «المانية» .

– ٣ –

ولا يداخل العاملين على استئناف تحقيق الكتاب واصداره في المجمع أيّ

شك في أنه لاتزال هناك نسخ كثيرة وأجزاء مبعثرة في الخزائن الخاصة أو في المكتبات العامة التي لم تفهرس أو لم يفهرس منها .

ولذلك فهو يهيب بالعلماء بالتراث والعاملين فيـــه الذين يعرفون من أمر هذه النسخ والاجزاء غير الذي عرفه أن يتفضلوا بتنبيهه اليها أو دلالته عليها أو تقديمها له أو تقديم صور عنها ، استجابة لأمر الله في التعاون على البر ، وسنة الاسلام في خدمة العلم ، وأخلاق العلماء في إباحة معرفتهم وعلمهم وتعاونهم على ذلك ؛ الأمر الذي كان أبرز الطوابع في حياتنا الثقافية على مدى تاريخنا المجـــيد .

– ٤ –

إن المجمع يقدر أن الامر قـد يضطر أصحابه إلى شيء من النفقة المادية أو من التضحية بتقديم مايملكون .. ولكنه – وهو يتمنى ان يكون جزاء ذلك عند الله أطيب الجزاء – لايتوانى عن أن يقدم هذه النفقات المقدرة ، أو أن يعوض عن هذه التضحيات السخية على النحو الذي يشاء أصحابها : نفقة يدفعها ، أو كتباً يهديها ، أو نسخاً من الكتاب بعد بتقديمها ، أو يضم بعض ذلك إلى بعض .

– ٥ –

ومن الله نطلب التوفيق ، واليه القصد ، ومنه العون .

فريق العمل في تاريخ ابن عساكر

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثاني من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
١ ـ نشأة الإقطاع في المجتمعات الاسلامية	د. عبد العزيز الدوري	بغداد	١٩٧٠
٢ ـ ديوان العباس بن مرداس	تح: د: يحيى الجبوري	بغداد	١٩٦٨
٣ ـ شعر الحارث بن خالد المخزومي	〃 〃 〃 〃	بغداد	١٩٧٢
٤ ـ شعر النعمان بن بشير الانصاري	〃 〃 〃 〃	بغداد	١٩٦٨
٥ ـ الجاهلية	الدكتور يحيى الجبوري	بغداد	١٩٦٨
٦ ـ المحمرة مدينة وإمارة عربية	علي نعمة الحلو	بغداد	١٩٧٢
٧ ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي	أبو الفتح عثمان بن جني	بغداد	١٩٧٣
٨ ـ أخبار الدولة العباسية	مؤلف من القرن الثالث الهجري تح: د. عبدالعزيز الدوري	بيروت	١٩٧١
٩ ـ بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب	د. عبد العزيز الدوري	بيروت	١٩٦٠
١٠ ـ مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي	〃 〃 〃	بيروت	١٩٦٩
١١ ـ مقدمة في تاريخ صدر الاسلام	〃 〃 〃	بيروت	١٩٦١
١٢ ـ المعجم الفلسفي	د. جميل صليبا	بيروت	١٩٧١

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
١٣ ـ الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية	د. صبحي محمصاني	بيروت ١٩٧٣
١٤ ـ القاضي الجرجاني	د. محمود السمرة	بيروت ١٩٦٦
١٥ ـ الجهود الروائية من سليم البستاني الى نجيب محفوظ	د. عبد الرحمن ياغي	بيروت ١٩٧٢
١٦ ـ حياة الادب الفلسطيني الحديث من اول النهضة حتى النكبة	〃 〃 〃 〃	بيروت ١٩٦٨
١٧ ـ جوامع الحساب بالتخت والتراب	نصير الدين الطوسي تح: أحمد سليم سعيدان	بيروت.
١٨ ـ المورد	منير البعلبكي	بيروت ١٩٧٢
١٩ ـ المنهل	د: جبور عبدالنور د. سهيل إدريس	بيروت ١٩٧٢
٢٠ ـ عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية	أبو العباس الغبريني تح: رابح بونار	الجزائر ١٩٧١
٢١ ـ الشيخ عبدالحميد بن باديس	تركي رابح	الجزائر ١٩٦٩
٢٢ ـ التيسير في أحكام التسعير	أحمد سعيد المجيلدي تح: موسى لقبال	الجزائر ١٩٧٠
٢٣ ـ العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية	عبد الحميد بن باديس	الجزائر ١٩٦٦
٢٤ ـ وشاح الكاتب، وزينة الجيش المحمدي الغالب، ويليه ديوان العسكر المحمدي الملياني	قدور بن رويله تح: محمد بن عبد الكريم	الجزائر ١٩٦٨

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٢٥ - بوغورطه	عبد الرحمن ماضوي	الجزائر ١٩٦٩
٢٦ - مصباح الارواح في أصول الفلاح	محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني	الجزائر ١٩٦٨
٢٧ - المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب إيطالية	أحمد توفيق المدني	الجزائر ١٩٦٩
٢٨ - الامير عبد القادر ، رائد الكفاح الجزائري	يحيى بو عزيز	الجزائر ١٩٦٤
٢٩ - عيون البصائر	محمد البشير الابراهيمي	الجزائر ١٩٧١
٣٠ - الاسلام والتطورات العالمية	يحيى حواش	الجزائر ١٩٦٦
٣١ - إتحاف المنصفين والأدباء في الاحتراس عن الوباء	حمدان خواجه	الجزائر ١٩٦٨
٣٢ - حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وأسبانية	أحمد توفيق المدني	الجزائر ١٩٦٨
٣٣ - حنبعل	« « «	الجزائر ١٩٦٩
٣٤ - شعر عروة بن أذينة	تح: يحيى الجبوري	حريصا
٣٥ - شعر المتوكل الليثي	« « «	حريصا
٣٦ - الفن السوري في العصر الهلنستي والروماني	بشير زهدي	دمشق ١٩٧٢
٣٧ - لمحة عن الآلات الموسيقية القديمة	« «	دمشق ١٩٧٢
٣٨ - الشخصية والصراع المأساوي	عدنان بن ذريل	دمشق ١٩٧٣
٣٩ - الحوليات الأثرية العربية السورية (المجلد الثاني والعشرون: الأول والثاني)	المديرية العامة للآثار والمتاحف	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
٤٠ ـ كنز دمشق الفضي	محمد أبو الفرج العش	دمشق	١٩٧٢
٤١ ـ أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر	محمد جميل الشطي	دمشق	١٩٧٢
٤٢ ـ علم الطفيليات للأطباء البيطرين	تأليف جاي. ر. جيوزجي ترجمة د. عادل حموي	دمشق	١٩٧٣
٤٣ ـ فلسفة الاصلاح الجامعي	إدغار فو ترجمة: هشام دياب	دمشق	٢٩٧٣
٤٤ ـ المجموعة الإحصائية لعام ١٩٧٢	المكتب المركزي للاحصاء	دمشق	١٩٧٣
٤٥ ـ خلاصة التجارة الخارجية الشهرية	〃 〃 〃	دمشق	١٩٧٣
٤٦ ـ إحصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧١	〃 〃 〃	دمشق	١٩٧٣
٤٧ ـ محاضرات الموسم الثقافي (١٩٦٧ - ١٩٧١) الجزء التاسع	وزارة الثقافة والارشاد القومي	دمشق	١٩٧٢
٤٨ ـ دروس في الرياضيات العالية (ج ٤ - القسم ٣)	ف. ي. سميرنوف ترجمة: وجيه القدسي وزملائه	دمشق	١٩٧٣
٤٩ ـ في الأدب والفن (جزءان)	ف. إ. لينين ترجمة. يوسف حلاق	دمشق	١٩٧٣
٥٠ ـ أندريه بروتون والمعطيات الأساسية للحركة السريالية	ميشيل كاروج ترجمة: الياس بدوي	دمشق	١٩٧٣
٥١ ـ نارایاما أو جبل السنديان	شيشروافوكازوا ترجمة: أنور كوزاك	دمشق	١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
٥٢ ـ مسرحيات غنائية للأطفال	سليمان العيسى	دمشق ١٩٧٣
٥٣ ـ ديوان بشر بن أبي خازم	تح: عزة حسن	دمشق ١٩٧٢
٥٤ ـ التركيب الطبقي للبلدان العربية	عدد من العلماء السوفيت ترجمة: داود حيدر ومصطفى الدباس	دمشق ١٩٧٢
٥٥ ـ الحلقة الدراسية للخدمات	وزارة التعليم العالي	
المكتبية		دمشق ١٩٧٢
٥٦ ـ فن التعليم وفن التعلم	نورمان ماكنزي وزملاؤه ترجمة: أحمد القادري	دمشق ١٩٧٣
٥٧ ـ نقائض جرير والأخطل	د. عبد المجيد المحتسب	عمان ١٩٧٢
٥٨ ـ الأصول العامة لعلم القانون	د. صلاح الدين عبد الوهاب	عمان ١٩٦٨
٥٩ ـ أمراض الخضروات في الأردن	د. صبحي القاسم	عمان ١٩٦٨
٦٠ ـ جغرافية الصحارى العربية	د. صلاح الدين بحيري	عمان ١٩٧٢
٦١ ـ شعراء الشعب في العصر	د. حسين عطوان	عمان ١٩٧٠
العباسي		عمان ١٩٧٢
٦٢ ـ مبادىء الاحصاء في التربية	د. عبد الرحمن عدس	
وعلم النفس (الجزء الاول)	د. عبد المجيد المحتسب	عمان ١٩٧٢
٦٣ ـ عبدالله بن المبارك المروزي	أبو الفاء البوزجاني تح: د. أحمد سعيدان	عمان ١٩٧١
٦٤ ـ علم الحساب العربي		
٦٥ ـ المكاييل والأوزان الاسلامية ومايعادلها في النظام المتري	فالتر هنتش ترجمة: د. كامل العسلي	عمان ١٩٧٠
٦٦ ـ ابن شهيد الأندلسي (حياته وآثاره)	شارل بلا	عمان ١٩٦٥

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
٦٧ ـ تاريخ الأدب العربي في صقلية	أمبرتو ريزيتانو	عمان	١٩٦٥
٦٨ ـ مقدمة في علم الإنسان	د. أحمد أبو هلال	عمان	١٩٧٣
٦٩ ـ دراسات	كلية الاقتصاد والتجارة	عمان	١٩٧٢
٧٠ ـ دليل المكتبة المؤقت	الجامعة الاردنية	عمان	١٩٧٢
٧١ ـ دليل كلية الشريعة	〃 〃	عمان	
٧٢ ـ الكتاب السنوي للعام الجامعي ١٩٧١ - ١٩٧٢	كلية العلوم في الجامعة الادنية	عمان	
٧٣ ـ شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك	تح: د. حسين عطوان	القاهرة	١٩٧٢
٧٤ ـ ديوان محمد العيد محمد علي خليفة	محمد العيد محمد علي خليفة	قسنطينة	١٩٦٧
٧٥ ـ تاج العروس (ج ١١)	مرتضى الزبيدي تح: عبد الكريم العزباوي	الكويت	١٩٧٢
٧٦ ـ نشرة الإيداع الشهرية (فبراير ، مارس ، ابريل)	دار الكتب المصرية	مصر	١٩٧٣
٧٧ ـ البيليوغرافيا الوطنية المغربية (يناير ، فبراير ، مارس ، إبريل ، مايو)	وزارة الثقافة والتعليم العالي بالمغرب	المغرب	١٩٦٩

المستدرك

على الجزء الثاني من هذا المجلد « الثامن والاربعين »

نشير هنا الى أخطاء مطبعية وقعت في الجزء السابق من هذا المجلد : الثامن والاربعين ، من المجلة :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٨٦	٧-	ما لذي	ما الذي
٣٣٣	١-	الظتون	الظنون
٣٣٤	١	الكوفي	الكفوي
٣٤٧	٦-	الدنيوري	الدينوري
٤٠٢	٢	طبعة	مطبعة
٤١٠	٣-	النماذج	نماذج
٤٢٠	١	النقد والتعريف	التعريف والنقد
٤٢٩	٢-	نزهة الالباه	نزهة الالباء

فهرس الجزء الثالث من المجلد الثامن والأربعين

التعريف والنقد

آراء وأنباء

الجزء الرابع — المجلد الثامن والأربعون

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

رمضان سنة ١٣٩٣ هـ — تشرين الأول « أكتوبر » سنة ١٩٧٣ م

الألفاظ والحياة

الأستاذ شفيق جبري

تذكرت مقالات كنت أطالعها في إحدى صحف « باريز » من أربعين سنة أو أكثر ، عنوان تلك المقالات : الألفاظ والحياة . لقد عاد إلى ذهني هذا العنوان فوجدت أن صاحبه أصاب في اختياره كلّ الإصابة ، فكأن كاتب المقالات أراد أن يبيّن لنا أن الألفاظ تابعة للحياة ، إنها تتحوّل بتحوّلها ، فكما أن الحياة لا تثبت على طورٍ من الأطوار ، فكذلك الألفاظ فإنها لا تثبت على وجهٍ من الوجوه على تراخي الأحقاب ، فالصلة بين الحياة وبين الألفاظ مستحكمة الأواصر ، وقد يختلف هذا العنوان : الألفاظ والحياة عن عنوان كتاب الأستاذ « دار مستتر » : حياة الألفاظ ، فإن هذا الأستاذ العظيم تتبّع الألفاظ في ميلادها وحياتها وموتها ، ووضّح لكل أمرٍ من هذه الأمور الثلاثة العلل والأسباب ، وقد تكون هذه العلل نفسية أو منطقية أو اجتماعية أو غير ذلك .

فلنشرع بعد هذا في ذكر طائفةٍ من الألفاظ التي شاعت على ألسن العامة وأصلها فصيح ، وقد تتغيّر معاني هذه الألفاظ في بعض الأوقات كما تتغيّر الحياة أو قد تحافظ على أصلها القديم .

من بقايا الفصاح : فطس يفطس فطوساً أي مات ، ومشتقّات هذه المادّة كثيرة لا حاجة بنا إلى الاستقصاء فيها . إن صاحب القاموس المحيط قد أطلق في هذه المادّة معنى الموت إطلاقاً فلم يقيّده بشيء ، على أنّا في هذا العصر ،وفي الشام خاصّة إذا قلنا : فلان فطس ، فإنّا لا نريد بذلك مجرّد الموت ، ولكنّا نرمي في قولنا إلى شيء من التحقير ، فكأن الذي يفطس لا يموت كما يموت كل إنسان ، فلا نراعي في هذا الفطوس حرمة الميّت ، وإنما نريد تحقيره ، فكأنه لا شأن له في حياته ، أو كأنه صاحب شرٍّ قد نجونا من شرّه ، أو غير ذلك من المعاني التي تجول في أذهاننا ، فمادّة : فطس ، عاشت حتى عصرنا ، ولكنها تحوّلت عن وجه إلى وجهٍ ، عن وجه حسن إلى وجه قبيح. وقد نجد هذه المادّة في بعض كتب التراجم والتاريخ قبل عصرنا الحديث وكأنما أراد أصحابها المعنى الذي يشيع على ألسن العامّة يومنا هذا .

ومن الألفاظ الفصيحة التي لا تزال تعيش في عصرنا مع تحوّل معناها لفظة : الاستعمار ، فقد جاء في كتاب الله عزّ وجلّ : « هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها »[1] ، فالاستعمار في القرآن الكريم معناه من أشرف المعاني ، ففيه معنى الاستبقاء من العمر ، وفيه معنى القدرة على العمارة ، عمارة الديار وغير ذلك . ولكن هذه المادّة قد انتقل معناها من أسمى الوجوه إلى أدناها ، فالمستعمرون لا يريدون باستعمارهم الاستبقاء من العمر ، أو القدرة على العمارة ، وإنما الاستعمار يراد به في عصرنا القضاء على كل سيادةٍ ، والغلبة على كل أمر ، والانفراد بالسلطان ، والاستصفاء لأموال البلاد ، والإذلال للناس ، وغير ذلك من الأمور التي أصبح هذا العصر لا يطيقها ولا يسكت عنها . أفرأينا كيف تنتقل معاني الألفاظ من

(١) ٦١ هود .

أفق إلى أفق، إنها تابعة للحياة فلا قدرة لنا على الوقوف بها عند حدٍّ من الحدود، كما لا قدرة لنا على حجز الحياة في مجال من المجالات .

وإذا كانت العامّة قد تتصرّف في معاني فئة من الألفاظ فإنها قد تحافظ في كثير من الأوقات على أصل المعاني مع تغيير يسير في النطق ، فمن قول العامّة : جرّصوه ، بالصاد وهم يريدون بذلك : فضحوه .

وفي اللغة : التجريس بالقوم معناه التسميع بهم ، فالمعنيان الفصيح والعامّي لا تباعد بينهما إلاّ أن العامّة نطقت بالصاد بدلاً من السين ، والمشهور أن الصاد تبدّل بالسين ، لخفّتها على اللسان .

ومن التعابير التي عاشت في عصرنا وأصلها فصيح لطيف ، قولنا : على عيني ورأسي ، فإذا طلب إلينا أحد أن نعمل عملاً وأردنا تلبية طلبه قلنا له: على الرأس والعين . وهو تركيب فصيح ، فقد جاء في الأغاني في الكلام على خبر العبّاس ابن الأحنف وفوز ما يلي : كانت فوز جارية لمحمد بن المنصور وكان يلقّب : فتى العسكر ، ثم اشتراها بعض شباب البرامكة وحجّ بها ، فلما قدمت على العبّاس قال :

ألا قـد قدمت فوز فقرّت عين عبّـاس
لمن بشّرني البشرى على العينين والراس

فهذا تعبير لطيف ، فيه أدب ورقّة ، لا يزال يستفيض في ألسن العامّة والخاصّة .

ومن هذه الموادّ التي لا تباعد بين معناها الفصيح ومعناها العامي قولنا : فلان شيطان، فنحن نريد بذلك أنه قادر على حسن التصرف في الأمور والتخلّص من المصاعب وغير ذلك من المعاني التي تدلّ على المهارة والحذق ، وقد جاء في الأغاني في كلام صاحبه على خبر لبيد في مرثية أخيه : وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم . فالشيطان في هذا المقام انتقل معناه من وجه قبيح إلى وجه يدلّ على الفهم والقدرة وغير ذلك .

وقد نمرّ ببعض موادّ شاعت في القديم ثم مات معناها في أيّامنا ، فنحن نقول في عصرنا إذا دفعنا إلى أحد مالاً : أخذنا وصلاً ، ولكنّا نجد في بعض مواطن من كتاب الأغاني : اكتبْ لي قبضاً بها وخذها ، فالوصل قــام مقام القبض .

ومن بقايا الفصــاح : التحتاني والفوقاني . ولكن صاحب القاموس المحيط نسب إلى تحت : التحتية ، كما جاء في مادة « خبل » في اعتراضه على الجوهري فاستعمل : التحتية فقال : فبالمثناة التحتية ، ولم يقل : التحتانية . ولست أدري أيصح أن نقول : التحتاني والفوقاني فإني لم أمرّ بهذه النسبة في مطالعاتي ، ولكني مررت بنسبة تشبهها وهي : الجوّاني والبرّاني ، فقد جاء في القاموس المحيط في تفسير مادّة الجوّ ، أن من معاني الجوّ : داخل البيت كجوّانيّه . وكذلك جاء في تفسير مادّة البرّ قوله : ومن أصلح جوّانيه أصلح الله برّانيه ، نسبة على غير قياس .

ومن الصور المجازية التي عاشت في لغة العامّة قولهم : فلان ما معه لعب ، وهم يريدون بذلك أن فلاناً حذر ، يقظ ، لا يدخل الناس عليه مدخل سوء ولا يفوته شيء ، إلى غير ذلك من المعاني التي تدلّ على الحذر واليقظة أو على البطش وقد استعمل المتقدمون هذا التركيب فقد جاء في الأغاني : ليس مع السيف لعب ، أي إذا جاء السيف جاء الجد فليس معه هزل واستخفاف .

وآخر ما استشهد به في هذا المقام من بقايا الفصاح : الفذلكة : وهي فصيحة ، يقول صاحب القاموس المحيط : فذلك حسابه أنهاه وفرغ منه ، مخترعة من قوله : إذا أجمل حسابه فذلك كذا وكذا ... ولكن العامّة لم تتقيّد بهذا الوجه فهي تستعمل الفذلكة في غير أمور الحساب أيضاً ، إذ تريد بها في بعض الأحيان : الخلاصة أو التعليل أو ما شابه ذلك . وعلى كل حال ليس من تباعد بين إنهاء الحساب والفراغ منه وبين إنهاء بيان من البيانات وتلخيصه .

فما أشبه تحوّل الألفاظ بتحوّل الحياة ، وما أشدّ الصلة بين الألفاظ وبين الحياة .

شفيق جبري

استدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الانسان

- ٥ -

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

الباب الثاني

١ - الشريان

ف Artère

ز Artery

في (ق) . - الشّريان « ويكسر » : واحد الشرايين للعروق النابضة . وشجر للقسيّ .

في متن اللغة : - الشّريان « ويكسر » : واحدالشرايين، وهي : العروق النابضة ومنبتها القلب . وشجر صلب تتخذ منه القسي ، والشق في الصخرة .

في لاروس ذي المجلدين : - وعاء يجري فيـــه دم القلب إلى الأطراف . الشرايين تخرج من بُطين القلب وهي على جملتين . الأولى : مؤلفة من الشريان الرئوي وأقسامه ؛ والثانية مؤلفة من الوتين . وهـذا الأخير يشتمل على الدم الشرياني وهو بأقسامه التي تصغر بالتدريج حتى تصبح شعرية الدقـة تعمل على نقل الدم إلى جميع الأعضاء. وبالعروق الشعرية تتصل الشرايين بالجملة الوريدية.

تتألف الشرايين من ثلاثة قمصان متمايزة : قميص ظاهر ، ومتوسط ، وباطن. وتتصف برانة تتحمل بها قوة النبضان القلبي التي تنتقل إلى الأعضاء كافة ، ويشعر بها بوضوح تام جساً بظاهرة النبض .

أشد آفات الشرايين خطورة الجروح التي تستدعي الرّبْط ؛ والالتهابات .
وفيما يلي أكثر الشرايين أهمية :

١ – شريان إكليلي

ف Artère coronaire

ز Coronary artery

٢ – شريان تاجي معدي

ف A. coronaire stomachique

ز Gastric epiploic a.

٣ – شريان ثَدْيي باطن

ف A. mammaire interne

ز internal mammary a.

٤ – شريان دَرَقي

ف A. thyroïdienne

ز Thyroid a.

٥ – شريان رئوي

ف A. pulmonaire

ز Pulmonary a.

٦ – شريان رحمي مبيضي

ف A. utéro-ovarienne

ز Uterine a.

٧ – شريان شرسوفي

ف A. épigastrique

ز inferior epigastric a.

٨ – شريان طِحالي

ف A. splénique

ز Splenic a.

٩ – شريان فخذي

ف A. fémorale

ز Femoral a.

١٠ – شريان فِقْري

ف A. vértebrale

ز Vertebral a.

١١ – شريان كُلْوي

ف A. rénale

ز Renal a.

١٢ – شريان لساني

ف A. linguale

ز Lingual a.

١٣ – شريان مخي متوسط

ف A. cérébrale moyenne, sylvienne

ز Silvian a.

١٤ – شريان مساريقي

ف A. mésentérique

ز Mesenteric a.

١٥ – شريان منوي

ف A. spermatique

ز Spermatic a.

١٦ – شريان وجهي

ف A. faciale

ز Facial a.

١٧ – شريان وَرِكي

ف A. ischiatique

ز Seyatic a.

وعلى وجه عام :

ا – التهاب الشريان

ف Artérite

ز Arteritis

ب – التهاب شريانٍ عَقِدٌ

ف Artérite noueuse

ز Kussmaul's disease

يرادفها :

داء كُسْمول

ف Maladie de Kussmaul

ز Kussmaul's disease

ج – تصلب الشرايين

ف Artériosclérose

ز Arteriosclerosis; arterial sclerosis

د – شرياني

ف Artérial

ز Arterial

ه – شُرَيِّن

ف ، ز Artériole

* * *

٢ – الوَريد

ف Veine (f.)

ز Vein

في (ق) . – الوريدان : عِرْقان في العنق ج أوردة ، و ورود .

في متن اللغة : – عرق تحت اللسان ، وما جرى فيه النفَس ولم يجر فيه الدم : عِرق يتصل بالكبد والقلب فيه مجاري الدم والروح . ما بين الأوداج واللبتين . والوريدان ينبضان دائماً . ج أوردَة ووُرُدٌ ، و وُرود .

في لاروس ذي المجلدين : – وعاء يأخذ الدم منذ خروجه من الأوعية الشعرية ويسوقها الى القلب .

عدد الأوردة وافر . منها ما هو سطحي ومنها ما هو عميق ففيها من مسافة لأخرى دسامات (صُفَيْقات) وهي نوع من المصاريع تمنع الدم من الرجوع الى المحيط .

أما تقدم الدم في الأوردة فناجم من استمرار وصول الدم من العروق الشعرية ومن الضغط الحاصل من التقلصات العضلية التي تجبر الدم أن يجري نحو القلب لأن الدسامات لا تسمح للدم أن يرجع القهقرى . جميع دم الأوعية ينتهي الى الوريد الأجوف السفلي . ولا بد هنا من ذكر وريد الباب الذي يتقبّل الدم الوريدي من الأحشاء البطنية ؛ والوريد الرئوي الذي يتقبّل من الرئة الدم المؤكسَج .

هذا وأشد ما يصيب الأوردة من الآفات خطراً : التهاب الوريد والدوالي .

أهم الأوردة :

١ – وريد أجوف

ف Veine cave

ز Vena cave

٢ – وريد الباب

ف Veine porte

ز Portal vein

٣ – وريد تاجي كبير

ف Veine grande coronaire

ز Vena cordis

٤ – وريد رأسي (الأكحل)*

ف Veine cephalique

ز Cephalic vein

٥ – وريد الصافن

ف Veine saphène

ز Saphenous vein

٦ – الوريد اللنفاوي الكبير

ف Grande veine lymphatique

ز Right lymphatic duct

٧ – وريد وداجي

ف Veine jugulaire

ز Jugular vein

(*) الأكحل : ما خصصته لجنة المصطلحات الطبية للوريد الرأسي .

وعلى وجه عام :

وُرَيْد

ف Veinule

ز Venule

وُرَيْد فردي

ف Veine petite azygos

ز Vena hemiazyos

الوريدات (منسوب إلى)

ف Veinules (se référant aux)

ز Venular; pertaining to the venules

وَرِيدي

ف Veineux

ز Venous ; venose

وُرَيدي

ف Veinules (se référant aux)

ز Venular; pertaining to the venules

١ – أوْرِدة أصيلة

ف Veines cardinales

ز Cardinal veins

٢ – أوْرِدة ضفدعية

ف Veines ranines

ز Ranine veins

٣ – أوردة الطبقة بين اللوحتين

ف Veines du diploë

ز Venae diploicae

٤ – أوردة فوق – كبدية

ف Veines sus-hepatique

ز Venæ hepaticæ

٥ – أوردة القلب التاجية

ف Veines coronaires du cœur

ز Coronary veins; cardiac veins

٦ – أوردة مُحَلْزَنة

ف Veines vorticineuses

ز Venæ vorticosæ

٧ – تصوير الوريد

ف Veinographie; phlébographie

ز Venography; phlebography

ملاحظة : في القاموس كما في متن اللغة ما يلي :

ا – فليق ، كأمير : عرق ينشأ في العنق وعرق في العضد .
ب – الأكحل : عرق في الذراع أو في اليد أو هو عرق الحياة . ولا تقل عرق الأكحل .
ج – الرواهش : عروق في ظاهر الكف ، والأشاجع وبطن الذراع.
د – الراهشان : عرقان في باطن الذراعين .

* * *

٣ – العَصَب

ف Nerf (m.)

ز Nerve

في (ق) . ـ العصب محركة : أطناب المفاصل .

[قلت ؛ الطنب بضمتين : حبل طويل يُشد به سرادق البيت] .

في متن اللغة : ـ العصب : أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدّها ، الواحدة عَصَبَة .

من لاروس ذي المجلدين بإيجاز . ـ الأعصاب مع العُقد العصبية[١] : حبال اسطوانية بلون ضارب إلى الأبيض ، تربط المراكز العصبية بالأعضاء . العصب يتألف من ألياف عصبية أو أنابيب مجتمعات بنسيج ضام . هذه الألياف متوازية ظليلة (نخاعينية[٢]) ؛ او متفاغمة[٣] شاحبة اللون وشفافة (لانخاعينية) . الليف النخاعيني مؤلف من محور عصبي[٤] مركزي يغلفه ظرف من النخاعين وظرف او غمد إشوان[٥]. تنشأ الأعصاب من الدماغ ، ومن البصلة ومن النخاع الشوكي. عدد ماينشأ من الدماغ ١٢ زوجاً وعدد أعصاب النخاع الشوكي ٣١ زوجاً .

هذا والعنصر الأساسي للجملة العصبية هو الخلية العصبية أو الوحدة العصبية.[٦] استطالات المحور العصبي تربط الأعضاء الحسية بالأعضاء الحركية أو المفرزة (الجابذ[٧] منها والصادر[٨]) . الجملة العصبية منبهة وناظمة للحركات في آن واحد. أما انتقال الأوامر فيتم بالسيالة العصبية[٩] التي تكاد تشبه التيار الكهرباوي. ففي الحالة الطبيعية تصدر التنبيهات إما من المركز العصبي أو من الأعضاء المحيطة (الأعضاء الحسية والمخاطيات) . على أن كثيراً من العوامل المنبهة الأخرى (كالضغط والوخز والحرارة والكهربا) تحدث هي أيضاً تنبيهاً بظاهرة النهي[١٠].

وإليك مايقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الأفرنجيتين :

١) Ganglions [ganglia] .

٢) Fibre myélinïque [myelinic fiber] .

٣) Anastomose [anastomosis] .

٤) Cylindraxe [meuraxon] .

٥) Schwann (gaine de) [Schwann (sheath of)].

٦) Neurone [neuron] .

٧) Centripète [centripetal] .

٨) Centrifuge [centrifugal] .

٩) Influx [inflow] .

١٠) Inhibition [inhibition ; check] .

آقسام الليفة العصبية (نسيجياً) :

ا ـ صليب رانفيه

ف Croix de Ranvier

ز Ranvier's cross

ب ـ اختناق رانفيه

ف Etranglement de Ranvier

ز Ranvier's node

ج ـ غمد شوان

ف Gaine de Schwann

ز Sheath of Schwann

د ـ غمد النخاعين

ف Gaine de myéline

ز Medullary myelin sheath

هـ ـ نخاعين

ف Myéline

ز Myelin

و – أعصاب لانخاعينية
(ألياف رماك)

ف Nerfs amyélinniques ; fibres de Remak

ز Non medullated fibers ; grey nerves

ز – لُيَيفات عصبية

ف Neurofibrilles

ز Neurofibrils

ح – دِبْق عصبي (لحمة عصبية)

ف Névroglie

ز Neuroglia

وفيما يلي أكثر الأعصاب أهمية :

١ – عصب اشتياقي

ف Nerf pathétique

ز Pathetic , trochlear nerve

٢ – عصب أعضاء الحس

ف Nerf des organes des sens ; nerf sensoriel

ز Nerve of the organs of sense

٣ – عصب بصري

ف Nerf optique

ز Optic nerve ; 2 nd cranial nerve

٤ – عصب بطني تناسلي كبير .

ف N. grand abdomino - génital

ز iliohypogastric nerve

٥ - عصب جابذ

ف N. centripète ; sensitif

ز Centripetal nerve

٦ - عصب حسي

ف N. sensoriel , sensitif

ز Sensory nerve ; afferent , centripetal nerve

٧ - عصب حلزوني (قوقعي)

ف N. cochléaire

ز Cochlear nerve

٨ عصب رئوي معدي أو مبهم

ف N. pneumogastrique , nerf vague

ز Vagus , pneumogastric nerve ; 10 th cranial

٩ - عصب سمعي

ف N. auditif , acoustique

ز Acoustic , auditory nerve ; 8 th carnial nerve

١٠ - عصب سيسائي أو حبلي

ف N. rachidien ou funiculaire , vértébral

ز Spinal nerve

١١ - عصب سيسائي فقاريّ

ف N. rachidien vértébral

ز Spinal nerve

١٢ - عصب شمي

ف N. olfactif

ز Olfactory nerve ; 1st cranial nerve

١٣ - عصب شوكي

ف N. spinal

ز Accessory , spinal accessory nerve ; 11 th cranial nerve

١٤ - عصب صادر

ف N. centrifuge

ز Centrifugal, efferent, exodic nerve

١٥ - عصب ظهري

ف N. dorsal

ز Thoracic nerve

١٦ - عصب عيني

ف N. ophtalmique

ز Ophtalmic nerve

١٧ - عصب فخذي

ف N. crural

ز Femoral, crural nerve

١٨ - عصب فقاري

ف N. vértébral

ز Spinal nerve

١٩ - عصب لساني بلعومي

ف N. glossopharyngien

ز Glossopharyngeal nerve, 9 th cranial nerve

٢٠ - عصب مثلث التوائم

ف N. trijumeau; trifacial

ز Trigeminal, trifacial nerve; 5 th cranial nerve

٢١ – عصب محرّك

ف N. moteur

ز Motor nerve

٢٢ – عصب محرّك للعين مشترك

ف N. moteur oculaire commun

ز Oculomotor nerve; 3rd cranial nerve

٢٣ – عصب مقبّض العروق

ف N. vasoconstricteur

ز Pressor nerve

٢٤ – عصب مُلْجِم

ف N. freinateur de Hering

ز Sinus nerve

٢٥ – عصب منعكس

ف N. circonflexe

ز Circumflex, axillary nerve

٢٦ – عصب ناهٍ

ف N. inhibiteur; N. d'arrêt; N. freinateur

ز Inhibitory nerve

٢٧ – عصب وجهي

ف N. facial

ز Facial nerve; 7 th cranial nerve

٢٨ – عصب ودّي

ف N. symhatpique : cordon du (grand) sympatique

ز Sympathic chain or trunk; sympathetic nerve or trunk

٢٩ – عصب وَرِكي

ف N. sciatique (grand)

ز (great) siatic nerve

٣٠ – عصب الوقف

ف N. d'arrêt; nerf inhibiteur

ز Inhibitory nerve

وعلى وجه عام :

١) احتثاث عصبي

ف Neurocrinie

ز Neurocrinia

٢) إعصاب

ف ، ز Innervation

٣) أعصاب الأوعية

ف ، ز Nervi vasorum

٤.– أعصابي

ف Neurologiste

ز Neurologist

٤ مكرر) التهاب العصب البصري

ف Neuro - rétinite

ز Neuroretinitis

٥) ألم عصبي

ف Névralgie

ز Nevralgia

٦) اهتياج عصبي

ف Nevrosisme

ز Nevrosism -

٧) تشبّك عصبي

ف Neuropile ; neuropilème

ز Neuropil; neuropolem ; sinapsial networck

٨) جراحة الأعصاب

ف Neuro - chirurgie

ز Neurosurgery

٩) ذيفان عصبي التأثير

ف Neurotoxine

ز Neurotoxin

١٠) شقيقة ، ألم مثلث التوائم

ف Nevralgie du trijumeau : prosoplagie

ز Neuralgia of the trifacial nerve; trigeminal nerve ; prosoplagia.

١١) ُعصاب

ف Névrose

ز Neurosis

١٢) عصاب خالج

ف Névrose convulsivante

ز Convulsive neurosis

محمد صلاح الدين الكواكبي

أنجم السياسة

وقصائد أخرى[1]

قصيدة الواعظ الأندلسي في مناقب عائشة الصديقية

الأستاذ عبد الله كنون

هذه قصيدة أخرى من أروع الشعر وأبدعه ، الذي بقي منسياً ولم يعرف طريقاً إلى النشر مطلقاً ، وحتى كتب التراجم ودواوين الأدب المخطوطة بَلْهَ المطبوعة ، لم تتضمنه ولا أشارت إليه ، فيما نعلم ، بعد التتبع مدى طويلاً ، وإنما هي من الوجادات المنفردة التي عثرنا عليها في بعض المجامع ، فألفيناها من الأعلاق النفيسة التي لايصح أبداً أن تكون مهملة ، ويخلو ديوان العرب منها .

وهي قصيدة في مناقب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، اشتملت على ذكر فضائلها وفضائل والدها أبي بكر الصدّيق ، ومُجادلة الخصوم المبغضين لها المتقولين عليها ، ومُحاجتهم بالدليل من الكتاب والسنة ، في إيمان صادق ودفاع حار ، وبالواقع التاريخي الذي لانزاع فيه من سيرتها العطرة ، وسيرة أبيها الخليفة الأول رضوان الله عليه ، وكل ذلك بأسلوب بارع وبيان رفيع ، ونظم محكم متين.

ومما أبَرّ به صاحب هذه القصيدة ، أنه جعلها على لسان السيدة عائشة نفسها فبعد المطلع الذي يُؤذِن بمقصوده ، تخلّصَ في البيت الثاني إلى إعطائها الكلمة ، فجعلها هي التي تُناظر وتُفاخر وتدفع في نحور الأعداء بسلاح الحجة والبرهان الذي يُطوّقهم الخِزْي والعار ، فلو أنها رضي الله عنها نطقت فعلاً بشعر في

(١) انظر ص ٤٢ وما بعدها . ج ١ م ٤٨ من هذه المجلة .

الموضوع ، لما زادت على ما احتوته هذه القصيدة ، وهي مَنْ هي قوةَ بيان وشدّةَ عارضة .

وهذا مما يدل على بلاغة منشئها ومقدرته البيانية ، وتمكّنه من صناعة الشعر فضلاً عن رسوخ قدمه في المعرفة بعلم الحديث والسيرة النبوية والتاريخ وسائر العلوم الإسلامية وإذن فمن هي هذه الشخصية العلمية الكبيرة ؟

صاحب القصيدة

كما أهملت القصيدة أهمل صاحبها ، فلم نقف له على ترجمة في كتاب، مما وصلت إليه يدنا من كتب التراجم الأندلسية والعامّة . وغاية ما نجده مذكوراً مع القصيدة هو اسمه المجرد من كل تعريف أو تحديد لعصره بالوفاة أو غيرها ، وهو يقع في كل النسخ التي سنذكرها من بعد ، بصورة واحدة هكذا : أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله الواعظ الأندلسي .

وقد أوحى لنا هذا الوصف من أول وهلة أنه ربما (وربَّ للتكثير) أطلق عليه في المشرق ، لأنه لا يصح أن يعرف به وهو في بلده الأندلس ، فالأندلسيون يُنسَبون عادة إلى قبائلهم أو مدنهم وقراهم ، وقلما يجري وصف الواعظ بينهم مقصوراً على شخص بعينه . . وبالعكس من ذلك فإن الشخص إذا اغترب كثيراً ما ينسى أصله وينسب إلى قطره فقط ، والوصف بالواعظ معهود في المشرق متداول ، منذ أن تُرِك وصف القاصّ الذي لم يُستعمل هو أيضاً في الأندلس ولا في المغرب عموماً .

وعليه يكون صاحبنا قد رحل إلى المشرق ، وزاول هناك مهمّة الوعظ فعرف بها ونُسب إلى قُطْره الأندلس ، وتُنوسي نسبُه الأصيل ، بل تُنوسيت ترجمتُه في بلده وفي المشرق ، كما وقع لكثير غيره ممن رحل إلى المشرق من المغرب أو إلى المغرب من المشرق ، وقد كنا أشرنا إلى هذه الحقيقة في تعريفنا بالواعظ البغدادي صاحب القصائد الوترْيات الشهيرة .

وقد تحقق لنا هـذا الاحتمال عندمـا اطـّلعنا على نسخة شرقية من القصيدة كتبت في مصر ، وعليها سماع من الشيخ مرتضى الزّبيدي شارح القاموس ، متصلٌ بناظمها . وقد جاء في آخر هـذا السماع أن الأفضل وزير مصر السُّنّي أجازه عليها بمائة دينار لمّا بلغته .

وأهمية هذا السماع عظيمة جـداً ، لأنه أفادنا برحلة المترجم إلى المشرق أو مصر على الأقل ، حيث أطلق عليه اسم الواعظ الأندلسي على مارجحناه آنفاً . وحدد لنا تاريخه أو عصره على الأصح ، وهو آخر القرن الخامس وأوائل السادس فإن الوزير المشار إليه توفي سنة ٥١٥ (١)

وهو الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي، وزّر للمستنصر والمستعلي والآمر من خلفاء الفاطميين بمصر، وأظهر الميل للسنة ، وأبطل الكثير من مراسيم الشيعة وكان من العدل وحسن السيرة على صفة جميلة(٢) فـلا غرو أن يُجيزَ شاعرنا على قصيدته في مدح أم المؤمنين عائشة بتلك الجائزة السنية التي تفوق قيمتها المعنوية قيمتها المادية، لاسيما إذا تذكرنا أن الدولة شيعية، وأن رأي الشيعة في عائشة وأبيها ليس بذاك . ولكن الرجل ، وإن نشأ في هذه البيئة الشيعية وولي أعظم منصب للخلفاء الفاطميين ، لم يكن مغالياً في الانتصار لمذهب الدولة ، على ما ينبغي للوالي أن يكون ، بل إنه كان يميل لمذهب أكثرية الرعية ، وهو مذهب السنة ، فكانت إجازته للقصيدة تعبيراً عن تقديره لها ولصاحبها . وقد ثبت في تاريخه أيضاً أنه أجرى على العالم أبي بكر الطُّرْطوشي في الإسكندرية، دينارين في اليوم، والطُّرْطوشي من أئمة السنّة المعروفين ، فهذا من أكبر الأدلة على تفتّحه وعدم تعصبه .

والخلاصة أن صاحبنا الواعظ الأندلسي زار مصر في مدة وزارة الأفضل ، وهي تمتدُّ ما بين الثلث الآخر من القرن الخامس وأواسط العقد الثاني من القرن الذي يليه ، ولعله أقام فيها طويلاً ، مثل الإمام الطرطوشي، فإن عبارة السماع

(١) تاريخ الدولة الفاطمية للدكتور حسن إبراهيم حسن ص ١٧٥

(٢) المرجع السابق .

القائلة إن الأفضل أجازه على قصيدته « لما بلغته » تدل على ذلك .

ولا يبعد أنه قام في مصر بنشاط أدبي مما يرتبط بصفته العلمية ، ومن ثمّ اكتسب وصف الواعظ الذي صار حلية لازمة له ، فمصر حينئذ كانت بحاجة الى أمثاله ممن يقفون في وجه الدعوة الفاطمية ، ويرفعون علم السنة ، كمواطنه الطرطوشي ، ولا شك أنه عقد صلات مع رجالات مصر من أهل طبقته ، كما يؤخذ من نص السماع الذي ينتهي برواية القصيدة عنه ؛ من طرف واعظ مثله هو أبو طاهر عبد المنعم بن موهوب اليزَني الواعظ .

السماع

لا يعنينا من السماع المذكور غير دلالته التاريخية ، ولذلك فنحن لا نهتم بغير هذا الجانب منه ، وقد ثبت عقب النسخة الشرقية من القصيدة الموجودة بآخر كتاب (هدايات الباري على ثلاثيات البخاري) لعلي الخَلْوتي مخطوط بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم ٦٠

وهو بخط مصطفى الحكيم الذي وصف نفسه بخادم العلم بالأزهر ، ناقلاً له من خط مَنْ نقل من خط الشيخ عبد الوهاب الشبْراوي الذي أنشده إياها هو وجماعة من المشايخ الشيخ مرتضى الزَّبيدي ، بجامع شيخو العُمَري ، بالسَّند المتصل الى أبي طاهر عبد المنعم بن موهوب اليَزَني الواعظ : أنشدنا أبو عمران موسى بن محمد بن عبد الله الأندلسي لنفسه في عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وأجازه الأفضل وزير مصر السنّي عليها بمائة دينار لما بلغته رضي الله عنها ورحم الله القائل . وفي السند الشمس الرَّمْلي وشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري والحافظ ابن حجر . وهو مابين قراءة وسماع ، ويليه تصحيح بخط الشيخ مرتضى قائلاً : إن الشبراوي المذكور سمع منه القصيدة هو ونحو ثلاثين نفساً ضبطت أسماؤهم على ظهر نسخة الأصل ، وذلك يوم الإثنين لليلتين بقيتا من شعبان سنة ١١٨٦ . ثم بخط الشبراوي سماعان لبعض من أخذها عنه ، أحدهما بتاريخ ثاني شوال عام ١١٨٩ ، والثاني بتاسع محرم عام ١٢٠٢ ، وبعدهما : كتبها لنفسه محمد أحمد

المرصفي الشافعي سنة ١٢٥٥ ، ومن خط المرصفي نقل مصطفى الحكيم كل ما ذكر فهو أحدث تاريخاً من هذا.

وعلى أي حال فإن هذا السماع يبين القيمة الكبيرة للقصيدة ، وما تلقاها به هؤلاء الأعلام من حفاوة بالغة ، وهي جديرة بذلك .

نسخ القصيدة

وقفت على أربع نسخ من قصيدة الواعظ الأندلسي. الأولى منها، والتي طالت صحبتي لها منذ أصبحتُ أقدّرُ قدْر هـذه الكنوز الأدبية ، هي نسختي الخاصة التي توجد ضمن مجموع خطي بمكتبتنا الكنّونية ، وهي بخطٍّ مغربي جميل تغلب عليه الصحة ، ولا يتدنىّ تاريخها عن القرن الثاني عشر ، وقد نالت الأرضةُ من أطراف الصفحات الثلاث التي كتبت عليها ، ولكنها لم تؤثّر في نصها تأثيراً يذكر

والثانية والثالثة والرابعة هي من محتويات المكتبة العامة بتطوان ، وتقع ضمن ثلاثة مجاميع تحمل على الترتيب الأرقام التالية : (٦٥٦) و (٨٣٠) و (٦٠) والرقم الأخير هو رقم كتاب هدايات الباري على ثلاثيات البخاري الذي تقدم الكلام عليه ، وهـو بخط شرقي وسط ، وكذلك القصيدة والسماع الذي يوجد عقبها ، وهي لاتخلو من تصحيف وتمتاز بزيادة بيت في وصف الصدّيق خلّت منه بقية النسخ .

أما نسختا المجموعين الآخرين فإنها بخط مغربي لابأس به ، وترجعان فيا نظن إلى القرن الماضي ، وتشتملان كذلك على هنّوات ترجع في الغالب الى ضعف الثقافة الأدبية عند ناسخيها ، كما يمكن أن يقال في النسختين السابقتين ولو أن من يهتم بهذه الآثار لايكون من غير أهل العلم . لكن العلم شيء ، والأدب شيء آخر .

وقد قابلنا هذه النسخ بعضها ببعض ، واستخرجنا منها النسخة الصحيحة في نظرنا ، ونبهنا في التعليق على الخلاف الجوهري الذي بينها ، وشرحنا كذلك

مايحتاج إلى الشرح من معانيها وألفاظها ، ولا سيما إشاراتها المتعلقة بنصوص الكتاب والسنة التي لايتأتى لكل قارىء العثور عليها .

هذا ، وثمّ نسخة خامسة للقصيدة بمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية لم نطلع عليها لأنها عُبِّئت منذ مدة مع بعض المخطوطات في صناديق لضرورةٍ ما ، كما أخبرنا أحد المسؤولين في المعهد ، فلم يمكن الاهتداء إليها .

* * *

وهذا نص القصيدة :

١) ما شأنُ أمِّ المؤمنين وشاني هُدِيَ المُحِبُّ لها وضلَّ الشاني[1]

٢) إني أقولُ مُبِيناً عن فضلها[2] ومترجماً عن قولها بلساني

٣) يا مُبْغِضي لا تأتِ قبرَ محمدٍ فالبيتُ بيتي والمكانُ مكاني

٤) إنِّي خُصِصتُ على نساء محمدٍ بصفاتِ بِرٍّ تحتهنَّ معاني

٥) وسبقتهن إلى الفضائل كلِّها فالسبقُ سبقي والعِنانُ عِناني

٦) مرِضَ النبيُّ ومات بين ترائبي[3] فاليومُ يومي والزمانُ زماني

٧) زوجي رسولُ الله لم أرَ غيرَه[4] اللهُ زوَّجني به وحباني

٨) وأتاهُ جبريلُ الأمينُ بصورتي وأحبَّني المختارُ حين رآني[5]

---

(١) الشاني : المبغض

(٢) عن هنا بمعنى على كما في قول الشاعر :

لاهِ ابنُ عمك لا أفضلتَ في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني

(٣) في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم استأذن نساءه أن يُمرَّض في بيت عائشة ، فأذِنَّ له، وقالت عائشة : قُبِض رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سَحْري ونَحْري.

(٤) من المعلوم أنها « ض » لم تتزوج بغيره صلى الله عليه وسلم .

(٥) في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم لعائشة : أُرِيتُكِ في المنام ثلاثَ ليالٍ جاءني بكِ الملكُ في سَرَقةٍ من حرير، فقال هذه امرأتُك، فقلتُ إن يكُنْ هذا من عند الله يُمضِه.

٩) أنا بِكرُه العذراءُ[١] عندي سرُّه وضجيعُه في منزلي قمران
١٠) وتكلم اللهُ العظيمُ بحجَّتي وبراءتي في محكم القرآن[٢]
١١) واللهُ خفَّرني[٣] وعظَّم حرمتي وعلى لسان نبيه برَّاني[٤]
١٢) واللهُ في القرآن قد لعن الذي بعد البراءة بالقبيح رماني[٥]
١٣) واللهُ وبَّخ من أراد تنقُّصي إفكاً، وسبَّح نفسه في شاني[٦]
١٤) إنِّي لمُحصَنةُ الإزار بريئةٌ ودليلُ حُسْن طهارتي إحصاني
١٥) واللهُ أحصنني بخاتم رسْله وأذلَّ أهل الإفك والبُهتان
١٦) وسمعتُ وحيَ الله عند محمد من جبرئيلَ ونورُه يغشاني
١٧) أوحَى إليه[٧] وكنتُ تحت ثيابه فحنا عليَّ بثوبه وخباني[٨]

* * *

١٨) مَن ذا يفاخرني ويُنكر صحبتي ومحمدٌ في حجره رباني
١٩) وأخذتُ من أبويَّ دينَ محمدٍ وهما على الإسلام مصطحبان

---

(١) من المعلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكراً غير عائشة .

(٢) أنزل الله عز وجل في براءتها عشر آيات هي قوله تعالى : « إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم » الآيات ١١–٢٠ من سورة النور .

(٣) بالتشديد ، أمنني وحماني ، وفي نسختنا ونسخة ٨٣٠ خيرني بالياء .

(٤) بتخفيف الهمزة .

(٥) يشير إلى الآية ٢٢ من سورة النور وهي قوله تعالى : « إن الذين يرمُون المحصَنات الغافلات المؤمنات لُعنوا في الدنيا والآخرة » .

(٦) يشير إلى قوله تعالى : « ولولا إذ سمعتُموه قلتم ما يكونُ لنا أن نتكلمَ بهذا سُبحانك ، هذا بُهتانٌ عظيم» وسبَّح نفسَه هو ما في نسخة ٦٠ وباقي النسخ فيها سبَّح شانه ولعلها تصحيف.

(٧) في نسخة ٦٠ أوحى ، وفي باقي النسخ يوحي ، والإشارة لما في الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام ... الحديث .

(٨) بتخفيف همزة خباني .

٢٠) وأبي أقامَ الدِّينَ بعدَ محمدٍ فالنَّصلُ نَصْلي والسِّنان سِناني
٢١) والفخرُ فخري والخلافةُ في أبي حَسْبي بهذا مَفْخراً وكفاني
٢٢) وأنا ابنةُ الصدِّيق صاحبِ أحمدٍ وحَبيبه في السرِّ والإعلانِ
٢٣) نصرَ النبيَّ بمالهِ(١) وفعاله وخروجِه معهُ منَ الأوطانِ
٢٤) ثانيه في الغارِ الذي سدَّ الكُوى(٢) بردائه ، أكرمْ به من ثانِ(٣)
٢٥) وجفى الغنا حتى تخلّل بالعَبا(٤) زُهْداً وأذْعنَ أيّما إذْعانِ
٢٦) وتخلَّلتْ معه ملائكةُ السما وأتتهُ بُشْرى الله بالرِّضْوانِ
٢٧) وهو الذي لمْ يخْشَ لوْمةَ لائمٍ في قتلِ أهل البَغْي والعُدوانِ
٢٨) قتل الألى منعوا الزكاة بكُفْرِهم(٥) وأذلَّ أهل الكُفر والطغْيان
٢٩) سبَق الصحابةَ والقَرابةَ للهُدى هو شيخُهم في الفضل والإحسان
٣٠) واللهِ مااستبقُوا لنيل فضيلة مثْلَ استباق الخَيْل يوْمَ رِهانِ
٣١) إلا وصارَ أبي إلى عليائِها فمكانه(٦) منها أجلُّ مكانِ

* * *

٣٢) ويلٌ لعبدٍ خانَ آلَ محمدٍ بعداوة الأزْواج والأخْتانِ(٧)

(١) في الحديث : ما نفعني مال ما نفعني مالُ أبي بكر .
(٢) جمع كوة يريد ثُقباً كانت في الغار سدها أبو بكر بقطع من ثوبه .
(٣) يشير إلى قوله تعالى : « ثاني اثنين إذ هما في الغار » .
(٤) يشير إلى نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده أبو بكر قد تخلل بعباءة وسؤال جبريل عنه وإجابة النبي له بأنه أنفق ماله عليه يعني حتى افتقر . وفيه أن جبريل أقرأه السلام من الله عز وجل وقال له إن الله تعالى يقول لك أراضٍ أنت في فقرك هذا أم ساخط؟ الحديث ، وقد ذكره هو وتخريجه المحبُّ الطبري في الرياض النضرة .
(٥) بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارتدت قبائل من العرب ، وامتنعت قبائل أخرى من أداء الزكاة فقاتلها كما قاتل المرتدين . وبذلك حمى أركان الإسلام من الضياع .
(٦) في نسخة « بمكانه » بالباء ، وهو تصحيف .
(٧) جمع ختن وهو زوج البنت ، وقد سوّى في هـذا بين من يُعادي عائشة وعلياً « ض » .

٣٣) طُوبى لِمن والى جماعةَ صحْبه ... ويكونُ من أحبابه الحَسنانِ[1]

٣٤) بينَ الصحابةِ والقرابةِ أُلْفةٌ ... لاتستحيلُ بنَزغةِ الشيطانِ

٣٥) همْ كالأصابعِ في اليدينِ تواصُلًا ... هل يستوي كفٌ بغيرِ بَنانِ

٣٦) حَصِرتْ[2] قلوبُ الكافرينَ بوالدي ... وقلوبُهم مُلئتْ من الأضْغانِ

٣٧) حبُّ البَتُولِ وبعلِها لم يختلفْ ... من ملّةِ الإسـلامِ فيه اثْنانِ

٣٨) نُسِجتْ مودَّتُهم سَدًا في لُحمةٍ[3] ... فَبناؤهـا من أثْبتِ البُنيانِ

٣٩) واللهُ ألَّفَ بينَ ودِّ قلوبهم ... لِيُغيظَ كلَّ مُنافقٍ طَعَّانِ[4]

٣٠) رُحَمَاءُ بينهمُ صفَتْ أخلاقُهمْ ... وخلتْ قلوبهم من الشَّنآنِ

٤١) فدخولُهم بين الأحبة كُلفةٌ ... وسِبابُهم سببٌ إلى الحرمـانِ

٤٢) جمَعَ الإلهُ المسلمينَ على أبي ... واستبدلوا من خوفهم بِأمـانِ

٤٣) وإذا أرادَ اللهُ نُصْرةَ عبدِه ... مَن ذا يُطيقُ له على خِذْلانِ

٤٤) مَن حبَّني فليجْتنبْ مَن سبَّني ... إنْ كان صانَ[5] محبَّتي ورعَاني

٤٥) وإذا مُحبِّي قد ألظَّ بمُبْغضي ... فكلاهما في البغضِ مُستويانِ

٤٦) إنّي لَطيِّبةٌ خُلقتُ لطيِّبٍ ... ونساءُ أحمدَ[6] أطيبُ النِّسوانِ

٤٧) إنّي لأُمُّ المؤمنين فمن أبَى ... حبِّي فسوفَ يبوءُ بالخُسرانِ

٤٨) اللهُ حبّبني لقلبِ نبيِّـه ... وإلى الصِّراطِ المستقيمِ هداني

٤٩) واللهُ يُكرمُ من أرادَ كرامتي ... ويُهيـنُ ربِّي مَن أرادَ هواني

(١) هذا تأكيد على مذهب أهل السنة وهو موالاة الآل والأصحاب جميعاً.

(٢) ضاقت.

(٣) في جميع النسخ: لحمه بالهاء، والتصحيح من نسخة ٦٠.

(٤) في نسختنا ونسخة ٨٣٠: طغياني، وليس بشيء. والطعان المراد بها هنا كثير الطعن والعيب.

(٥) في نسختنا ونسخة ٨٣٠: صافى. وما أثبتناه هو ما في النسختين الأخريين وهو أولى.

(٦) هكذا في نسخة ٦٠ وفي باقي النسخ: طيب.

٥٠) والله أسألُه زيادة فضله ‏ ‏ وحمدتُه شكراً لما أولاني

* * *

٥١) يامن يلوذُ ببيت آل محمد ‏ ‏ يرجو بذلك رحمةَ الرحمن
٥٢) صِلْ أمهات المؤمنين ولا تحِدْ ‏ ‏ عنّا فتُسلَب حُلّةَ الإيمان
٥٣) إنّي لصادقةُ المقال كريمةٌ ‏ ‏ إي والذي ذلّتْ له الثقلان
٥٤) خُذْها إليك فإنما هي روْضةٌ ‏ ‏ محفوفة بالرَّوْح[1] والرَّيْحان
٥٥) صلّى الإلهُ على النبي وآله ‏ ‏ فبهم تشمّ[2] أزاهرُ البُستان

عبد الله كنّون

(١) في النسخ الثلاث غير ٦٠ : بالراح ، وهو خطأ .
(٢) في نسخة ٦٠ : تنم ، بالنون

كتاب اللامات

لأبي الحسين أحمد بن فارس

- ١ -

قصة الكتاب :

لم يشر كتاب التراجم والسير حين تحدثوا عن أبي الحسين أحمد بن فارس ، وعدّدوا كتبه ، إلى كتاب اللامات ، ولم ينقل عنه في كتبهم واقتباساتهم التي اطلعنا عليها ناقل .

كُتب من كتاب اللامات نسخة لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، فكانت النسخة اليتيمة التي بقيت على وجه الدهر ، تقلبت بها الأيام ، وتداولتها الأيدي ، ولكننا لا ندري من سيرة تنقلها وتقلبها ما يشفينا ، كلّ ما نعرفه عنها هو ما أثبت على صدر صفحتها الأولى من أنها صارت إلى حوزة اثنين هما : محمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي ، ومحمد بن محمد بن الحسين ، ثم استقرت بها الحال وقفاً بالمدرسة الضيائية القائمة بسفح قاسيون ، شرقيّ الجامع المظفري[1] ، جاءتها من وقف ابن سلام[2] .

---

(١) تجد تفصيل أمر المدرسة الضيائية المحمدية في الدارس في تاريخ المدارس ٢ : ٩١-٩٩ ، والقلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ١ : ٧٦-٨٣ ، ومنادمة الأطلال ومسامرة الخيال : ٢٤٢-٢٤٣

(٢) كان الحافظ ضياء الدين المقدسي « ت ٦٤٣ هـ » ، قد وقف كتبه وأجزاءه بالمدرسة الضيائية ، كما كان في المدرسة كتب من وقف الشيخ موفق الدين والبهاء عبد الرحمن والحافظ عبد العزيز وابن الحاجب وابن سلام وابن هامل والشيخ علي الموصلي ، والحافظ عبد الغني . « انظر الدارس ٢ : ٩٤ ، تاريخ الصالحية ١ : ٧٨ ، منادمة الأطلال : ٢٤٢ » .

ولما نزل بالضيائية ما نزل ، أوت نسخة اللامات إلى المدرسة العمرية القائمة بالصالحية ، قبلي الجامع المظفري[١]. ثم انتابت الخطوب المدرسة العمرية فاضمحل أمرها :

(أنزلها الدهر على حكمه من شامخ عال إلى خفض)

وسطا عليها النظار ، يتصرفون في كتبها وكنوزها تصرف السفهاء ، كان ذلك في غفلة من الزمن حين هانت تلك المدارس وأخذ المتولون لها يعبثون بها ، ويعيثون في ذخائرها فساداً ، لا يرقبون فيها إلاً ولا ذمة ، (ومحترس من مثله وهو حارس) .

ثم كان أن تنادى المصلحون من أعضاء الجمعية الخيرية لتأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق (وسميت آنذاك بالمكتبة العمومية)[٢] ، فضمت بادىء ذي بدء كنوز عشر مكتبات ، إحداها المكتبة العمرية ، سجلت جميعاً في سجل خاص ، وتسلمها الحفظة الموكلون بها في غرة شعبان عام ١٢٩٨ هـ[٣] .

وسلم كتاب اللامات فيما سلم من كتب العمرية ، ونعم بالأمن في جوار الملك الظاهر ، تحنو عليه قبته الشهيرة التي حمت البقية الباقية من تراث الأجداد ، ومآثرهم في دمشق .

كان كتاب اللامات قد ضم إلى كتب أخر في مجموع واحد ، أدرج في سجل الظاهرية الأول في فن (المجاميع) ، برقم (٧١) واكتفي في صفته بأنه مجموع مخطوط من كتب المكتبة العمرية فيه كتاب المتوارين[٤] . ولعل أول من نبه

---

(١) أخبار المدرسة العمرية الشيخية في الدارس ٢ : ١٠٠-١١٢ ، تاريخ الصالحية ١ : ١٦٥-١٨٣ ، منادمة الأطلال : ٢٤٤-٢٤٨

(٢) صنع القائمون على المكتبة العمومية آنذاك خاتماً كان نقشه « المكتبة العمومية بدمشق الشام ، ١٢٩٧ » ، وقد وسموا به المخطوطات التي جمعوهــا ، في مواضع عدة من صفحاتها

(٣) انظر ص : ٥ ، ٢ ، ١٠٢ ، من سجل المكتبة العمومية المطبوع بمطبعة الجمعية الخيرية بدمشق عام ١٢٩٩ هـ

(٤) سجل المكتبة العمومية : ٣٠ .

إلى كتاب اللامات وموضوعه، ومسح عنه غاشية الظلمة الحالكة، الأستاذ حبيب الزيات في كتابه : (خزائن الكتب في دمشق وضواحيها) ، حين عرض إلى مجاميع الظاهرية ، يختار منها وينتقي ، معرّفاً بما انطوت عليه من مختلف الرسائل والكتب .

قال في صفة ما اختاره من المجموع ٧١ :

١ ــ جزء فيه من كتاب المتوارين ، جمع عبد الغني بن سعيد الأزدي .

٢ ــ كتاب اللامات لأحمد بن فارس ، في ١٣ صفحة .

٣ ــ كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي

٤ ــ جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي[١] .

ولما حرّر الأستاذ محمد بن ابي شنب مقالته عن أحمد بن فارس في دائرة المعارف الإسلامية أشار إلى كتاب اللامات نقلاً عن كتاب الأستاذ حبيب الزيات[٢] .

ويذكر المستشرق برغشتراسر (من مدينة هايدلبرغ بألمانية) أنه قد أتيح له حين إقامته بمدينة دمشق في ربيع عام ١٩١٨ م ، أن يطلع على قسم من مخطوطات الظاهرية ، فأثار اهتمامه كتاب اللامات لابن فارس ، فقام بتصويره ، ثم انكبّ عليه دراسة وتحقيقاً ، وكان له فضل السبق في نشره مطبوعاً ، مشفوعاً بمقدمة وتعليقات له تتصل بالمخطوطة ، وتحقيق نصوصها ، وتخريج شواهدها ، وتولت مجلة اسلاميكا الصادرة في ليبزيغ بألمانية والتي كان يشرف عليها المستشرق الكبير فيشر ، نشر الكتاب ، فصدر في المجلد الأول منها عام ١٩٢٥ ، وشغل الصفحات (٨١ ــ ٨٨) .

---

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها « مطبعة المعارف بمصر ١٩٠٢ م » : ٣٣-٣٤

(٢) دائرة المعارف الإسلامية « النص الفرنسي » ٢: ٣٩٩-٤٠٠ ، «ط ١٩٢٧م»

- ٢ -

التأليف في اللامات :

لقد عني المتقدمون الأوائل من النحاة واللغويين بالعربية وسلامتها العناية البالغة ، وسلكوا طرائق شتى في مدارستها والتأليف فيها ، استجابة للأغراض التي كانوا يرومون الوصول اليها ، وتحقيقاً للغايات التي كانوا يتوخون بلوغهـا من تآليفهم ورسائلهم ، ومنها التيسير والتقريب للشداة الطالبين. وكان مما عنوا به، ووجهوا هممهم اليه ، تلك الكتب والرسائل التي تناولوا بها حرفاً من الحروف ، يذكرون مواقعه في كلام العرب،وفي كلام الله عزّ وجلّ ، ويعددون معانيه، ويحتجون لها ، فألفوا في الألفات ، واللامات ، والهاءات ، والياءات ، وكانوا في هذه التآليف أحد اثنين : فإمـا أن يتناول أحدهم الحرف في جميع وجوهه ومواقعه من الكلام ، وإما أن يقصر حديثه على الحرف ومواقعه في القرآن الكريم ، ومعانيه ، والاحتجاج لها ، دون أن يتجاوزها الى الحديث عن جميع مواقعه في كلام العرب .

ويحدثنا ابن النديم في كتابـــه الفهرست عن الكتب المؤلفة في لامات القرآن وهي :

١ - كتاب اللامات لداود بن أبي طيبة
٢ - كتاب اللامات لمحمد بن سعيد
٣ - كتاب اللامات لابن الأنباري
٤ - كتاب اللامات للأخفش سعيد[1]

كذلك يمكننا أن نضيف الى هذه الكتب كتباً أخرى في اللامات مثل :

٥ - كتاب اللامات لأبي زيد الأنصاري
٦ - كتاب اللامات لأبي الحسن محمد بن إبراهيم بن كيسان

---

(١) كتاب الفهرست : ٦٠ ، ١١٨

٧ - كتاب اللامات للزجاجي[1]

وإذا كنا على مثل اليقين من أن كتاب اللامات للزجاجي قد تناول ذكر اللامات ومواقعها عامة [2] ، فاننا نرجح ان يكون الكتابان الآخران على غراره، إذ وردا مطلقين غير مقيدين، وهذا ترجيح لانملك القطع به، الا بدليل.

أما كتاب اللامات لابي الحسين أحمد بن فارس فهو مقصور على اللامات التي جاءت في كتاب الله ، فيضاف بذلك الى الكتب المؤلفة في لامات القرآن التي عددها ابن النديم في الفهرست .

- ٣ -

إعادة طبع الكتاب

وهناك أكثر من سبب يحفز لإعادة طبع كتاب اللامات لابن فارس. فقد طبع الكتاب لأول مرة في مجلة إسلاميكا ، وهي مجلة محدودة الانتشار ، كانت توافي بنتاج بحوثها بيئات معينة ، وليس من غاياتها أن تضع الكتاب في متناول جمهرة القراء ، فلم يُقدَّر آنذاك إلا لقلة قليلة من العرب الاطلاع عليه ، زد على ذلك أنه قد مضى على طبع الكتاب زهاء ثمان وأربعين سنة، مما يتعذر معه على الناشئة العربية أن تجد سبيلها للاطلاع عليه سهلاً ميسّراً . كذلك فان هذه السنوات الطوال قد أظفرتنا بمراجع ومصادر لم يكن بوسع المحقق الأول أن يطلع عليها ، ولعل داعياً ملحاً لايقل شأناً عن سابقيه قد أهاب بنا لنعيد النشر ، ونجدد التحقيق ، ذلك بأن دار الكتب الظاهرية تملك النسخة الخطية الوحيدة المعروفة لهذا الكتاب ، فهل عجب أن نعيد النشر في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، تلك المجلة التي طالما عرّفت بكنوز الظاهرية ، وأعانت على إظهارها ،

---

(١) انظر تراجم المؤلفين الثلاثة في معجم الأدباء وإنباه الرواة وبغية الوعاة حيث وردت فيها اسماء الكتب الثلاثة المذكورة في اللامات

(٢) طبع كتاب اللامات للزجاجي بدمشق عام ١٩٦٩ م بتحقيق الاستاذ الدكتور مازن المبارك

وكانت السجلّ الصادق لجهود العلماء وما بذلوا منـــذ مشرق النهضة، ليعيدوا للعربية رونقها ونصاعتها .

وإذا كان ابن فارس قد قصر كتابه في اللامات على لامات القرآن ، فقد عرض لها مرة أخرى عامّة، في كل أحوالها في كتابه الصاحبي، في باب الحروف (ص ٨٣ – ٨٧) ، ولاتطابق بين مـا جاء في كتاب اللامات وما أورده في الصاحبي ، بل هناك وجوه متعدّدة للخلاف . وليس من همّنا هنا دراسة ذلك ، ولا بيان موقع كتاب اللامات من كتب العربية، في دراسة نقدية توضح ماخالف فيه ابن فارس في كتابه اللامات ما انتهى اليه جمهرة النحاة، فكثير من أقواله يخالف ماأجمع عليه النحاة المتأخرون، بل كل غايتنا أن نبرز الكتاب محققاً، قد خلص مما شاب الطبعة الأولى من خطأ وإن قلّ، وأن تتداوله جمهرة قراء العربية بعد أن ندر وجوده ، فلا يظفر طالب بنسخة منه ، على طول البحث والتنقير . وبذلك ينتظم هذا الكتاب ضمن مجموعة الكتب التي ظهرت لابن فارس، قريب المتناول، للدارسين والباحثين .

ولا يسعنا إلا أن نذكر أن ابن فارس قد أوتي حظـاً فيما نشر له من كتب ، إذا قيس بأقرانه من علماء عصـــره ، الذين مازالت مؤلفاتهم حبيسة الخزائن أو نالتها يد الحدثان . وقد طبـع له ، فيما اطلعت عليه ستة عشر كتاباً أكتفي هنا بسرد أسمائها اختصاراً :

١ – أبيات الاستشهاد ٢ – الإتباع والمزاوجة
٣ – أوجز السير لخير البشر ٤ – تمام فصيح الكلام
٥ – الثلاثة ٦ – خلق الإنسان
٧ – ذم الخطأ في الشعر ٨ – الصاحبي في فقه اللغة
٩ – فتيا فقيه العرب ١٠ – اللامات (وهو كتابنا هذا)
١١ – متخير الألفاظ ١٢ – المجمل في اللغة (الجزء الأول فقط)

١٣ ــ المذكر والمؤنث ١٤ ــ مقالة كلا وماجاء منهافي كتاب الله
١٥ ــ مقاييس اللغة ١٦ ــ النيروز

- ٤ -

نسخة اللامات الخطية :

بينت آنفاً أن كتاب اللامات قد جاء في درج كتب أخر ، عرفت في سجل الظاهرية الأول المطبوع عام ١٢٩٩ هـ ، بالمجموع (٧١) ، وهو مجموعة من الرسائل والكتب متنوعة الموضوعات ، مختلفة الخطوط ، متباينة الورق .

يتألف المجموع من :

١ - جزء فيه أحاديث في فضل شهر رمضان، جمعها عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي

٢ - جزء من كتاب المتوارين ، لعبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ ، أثبت على صدر صفحته الأولى أنه وقف بالضيائية.

٣ - مجموعة من الأشعار ، بخط الحافظ ضياء الدين ، باني المدرسة الضيائية.

٤ - جزء فيه من حديث الشيخ أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين الواعظ . وقفه محمد بن هامل الحراني، وجعل مستقره بالمدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون.

٥ - كتاب اللامات لابن فارس ، من وقف ابن سلام ، ووقف بالضيائية .

٦ - كتاب فضائل المدينة ، لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي اليمني ؛ من وقف ابن الحاجب ، ووقف بالضيائية.

٧ - كتاب فيه رحلة الإمام الشافعي المطلبي. وقد أثبت على الصفحة الأولى، أنها موضوعة. والكتاب قد وقفه علي بن عبدالكافي الشافعي بدار الحديث النورية.

٨ - مسألة في صلاة النبي (ص) بالانبياء عليهم السلام ليلة الاسراء، للحافظ عبد الغني .

٩ - رسالة في مناقب الحافظ المقدسي .

١٠ - من شعر محاسن بن محمد بن المسلم ، وقف بالضيائية.

١١ - في فضل رجب - من أمالي الشيخ الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي .

١٢ - مقدمة كتاب الاستذكار الذي ألّفه أبو عمر يوسف بن عبد البر . استنباط الإمام أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني، وقف مستقره بالمدرسة الضيائية بسفح قاسيون .

١٣ - جزء فيه أخبار وحكايات عن أبي بكر محمد بن سليمان الربعي. وقف بدار الحديث النورية بدمشق .

١٤ - الجزء الرابع من كتاب المبتدأ ، لأبي حذيفة إسحاق بن بشر القرشي ، وقف بالضيائية .

* * *

ويقع كتاب اللامات في سبع ورقات (و ٥٢ - ظ ٥٨) ، قياس الورقة ١٥،٥ × ١٣ سم ، وعدد سطور الصفحة نحو ١٤ سطراً ، قد تزيد سطراً أو تنقص سطراً .

أضيف الى الكتاب في أوله ورقة ، تفصل بينه وبين سابقه ، كتب على وجهها : « كتاب اللامات لابن فارس » ، وأثبت فوق العنوان كلمة « من وقف ابن سلام » . ووسمت الصفحة بختم نقش فيه (دار الكتب الأهلية الظاهرية) ، أما نقش خاتم المكتبة العمومية فقد أثبت في ظهر الورقة (٥٥)من كتاب اللامات .

جاء في صفحة الكتاب الأولى بخط واحد :

كتاب اللامات

عن الشيخ الأديب ، الفاضل الأريب، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. كتب لأبي نصر أحمد بن محمد بن الفضل الصفار ، نفع به . ثم أثبت بخطوط مخالفة : في أعلى الصفحة : (لمحمد بن الحسين بن عبيد الله البرجي نفعه الله به) .

وتحته الى اليسار قليلا ، (وقف بالضيائية) ، ثم اثبت الى يسار الصفحة في اسفلها : (صاحبه محمد بن محمد بن الحسين ، متع به طويلا) .

وقد خلت النسخة من تعليقات العلماء وخطوطهم وقراءاتهم وسماعاتهم ، فهي نسخة غفل ، لم تحل بما يجلو صورتها ، وتقلبها بين أيدي الدارسين ، خلا ما جاء في صدر ورقتها الأولى .

يختلف خط كتاب اللامات عن خطوط جميع ما في المجموع اختلافاً بيناً ، ويبدو من دراسة هذا الخط أن هذه المخطوطة قديمة ، كتبت بخط كوفي ، سطرها صاحبها على عجل ، فلم يحسن خطه ، ولم يتأنق فيه ، أوقع الحركات على بعض الحروف ، وكانت عنايته أشد باثبات حركات الإعراب في أواخر الكلم خاصة ، وأهمل على قلة نقط بعض الحروف ، ولا ينقط التاء المربوطة في أواخر الكلم ألبتة . (ظ ٥٥ ، ظ ٥٦ ، و ٥٧) . وعلى طريقة المتقدمين كان الناسخ يقطع الكلمة الواحدة ، ليتمها في أول السطر التالي إذا لم يتسع لها جميعاً السطر الأول ، مثل (فتر/ضى ، ما تو/عدون ، ا/ختصر ، حا/فظ ، « مكررة » ، الشا/كرين ، و/لنثبت ، لتقا/ربها ، لأ/نها ، إيا/نكم ، و/تحقيقاً) (و ٥٣ ، ظ ٥٣ ، و ٥٤ ، ظ ٥٤ ، ظ ٥٥ ، و ٥٧ و ٥٨) . وكان يختصر لفظ حدثنا بـ (دثنا) ، على غير ماجرت به عادة المحدثين من اكتفائهم بـ : (ثنا) ، (ظ ٥٤) ، وقد كتب أسماء الابواب بخط أكبر ، ووضع في ختام الجمل علامة الانتهاء ، وهي رأس حرف الهاء .

على أن خط الناسخ ليس بكوفي أصيل، إذ بدت فيه آثار التغير، والتطور، وظهرت الحروف فيه مدورة بعض التدوير ، وقل فيها الانكسار . ان الانكسار في رسم الحروف ، والزوايا الكثيرة الناشئة عنه سمة بارزة من سمات الخط الكوفي القديم ، على حين كان تدوير الحروف وتسهيلها في الكتابة سمة الخط النسخي الذي غلب على الكتابة العربية لسهولة جريان القلم به .

وعلى هذا يمكننا أن نستظهر أن هذه المخطوطة قد كتبت في أواخر القرن الرابع الهجري أو أوائل القرن الخامس ، وهي الفترة التي قل فيها استعمال الخط الكوفي في الكتابة .

ويبدو من تصفح المخطوطة أن ناسخ الاصل قد استدرك في الهامش ما كان سقط من الاصل ، وفاته شيء قليل لم يستدركه ، فقام قارىء عالم باثبات ماسقط فوق موضع السقط تارة ، وفي الهامش تارة اخرى ، بخط مخالف وبحبر مغاير ، (ظ ٥٢ ، ظ ٥٣ و ٥٤) ، وإذ أدرك الاشكال بعض ما استدركه الناسخ في هامش الأصل ، فإن القارىء المذكور قد اثبت الكلمة التي نالها الاشكال في الهامش المقابل (و ٥٣) كما انه صحح بعض الكلمات في المخطوطة (و ٥٦) .

* * *

رأينا في تحقيق الكتاب أن نضيف على النص ترقيم اللامات ، ودللنا على مواضع الآيات المستشهد بها في سور القرآن ، في أعقاب كل آية ، تسهيلاً للقارىء وسمحت لنفسي حيناً أن أخرج على قواعدنا في الإملاء لأثبت رسم بعض الكلمات وفق ما جاءت في النص .

وهذا حين نبدأ نشر الكتاب[1] .

---

(١) آثرنا الا نترجم لأبي الحسين احمد بن فارس ، ونجد اخباره وشيئاً من اشعاره ورسائله في :

الآثار الباقية : ٣٣٨ ، وأعيان الشيعة ٩ : ٢١٥ ، وانباه الرواة ١ : ٩٢ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٣٥ ، وبغية الوعاة : ١٥٣ ، والبلغة في تاريخ ائمة اللغة : ٢٨ ، ودمية القصر : ٢٩٧ ، والديباج المذهب : ٣٥ ، وروضات الجنات : ٦٤ ، وسلم الوصول : ١١٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٢ ، وطبقات المفسرين : ٤ ، والفهرست : ١٢٥ ، والكامل لابن الاثير ٨ : ٢٨٣ ، ٩ : ٨٧ ، وكشف الظنون ٢ : ١٦٠٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٢ ، ومعجم الادباء ٤ : ٨٠ ، ومفتاح السعادة ١ : ٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢١٢ ، ونزهة الالباء : ٣٩٢ ، ووفيات الاعيان ١ : ١١٨ ، ويتيمة الدهر ٣ : ٣٩٧ .
=

. . . .

= كذلك فقد ترجم له في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٢٦٥ ، ودائرة المعارف الاسلامية (النص الفرنسي) ٢ : ٣٩٩ (الطبعة الاولى) ، ٣ : ٧٨٧ (الطبعة الثانية) ، والاعلام ١ : ١٨٤ ، ومعجم المؤلفين ٢ : ٤٠

هذا وان اكثر المحققين الذين اشرفوا على نشر كتب ابن فارس التي سبقت الاشارة اليها (ص ٧٦٢ – ٧٦٣) قد صدروا تلك الكتب بتراجم لابن فارس ، اطال فيها بعض ، وأوجز آخرون ، تناولوا فيها عصره وحياته ونتاجه .

وذكر الاستاذ هلال ناجي في الكلمة التي قدمها بين يدي تحقيقه كتاب (متخير الالفاظ) لأحمد بن فارس ، أنه ألف كتاباً تناول فيه حياة ابن فارس وشعره ونثره . ولم يسعدني الحظ ، على شدة طلبي ، بالاطلاع عليه .

كما ان الاستاذ هلال ناجي قد استوفى ذكر اكثر المراجع التي عرضت لابن فارس في مقدمة كتاب (متخير الألفاظ) : ١١–١٣ (ط ١) ، ١٣–١٤ (ط ٢) .

الورقة الأخيرة من الكتاب

الورقة الأولى من الكتاب

الورقة ٥٧ آ

الورقة ٥٦ ب من الجزء الذي فيه الكتاب

كتاب اللامات

[ظ/٥٢] بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وبه نستعين ، وصلواته على محمد وآله وسلم تسليما .

قال أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أدام الله سعادته :

سأل سائل عن اللامات التي جاءت في كتاب الله تعالى : عن المفتوح منها والمكسور ، وعلة هاتين الحركتين فيها[١] ، فأعلمته أن أهل العربية يختلفون في عدد اللامات ، فمنهم من كثّر حتى بلغ بها ثلاثين وما زاد ، ومنهم من يزعم أنها بضع عشرة لاماً . وذكر ناس أنها ثمان ، فسمعت أبي فارساً يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي يقول : اللامات عشر ، خمس منها مفتوحات ، وخمس مكسورات ، وهاذان[٢] القولان قريبان ، ولعل أصولها[٣] هذه ، والزوائد عليها في مذهب من زاد راجع عند التحقيق اليها .

وأنا أفسرها إن شاء الله ، وربما لبست بين المذهبين ، لأن شغلي اليوم بغير هذا الجنس / من العلم . فأول ذلك . [و/٥٣]

١ - باب اللام الداخلة لمعنى التأكيد ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (ولقد أرسلنا نوحاً) [هود : ٢٥ ، المؤمنون : ٢٣ ، العنكبوت : ١٤ ، الحديد : ٢٦] ، (ولنعم دار المتقين) [النحل : ٣٠] ، (ولسوف يعطيك ربك فترضى) [الضحى : ٥] ، و (لقد كان في قَصَصِهِم عبرةٌ) [يوسف : ١١١] ، (ولمن انتصر بعد ظلمه) [الشورى : ٤١] ، (ولمن صبر وغفر) [الشورى : ٤٣] ، (ولدار الآخرة خير) [يوسف : ١٠٩ ،

(١) في الأصل : فيهما

(٢) احتفظنا برسمها كما جاءت في الأصل

(٣) في الأصل : أصولهما

النحل : ٣٠] ، (ولعبد مؤمن خير من مشرك) [البقرة : ٢٢١] .

وتقول العرب : قد علمت لزيد أكرم من عمرو .

و (لأمَةٌ مُؤمِنَةٌ [خير من مشركة]) [البقرة : ٢٢١] .

فهذه اللامات وجهها التأكيد ، وتثبيت الشيء[1] .

وزعم ناس أن هذه اللامات لام قسم . إذ كان القسم يدخل في الكلام توكيداً لقوله ، وتقوية وتثبيتاً .

قال ابو الحسين أسعده الله : ولو كانت هذه اللامات لام قسم لكان القائل إذا قال : « لزيد أكرم من عمرو » مقسماً ، ولكان حانثاً إذا لم يكن زيد أكرم من عمرو ، فليست اللام إذن لام قسم ، وإنما هي لام تأكيد على ما / فسرناه . [ظ/٥٣]

* * *

٢ ـ باب اللام التي تعقب إن ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (إنّ الله لَغفور رحيم) [النحل : ١٨] ، (إنّ ربّكَ لذو مغفرة) [فصّلت : ٤٣] ، (إنّ إبراهيم لحليم) [هود : ٧٥] ، (وإنّ جندَنا لهم الغالبون) [الصّافات : ١٧٣] ، و (إنّ ماتوعدون لآتٍ) [الأنعام : ١٣٤] ، (وإن فرعون لعالٍ في الأرض) [يونس : ٨٣] ، (إن في ذلك لآية) [البقرة : ٢٤٨ ، آل عمران : ٤٩ ، الحجر : ٧٧ ، النحل : ١١ ، ١٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، الشعراء : ٨ ، ٦٧ ، ١٠٣ ، ١٢١ ، ١٣٩ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، النمل : ٥٢ ، العنكبوت : ٤٤ ، سبأ : ٩] ، (إنّ المنافقين لكاذبون) [المنافقون : ١] ، (وإن من شيعته لإبراهيم)

---

(١) في الأصل : وتثبيت للشيء .

[الصّافات : ٨٣] ، (وإنّ منهم لفريقاً) [آل عمران : ٧٨] .

قال أبو الحسين : وسمعت علي بن ابراهيم بن سلمة القطان يقول : سمعت ثعلباً يقول : - وسئل عن اللام التي في قولنا : « إن زيداً لقائمٌ » - فقال : هذه اللام جواب لقائل قال : « مازيد بقائم » ، فقال المجيب : « إن زيداً لقائم » ، فجعل « إنّ » تحقيقاً لما نفاه ، وجعل اللام تحقيقاً لما دلّت عليه الباء من الجحد .

وذكر عن سيبويه أنه قال : كان يجب أن تكون هذه اللام قبل « إنّ » فيقال : « لإنّ زيداً قائمٌ » ، لكنهم كرهوا أن يجمعوا بين اللام وإنّ لأنهما جميعاً حرفا تأكيد .

/ وأنشد سيبويه : [و/٥٤]

لَهِنّكِ من عبسيةٍ لوسيمةٌ على هنواتٍ كاذبٍ من يقولها[١]

أراد : « لإنّكِ من عبسية » ، فجعل الهمزة هاء . هكذا حكي عن سيبويه

وزعم غيره : « لهِنّكِ من عبسية » ، إنما أصله : لله إنك ، لكنه اختصر على عادة العرب في اختصارها مثل ذلك[٢] .

* * *

٣ - باب اللام التي تعقب « إن » الخفيفة ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى : (وإنْ كان أصحابُ الأيكة[٣] لظالمين) [الحجر : ٧٨]

---

(١) الصاحبي : ٤ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ١٢٩-١٣١ ، الصّحاح «لهن» ، لسان العرب « وسم » ، « جنن » ، « لهن » ، « هنا » ، تاج العروس « لهن » ، خزانة الأدب ٤ : ٣٣٤ ، الدرر اللوامع ١ : ١١٨ ، وليس البيت من شواهد سيبويه .

(٢) الكتاب ١ : ٤٧٤ وانظر ايضاً النوادر لأبي زيد الأنصاري : ٢٨ ، والخصائص ١ : ٣١٤-٣١٧

(٣) رسمت في الأصل : ليكه

(وإن كانوا ليقولون) [الصّافات : ١٦٧] ، (وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين) [الأعراف : ١٠٢] .

وذكر بعض أهل العربية أن العرب تجعل « إنْ » في معنى « ما » التي للنفي ، فيقولون : « إن كنت قائماً » يريدون : « ما كنت قائماً » . فأرادوا الايجاب بـ « إن » وتركوا معنى النفي ، وجعلوا في خبرها اللام ، ليدلوا بذلك على أنهم لا يريدون الجحد ، فيقولون : « إن كنت لقائماً » فخرج الكلام من معنى الجحد إلى معنى الإثبات ، وهذا قول حسن .

وقال بعضهم : « إنْ » هاهنا في معنى ما ، واللام بمعنى « إلا » كأنه قال : « وما كان أكثرهم إلا فاسقين » .

[ظ/٥٤] فأمــا قوله : (وإن كلٌّ / لمّا جميع لدينا مُحضرون) [يس : ٣٢] و (إن كل نفس لمّا عليها حافظ) [الطارق : ٤] فعلى المعنى الذي ذكرناه ، إذا خففت « ما » .

وأما من شدّدها ، فحدثنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان ، دثنا محمد بن فرح عن سلمة عن الفراء في قوله تعالى : (لمّا عليها حافظ) [الطارق : ٤] قال : قرأهـــا العوام[1] « لمّا » ، وخففها بعضهم ، وهو الكسائي . وكان الكسائي يقول : لا اعرف وجه التثقيل فيه . قال الفراء : ونُرى[2] أنها لغة هذيل ، يجعلون « إلا » مع « إن » الخفيفة « لمّا » ، ولا يتجاوزون ذلك ، كأنه قال : « ما كل نفس إلا عليها حافظ » . ومن خفف قال : انما هي لام جواب لـ « إن » ، و « ما » التي بعدها صلة ، كقوله تعــالى : (فبما نقضهم

(١) أي عامة قراء الكوفة . وانظر معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٧٧

(٢) ضبطت في الأصل بضم النون ، ومن الطريف في هذا الباب كلمة احمد بن محمد بن ورد التميمي قال : أرى بفتح الهمزة في الرأي المعتقد ، وبضمها في الظن المنتقد « بغية الملتمس : ١٥٥ » .

ميثاقهم) [النساء : ١٥٥ ، المائدة : ١٣] ، فلا يكون في « ما » وهي صلة ، تشديدة .

وحدثني ابو محمد سلمة بن الحسن قال : سمعت أبا إسحاق الزجاج يقول : (إن كل نفس لما عليها حافظ) ، لعليها حافظ ، و « ما » لغو . وقرئت (لما عليها) بالتشديد ، في معنى إلاّ ، قال : استعملت « لما » في موضع « الا » في موضعين : أحدهما هذا ، والآخر في باب القسم ، تقول : / « سألتك لما [و/٥٥] فعلت » بمعنى : إلا فعلت .

* * *

٤ ـ باب اللام التي تعقب القسم ، وهي مفتوحة

قال الله تعالى في قصة إبراهيم : (وتالله لأكيدن أصنامكم) [الانبياء : ٥٧] ، فهذه لام القسم ، ويلزم الفعل المستقبل مع القسم النونُ خفيفة أو ثقيلة .

وقال قوم : لزمت النونُ الفعل المستقبل المحلوف عليه ليُدَل بها على الاستقبال ، كما دلت اللام في قولك : « إن كان زيد لقائماً » على الإيجاب . وذكر عن الخليل أنه قال : إنما لزمت النون آخر هذا الفعل لئلا يشبه قولك : « إنه ليصلي » إذا كان في حال فعل الصلاة[1] .

ومن اللامات التي تشبه لام القسم قوله تعالى: (كلا لَيُنْبَذَنّ) [الهمزة: ٤] ، و (لتركبنّ طبقا) [الانشقاق : ١٩] و (ليستخلفنّهم في الأرض) [النور : ٥٥] .

* * *

٥ ـ باب اللام التي تعقب الشرط ، وهي مفتوحة

وهي تشبه اللام التي قبلها . قال الله تعالى : (ولئن مستهم نفحةٌ من عذاب

(١) الكتاب ١ : ٤٥٥

ظ/٥٥] ربك ليقولُن يا ويلنا) [الانبياء : ٤٦] ، و (لئن لم ينته / المنافقون والذين في قلوبهم مرض ، والمرجفُون في المدينة ، لنغريَنّك بهم) [الاحزاب : ٦٠] و (لئن أنجيتنا من هذه لنكونَنّ من الشاكرين) [يونس : ٢٢] .

واللام داخلة على « إن » التي للشرط فبطل عملها فيكون الجواب بعدها مرفوعاً . ولا تكاد النون تفارق هذا الفعل ، وربما جاءت عن العرب بغيرنون، قال الشاعر في ذلك :

لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم   ليعلمُ ربي أن بيتي واسع[1]

وسمعت أبي يقول : سمعت ابن سعدان يقول : هو شاذّ ، وكتاب الله عز وجل أولى بالاتباع .

فان قال قائل : فقد جاء في كتاب الله تعالى : (ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفرّاً لظلوا من بعده يكفرون) [الروم: ٥١] ، فالجواب أن لفظ قوله: « لظلوا » وإن كان ماضيا ، فان معناه الاستقبال ، وتأويله : ليظلُنّ من بعده يكفرون . وهو كقوله تعالى : (ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من بعده) [فاطر : ٤١] والمعنى : ما كان يمسكهما من أحد من بعده .

وقوله تعالى :(وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة، و/٥٦] ثم جاءكم رسولٌ مصدّقٌ لما معكم لتُؤمنُنّ به / ولتنصرُنّه[2]) [آل عمران :

(١) معاني القرآن للفراء ١:٦٦ ، ٢:١٣١ عن الكسائي للكميت بن معروف

(٢) في الأصل : ولتنصرنكم . وفوق الكاف حرف صاد ممدود ، قال ابن الافليلي : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون أن الحرف اذا كتب عليه « صح » بصاد وحاء ، ان ذلك علامة لصحة الحرف ، لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرف كامل على حرف صحيح ، واذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء ، كان علامة أن الحرف سقيم إذ وضع عليه حرف غير تام ليدلّ نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف ايضاً « ضبة » أي إن الحرف مقفل بها ، لا يتجه لقراءة ، كما ان الضبة مقفل بها . « جذوة المقتبس : ١٤٣ »

٨١] فقال علماؤنا : إن « ما » هاهنا بمنزلة « الذي » ، يقول : للذي آتيتكم من كتاب وحكمة ، ودخلت اللام كما دخلت على « إن » إذا قلت : « لئن فعلت لأفعلنّ » . فاللام في « ما » كالتي في « إن » واللام التي في (لتؤمنن به) كالتي في قولك : « لأفعلن » . وهما جميعاً مؤكدتان .

وقوله جل ثناؤه : (وانّ منكم لمن ليبطئنّ)[النساء : ٧٢] ، (وإن كلاّ لما ليوفينهم) [هود : ١١١] ، اللام الاولى جواب إنّ ، والثانية تأكيد كأنه جواب القسم .

ومن قرأ : (وإن كلاّ) بتخفيف « إن » ، فقال علماؤنا : ينصب كلاّ بقوله : (ليوفينهم) ، كأنه قال : ليوفين كلاّ أعمالهم . وأهل البصرة يقولون: إنما نصبت « كلاّ » لدخول « إنْ » ، وهي « إنّ » خففت ومعناها التثقيل . وأعملت كما أعملت إن الثقيلة[1] . قالوا : وذلك كقوله :

ووجه مشرق اللون كأن ثدييه حقان[2]

فخفف كأن وأعملها إعمال الثقيلة .

ومن لامات التأكيد : (إذاً لابتغوا الى ذي العرش) [الاسراء:٤٢] و (إذاً لأمسكتم / خشية الإنفاق) [الاسراء : ١٠٠] . [ظ/٥٦]

* * *

٦ ـ باب

ومن اللامات المكسورة لام تخفض الاسم بعدها

قال الله تعالى : (ولله العزة ولرسوله) [المنافقون : ٨] و (إن للمتقين عند ربهم) [القلم : ٣٤] .

(١) في هامش المخطوطة : « في الأصل : المثقلة »

(٢) هو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨١ ، وتعاقب على الاستشهاد به النحاة واللغويون ، انظر: خزانة الأدب ٤: ٣٥٨ ، فرائد القلائد : ١٢٤ ، ابن يعيش ٨: ٨٢ ، شرح شذور الذهب : ٢٨٥ ، حاشية الصبان ١: ٢٩٣ ، الصحاح واللسان والتاج « ان »

تكون مكسورة في الاسم الظاهر ، فاذا دخلت على مكني انفتحت . قال الله تعالى : (إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى) [طه : ١١٨] وقال : (لهم فيها فاكهة ولهم ما يدّعون)[١] [يس : ٥٧] .

فقال قوم من النحويين : إن هذه اللام أصلها الفتح ، لأن الحرف الواحد لا يحتمل إلا أخف الحركات ، وإنما كسرت مع الظاهر لئلا تشبه لام الابتداء إذا قلت : « لزيد أكرم من عمرو » . وزعم آخرون أن الأصل فيها الكسر لتكون مضاهية للباء وهي أختها إذا قلت « بزيد » وانما فتحت في المكني لأنا لو كسرناها في قولنا : « له » لوقعت مضمومة بعد كسرة[٢] ، وهذا ثقيل ، وليس في كلامهم اسم على وزن « فِعُل » بكسر الفاء وضم العين .

* * *

٧ – باب لام كي ، وهي مكسورة

[و/٥٧] قال الله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمّة وسَطاً لتكونوا شهداء على/الناس) [البقرة : ١٤٣] ، (وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق) [الكهف: ٢١]، (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) [يونس : ٩٢] ، و (لنثبّت به فؤادَك) [الفرقان : ٣٢] ، و (إنا فتحنا لك فتحاً مبينا ليغفرَ لك الله ما تقدّمَ من ذنبك) [الفتح : ١–٢] .

وربما جمعوا بين اللام وكي ، قال الله تعالى : (لكي لا تأسوا على مافاتكم) [الحديد : ٢٣] ، (لكيلا يكونَ على المؤمنين حرج) [الاحزاب : ٣٧] وذلك كله تأكيد وتبيين .

---

(١) في الأصل : ولهم فيها فاكهة ، بزيادة الواو

(٢) لعله يحسن أن تكون : لوقعت ضمة بعد كسرة ، وينكسر هذا القياس مع ضمير المخاطب ، إلا أن يريدوا إتباع شيء شيئاً ليطرد الباب .

وربما جمعت العرب بين اللام وكي وبين أنْ ، قال :

أردت لكيما أن تطير بقربتي   فتتركني شناً ببيداء بلقع[١]

فجمع بينها[٢] لتقاربها في المعنى ، مع اختلاف اللفظ .

* * *

٨ - باب لام العاقبة ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (ربنا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ، ربنا ليُضلوا عن سبيلك)[٣] [يونس : ٨٨] ، وقال : (ليمكروا فيها) [الانعام : ١٢٣] ، وقال : (ليكفروا بما آتيناهم)[٤] [النحل : ٥٥ ، العنكبوت : ٦٦ ، الروم : ٣٤] ، وقال : (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزَناً) [القصص : ٨] ، فمعنى هذه اللامات حتى ، كأنه قال : وحتى يضلوا[٥] ، وحتى كان لهم عدواً وحزَناً .

* * *

٩ - باب اللام التي تكون بمعنى أن ، وهي مكسورة

/ قال الله تعالى : (يريدونَ ليُطفئوا نور اللهِ بأفواههم) [الصفّ : ٨] ، [ظ/٥٧] معناه ، والله أعلم ، أن يطفئوا نور الله ، كما قال في موضع آخر : (يريدونَ أن يطفئوا نور الله) [التوبة : ٣٢] ، و (يريد اللهُ ليبينَ لكم) [النساء : ٢٦] .

(١) شرح شواهد المغني ١ : ٥٠٨ ، خزانة الأدب ٣ : ٥٨٥ ، فرائد القلائد : ٣٥٠ ، حاشية الصبان على الأشموني ٣/٢٨٠ ، ابن يعيش ٧ : ١٩ ، الإنصاف في مسائل الخلاف : ٣٤١

(٢) في الأصل : بينهما .

(٣) في الأصل : ليضلوا ، بفتح ياء المضارعة .

(٤) في الأصل : وليكفروا ، بزيادة الواو .

(٥) وحتى ، لا ضرورة للواو .

وقال قوم : معنى ذاك معنى لام كي ، كأنه قال : يريدون مايريدون ليطفئوا ، بمعنى كي [يطفئوا] ؛ فأما قول القائل :

وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه ، يالهف نفسي على صخر[١]

فإن اللام جواب للخطو ، وعائدة اليه ، أراد : خطت لتدرك النعش . وكي تدرك النعش .

* * *

١٠ ـ باب لام الأمر ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم) [النور : ٥٨] ، وهذا إذا ابتدىء بها تكون مكسورة ، وإذا وصلت بواو أو فاء سُكِّنت .

وقال أهل العربية : إنما فعل ذلك لأن الواو والفاء لايجوز أن تنفردا في الوقف عليها ، فصارتا كأنهما من الكلمة فسُكِّنت اللام لذلك / فأما ثم ، فإن [و/٥٨] اللام بعدها مكسورة كقوله تعالى : (ثم ليقطع) [الحج : ١٥] ، ومن العرب من يسكّنُ اللام مع ثم فيقرأ : (ثمَّ لْيَقطع) ، وشبهوا ذلك بالفاء والواو ، لأنها كلها من حروف النسق .

* * *

١١ ـ باب لام تعقب الجحود ، وهي مكسورة

قال الله تعالى : (لم يكن اللهُ ليغفرَ لهم ، ولا ليهديَهم سبيلًا) [النساء : ١٣٧] ، وقال : (وما كنّا لنهتديَ لولا أن هدانا الله) [الأعراف : ٤٣] وقال : (وما كان اللهُ ليضلَّ قوماً بعد إذ هداهم) [التوبة : ١١٥] ، وقال:

---

(١) البيت للخنساء ، انظر ديوان الخنساء : ٢٩ ، الحماسة البصرية ١ : ٢٢٥ ، زهر الآداب ٤ : ٧٧

(ماكان ليأخذَ أخاهُ في دين الملك)[١] [يوسف : ٧٦] ، (وما كان اللهُ ليُطلعَكم على الغيب) [آل عمران : ١٧٩] ، (وما كان اللهُ ليضيعَ إيمانكم) [البقرة : ١٤٣] ، فهذه كلها لامات تعقب الجحد تأكيداً له وتحقيقاً.

* * *

١٢ - باب لام يدخل على معنى التعجب في قول بعض أهل العربية ، وهي مكسورة

حدثنا علي بن إبراهيم بن سلمة القطان ، دثنا محمد / بن فرح[٢] عن سلمة عن [ظ/٥٨] الفراء في قوله : (لإيلافِ قريشٍ) [قريش : ١] ، عجّب الله تعالى نبيه عليه السلام فقال : إعجب يامحمد لنعم اللهِ على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف ، ولا تتشاغلنّ بذلك عن اتباعك ، وعن الايمان بالله تعالى ، فليعبدوا ربّ هذا البيت .

وهذا الذي قاله الفراء مشهور في كلام العرب ، يقولون : لله أنت ، ولله درُّك ، ويقول قائلهم :

ألا يالقوم لطيف الخيال يؤرّق من نازح ذي دلال [٣]

(١) في الأصل : وما كان ، بزيادة الواو .

(٢) جاءت في المخطوطة فرج بالجيم ، قال في نزهة الألبـاء : ٣٠٣ ، وأما أبو جعفر محمد بن فرح « بالحاء المهملة » فإنه كان أحد العلماء بنحو الكوفيين وأخذ عن سلمة ابن عاصم صاحب الفراء وروى عنه أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريخي ، وانظر إنباه الرواة ٣ : ٢٠٠

(٣) هو لأمية بن أبي عائذ الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ٢ : ١٧٢ ، الصاحبي : ٨٦ ، سيبويه ١ : ٣١٩ ، لسان العرب « هيب » ، « طيف » ، تاج العروس « هيب ، طيف » ، الصحاح « طيف » . فقه اللغة للثعالبي : ٥٢٥

فالأولى لام نداء ، والثانية للتعجب ، نحو اعجبوا لطيف ، ومثله قول الآخر :

فقلت ولم املك أعوذ بن مالك لفي جمل عَوْدٍ عليه الأياصر[١]

وقال قوم : اللام في قوله : (لإيلاف قريش) ، موصولة بقوله جل ثناؤه : (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) ، [الفيل : ١] (لإيلاف قريش)

فهذا ماحضر في هذا الباب ، وإنما تحرينا ذكر اللامات التي جاءت في كتاب الله تعالى ، لأن السائل عنها سأل .

آخر الكتاب

(١) العَوْد : بفتح العين وسكون الواو : الجمل الكبير المسنّ المدرّب ، والأياصر جمع أيصر بفتح الهمزة وسكون الياء ، وهو كساء يحش فيه .

تكملة

في ذكر شيوخ ابن فارس

- ١ -

معرفة الشيوخ الذين أخذ عنهم المؤلف ، وبيان طرق روايته وتحمله أمرٌ له خطره وشأنه في دراسة المؤلفين . انه يكشف عن مصادر الثقافة التي شاركت في تكوين المؤلف ، ويدل على تلك الصلات العلمية المتشابكة التي تلاقت وتفاعلت في فكره ووجدانه ، حتى صدر عنه ماصدر من كتب وتآليف ، بما يعين الدارسين ، من بعد ، على تعرف الأصيل المبتكر من المعاد المكرور في نتاجه .

وقد حرص المتقدمون في كتبهم وأحاديثهم أن يسمّوا الشيوخ الذين رووا عنهم ، وقرؤوا عليهم ، وبلغت عنايتهم بذلك حداً انتهى بهم الى تأليف كتب البرامج والمعجمات والمشيخات .

ولكن الدراسات الحديثة لم تعن بعد بهذا الجانب العناية المرجوّة ، ولم تفسح له المجال الذي يتطلبه من الجهد والتحقيق ، ولعل حظ ابن فارس كان ادنى من سواه ، في هذا الباب ، وإذا كان الدارسون الذين عرضوا لابن فارس في مقدمات الكتب التي نشروها له قد خصوا مشيخته بجانب من دراستهم ، فانهم لم يولوها ماتستحق من التدقيق والتثبت . وكان من أسباب ذلك ماورد في بعض عبارات الأقدمين ، فياقوت حين عدد شيوخ ابن فارس في كتابه معجم الادباء كان في عبارته بعض التسمح أو الخلل والاضطراب[١] ، كذلك فقد وهم صاحب الانباه في ذكر اسم القطان شيخ ابن فارس الشهير ، فأقحم عليه اسم ابراهيم[٢] ، فكان ذلك مدعاة لزلل بعض الدارسين الذين تابعوا ماجاء في كتابي ياقوت والقفطي ، كما

---

(١) معجم الادباء ٤ : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) انباه الرواة ١ : ٩٥ .

كان التسرع وقلة التثبت سبباً آخر . ويحسن أن نذكر بعض الأمثلة التي توضح ماأجملناه .

١ — جاء في مقدمة كتاب (متخير الالفاظ) لابن فارس (ص ٦ ، ط ١ ، أو ص ٩ ، ط ٢) : « وتذكر المصادر أن ابن فارس رحل الى قزوين للأخذ عن القطان وابراهيم بن علي . » وأعاد الاستاذ المحقق ذكر ابراهيم بن علي حين عدد شيوخ ابن فارس (ص ١٥ ، ط ٢) . والحق أنه لا وجود لابراهيم بن علي ، ولكنها متابعة لصاحب الانباه حين أقحم كلمة ابراهيم على اسم القطان نفسه في كتابه الانباه .

٢ — جاء في مقدمة كتاب (متخير الألفاظ) لابن فارس ، (ص ١٥ ، ط ٢) أن علي بن عبد العزيز المكي من شيوخ ابن فارس ، متابعة لياقوت في عبارته .

والحق ان ابن فارس لم ير علي بن عبد العزيز ، وانما اتصلت به روايته عن طريق شيخه القطان الذي لقى علي بن عبد العزيز ، وروى عنه .

٣ — عدد الدكتور رمضان عبد التواب شيوخ ابن فارس في مقدمتيه اللتين قدم بهما تحقيقه لكتابي ابن فارس : (المذكر والمؤنث) ، و (الثلاثة) ، فذكر من بينهم ابراهيم بن علي ، وعلي بن عبد العزيز المكي .

وقد بينا في الفقرة الاولى ما انتهينا اليه من انه لا وجود لهذا الشيخ (ابراهيم بن علي) في حياة ابن فارس . كما بينا في الفقرة الثانية ان رواية ابن فارس عن علي بن عبد العزيز قد تمت عن طريق شيخه القطان ، أما ابن فارس نفسه فلم يلق علي بن عبد العزيز .

٤ — وفي مقدمة المقاييس عد المحقق علي بن عبد العزيز من شيوخ ابن فارس[1] ، ولعله استند في ذلك الى ماجاء في مطلع كتاب المقاييس لابن فارس ، حين ذكر الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه فقال :

(١) المقاييس ١ : ٨ م

« ومنها كتابا أبي عبيد [القاسم بن سلام] في (غريب الحديث) و(مصنف الغريب) ، حدثنا بهما علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد »[1] .

ولو دقق المحقق قليلا ، لعلم أن في السند سقطاً ، وان الصحيح هو : حدثنا بها علي بن ابراهيم القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد . وهو سند معاد مكرور ، ذكره ابن فارس بكتابه المقاييس صحيحاً عدة مرات، ولا يعقل ان يحدث علي بن عبد العزيز المتوفى عام ٢٨٧ ﻫ احمد بن فارس ، وهو لم يولد بعد .

٥ ــ ذكر ابن فارس في مطلع كتاب (المقاييس) سند روايته لكتاب المنطق ، أحد الكتب التي اعتمدها في تأليف كتابه ، فقال : « ومنها كتاب المنطق ، وأخبرني به فارس بن زكريا عن ابي نصر ابن اخت الليث بن ادريس عن الليث عن ابن السكيت »[2] وعلق المحقق في الهامش مترجماً لليث ، فجعله الليث بن المظفر الذي صنع كتاب العين ونحله الخليل لينفق كتابه باسمه[3] ، فتورط المحقق بذلك في الخطأ تورطاً لا يغتفر ، وكانت سياقة السند وحدها كافية لحمايته مما وقع فيه ، فكل من خبر طريقة الاوائل في اسانيدهم يدرك ان المراد بالليث هنا الليث بن ادريس ، وأنه لا مساغ لآخر ، دع عنك ان ابن فارس اعاد السند مرة أخرى في كتابه الصاحبي مفصحاً عنه بما لا يحتمل الشك أنه الليث بن ادريس حيث قال : فحدثني أبي قال : حدثني ابو نصر ابن اخت الليث بن ادريس عن خاله الليث عن ابن السكيت[4] ثم كيف يجوز ان يروي الليث بن المظفر الذي عاش في ايام الخليل بن احمد عن يعقوب بن السكيت ، والليث في طبقة اشياخه ، فلو جاز ان يكون بينهما رواية لكان ابن السكيت هو الراوي عن الليث .

---

(١) المقاييس ١ : ٤
(٢) المقاييس ١ : ٥
(٣) المقاييس ١ : ٥
(٤) الصاحبي : ٤٣ (تحقيق السيد احمد صقر) . والسند ساقط في طبعتي الصاحبي الاخريين : السلفية القديمة ، وطبعة بيروت الحديثة

٦ - جاء في كتاب المذكر والمؤنث : ٥٤ ، « فسمعت أبي يقول : سمعت أبا عبد الله محمد بن سعدان النحوي يقول » . وعلق المحقق الفاضل في الهامش مترجماً لابن سعدان ، فترجم لأبي جعفر محمد بن سعدان الضرير المتوفى سنة ٢٣١ هـ . وابن سعدان الضرير انما هو في طبقة اشياخ أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمذاني . انه حقاً في طبقة أبي نصر احمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي ، المتوفى عام ٢٣١ هـ ، والذي كان شيخاً من شيوخ ابن سعدان النحوي الهمذاني[1] .

من أجل هذا وأمثاله رأيت ان استعرض مجموعة من كتب ابن فارس المطبوعة ، استخلص منها اسماء شيوخه الذين روى عنهم ، مستوفياً طرق الرواية لكل شيخ من شيوخه ، مصححاً ما لا بد من تصحيحه ، حتى يكون بين ايدينا مادة وافية صحيحة ، مهيأة للدارسين الذين يريدون ان يطرقوا هذا الجانب من حياة ابن فارس .

ولن اعرض في كلمتي إلا للشيوخ الذين روى عنهم ابن فارس ، فيما بين ايدينا من كتبه المطبوعة ، ضارباً صفحاً عمن سواهم من الشيوخ الذين ورد ذكرهم في كتب التراجم والرجال . كذلك ليس من غرضي هنا ان اترجم لشيوخ ابن فارس ، وأتحدث عن طبقاتهم في الرواية ، بل اني مكتف بسرد أسمائهم ، وبيان الطرق التي حملوا بها الرواية حتى تلقاها عنهم ابن فارس .

- ٢ -

شيوخ ابن فارس :

١ - ابو الحسن علي بن ابراهيم القطان

أسانيده في الرواية :

---

(١) الصاحبي : ٢٣٢

أ – القطان ، عن ابي العباس احمد بن ابراهيم المعداني ، عن ابيه ابراهيم ابن اسحاق ، عن بندار بن لزّة الاصفهاني ، وابي معاذ معروف ابن حسان ، عن الليث ، عن الخليل .

(المقاييس ١ : ٣–٤ ، ٢ : ٣٨٨ ، ٣ : ٨٦ ، ٢٤٨)

ب – القطان ، عن المعداني، عن ابيه ، عن ابي معاذ معروف بن حسان، عن الليث ، عن الخليل .

(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ٣٤٠ ، الصاحبي : ٣٠ ، ١٦٣ - ١٦٤)

ج – القطان ، عن المعداني ، عن ابيه ، عن ابي عكرمة ، عن الليث ، عن الخليل .

(المجمل : ١٩٢) .

د – القطان ، عن علي بن عبد العزيز .

(المجمل : ١٧١) .

هـ – القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد[١] .

(المقاييس ١ : ٤ ، ٢ : ٣٨٣ ، ٣ : ١٢٣ ، ٢٩٥ ، ٥ : ١٨١ ، الصاحبي : ٥٩ ، الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، المجمل : ٣ ، ١٠٦ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ - ٢٠١) .

و – القطان عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن أبي عمرو الشيباني[٢]

(المقاييس ٢ : ٣٨٨ ، ٣ : ٣٧٧ ، الصاحبي : ٤٦ ، المجمل : ٢١٧)

---

(١) سقط اسم القطان من السند في كتاب المقاييس ١ : ٤ ، ولم يتنبه المحقق لذلك، مع انه ورد صحيحاً بعد ذلك في الكتاب مرات . كذلك فقد ورد اسم القطان محرفاً في كتاب الصاحبي (ط بيروت) : ٦٠ ، اذ جاء اسمه فيه لعمي بن ابراهيم !!

(٢) سقط اسم ابي عبيد من السند في كتاب المقاييس (٣ : ٣٧٣) ولم يتنبه المحقق الى ذلك ، كما حرف اسم ابي عبيد الى ابي عبيدة في المجمل : ٢١٧

ز — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الأصمعي[1]
(المقاييس ٢ : ٤٤٤ ، ٣ : ١٤٥ ، ٢٩٥ ، الصاحبي : ٦٩ ، المجمل : ١١٦ ، ١٩٢ ، ١٩٤ - ١٩٥ ، ٢٣١) .

ح — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الكسائي .
(المقاييس ٣ : ١٢١ ، المجمل : ١٧١) .

ط — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الفراء .
(المقاييس ٢ : ٤٥٢ ، ٣ : ٥٤ - ٥٥ ، المجمل ٢٧٥) .

ي — القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي عبيد ، عن الفراء ، عن الكسائي .
(المجمل : ١٢٣) .

يا — القطان عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الفراء ، عن ابي الجراح العقيلي .
(المجمل : ١٢٢)

يب — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الأحمر .
(المجمل : ١٨٨) .

يج — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن الأموي .
المقاييس ٣ : ٢٠٧) .

يد — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن اليزيدي .
(المجمل : ٢١٦) .

يه — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن ابن مهدي ، عن ابن المبارك ، عن ابي وائل ، عن هانيء .
(الصاحبي : ٩)

يو — القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن شيخ له (لعله

(١) سقط اسم ابي عبيد من السند في كتاب المجمل : ١٩٤-١٩٥

هشام بن محمد) ، عن الكلبي عن ابي صالح ، عن ابن عباس .
(الصاحبي : ٢٨)

يز – القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن هشيم ، عن منصور ، عن الحسن .
(الصاحبي : ٢٨ – ٢٩)

يح – القطان ، عن علي بن عبد العزيز ، عن ابي عبيد ، عن نصر بن باب ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن ابي عبد الرحمن السلمي .
(الصاحبي : ١٧٠)

يط – القطان ، عن ثعلب .
(المقاييس ١ : ١٢ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ٢ : ٢٣١ ، ٣٢٩ ، ٤٦٥ ، ٣ : ٩٣ ، ٤١٧ ، ٥ : ٢٢٥ ، ٢٦٨ ، ٦ : ٤١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، الصاحبي : ٣٩ ، ٦٧ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٩ ، المجمل : ٥ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٧ ، ٧٦ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٩١ ، المذكر والمؤنث : ٤٧ ، ٥٠ ، اللامات : ٧٧٣) .

ك – القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابي .
(المقاييس ٢ : ٣٤٧ ، ٣ : ٢١٠ ، ٤٥٦ ، ٤ : ٢٣٢ ، ٣٠١ ، الصاحبي : ١٠٥ ، ١٦٣ ، تمام فصيح الكلام : ٢٣ ، متخير الألفاظ ١١٥ ، ١٢٦ ، المجمل : ٧٠)

كا – القطان ، عن ثعلب ، عن ابن الاعرابي ، وعن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه .
(المقاييس ٦ : ٧)

كب – القطان ، عن ثعلب ، عن سلمة ، عن الفراء .
(الصاحبي : ١٠٥) .

كج – القطان ، عن ثعلب ، عن ابي المنذر عن القاسم بن معن .

(الجمل : ٤١) .

كد – القطان ، عن المبرد .

(الصاحبي : ٢٢٢) .

كه – القطان ، عن المبرد ، عن المازني ، عن الاخفش .

(الصاحبي : ٥٠) .

كو – القطان ، عن المفسر عن القتيبي (ابن قتيبة)[1] .

(المقاييس ٢ : ٣٧٧ ، ٣ : ٣٣٩، الصاحبي : ١٥٩ ، الجمل : ١٤، ٢٤١) .

كز – القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي عن ابي حاتم عن الاصمعي .

(المقاييس ٢ : ٣٨١) .

كح – القطان ، عن المفسر ، عن القتيبي ، عن ابراهيم بن مسلم ، عن الزبير ابن بكار ، عن ظمياء بنت عبد العزيز بن موألة عن ابيها عبد العزيز عن جدها موألة .

(الصاحبي : ٢٢) .

كط -- القطان عن محمد بن فرح عن مسلمة عن الفراء[2] .

(المقاييس ٣ : ١٩٨ ، الصاحبي : ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٨١ ، ١٩٦ ، اللامات : ٧٧٤ ، ٧٨١) .

---

(١) وردت القتيبي باثبات الياء في كل المواضع ، والأصل في النسب الى فعيلة بضم الفاء وفتح العين ان تحذف ياؤها عند النسب كجهني نسبة الى جهينة ، وشذ قولهم : خريبي ، وردبني (شرح شافية ابن الحاجب ٢ : ٢٠–٢٩)

(٢) رويت فرج بالجيم في كتاب المقاييس ٣ : ١٩٨ ، ولم يتنبه المحقق الى ما نص عليه صاحبا إنباه الرواة ونزهة الألباء من أنه بالحاء المهملة . ورويت فرج بالجيم ايضاً في الصاحبي (ط. السلفية) : ١٤٧ .

ل — القطان عن محمد بن يزيد عن هشام بن عمار عن ابن عيينة عن الزهري عن عامر بن سعد عن سعد بن ابي وقاص .

(الصاحبي : ١١٠) .

لب — القطان عن ابي اسحاق الحربي .

(المجمل : ٢٠٧) .

لج — القطان عن جعفر بن الحارث عن ابي حاتم السجستاني عن ابي زيد الانصاري .

(المذكر والمؤنث : ٥٠) .

لد — القطان عن محمد بن ماجه عن علي بن محمد الطنافسي عن وكيع عن أبيه واسرائيل عن ابي اسحاق السبيعي عن يزيد بن ارقم .

(اوجز السير : ١٣)

٢ — فارس بن زكريا

أسانيده في الرواية :

أ — فارس بن زكريا عن أبي نصر ابن أخت الليث بن أدريس عن الليث ابن أدريس عن يعقوب بن السكيت[١] .

(المقاييس ١ : ٥ ، ٢ : ٤٦٧، الصاحبي (ط . سيد صقر) : ٤٣، المذكر والمؤنث : ٤٧) .

ب — فارس بن زكريا

(الصاحبي : ٦٨ ، تمام فصيح الكلام: ٢٠ ، متخير الألفاظ : ١٥٠، المذكر والمؤنث : ٥٧ ، ٦١) .

ج — فارس بن زكريا ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي

(المذكر والمؤنث : ٥٤ ، اللامات : ٧٧١ ، ٧٧٦) .

---

(١) سقط اسم الليث بن إدريس من السند في كتاب المقاييس ٢ : ٤٦٧

د ـ فارس بن زكرياء ، عن أبي عبد الله محمد بن سعدان النحوي الهمذاني عن أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي صاحب الأصمعي .

(الصاحبي : ٢٣٢) .

٣ ـ ابو بكر محمد بن احمد الاصفهاني

أسانيده في الرواية :

أ ـ الاصفهاني ، عن ابي بكر بن دريد

(المقاييس ١:٥)

٤ ـ علي بن احمد الساوي

أسانيده في الرواية :

أ ـ الساوي عن ابي بكر بن دريد

(المقاييس ١:٥)

٥ ـ ابو بكر احمد بن محمد بن اسحاق الدينوري

(ابو بكر ابن السنّي)

أسانيده في الرواية :

أ ـ ابن السنّي عن الحسين بن مسبح عن ابي حنيفة الدينوري

(المقاييس ١:٢٤ ، ٨٣ ، ١١٤)

٦ ـ ابو عبد الله احمد بن محمد بن داود الفقيه

أسانيده في الرواية :

أ ـ ابو عبد الله ، عن المبرد

(الصاحبي : ٤٩)

٧ ـ احمد بن محمد بن بندار

أسانيده في الرواية :

أ ــ ابن بندار ، عن ابي عبد الله بن خالويه الهمذاني
(الصاحبي : ١٥)

٨ ــ ابو الحسين احمد بن محمد مولى بني هاشم

أسانيده في الرواية :

أ ــ ابو الحسين ، عن محمد بن عباس الخشكي ، عن اسماعيل بن ابي عبيد الله
(الصاحبي : ٢٣ ، ٥٨)

٩ ــ ابو الفضل محمد بن العميد

أسانيده في الرواية :

أ ــ ابن العميد عن ابي بكر الخياط عن ابي علي الاصفهاني
(المقاييس ١ : ٢٠٦)

١٠ ــ محمد بن ابي يحيى

أسانيده في الرواية :

أ ــ ابن ابي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده
(المقاييس ٣ : ١٩٨)

١١ ــ ابو الحسين محمد بن هارون الثقفي

أسانيده في الرواية :

أ ــ الثقفي عن علي بن عبد العزيز عن ابي الحسن علي بن المغيرة الاثرم عن ابي عبيدة
(المقاييس ٣ : ٦٧ ، الصاحبي (ط . بيروت) : ٥٩ ، المجمل : ٦٧)
ب ـ الثقفي عن ثعلب
(المقاييس ٣ : ٤٢٨)

١٢ – علي بن أحمد بن الصباح

أسانيده في الرواية :

أ – ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد

(الصاحبي : ٢٤ ، ٥٩)

ب - ابن الصباح عن أبي بكر بن دريد عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن الاصمعي

(الصاحبي : ١٥)

١٣ – أحمد بن طاهر بن النجم

أسانيده في الرواية :

أ – أحمد بن طاهر عن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١١٣)

١٤ – علي بن عمر

أسانيده في الرواية :

أ – علي بن عمر عن ثعلب

(المقاييس ٦ : ١٤١)

١٥ – ابو القاسم علي بن ابي خالد(١)

أسانيده في الرواية :

أ – ابن ابي خالد عن ثعلب

(الصاحبي : ١٤٨)

١٦ – علي بن مهرويه

أسانيده في الرواية :

(١) لعله هو والذي قبله رجل واحد

أ ـ ابن مهرويه عن هارون بن هزاري عن سفيان بن عيينة
(الصاحبي : ١٨)

١٧ ـ ابو داود سليمان بن يزيد

أسانيده في الرواية :
أ ـ ابو داود عن المصاحفي عن النضر بن شميل
(الصاحبي : ١٨)
ب ـ ابو داود عن محمد بن ماجه عن نصر بن علي عن عبد الله بن داود عن علي بن صالح .
(أوجز السير : ٩)

١٨ ـ عبد الرحمن بن حمدان

أسانيده في الرواية :
أ ـ عبد الرحمن بن حمدان عن محمد بن الجهم السمري عن الفراء
(الصاحبي : ١١)

١٩ ـ ابو سعيد السيرافي (الحسن بن عبد الله)
(الصاحبي : ٧٢)

٢٠ ـ ابو بكر أحمد بن علي بن اسماعيل الناقد

أسانيده في الرواية :
أ ـ الناقد عن أبي اسحاق الحربي عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه
(الصاحبي : ١٠١)
ب ـ الناقد عن أبي إسحاق الحربي ، عن عفان ، عن سلام أبي المنذر ، عن عبد الله بن مختار .
(المجمل : ٧٢)

ج ـ الناقد عن أبي إسحاق الحربي عن ابن عائشة عن أبيه عن جده .

(المجمل : ٨١)

د ـ الناقد عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد بن حنبل .

(المجمل : ٧٩)

٢١ ـ أبو الحسين أحمد بن علي الأحول

أسانيده في الرواية :

أ ـ الاحول عن أبي الحسين عبد الله بن سفيان الخزاز عن المبرد .

(الصاحبي : ٥٧)

٢٢ ـ أبو بكر محمد بن أحمد البصير

أسانيده في الرواية :

أ ـ البصير عن الزجاج

(الصاحبي : ٥١)

٢٣ ـ أبو محمد سلم بن الحسن البغدادي[١]

أسانيده في الرواية :

أ ـ سلم بن الحسن عن الزجاج

(الصاحبي : ٥١ ، ٥٧ ، اللامات : ٧٧٥)

٢٤ ـ أبو الحسن ابن التركية

أسانيده في الرواية :

أ ـ ابن التركية عن ثعلب

(الصاحبي : ١٢٦)

---

(١) ورد اسمه في اللامات : ٧٧٥ سلة بن الحسن

٢٥ ـ أحمد بن علي الديلمي

أسانيده في الرواية :

أ ـ الديلمي عن علي بن جمعة عن النضر بن أبي خازم عن أحمد بن الحسن الكندي عن ابن الاعرابي

(المجمل : ١٠)

٢٦ ـ العباس بن الفضل

أسانيده في الرواية :

أ ـ العباس عن ابن أبي دواد عن نصر بن علي الجهضمي عن الاصمعي عن أبي عمرو بن العلاء .

(المجمل : ١٨٥)

ب ـ العباس عن الاشعثي عن علي بن الحسين المكتب عن أبي عبيد .

(المجمل : ١٨٧)

٢٧ ـ أحمد بن شعيب

أسانيده في الرواية :

أ ـ أحمد بن شعيب عن ثعلب

(المجمل : ٢٢١)

٢٨ ـ أبو بكر محمد بن الحسين الفقيه

(فتيا فقيه العرب : ٢٠)

هذا ما عنّ لي جمعه في هذا الثبت مما تفرق في بطون كتب ابن فارس ، لعله يكون نافعاً لمن شاء أن يطرق هذا الجانب في حياته .

شاكر الفحام

الفهـــارس

١ - فهرس الشواهد

الصفحة			اسم البحر
٧٨٠	وقائلة والنعش قد فات خطوها	لتدركه، يا لهف نفسي على صخرِ	الطويل
٨٨٢	فقلت ولم أملك : أعوذ بن مالك	لفي جملٍ عَوْدٍ عليه الأياصرُ	الطويل
	* * *		
٧٧٩	أردت لكيما ان تطير بقربتي	فتتركني شنا ببيداء بلقـــعِ	الطويل
٧٧٦	لئن تك قد ضاقت عليكم بيوتكم	ليعلم ربي أن بيتي واســـعُ	الطويل
	* * *		
٧٧٣	لهنـــك من عبسية لوسيمة	على هفوات كاذب من يقولُها	الطويل
٧٨١	الا يا لقوم لطيف الخيـــال	يؤرّق من نازح ذي دلال	المتقارب
	* * *		
٧٧٧	ووجـــه مشرق اللون	كأن ثدييه حقانِ	الهزج

٢ - فهرس شيوخ ابن فارس

الصفحة

٣ ـ ذكر طبعات كتب ابن فارس
المعتمدة في هذا البحث

١ ـ أبيات الاستشهاد	نشره الاستاذ عبدالسلام هارون في المجموعة الثانية من نوادر المخطوطات (ص١٣٧ - ١٦١) ، طبع بالقاهرة عام ١٩٥١ م
٢ ـ الاتباع والمزاوجة	نشر بتحقيق برونر ، طبع بمدينة جيسن بالمانية عام ١٩٠٦ م
٣ ـ أوجز السير لخير البشر	نشره السيد عزت حصرية ، طبع بمطبعة العلم بدمشق
٤ ـ تمام فصيح الكلام	نشر بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، طبع بمطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد عام ١٩٧١ م
٥ ـ الثلاثة	نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، طبع بالقاهرة عام ١٩٧٠ م
٦ ـ خلق الانسان	نشر بتحقيق الدكتور فيصل دبدوب ، طبع بدمشق ١٩٦٧ م
٧ ـ ذم الخطأ في الشعر	نشرته مكتبة القدسي ، طبع بالقاهرة عام ١٣٤٩هـ
٨ ـ الصاحبي في فقه اللغة	نشرته المكتبة السلفية ، طبع بالقاهرة عام ١٩١٠ م[١]
٩ ـ فتيا فقيه العرب	نشر بتحقيق الدكتور حسين محفوظ ، طبع بدمشق عام ١٩٥٨ م

---

(١) طبع الصاحبي طبعتين أخريين ، احداهما بتحقيق السيد احمد صقر ، ولكنها لم تكمل ، والثانية صدرت في بيروت عام ١٩٦٤ م ، وكانت طبعة السلفية معتمدنا ، فاذا عدنا الى احدى الطبعتين الاخريين ، لسقط في السلفية ، أشرنا الى تلك الطبعة تحديداً .

١٠ ـ اللامات

١١ ـ متخير الالفاظ — نشر بتحقيق الاستاذ هلال ناجي ، صدرت طبعته الاولى ببغداد عام ١٩٧٠ م واصدر المكتب الدائم لتنسيق التعريب طبعته الثانية

١٢ ـ المجمل في اللغة (الجزء الاول) — طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة عام ١٩١٣ م

١٣ ـ المذكر والمؤنث — نشر بتحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، وطبع في القاهرة عام ١٩٦٩ م

١٤ ـ مقالة كلا وما جاء منها في كتاب الله — نشرت بتحقيق الاستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ، ضمن (ثلاث رسائل) ، طبعت بالمطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٤٤ هـ

١٥ ـ مقاييس اللغة — نشر بتحقيق الاستاذ عبد السلام هارون في ستة أجزاء ، طبع بالقاهرة عام ١٣٦٦ ـ ١٣٧١ هـ

١٦ ـ النيروز — نشره الاستاذ عبد السلام هارون ، في المجموعة الخامسة من نوادر المخطوطات (ص ٤ ـ ٢٥) ، طبع بالقاهرة عام ١٩٥٤ م

الإفصاح عن لفظتي الجراحة والجراح [1]

الدكتور ميشيل الخوري

من الألفاظ التي يكثر استعمالها في هذا الزمن لفظتا الجرّاح والجراحة . ونعني بالجرّاح الطبيب الذي يزاول الجراحة ، ونعني بالجراحة الفرع العمليّ من الطب ، وهو الفرع الذي يتم العمل فيه باستعمال اليدين المجردتين أو المزودتين بالآلات ، أو هو فرع الطب الذى يُعنى بالأمراض والحالات التي يُلجأ في علاجها إلى الاجراءات العملية أو اليدوية . ويبدو لدى مراجعة مؤلفات العرب القدماء ، أن لفظتي الجراح والجراحة بالمعنى الحديث لا يعود استعمالها الى أبعد من أواسط القرن السابع الهجري أو الثالث عشر الميلادي ، وأن أقدم النصوص العربية التي استُعملت فيها هاتان اللفظتان ، هو على الأرجح كتاب العُمدة في صناعة الجراحة لأبي الفرج يعقوب بن اسحق بن القُف المولود في الكرك سنة ٦٣٠ والمتوفى في دمشق سنة ٦٨٥هـ . ولاريب في أن ابن القف حين استعمل لفظة الجرّاح في كتاب العمدة اراد الاعتياض بها عن مصطلحين آخرين كان استعمالها شائعاً في عصره وهما صانع اليد والجرائحيّ ، وأنه حين استعماله لفظة الجراحة أراد الاعتياض بها عن مصطلح آخر هو عمل اليد أو صناعة اليد .

المصطلحان صانع اليد وعمل اليد

يعود استعمال المصطلحين صانع اليد وعمل اليد الى زمن سبق الزمن الذي عاش فيه ابن القف أي يعود الى ما قبل القرن السابع الهجري ، فان أبا القاسم

---

(١) ألقي هذا البحث في الجلسة التي عقدها مجلس مجمع اللغة العربية بدمشق في مساء يوم الخميس ٥ نيسان ١٩٧٣ . ويشكر صاحبه الاستاذ الدكتور حسني سبح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والاستاذ أحمد راتب النفاخ لإرشاده الى عدد من المراجع التي استعان بها في بحثه.

خلف بن عباس الزهراوي المولود في الزهراء بالاندلس نحو السنة ٣٢٤ والمتوفى فيها نحو السنة ٤٠٢ هـ ، استعمل المصطلح عمل اليد في كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف ولاسيّما في المقالة الثلاثين والأخيرة من كتابه ، وهي المقالة التي أفردها لعمل اليد في أحوال الجَبْر والكَسْر والخَلْع والوَثْي . وهي تحوي مقدمة تشير الى تدهور هذه الصناعة فيقول فيها : « ولأن العمل باليد مُحسنُه في بلدنا وفي زماننا معدوم البتة حتى كاد أن يدرُس عَلَمُه وينقطع أثره ، إنما بقيتْ منه رسوم يسيرة في كتب الأوائل » .

وورد ذكر المصطلحين صانع اليد وعمل اليد في كتاب التيسير في المداواة والتدبير لأبي مروان عبد الملك بن زهر الإيادي الاشبيلي المولود في إشبيلية سنة ٤٦٤ والمتوفى فيها سنة ٥٥٧ هـ . وفيما يلي بعض الشواهد المقتبسة من مخطوطة كتاب التيسير ذات الرقم ٩١٢٨ التي يملكها المتحف البريطاني في لندن :

قال ابن زهر في البحث الخاص بجراح الرأس (وجه الورقة ١٠) : « فان كان الجرح بحديدة حديدة قد أخذ في العظم ولم ينته الى داخل فحسبُك ذلك العلاج فالزمه . وأما إن كان قد وصل إلى أن نفذ ثُخن العظم ففي مثل هذا لابدّ من مشاهدة صانع اليد . ويكون بدء عمله الكشف عن العظم ثم تقريره بالصناعة التي ذكرها جالينوس في حيلة البُرء ، وقلّما يوجد في هذا الزمن من صُنّاع اليد فضلاً عنا معاشر أطباء التجربة والقياس والتكلم دون مباطشة[1] العمل باليد من يحسن

(١) في اللسان باطشه مُباطشةً وباطَشَ كبَطَشَ . وفي القاموس المُباطشة المُعالجة وأن يمد كل منهما يده الى صاحبه ليبطش به . واستدرك عليه تاج العروس بقوله : فلانٌ يبطُشُ في العلم بباعٍ بسيط وهو مجاز قال :

ويبطش بالعلم السماويّ بطشةً أرادَ بها يسطو على ثَبَجِ البحرِ

وفي معجم دوزي بطش يعني قَبَضَ وهذا معناه في المثل : بالساعدَيْنِ تبطُشُ الكَتِفانِ . وعليه فالمباطشة في كلام ابن زهر انما هي من باب المجاز فكأنه يريد ان يقول ان عمل صانع اليد انما هو من قبيل البطش بالآفة التي لا غنى في معالجتها عن عمل اليد .

ذلك. وإنما ذكرته طمعاً بأن يوجد في الناس من يحسن تلك المباطشة ممن له حذق وحُنكة ودُربة كثيرة. فانه لايجب أن يتعرض الى ذلك إلا من باطشه تلميذاً بين يدي مُعلّمه مدة طويلة ثم باطشه منفرداً بذاته مدة ».

وهو يقول (ظهر الورقة ١٠ ووجه الورقة ١١) :

« وإنما يصعب هذا الأمر لأنا لم نر مُحسناً في ذلك ، ولاسمعنا في وقتنا هذا بمن يجيد عمله ، ولو كان المجيد لذلك موجوداً لم يكن أحد يموت من كسر عظم الرأس في الأكثر . فان ذلك كان يكون من الأسباب التي قدّرها الله سبحانه للبرء ، كما أن تعذر المحسن في ذلك الآن سببٌ بقدر الله لهلاك من يصيبه ذلك في الأكثر . وأما مايصيب الغشاء الغليظ تحت العظم من أسباب بادية فذكري له فضلٌ لأني أعلم أن ماهو أسهل من ذلك ، لايوجد في هذا الوقت من يجيد صنعته من صُنّاع اليد ، وأحرى أن لا يوجد من لايجيد علاج ما هو أعوص من هذا فانا لاأطيل القول فيه ».

واستعمل ابن زهر المصطلح صانع اليد وجمعه صُنّاع اليد في مواضع أخرى كثيرة من كتابه التسيير. ومن ذلك قوله في علاج بعض أمراض العين (ظهر الورقة ٢٠) :

« وأما السّلع فتكون في العين كما تكون في سائر الأعضاء . وهي في العين أصعب وأخطر وعلاجها بملازمة تنقية البدن ومداومة دهنها بزيت الورد المركب على دهن اللوز الحلو. فان لم ينجع ذلك فيها فلا بد من إخراجها، وصانع اليد اذا كان دَرِباً كفيل بذلك» . وقوله (وجه الورقة ٢١ وظهرها) : أما البَرَدَة فرطوبة غليظة تجمُد في باطن الجفن وتلحّج فيه، وعلاجها بتحسين الأغذية وتلطيفها، وأجود الأغذية في ذلك العصافير الدقاق متخذة بالمربى النقيع وبالخل وتَفايا[1] واليمام كذلك صالحة وبقلة السلق يلازمها، ويلازم دهنها بدهن الورد اللوزي الموصوف . فان

(١) في معجم دوزي ان تفايا كلمة مغربية وتعني طعاماً مطبوخاً يتألف من اللحم والتوابل وكزبرة البئر والزيت والملح والماء . وتعرف بالتفايا الخضراء متى كانت الكزبرة غضة ، فاذا كانت الكزبرة يابسة عرفت بالتفايا البيضاء .

تفاقم أمرها إما لغفلة في أول حدوثها أو لكبرها في ذاتها فصانع اليد يخرجها بالشق عليها ، وليس شيء يحتاج اليه صانع اليد كاحتياجه الى معرفة التشريح ومنافع الأعضاء لئلا يغلط » .

وقوله (ظهر الورقة ٢٢): « وقد يُقطع شيء من الجلد الرقيق الذي على جفن العين وتخاط الشقاق بأدق مايوجد من الحرير الإبريسم. وإن من صناع اليد من قد استنبط حيلة أخرى بديعة ، وهي أن تُفرض الجلدة الرقيقة وتشق شظية[1] من قصب وتدخل الجلدة المثناة في الشق وطرفا الشظية سليمان من الشق . وتترك كذلك حتى تتعفن تلك الجلدة المثناة وتسقط الشظية منها وقد التأم الخرق » .

وهو يقول أيضاً (ظهر الورقة ٣٢) : « وما يحدث من القلق به في العين يسكّنه رقيق البيض ، وأما إذا تمكن فلا بد فيه من أحد وجهين اما أدوية من الأدوية التي ذكرت لاذهاب السَّبَل والظُّفرة يؤثر في ذلك بالمداومة ، وإما الى عمل صانع يد مُجيد بكشْطه على مايكشُط السبل والظُّفرة » .

وقد يُظن أن ابن زهر حين قوله صانع اليد كان يحمّل هذا الوصف معنى الحذق والمهارة لامعنى الجرّاح أي الطبيب الذي يزاول مهنة الجراحة ، وذلك على اعتبار أن الصّناع وصنّاع اليد وصنّاع اليدين وسواها من الصفات المشتقة من الفعل صَنَع تتضمن معنى الحذق والمهارة. ولكن يؤخذ من الشواهد التي سبق ذكرها ومن شواهد أخرى استعمل فيها ابن زهر المصطلح صانع اليد ، سواء أكان ذلك في كتابه التيسير في المداواة والتدبير ، أم في كتابه الاقتصاد في اصلاح الانفس والأجساد ، أنه حين قوله صانع اليد لم يكن يعني سوى ذلك الطبيب الذي يعالج بيديه أو باستعمال الحديد كما كان يقول ابن زهر . وقد يكون هذا الصانع مصيباً

---

(١) في الصحاح الشظيّة الفِلْقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا . وفي اللسان كل فِلقة من شيء شظيّة والشظية شقّة من خشب او قَصَب او فضة او عظم .

جيداً في عمل اليد أحياناً كثيرة ، كما انه قد يكون مخطئاً مسيئاً احيانا أخرى كثيرة. قال ابن زهر في كتابه الاقتصاد في اصلاح الأنفس والأجساد وذلك في البحث الخاص بقصر الشفة العليا (وجه الورقة ١٤ من مخطوطة باريس ذات الرقم ٢٩٥٩):

« وأما قصرها فعلاجه عسير جداً ، إلاّ أنه يحتاج فيه الى معرفة بعلم التشريح ودُربة في التَطس به وذلك أنه لابد في علاجه من أن يؤتى الى وسط الشفة فتقطع عرضاً قطعاً نافذاً وتُجذب الشفة الى أسفل وتمنع من الالتحام بدمها حتى ينبت بين الشفرين لحم يملأ ذلك الفضاء . ثم يُختم الجرح بأدوية داملة وخاتمة ، وفي هذه الحال يتوقع غلط الصانع فيميل بالقطع إلى احد الجانبين فيضر بالشفة ويفصل العصب المحرك لها فلذلك يجب ألا يتولاه إلا من له خبرة بالتشريح ».

فيتضح إذن من هذه النبذة المقتطعة من كتاب الاقتصاد ، أن ابن زهر حين قوله غلط الصانع يقيم الصفة مقام الاسم الموصوف ، ويجرد لفظة الصانع من معنى الحذق والمهارة فلا يجعل لها غير دلالة واحدة وهي الطبيب الذي يزاول عمل اليد أي ما نسميه اليوم بالجراحة .

ويبدو أن المصطلحين صانع اليد وعمل اليد اللذين استعملا في الأندلس منذ زمن أبي القاسم الزهراوي أو قبله ، دام استعمالها في اللغة العربية حتى القرن الحادي عشر الهجري على أقل تقدير . وإنما يدعونا الى هذا القول أن داود الأنطاكي المتوفى سنة ١٠٠٨ ه ذكر في كتابه تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب (القاهرة ١٢٨١ ه ، ج٢ ص ٢٦٢ – ٢٦٣) ما يلي :

« وبطُّ الخراج ونحوه وهو نوع من عمل اليد ... ومن ثم شرطنا احتياج صاحب عمل اليد الى الهندسة» . واستعمل الأنطاكي في تذكرته المصطلح صناعة اليد فقال (ج٢ ص ٣٣٠) :

« أول من تصدّى لإفراد صناعة اليد حذّاق الهند كذا قُرِّر في الطبقات والذي رأيت عن ابقراط أنه اختار أربعة من تلامذته فقال لأحدهم تصدَّ لتقدير الطبيعة ، وقال للآخر استعمل نفسك في تحقيق ما يتعلق بالعين ،

وللآخر تصدٌ لصناعة اليد ، وللرابع اضرب في الأرض لتحصيل أنواع النبات».

المصطلح جرائحي

أما لفظة الجرائحي فيرجح أنها استعملت أولاً في المشرق ، وأن استعمالها يعود الى القرن الرابع الهجري . وكان ممن استعملوا هذه اللفظة الطبيب ابن بُطلان البغدادي المتوفى في انطاكية سنة ٤٥٨ هـ وذلك في كتابه دعوة الأطباء (الاسكندرية ١٩٠١ م) وهو كتاب أدبي وصفه في المقدمة بقوله :

« هذه رسالة دعوة الأطباء على مذهب كليلة ودمنة تشتمل على مزح يبسم عن جدّ وباطل ينطق عن حق ، وخير القول ما أغنى جده وألهى هزله صنفها أبو الحسن المختار بن الحسن بن بُطلان للأمير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان صاحب ميّافارقين وديار بكر ». وقد استعمل ابن بطلان في رسالته (ص٣٨) لفظة الجرائحيّ فقال :

« ثم شرب وقال لغلامه امض إلى تلميذي أبي جابر الفاصد وادعُه ومعه عودُه وجُز بصديقنا أبي أيوب الكحال وأبي سالم الجرائحيّ وقل لأبي موسى الصيدلاني بحياتي عليك إلا جعلتنا في هذا اليوم من زُبنك (في الأصل زبونك). فما كانت هنيهة حتى حضر القوم فسلموا فرددنا عليهم السلام» . وقال ابن بطلان في مكان آخر من رسالته (ص ٤٧) : « فشربت الجماعة ثم أومأ اليّ وقال يحتاج الجرائحيّ أن يكون عالماً بالتشريح ومنافع الأعضاء ومواضعها ليتجنب في فتح المواد قطعَ الأعصاب وأطراف العضل والأوتار والألياف».

ووردت لفظة الجرائحي في كلام أسامة بن مُنقذ الشَّيْزري (٤٨٨-٥٨٤هـ) وذلك فيما رواه في كتابه الاعتبار (تحقيق فيليب حتي ، برنستون ١٩٣٠) من القصص الشائقة التي وصف فيها ماخاضه من المعارك مع الافرنج في قلعة شَيْزر والمناطق المحيطة بها على العاصي الى الشمال الغربي من حماه. قال أُسامة (ص٥٥) :

« وجُرِح عمي عز الدولة رحمه الله في ذلك اليوم عدة جراح منها طعنة طُعنها في جفن عينه السفلاني من ناحية المآق . ونشب الرمح في المآق عند مؤخر

العين فسقط الجفن جميعه وبقي معلقاً بجلده من مؤخر العين والعين تلعب لا تستقر . واما الجفون التي تمسك العين . فخاطها الجرائحي وداواها فعادت كحالها الأولى لا تُعرف العين المطعونة من الاخرى » .

وقال أيضاً (ص ١٤٦) :

« كان في أصحابنا من بني كنانة رجل أسود يقال له عليّ بن فرج طلعت في رجله حبة فتخبّثتْ وتناثرت أصابعه وأنتنت رجله . فقال الجرائحي ما لرجلك إلا القطع وإلا تلفت . فحصّل عنده منشاراً وجعل ينشر ساقه حتى يغلبه فيض الدم ويُغشى عليه ، فإذا هو أفاق عاد إلى نشرها حتى قطعها من نصف ساقـــه وداواها فبرئت » .

وكان ممن أكثروا استعمال لفظة الجرائحي ورجحوها على أية لفظة أخرى بمعناها ، الطبيب المؤرخ ابن أبي أصيبعة (٥٩٦ – ٦٦٨ هـ) فقد ذكر في كتابه عيون الأنباء في طبقات الأطباء (القاهرة ١٢٩٩ هـ ج١ ص ٣٢٠) أن لعبيد الله بن جبريل بن بختيشوع المتوفى في ميّافارقين بعد سنة ٤٥٠ هـ ، كتاباً عنوانه مناقب الأطباء ، وأنه أتم تأليفه سنة ٤٢٣ . وكان من عـادة ابن أبي أصيبعة ، أن يُضمّن كتابه عيون الأنباء بعض ما ينقله من كتاب مناقب الأطباء ، ومما نقله عنه في ترجمة لأبي محمد بن زكريا الرازي قوله (ج١ ص٣١):

« إنه لما عمّر عضـد الدولة البيمارستان الجديد الذي من طرف الجسر من الجانب الغربي من بغداد كانت الاطباء الذين جمعهم فيه من كل موضع أربعة وعشرين طبيباً ، وكان من جملتهم جماعة طبائعيون . قال عبيد الله وكان والدي جبرئيل قد أُصعد مع عضـد الدولة من شيراز ورُتّب في جمـلة الطبائعيّين في البيمارستان وفي جملة الاطباء الخواص . قال وكان في البيمارستان من هؤلاء من الكحالين الفضلاء أبو النصر بن الدحلي ومن الجرائحيين أبو الخير وأبو الحسن بن تفاح وجماعته ومن المجبرين المشار إليهم أبو الصلت » .

ويقول ابن ابي اصيبعة في مكان آخر من كتابه عيون الانباء (ج٢ ص١٤١):

« كان بدمشق فاصد يقال له ابو الخير ، ولم يكن من المهرة فكان من امره ان فصد شاباً فوقعت الفصدة في الشريان فتحير وتبلد وطلب قطع الدم ، فلم يقدر على ذلك فاجتمع الناس عليه . وفي اثناء ذلك اطلع صبي عليه فقال يا عماه افصده في اليد الاخرى ، فاستراح الى كلامه وفصده من يده الاخرى فقال شد الفصد الاول ، فشده ووضع لازوقاً كان عنده عليه وشده فوقف جرية الدم . ثم مسك الفصدة الاخرى فوقف الدم وانقطع الجميع . ووجد الصبي يسوق دابة عليها حمل شيح فتشبث به وقال من أين لك ما امرتني به . قال انا ارى ابي في وقت سقي الكرم اذا انفتح شق من النهر وخرج الماء منه نجده لا يقدر على امساكه دون ان يفتح فتحاً آخر ينقص به الماء الاول الواصل الى ذلك الشق ، ثم يسده بعد ذلك . قال فمنعه الجرائحي من بيع الشيح واقتطعه وعلمه الطب ، فكان منه اليبرودي من مشاهير الاطباء الفضلاء (توفي اليبرودي في دمشق سنة نيف واربعمائة) .

وفي موضع آخر من كتابه عيون الانباء يقول ابن ابي اصيبعة (ج ٢ ص ١٧٩) :

« وحدثني ايضاً عنه انه كان معه في البيمارستان الكبير الذي انشأه نور الدين بن زنكي وهو يعالج المرضى المقيمين به ، فكان من جملتهم رجل به استسقاء زقي قد استحكم به فقصد الى بزله . وكان في ذلك الوقت في البيمارستان ابن حمدان الجرائحي وله يد طولى في العلاج » .

ففي الشواهد المتقدمة اذن ، دلالة على ان ابن ابي اصيبعة . لم يستعمل في كتابه عيون الانباء غير لفظة الجرائحي لتسمية المتهن لعمل اليد تمييزاً له من سائر المشتغلين بصناعة الطب ، فكان على نقيض معاصره ابن القف الذي سمى كتابه في عمل اليد بالعمدة في صناعة الجراحة ، وذلك في زمن كان الشائع فيه استعمال اللفظتين الجرائحي وصانع اليد ، ولم يكن قد شاع

بعد فيه استعمال كلمة الجراح . ومما يثبت انكار ابن ابي اصيبعة لكلمتي الجراح والجراحة ورفضه استعمالها ، انه في ترجمته لابن القف في كتابه عيون الانباء (ج ٢ ص ٢٧٤) قال ما يلي :

« وخدم ابو الفرج بن القف بصناعة الطب في قلعة عجلون وأقام بها عدة سنين ثم عاد الى دمشق وخدم في قلعتها المحروسة لمعالجة المرضى ، وهو محمود في أفعاله مشكور في سائر احواله . وله من الكتب كتاب الشافي في الطب ، شرح الكليات من كتاب القانون لابن سينا ست مجلدات ، شرح الفصول كتابين ، مقالة في حفظ الصحة ، كتاب العمدة في صناعة الجراح عشرين مقالة علم وعمل ، يذكر فيه جميع ما يحتاج اليه الجرائحي بحيث لا يحتاج الى غيره ، كتاب جامع الغرض مجلد واحد ، حواش على ثالث القانون لم يوجد ، شرح الاشارات مسودة ولم يتم ، المباحث المغربية ولم تتم ، توفي في جمادى الاولى سنة خمس وثمانين وستمائة والله اعلم » .

وقد دامت لفظة الجرائحي شائعة الاستعمال حتى القرن التاسع الهجري او بعده ، فان احمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ – ٨٢١ ﻫ) ذكر في كتابه صبح الاعشى في قوانين الانشا (القاهرة ١٣٣١ ﻫ ج ٤ ص ١٩٤) ما يلي: « ...من الوظائف في دمشق وظائف ارباب الصناعات ، فمنها رياسة الطب ورياسة الكحالين ورياسة الجرائحية ، وكلها على نحو ما تقدم في الديار المصرية ». وبما أن القلقشندي أتم تأليف كتابه صبح الاعشى سنة ٨١٤ ، فان قوله على نحو ماتقدم في الديار المصرية يدل على ان لفظة الجرائحي التي استعملت في العراق في القرن الخامس الهجري كانت لا تزال مستعملة في الشام ومصر في القرن التاسع او بعده ، كما دام استعمال المصطلح صانع اليد في الشام الى مابعد القرن الحادي عشر . وكذلك فان لفظة الجراح التي يُظنّ ان ابن القف كان اول من استحدثها في الشام في القرن السابع ، لايبعد انها كانت تستعمل بين آن وآخر في الوقت الذي كان فيه المصطلحان صانع اليد والجرائحي شائعي الاستعمال

وكما يلاحظ فان القلقشندي جمع الجرائحي على جرائحية اي بزيادة الهاء ، في حين ان ابن اصيبعة جمعها جمعاً سالماً فقال جرائحيون وجرائحيين . ومما يبدو لدى الاستقصاء ايضاً ان لفظة الجرائحي ، وإن بدأ استعمالها على الارجح في القرن الخامس ، فقد سبقها استعمال كلمة الجرائح على انها جمع جراحة اي جرح فقالوا معالج الجرائح بدلاً من الجرائحي . والدليل على ذلك ان القاضي المحسّن ابن علي التنوخي (٣٢٧ – ٣٨٤ هـ) ذكر في كتابه نشوار المحاضرة (بيروت ١٩٧١ ، ص ٢ – ٧ من المقدمة) أسماء أصحاب المناصب والاعمال والمهن ، ومنهم معالجو الجرائح فقال : « . . . من أخبار الملوك والخلفاء والكتاب والوزراء . . . والعروضيين والشعراء ... والاطباء والمنجمين والكحالين والفصادين والأساة والمجبرين ومعالجي الجرائح والقماحيين[1] ... الخ. » فاستعمال القاضي التنوخي للمركب الاضافي معالجي الجرائح بدلاً من الجرائحيين يدل على أن لفظة الجرائحي لم تكن بعد قد استحدثت في عصره ، وأن اللفظة جرائح استعملت قبل ان نسبوا اليها باللفظة جرائحي التي أكثر ابن أبي أصيبعة من استعمالها نقلاً عن ابن بطلان وعبيد الله بن جبرئيل .

متى وضع المصطلحان عمل اليد وصانع اليد

أما المصطلح عمل اليد الذي تقابله لفظة الجراحة في هذا العصر ، فيرجح

(١) القماحيون جمع قماحي كلمة مولدة لم تذكرها المعجمات ، وهي النسبة الى قمائح جمع قمحة كفصيلة وفصائل وقبيلة وقبائل . والقميحة هي الدواء المُعدّ سفوفاً او مسحوقاً ليستفّه المريض . فالقماحيون هم الذين يركبون القمائح أي الأدوية المسحوقة ليأخذها المريض استفافاً . واذا تُوُسّع في اللفظة فالقماحيون هم الصيادلة ، وهذا على الأرجح ما عناه القاضي التنوخي في نشوار المحاضرة .

وقال أحمد تيمور في مقاله تفسير الألفاظ العباسية في نشوار المحاضرة (مجلة المجمع العلمي العربي ، م٢ ص ٢٩٢) القماحيون صانعو القمائح او المعالجون بها ، وقد شاعت عند المولدين النسبة الى الجمع في أمثال هذه الصناعات كالجرائحي والحشائشي والطبائعي .

المشتغلون بتاريخ الطب العربي أنه نشأ في المشرق وذلك في صدر الدولة العباسية حين نشطت حركة الترجمة والتعريب لكتب الطب اليونانية ، فوُضع إذ ذاك المصطلح عمل اليد ترجمة عن اللفظة اليونانية التي تقابله وهي cheirourgia ثم انتقل المصطلح العربي الى المغرب فاستعمله الزهراوي في كتاب التصريف كما استعمله ابن زهر في كتاب التيسير . أمـــا ان المصطلح عمل اليد مترجم عن اليونانية cheirourgia فلأن هذه اللفظة مركبة من cheir أي يد و ergon أي عمل . وتصادف البادئة -cheir في عدد من الالفاظ الفرنسية والانكليزية من طبية وغير طبية ، ومثال هذه الالفاظ :

chiromégalie الفرنسية ويقابلها بالانكليزية cheiromegaly وتعنيان ضخامة اليدين و cheirospasm الفرنسية ويقابلها بالانكليزية cheirospasm وتعنيان تشنج عضلات اليد و chiromancie الفرنسية ويقابلها بالانكليزية chiromancy وتعنيان قراءة خطوط الكف وغير ذلك .

وكما أن اللفظة اليونانية cheirourgia ترجمت الى العربية ، فقد نقلت عنها اللفظة اللاتينية chirourgia وهذه أخذت عنها اللفظة الفرنسية القديمة cirurgie التي تولدت منها اللفظة الفرنسية الحديثة chirurgie واللفظة الانكليزية المحرفة surgery أي جراحة . وأما المصطلح صانع اليد الذي استعمله ابن زهر نقلاً عن المشرقيين ، وتقابله لفظة الجراح التي قد يكون ابن القف أول من ابتكرها ، فهو ايضاً مترجم عن اليونانية cheirourgos أي عامل باليد او جراح ، وهذه اخـــذت منها اللفظتان chirurgien [1] الفرنسية و surgeon الانكليزية وتعنيان الجرّاح .

---

(١) جاء في معجم أصول الألفاظ الفرنسية أن اللفظتين chirurgie و chirurgien بدأ استعمالها في فرنسا في القرن الثاني عشر .

أقوال المعجمات

أسهبت المعجمات قديمها وحديثها في إيراد صيغ الصفات المشتقة من الفعل صَنَع والدالة على المهارة والحذق بعمل اليدين ، كالصَّنَع والصَّنْع والصَّنِيع والصَّنَع والصَّنيع والصَّنيعة والصَّناع ، فأوردتها مفردة ومثناة ومجموعة ومجردة من الإضافة ومضافة الى اليد او الى اليدين حقيقة ومجازاً . وقد جاء عن الصَّنَع مثلاً رجلٌ صَنَعٌ وصَنَع اليد وصَنَع اليدين ، ومن المجاز رجل صَنَع اللسان ولسان صَنَعٌ . وجاء عن الصَّناع رجل صَناع اليد وصَناع اليدين وامرأة صَناعٌ وصناعُ اليد وصَنَاعُ اليدين . وقال الراجز في صفة المرأة : وهي صناعٌ باللسان واليد . وفي حديث عمر حين جرح قال لابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم أتاه فقال غلام المغيرة بن شعبة ، فقال الصَّنَع ، قال نعم ، قال ماله قاتله الله ، والله لقد كنت أمرت به معروفاً .

وقال ابن بَرّي : والذي اختاره ثعلب رجل صَنَع اليد وامرأة صَنَاعُ اليد فيجعل صناعاً للمرأة بمنزلة كَعَاب ورَدَاح وحَصَان . وقال ابن جنّي : قولهم رجل صَنَعُ اليد وامرأة صَنَاعُ اليد دليل على مشابهة حرف المدّ قبل الطرف لتاء التأنيث ، فأغنت الألف قبل الطرف مغنى التاء التي كانت تجب في صَنَعة لو جاء على حكم نظيره نحو حَسَن وحَسَنة .

على أن المعجمات العربية أوجزت كل الإيجاز فيما ذكرته عن الصانع ، فجاء فيها أنه اسم الفاعل للفعل صَنَع ، وزادت المعجمات الحديثة على ذلك أن الصانع من يعمل بيديه ومنه صانع الحدّاد والنجّار وغيرهما ، لمن يتعلم عندهم صناعتهم والصانع من يحترف الصناعة ، ويستعمل المولدون الصانع بمعنى الخادم ج صُنّاع . وعليه فان الصانع لم تذكره المعجمات مضافاً الى اليد او الى اليدين كالصَّنَع والصَّنَاع للدلالة على الحذق والمهارة في عمل اليدين ، مع أن الفعل صَنَع يتضمن في مواضع معينة معنى إجادة العمل وإتقانه كما في قول لبيد :

لعمرُكَ ماتدري الضواربُ بالحصى ولا زاجراتُ الطيرِ ماالله صانِعُ

غير أن الفعل صَنَعَ في مواضع أخرى لايؤدي إلا مايؤديه الفعل عَمِلَ كقول الشاعر :

وارحمنا للغريب بالبلد النازح ماذا بنفسه صَنَعا

فارق أحبابَه فما انتفعوا بالعيشِ من بعدِه ولاانتفَعَا

وعلى نقيض ماجاء في المعجمات الحديثة عن الصانع ، فقد نسبت هذه المعجمات الى الصانعة معنى الحــذق والمهارة ، ولكن باضافتها الى اليدين فقالت امرأة صانعة اليدين أي حاذقة ماهرة في عمل اليدين . وقد كان معجم محيط المحيط (صدر سنة ١٨٧٠) أول المعاجم الحديثة التي ذكرت ذلك عن الصانعة ، واقتدى به سائر المعاجم التي صدرت بعده ، خلا معجم متن اللغة (صدر سنة ١٩٦١) فانه خالفها جميعاً فلم يذكر الصانعة مضافة الى اليدين ولم ينسب اليها معنى إجادة العمل ، وهو بهذا يكون قد نحا نحوَ المعجمات القديمة التي اقتصرت على قولها الصانعة مؤنث الصانع .

يدل ماتقدم إيضاحه على أن ابن زهر حين استعماله للمصطلح صانع اليد لم يكن مضمّناً له معنى الحذق والمهارة في عمل اليد ، وإنما أراد به شيئاً واحداً مُعَيّناً وهو ذلك الطبيب الذي يعالج المريض بيديه مستعملاً في عمله ما استطاع اكتسابه في سالف حياته من الخبرة والدربة ، لاسيما وأنه قد يكون ممن استعملوا المصطلح صانع اليد نقلاً عن المشرقيين الذين استحدثوا هذا المصطلح ترجمة عن مقابله باليونانية كما سبقت الاشارة اليه .

ويدل بناء الكلمة جرائحيّ على أنها نسبة الى الجرائح التي استعملها القاضي التنوخي كما تقدم ذكره ، مما يحمل على الظن بأنها استحدثت لتكون جمعاً للمُفرد جراحة بمعنى الجُرح ، ولو لم يَرِد هذا الجمع في معجمات اللغة ، وإنما نصت

المعجمات على أن جراحة تجمع على جِرّاح لاعلى جرائح . وجاء في تاج العروس وزن فِعال إن لم تلحقه الهاء فهو اسم لما يجعل به الشيء كالآلة ، فإن لحقته الهاء فهو اسم لما يشتمل على الشيء ويحيط به كاللفافة والعمامة والقِلادة . اهـ . قلت وهذه تجمع على فعائل ، ومع أن الجراحة لاتحتمل معنى الإشتمال والإحاطة فقد جمعت على جرائح ، أي أنهم ولّدوا لهـا جمعاً لم تنص عليه كتب اللغة . ويستدرك على ذلك أن الجراحة تُجمع على جِراح فكان من المستطاع أن ينسب اليه فيقال جِراحيّ . وجاء في محيط المحيط الجِراحيّ الذي يعالج الجراح وصنعته الجراحة ، والعامة تقول جراحْجيّ للمفرد وجراحْجية للجمع ، والجرّاح الجراحيّ .

وأما لفظة الجِراحة التي تعني في الاصطلاح الحديث فرعاً من الطب يتناول معالجة الجراح كما يتناول معالجة بعض الأمراض بوساطة الآلات القاطعة وسواها ، أو باليدين الخاليتين من الآلات ، مما لا تتيسّر معالجته بالأدوية ، فانها لم ترد بهذا المعنى في المعجمات القديمة نظير لسان العرب والقاموس وتاج العروس مع أن هذه المعجمات أُلّفت بعد القرن السابع الهجري أي بعد زمن ابن القف ، ولكن ورد في هذه المعجمات أن الجراحة تعني الجرح وجمعها جِرّاح ، وجاءت في قول المتنبي :

وشكيّتي فقــد السقام لأنه قد كانَ لما كان لي أعضاءُ
مثّلت عَينَك في حشاي جِراحة فتشابها كلتاهمـا نجــلاءُ

وتُجمع الجِراحة على جراحات ومنه قول الآخر :

جراحات السِّنان لها التآم ولا يلتامُ ماجرح اللسانُ

وكذلك لفظة الجَرّاح التي تعني في مفهومنا الحديث الطبيب الذي يزاول الجراحة ، فانها لم ترد في المعجمات القديمة المذكورة بهذا المعنى ، ولكن ورد

فيها أن الجرّاح على وزن شدّاد اسم عَلَم ويكنى به فيقال أبو الجرّاح وابن الجرّاح . وقد وردت اللفظة جراحة بمعنى فرع من الطب في المعجمات العربية الحديثة، كما وردت فيها الألفاظ جَرّاح وجِراحيّ وجِرائحيّ لمن كانت صَنْعتُهُ الجِراحة . وفي البستان الجراحة مولدة ، وفي المعجم الوسيط الجرائحي مولدة والجراحة والجرّاح محدثتان . وأما المصطلحان صانع اليد وعمل اليد فلم يرد لهما ذكر في المعجمات بالمعنى الذي تؤديه لفظتا الجراح والجراحة .

الخـــلاصة

يؤخذ مما تقدم أن اللفظتين جراحة وجراح لم تكونا معروفتين في زمن أبي القاسم الزهراوي وزمن أبي مروان عبد الملك بن زهر ، وإنما كان المصطلحان المستعملان صانع اليد وعمل اليد ، ولم يستحدث المصطلحان جراحة وجراح إلا في أواسط القرن السابع الهجري والثالث عشر الميلادي أي في زمن أبي الفرج موفق الدين يعقوب بن القفّ . وقد عادت اليوم المصطلحات صانع اليد وعمل اليد وصناعة اليد والجرائحيّ والجراحيّ من المصطلحات المُمَاتة[1] وبقي المصطلحان جِراحة وجَرّاح لأن الزمن اثبت فضلهما على المصطلحات القديمة ، والبقاء للأصلح في عالم الألفاظ كما هو في عالم الأحياء .

ميشيل الخوري

---

(١) في الصحاح الموت ضد الحيـــاة وقد مات يموتُ ويَمات . وأماته الله ومَوّته شُدّد للمبالغة ، وهكذا في سائر المعجمات القديمـــة فلم يرد فيها استعمال أماتَ مجازاً للفظ الذي يترك استعماله . وفي محيط المحيط وأقرب الموارد وهما معجمان حديثان أميت اللفظ على المجهول ترك استعماله فهو مُمات

مشروع العربيّة الأساسيَّة

عرض المشروع وتبيان خطره على الفصحى

الدكتور عمر فروخ

« العربية الأساسية » تعبير مثل « الفرنسية الأساسية » و « الانكليزية الأساسية» مُدركٌ في الدراسات الحديثة للغات ، يدور على ان في كل لغة قسمين من الكلمات ومن التعابير ، قسماً يكثر وروده في الكتابة والتخاطب (وذلك ما سماه العرب : فصيحاً) ثم قسماً قد قلّ وروده في الكتابة والتخاطب في عصر من العصور او بطل مرة واحدة (وذلك ما سمّاه العرب : الغريب والحوشيّ او الوحشيّ) . هذا المدرك باسمه الجديد « العربية الاساسية » جاءنا من الغرب وأخذ به نفر من العرب ، وذلك أمر مفيد اذا اقتصر العمل فيه على الجوانب السليمة لأنه في الحقيقة « تعداد احصائي » للكلمات والتعابير لمعرفة تواتر بعضها بالاضافة الى بعض ، فالكلمة التي ترِد في نصوص مختلفة معيّنة عشر مرات أفضل عندهم من الكلمة التي ترد في تلك النصوص نفسها خمس مرات .

والغاية من هذا المقال ليست البحث المطلق في مدرك « العربية الأساسية » من حيث هي موضوع عام نظري ، ولكن الغاية بسط « هذا المشروع » الذي وضعته (للبنان ولعدد من الاقطار العربية) مؤسسة فورد الاميركية وهي التي تموّله . والداعي الى عقد هذا المقال اليوم هنا تنبيه افكار العاملين في حقل اللغة العربية الى الاخطار التي ينطوي عليها هذا المشروع في الجانب المنوي تطبيقه .

فقد انعقد في بلدة برمانا (لبنان) - في الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من شهر حزيران من عام ١٩٧٣ - مؤتمر لتحديد « اللغة العربية الأساسية » دعا اليه المركز التربوي للبحوث والانماء (في وزارة التربية الوطنية ، لبنان) واستضافت المدعوين الى المؤتمر مؤسسة فورد المذكورة .

في أثناء الجلسات الرسمية للمؤتمر وفي الفترات المتعددة بين الجلسات، جرت بحوث واقتراحات وملاحظات جعلتني أوجس خيفة شديدة من المشروع . ورأى نفر من المؤتمرين - وفيهم اشخاص تربطني بهم صلات وثيقة او غير وثيقة - أن خيفتي في غير موضعها . من أجل ذلك أحببت أن أعرض هذا المشروع كما عرضه أصحابه أولاً ثم أبدي عدداً من الملاحظات التي تثير مخاوفي ، وأجعل اخواني في مجمع اللغة العربية حكما . فاذا كانت مخاوفي متوهمة شكرت الله على أنه قد قيّض للغة العربية جماعة جديدة تقوم على خدمتها ؛ وان كانت مخاوفي في موضعها استعنت باخواني على درء السوء عن لغتنا الشريفة .

حضر هذا المؤتمر عدد قليل من اللبنانيين ونفر من العرب غير اللبنانيين وكثرة من الاجانب لفت نظري ان جلهم من الرهبان اليسوعيين .

١ - أهداف المشروع المعلنة :

في المشروع الذي وزعه المركز التربوي للبحوث والانماء على أعضاء المؤتمر اهداف منها :

(ا) دراسات احصائية لمفردات العربية الفصحى الحالية و (المفردات) العامية اللبنانية ولتراكيبها النحوية ، وبشكل أخص حساب التواتر والتوزع وحساب درجة التناول للكلمات المحسوسة .

في هذا الهدف أشياء تحتاج الى تفسير ، لأنها كانت في المؤتمر موضوع نقاش كثير متشعب . ان الدراسة الاحصائية لمفردات اللغة العربية الفصحى ستتناول

اللغة العربية الحالية (أي الكتب والمجلات والجرائد اليومية مما نشر في عام ١٩٦٠ وما بعده الى اليوم ، يضاف الى ذلك أحاديث الراديو والتلفزيون باللغة المكتوبة أو المحكية . كما أن التعداد سيتناول كثيراً من كتب القصص والمسرحيات التي تلجأ إلى الحوار باللغة المحكية ، أي العامية ، وسيتناول ايضاً تسجيلات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة) . هذا الهدف يفترض ان اللغة الفصحى مستقرة القواعد محدودة المعالم ولذلك يوجه الاهتمام الى « التراكيب النحوية للغة العامية اللبنانية في أول الامر ، ثم تطبق نتاج دراسة التراكيب في العامية اللبنانية على عاميات البلاد العربية الاخرى .

ويهتم هذا الهدف بكثرة ورود الكلمات في اللغة المكتوبة (الفصحى) واللغة المحكية (العامية) ، وبتوزع تلك الكلمات (في المناطق المختلفة والبيئات المختلفة) وحساب درجة التناول (أي قبول الكلمات التي لا تظهر في الاحصاء ولكنها ضرورية لنا . مثال ذلك ، إذا وجدنا بعد تمام الاحصاء ان كلمات مثل: عرف ، مثلث ، كوكب ، جماد ، الخ لم تظهر في التعداد « تناولناها » — أي « أضفناها » الى لائحة الكلمات المعدودة) . والمقصود بالكلمات المحسوسة الكلمات الدالة على أجسام مادية متحيزة : خبز ، ثوب ، باب ، الخ .

(ب) مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية

يقول المشرفون على المشروع إن عدداً من الكلمات والتعابير في اللهجات العامية عام في عدد من البلدان ، فتؤخذ هذه الكلمات اولاً « بعد أن تقوم البلاد العربية بما يقوم به الآن لبنان — او يقام به باسم لبنان !» وحرص نفرمنا على ان تعد مفردات القرآن والحديث ومفردات عدد من الكتب العربية السهلة الأسلوب ككتاب كليلة ودمنة وكتاب الاغاني وكتاب النظرات للمنفلوطي ، ولكن المشرفين على المشروع — ومعهم كثرة المدعوين الى المؤتمر - رفضوا ذلك. لقد كانت حجتنا أن الطفل العربي يسمع القرآن كلّ يوم من الاذاعات الى جانب

تعلّمه القرآن الكريم في المدرسة والحفظ منه غيباً . من أجل ذلك يصبح عدد كبير من مفردات القرآن من ثروة التلميذ اللغوية كسورة الفاتحة مثلا : « الحمد لله ربّ العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك نعبد وإياك نستعين » الى آخر السورة ، ولكن الرفض استمر .

(ح) وضع قواميس حديثة فعلاً

القصد من هذه القواميس ان تضم الكلمات التي تظهر في التعداد الاحصائي، مع ما يضم اليها من كلمات التناول (انظر ماتقدم ، قبل بضعة عشر سطراً) ، بقطع النظر عما ورد في المعاجم العربية .

(د) يستفيد من هذا المشروع أولاد اللبنانيين في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم على الانتقال من العامية اللبنانية التي يتكلمون بها ، الى العربية الفصحى التي يجب ان يتعلموها في المدرسة » .

في هذا الهدف أمر بات . لن يكون في كتب التعليم الابتدائية إلا الكلمات التي خرجت بالاحصاء من البيئات المعينة والكتب المعينة (أنظر فوق ثم انظر ما سيأتي في قوائم الاسماء المحصاة) . ومعنى هذا قطع التلميذ عن الأسلوب الفصيح والألفاظ الفصحى التي مرت في التراث القديم وقصر معارفه اللغوية على ما ألّف في السنوات العشر الأخيرة مع الألفاظ التي يستعملها الطفل في بيته . واعتراضنا كان أننا نعلم التلميذ اليوم باللغة الفصحى ثم تبقى لغته ضعيفة. فاذا نحن بدأنا تعليمه بالعامية فكيف يرجع الى الفصحى بعد ذلك؟.

(ﻫ) وضع نتائج هذه الدراسات الإحصائية بتصرف الباحثين اللبنانيّين والأجانب لمختلف الدراسات اللاحقة .

بما أن التعداد الإحصائي سيشمل مليوني كلمة (أو أكثر ، انظر ماسيأتي) فإن واضعي الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية لايحتاجون الى مثل هذا العدد الضخم . من أجل ذلك ستوضع نتائج هذا التعداد بين أيدي أولئك (الذين

يريدون أن يضعوا لغـة صناعية للبنان مأخوذة من الألفاظ الحديثة – في مدى عشرة الأعوام الأخيرة – ومن كلمات اللغة الحالية وتراكيبها مما يجري على أقلام كتّاب الكتب القصصية والمحـاورات المسرحية وما يسمع في الاذاعـات وما يستخدمه الأطفال ومن فوقهم في اللغة المحكية) .

٢ – الوسائل المحققة لأهداف المشروع :

مرّ معنا أن القائمين بالمشروع يحاولون أن يحصوا مليوني كلمة ثم يحسبوا تواترها (نسبة تكرار بعضها الى بعض) . هـذه الكلمات المليونان ستؤخذ من الصحف والمجلات والكتب التي صدرت في عشر السنوات الأخيرة في عـدد من البلدان العربية ومن أقـوال ونشرات باللغة المكتوبة (الفصحى) ومن إذاعات باللغـة المحكيـة (العاميّة) . ثم إنهم سيحصون التراكيب ويحصون الأوجه النحوية في اللغة العاميّة .

وسيلجأ القائمون على المشروع الى إحصاء هذه الكلمات بوساطة العقل الألكتروني (ولكنّ هذا العمل الفنّي لاصلة له بما نذهب اليه في هذا المقال) .

٣ – ظاهر المشروع المعروض وباطنه الملموح :

إذا نظرنا الى ظاهر المشروع في العناوين بدا وكأنّ الغاية منه تعـداد الكلمات في اللغة العربية لمعرفة تلك الكلمات التي تتكرر كثيراً في الكتابة وفي التخاطب الرفيـع لاستخدام ما يكثر وروده منهـا في تأليف الكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية . بهذا بـدأ الكلام في المؤتمر ، ولكن الكلام حدث فيـه استطراد فيما بعد حتى انقطعت الصلة بينه وبين اللغة الفصحى أو كادت .

ثم إننا إذا تفطّنّا لمدلول الكلام في متن المشروع وقارنّاه بالمناقشات التي دارت ، وخصوصاً حينما يسترسل الأعضاء الأساسيون (ينطلقون في الكلام على السجية) رأينا أن الاهتمام الاول بالمشروع ، في جانبه العملي ، منصبّ على

اللغة العاميّة وحدها . لقد قال أحدهم : « نحن الآن لاتهمّنا التراكيب في اللغة الفصحى . المهم عندنا الآن اللغة الحالية ».

٣ – وجوه الاعتراض على المشروع :

(ا) في الناحية المنطقية :

يريد القائمون على المشروع أن يعدّوا مليوني كلمة (وهم يقصدون : مليوني لفظة) . يقدّرون أنّ صفحة الكتاب تضمُّ مائتين وخمسين كلمة ، هذا إذا نحن عددنا : وقد ، فكانت ، سيستقبلهم ، فسيكفيكهم ، وسمعناهم ، كلمات . إن هذه في الحقيقة ألفاظ خمس تتألف من سبع عشرة كلمة .

إن القائمين على المشروع ذكروا أنهم سيعدّون « سيستقبلهم » - والكلمة « سيستقبلهم » مثل هم ضربوه – ثلاث كلمات : سـ / يستقبل / هم .

إذا كانت غاية المشروع اختيار الكلمات الكثيرة الدوران في الكتابة والخطاب لتأليف كتب مدرسية للسنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية ، فلماذا العمل على مليوني كلمة ، والحاجة الى سبعمائة كلمة ؟ وإذا كانت هذه الكلمات لتأليف كتب مدرسية ، فما الوجه في جمع الكلمات العاميّة (راجع مايلي في نماذج الكلمات) ولماذا – فوق ذلك – العمل المنظّم على تراكيب اللغة العاميّة وصوتياتها وصرفها ونحوها ؟ .

(ب) في الناحية الواقعيّة :

في أثناء المناقشات في الجلسات وفي الفترات بين الجلسات ورد كلام كثير على تبسيط اللغة العربية في سبيل سهولة تعليمها للأطفال اللبنانيّين وللأجانب . ومن الأمثلة التي جرى الكلام فيها (في معرض الشكوى القريبة من الاقتراح) أمـــور منها :

– الاقتصار على الجملة الاسمية . إن الطفل يقول : جاؤا الأولاد ، الأولاد جاؤا . وبما أن اللغة الفصحى تجيز « الأولاد جاؤا » (واللغات الأجنبية الحالية

مقتصرة على الجملة الاسمية) ، فلماذا لا يكون الاقتصار في كتب التعليم على الجملة الاسمية (ومن شاء فيما بعد ان يستعمل الجملة الفعلية فله أن يفعل ذلك) ؟

— المثنّى صيغة لانستعملها في اللغة المحكيّة ، فلماذا لانقول : الرجلان جاؤا (مكان الرجلان جاءا) ؟ ولماذا لانجعل الجمع كل مازاد على اثنين (مثل اللغات الأجنبية) ؟

— في اللهجة العاميّة (وفي اللهجات العربية العاميّة) كلمات كثيرة تدل على أشياء حسيّة في الأكثر ، وعلى مدارك (معان) أيضاً ، ليس لها مايدل عليها في اللغة الفصحى ، فلماذا لاتفتح أبواب اللغة أمام هذه الأشياء والمدارك ؟ — هذه الملاحظة وردت عدداً من المرّات في أثناء الاجتماعات . وكنت أسأل عن مثَل، فيقال : « بنتوفل — شورت — فستان — طنجرة ، الخ ». ثم يقولون : لماذا لاتدخل هذه الكلمات في اللغة العربية ؟ وقال بعضنا في الاجتماع : هنالك: قدر (بكسر القاف) للدلالة على ماتدل عليه «طنجرة» ! فقيل له : لا ! «طنجرة» غير القدر ، والطفل يقول طنجرة ولايقول قدر !

— وكذلك وردت ملاحظة حول الأسماء الخمسة ، واستغرب بعضهم قائلاً : لماذا لايقال : جاء أبو سعيد ... رأيت أبو سعيد ... (والواقع أن عدداً من الصحف في لبنان تستعمل الصيغة « أبو فلان » في جميع أحوال الاعراب) .

— وذكر بعضهم أن أمين الخولي (ت ١٩٦٦) — وهو عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة — كان قد اقترح الاقتصار في جمع المذكر السالم على صيغة «فاعلين» ، فيقال : جاء الرجال الصالحين ورأيت الرجال الصالحين ...

— وذكر بعضهم الممنوع من الصرف ثم قال : « ما الضرورة له ؟ ولماذا لاتجري جميع الأسماء مجرى واحداً في الإعراب ؟

— وذكر بعضهم الفرق بين المبتدأ والخبر ثم بين الفعل والفاعل وقال : سواء أكان الاسم قد أعرب مبتدأ أو فاعلا ، أليست نسبته إلى الخبر أو إلى الفعل واحدة . وقيل في الردّ على هذا : إنّ في اللغة العربية لفظ « مسند »

و « مسند اليه » يقومان مقام المبتدأ والفاعل ومقام الخبر والفعل. فكان رد أنصار التبسيط هذا أن التسميات النحوية في اللغة العربية ليست منطقية ثم هي بعيدة عن مألوف الطفل .

– وذكر بعضهم همزة «انّ» فقال : لماذا هذا التعقيد في فتح همزة «انّ» مرّة وكسرها مرّة ؟ لماذا لاتكون مفتوحة مطلقاً ؟

– وذكر بعضهم عدداً من أبواب النحو وقال: ليس من الضرورة الاحتفاظ بهذه الأبواب . ثم ضرب مثلا على ذلك «الحال» وقال إنّ الطفل يقول : الولد جاء ماشي ! فلماذا نفرض عليه أن يقول : جاء الولد ماشياً .

– وقدّم القائمون على المشروع لائحتين من «الأسماء المحسوسة» جمعوها من أفواه الأطفال في مدرستين معيّنتين (وذكروا أنهم سيجمعون كلمات من مدارس ذات اتجاه آخر فيما بعد) .

وقدّم القائمون على المشروع مثلين من الأسماء الحسيّة أحدهما من أسماء البيت (ماعدا الأثاث) يعنون أسماء أقسام البناء، وثاني المثلين من أسماء الثياب. أخذوا هذه العيّنات من المدارس ذات اللغة الفرنسية . كانوا يطلبون من التلميذ الطفل (باللغة الفرنسية أن يكتب أسماء الملابس التي يعرفها أو يتذكّرها ولكن يقولون له : en arabe – أي بالعربية – ولم يقولوا لذلك «باللغة العربية» لئلا ينصرف ذهنه ، كما قالوا هم ، الى اللغة الفصحى) . جمعوا بهذه الطريقة نحو أربعة آلاف وخمسمائة كلمة اجتمع منها اثنان وخمسون كلمة مختلفة تكرّر أعلاها نسبة ثلاثمائة واثنتين ثمانين مرة وتكرر أدناها نسبة خمس مرات .

وفي مايلي نموذج من هذه الكلمات :

قميص (٣٨٢ مرة) ، بنطالون (٢٦٩) ، كنزة (٢٦١) ، كلسات (٢٤١) حذاء (٢٣٨) ، فستان وفسطان (٢٣٤) ، سروال وشروال (٢١٢) ، طربوش (٢٠٠) ، قبعة (١٩٦) ، جاكيت (١٩٠) ، تنّورة (١٨٠) ، كفوف (١٤٧)

شورت (١٤٥) ، كبّوت (١٤٤) ، معطف (١٤٢) ، زنّار (١٣٢) ، كرافات (١٣٠) . . . . .

وأما الكلمات التي وردت أقل من مائة مرة فمنها (على غير نسق معين هنا) : ساعة ، سوف (؟) ، جوارب ، عباية ، جزمة ، كلسون ، بيجاما ، بلوزه ، برنيطة ، مايو وميّو ، كيلوت ، سوتان (سوتيان ؟) ، كولان ، ايشارب ، سالوبيت ؟ ، صبّاط ، ترانشكوت ، فلانيل وفنيلا ، سكربينة . . . .

وسألت عن الغاية من عدّ هذه الكلمات ، فقيل لي : نريد أن نعرف لغة الطفل فنرى ما له مقابل منها في اللغة الفصحى فنأتي به ، ونرى مالا مقابل له في الفصحى فنبحث له فيها عن مقابل . ولما ذكرت أن مجامع اللغة العربية ومكاتب التنسيق تولّت مثل هذا العمل زمناً طويلاً وأن الأستاذ محمود تيمور حفظه الله قد عني عناية كبيرة بوضع ألفاظ الحضارة ، (وأسماء الملابس داخلة في ألفاظ الحضارة)، عادوا بي الى الجواب القديم : تلك أسماء غير مألوفة في نطاق الطفل. ثم ذكر أكثر من واحد أن هذه الكلمات التي تجري على لسان الطفل مدركها العامّي غير المدلول الفصيح على ما يشبهها ! وما دمنا في وضع كتب للأطفال ، فيجب في رأيهم إدخال ألفاظ الطفل في الكتب التي تؤلف له .

هذا عدد من الملاحظات على المناقشات التي جرت في مؤتمر برمّانا (لبنان) فيما يتعلق بمشروع « العربية الأساسية » أحببت أن يكون وصفاً (أو ريبورتاجاً بلغتهم) لم أرسله الى صحيفة يومية ، بل أرسلته الى مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق لأضعه أمام إخواني وزملائي أعضاء المجمع حتى يروا فيه رأيهم .

إن كل مادار في مؤتمر برمّانا كان يولد فيّ شعوراً بأن الغاية الأولى والأخيرة من المؤتمر كان الاهتمام باللغة العامّية (وكان كثرة من المؤتمرين يقولون إنّني مخطىء في شعوري هذا ، وأرجو أن أكون مخطئاً) . ولم يكن الكلام على اللغة الفصحى إلاّ بالمعنى القائم على أن اللغة الفصحى هي « اللغة

القديمة ، يتعلمها التلميذ فيما بعد ، إذا شاء ، كما يتعلم التلميذ الفرنسي والتلميذ الإنكليزي مثلاً ، اللغة اللاتينية او اللغة اليونانية . أما اللغة الحالية (فيما كتبوا وفيما قالوا) ، اللغة الحديثة ، لغة الطفل في البيت و « في حضن أمه » (والتعبير لهم) فهي اللغة العاميّة .

عمر فروخ

مشروع تحديد اللغة العربية الأساسية

مقدمة

١ ـ لماذا اللغات الأساسية :

١ – ١ - اللغات الأساسية واحدة من ضرورات عصرنا – وإذا كان تحديد اللغات الأساسية (الإنكليزية ، الفرنسية ، الإسبانية ، الروسية ، الألمانية ، التشيكية الخ . . .) بات ضرورياً ليس لتعليم الأجانب فحسب بل لحاجات تعليم السكان الأصليين أنفسهم ، فمردُّ ذلك إلى أن ظروف التعليم قد تغيرت كثيراً في العقود الأخيرة :

أ – إن تطور العلوم والتقنيات ووجوب تعليمها يختصران بطبيعة الحال الوقت المخصصَ للدروس اللغوية والأدبية ، ويحتمان جعل التعليم عقلانياً مبرمجاً وذا مردود يبلغ حده الاقصى .

ب – إن الضرورة التي أصبحت حيوية لاكتساب – ولحسن اكتساب – لغة أجنبية واثنتين وحتى ثلاث بالإضافة إلى اللغة القومية ، تحتم تعليم هذه اللغات تعليماً سريعاً وجيداً سواء بذلك اللغات الأجنبية واللغة أو اللغات القومية .

١ ـ ٢ اللغات الأساسية أمر ممكن في عصرنا .

إن العلوم الحديثة ومنها علم النفس (وخاصة علم النفس التمريني) وعلم الإحصاء واللسانيات (وبالأخص اللسانيات الكمية واللسانيات المطبقة على تعليم اللغات) والمعلوماتية ، تسهم اليوم في خلق إمكانات للقيام بتحريات وبحوث وحسابات لم يكن التفكير بمزاولتها أمراً ممكناً في السابق ، وعلى افتراض أنه كان أمراً ممكناً كان ذلك يتطلب وقتاً ونفقات تتجاوز حدود المعقول .

٢ ـ الواقع اللغوي في العالم العربي :

يمكن تلخيصه بما يلي :

ـ من جهة لغة فصحى من الخليج الى المحيط شبه موحدة .

ـ ومن جهة ثانية طائفة واسعة من اللهجات المحلية تنتمي الى مجموعة ضيقة من اللغات العامية تتفاوت في بعدها عن اللغة الفصحى المشتركة ، وتتفاوت في بعدها الواحدة عن الأخرى من حيث الصوتيات والصرف والتراكيب والمفردات .

ويندر وجود لغات تتباعد الشقة فيها بين اللغة المكتوبة واللغة المحكية كما هي الحال في اللغة العربية . ولئن وجدت مثل هذه الشقة في كل اللغات التي تكتب فإنها في الغالب لاتحول دون التفاهم اللازم بين مستخدمي اللغتين .

وإذا صح القول : إن معظم الانتاج الشفوي عند الناطقين باللغة العربية هو باللغة العامية وإن معظم الإنتاج المكتوب هو باللغة الفصحى فلا يمكن الجزم بأن العربية الفصحى هي وحدها العربية المكتوبة ، وبأن اللغات العامية هي وحدها العربية المحكية . فاللغة الفصحى محكية في بعض المناسبات في الخطب والمحاضرات والمسرح والسينما والمقابلات والمناظرات سواء أكانت مذاعة أو متلفزة أم لم تكن ، حتى ولو كان القادرون على ذلك والذين يقومون به فعلاً بين العرب أقلية ضئيلة . كما أن اللغات العامية تكتب أحياناً في الأزجال والأغاني والحوار في بعض القصص والمسرح .

٣ - الواقع التربوي في العالم العربي :

بصرف النظر عن النقص في الإعداد عامة ولا سيما في الإعداد التربوي عند عدد كبير من مدرسي اللغة العربية ، وبصرف النظر عن التخلف في طرائق تعليم اللغة العربية ، وبصرف النظر عن سوء نوعية الكتب المدرسية ، لابد من الإقرار بأنه لا المدرس ولا المؤلف المدرسي ولا المسؤول عن التعليم ، يملكون الوسائل الأساسية والضرورية لاستنباط طرائق تعليم عقلانية ومتدرجة تصاعدياً .

٤ - لِمَ العربية الأساسية :

يمكن ان يعد بين الأصول الأساسية لتعليم اللغات :

١ - الانطلاق من المعلوم الى المجهول .

٢ - اعتماد التدرج التصاعدي .

٣ - المباشرة بما هو أكثر تداولاً (مفردات وتراكيب) يعني بما هو الأكثر ضرورة .

وقد أثبتت التجارب استحالة معرفة المفردات الأكثر استعمالاً والتراكيب الأكثر تردداً في لغة من اللغات بطريقة اعتباطية . لهذا وجب لتحديد ذلك بطريقة أكيدة وعلمية العودة الى المعطيات الاحصائية . وإن التحري عن هذا التواتر في المفردات والتراكيب لايمكن اعتباره عملاً تربوياً ولكنه أساس لامندوحة عنه .

٥ - أصول العربية الأساسية :

٥ - ١ - إن المقصود هو تحديد اللغة العربية الأساسية (مفردات وتراكيب) بحسابات احصائية دقيقة ، وليس المقصود بالعربية الأساسية مايجب أن تكون عليه اللغة العربية (بحسب معايير جامدة وافقت العصور الماضية) أو ما يمكن أن تكون عليه (بحسب مشاريع إصلاحية وتحديثية قد اقترحها أناس مهتمون بالتجديد ولكن بذهنية تستند في إصلاحاتها الى الرجوع لهذا أو

ذاك من الشواهد النادرة التي وردت عند القدامى) . المقصود وصف اللغة كما هي فقط بطريقة موضوعية وعلمية وتعيين تواتر المفردات والتراكيب .

٥ – ٢ ليس المقصود بأية حال تبسيط اللغة العربية ولا صنع لغة محدودة المفردات ومختصرة التراكيب، اي لغة مصطنعة وفقيرة . إن المقصود هو اكتشاف السلم الذي يقيمه الاستعمال بين ماهو كثير التردد وكثير الاستعمال وما هو نادر وأقل ترددا ، ليتاح خلق تعليم متدرج متكامل يبدأ بما هو أكثر شيوعا اي إنه يبدأ بالأساس ولكنه يبقى بالطبع منفتحا على كل الثروات الحقيقية في اللغة .

٥ – ٣ - ليس المقصود بأية حال تغيير اللغة . وحتى لو أردنا ذلك لما استطعناه . ففي اللغة ان الاستعمال هو السيد الذي يفرض نفسه . أما إذا تبين لنا بعد استقصاءات رصينة أن مايكثر استعماله حاليا يختلف عما اعتبره النحويون القدامى واجب الشيوع ، وقد لايكون دائما كثير الشيوع حتى في النصوص القديمة ، فلا بد من الاعتراف بذلك ومن اخذه بعين الاعتبار . وبتعبير آخر ، ليس المقصود إصلاح اللغة بحجة تيسيرها (حتى ولو كانت التغييرات المقترحة مستندة الى شواهد قديمة ، لا بل لأنها مستندة اليها) بل تسجيل التغيير الذي طرأ ، في حال وجوده ، والذي لايكون سوى نتيجة التطور الملازم لكل لغة – فاللغات الميتة وحدها لايطرأ عليها تغيير – والوصف العلمي وحده ، المنطلق من مجموعة واسعة من النصوص ، كفيل بإعطائنا المعلومات الثابتة والصورة الدقيقة عن واقع اللغة العربية الراهن .

٥ – ٤ ليس المقصود التعرض للغة الماضي ، لا لشيء إلا لأن مسها لايجوز لأسباب يمليها العقل والمنطق السليم . فالعربية القديمة قائمة على مجموعة من نصوص مختلفة لها شكلها النهائي الثابت – وليس المقصود ايضا التضحية بالماضي ، بل تيسير الوصول اليه بارجاء دراسته الى مرحلة لاحقة يكون التلاميذ قد أعدوا فيها بما فيه الكفاية لفهمه وتذوقه وتمثله – فالعربية الاساسية تهدف اذن وقبل أي شيء

آخر ، لا الى تبسيط اللغة بل الى تيسير تعليمها لتلامذة المرحلة الابتدائية .

٥ – ٥ والعربية الأساسية لا تستهدف اولاً اللغة الأدبية – فاللغة ، كل لغة ، هي قبل أي شيء آخر أداة تعبير . فوظيفة اللغة الاولى هي الاتصال بالغير ، هي وسيلة فهم وإفهام . فاذا أردنا حقاً ان تكون اللغة العربية أداة صالحة ، عملياً لا نظريا ، في حقل العلوم، فمن الضروري ان تكون **اللغة العادية لغة الاتصال والتفاهم** هي أول ما يعنى به وأول مايدرس .

ان من جملة التحديدات الممكنة للغة الادبية تحديدها بما تتميز به من فروق صرفية وتركيبية عن اللغة العادية . فلا بد إذاً من الوقوف في مرحلة اولى ، على قواعد اللغة العادية . وبهذه الطريقة وحدهـا يمكن تحديد خصائص اللغة الادبية ، أي لغة الفروق ، وبالتالي تعليمها بطريقة أجدى .

٥ – ٦ إذا أردنا التقيد بقاعدة من القواعد الرئيسية في كل تربية فعالة ، فيجب ان نعرف بالضبط من أين ننطلق والى أين نريد ان نصل . لهذا يجب ان نعرف ما يملكه التلميذ اللبناني الذي يبدأ دراسة اللغة العربية عند وصوله الى المدرسة . ففيما خص العربية هو يتكلم اللغة العامية التي تعلمها في حضن أمه ، وفي عائلته وبين أترابه . بالنسبة اليه لغته الأم هي هذه . لهذا يتوجب علينا أن نعرف معرفة دقيقة هذه اللغة في صوتياتها وصرفها وتراكيبها ومفرداتها لنتمكن من تقديم العون الفعال الذي يساعد الطفل على الانتقال من لغته العامية الى العربية الفصحى – ولهذا كان لابد من القيام بتحريات إحصائية تتناول اللغة العامية اللبنانية إلى جانب التحريات التي تتناول الفصحى – (وكل بلد عربي يستطيع القيام بدراسات مماثلة على اللغة العامية السائدة فيه) .

٥ – ٧ إذا كانت التحقيقات حول اللغة العامية مقصورة على لبنان ، فإنه من الضروري بمكان ان تشمل عملية العربية الأساسية العالم العربي كله . وليس

اسهل من الحصول على نصوص مكتوبة من كافة البلاد العربية وعلى تسجيلات النصوص الشفوية عبر الاذاعات .

٥ — ٨ باعتبار ان العربية الفصحى ليست لغة كتابة فحسب بل لغة شفوية ايضاً ، وباعتبار ان تعليم اللغة العربية لايهدف الى تعليم التلاميذ القراءة والكتابة بل يهدف فقط الى التكلم بها ايضاً ، فانه يبدو أن لا غنى عن توسيع مجموعة النصوص التي لابد من اعتمادها فيمدى نحدده فيما بعد الى صعيد الكلام الشفوي . وبالعكس فانه يبدو أقل ضرورة توسيع مجموعة نصوص اللغة العامية الى صعيد اللغة الكتابية ، لأن المهم في هذا المشروع هو تحديد لغة الطفل في الصفوف الابتدائية أي تحديد ما هي نقطة الانطلاق . وبالنسبة للغة الفصحى فالمقصود هو تحديد نقطة الوصول اوبالاحرى نقاط الوصول المتدرجة في تعليم مبرمج بطريقة عملية .

الفصل الاول : غايات المشروع وأهدافه

بعد هذه المقدمة العامة التي كتبت لغير الاختصاصيين في اللسانيات وفي طرائق تعليم اللغات الحديثة ، والمعدة للإجابة سلفاً وبشكل واضح على الاسئلة والاعتراضات التي طالما سمعناها ، يجب علينا ان نعرض الآن وبشكل مختصر غايات المشروع وأهدافه التي تناولناها بطريقة غير مباشرة في الصفحات السابقة .

١ - غايات المشروع :

١ — ١ الغايات العلمية :

١—١ — ١ دراسات إحصائية لمفردات العربية الفصحى الحالية والعامية اللبنانية ولتراكيبها النحوية ، وبشكل أخص ، حسابات التواتر والتوزع وحسابات درجة التناول للكلمات المحسوسة .

١— ١ — ٢ امكانيات الاستخدام اللاحقة : ان المواد اللغوية المرمزة في سبيل إنجاز العربية الأساسية (البطاقات المثقبة ومجموعة البطاقات) ستبقى

بتصرف الباحثين اللبنانيين والأجانب لمختلف الدراسات . وستكون نواة لمكتبة ممغنظة يمكن إغناؤها بواسطة ترميز نصوص جديدة تتيح مثلاً :

– القيام بأبحاث مقارنة بين الأدباء والعصور والبلدان واللغات العامية .

– وضع قواميس حديثة فعلاً .

١ – ٢ الغايات التربوية :

إن الغاية التربوية هي الأولى ، في السباق الزمني وفي سلم الأوليات . والمطلوب هو توفير الوسائل الأساسية لتعليم العربية بشكل عقلاني علمي .

١ – ٢ - ١ المستفيدون :

بالدرجة الأولى ، الأولاد اللبنانيون في مرحلة التعليم الابتدائي ، لمساعدتهم على الانتقال من العامية البنانية التي يتكلمون بها إلى العربية الفصحى التي يجب أن يتعلموها في المدسة ، وذلك بأسهل طريقة ممكنة وبالطريقة الأكثر عقلانية . يمكن لنتائج هـذا العمل ان تستخدم كما هي في كل المنطقة السورية – الأردنية – الفلسطينية التي تتقارب فيها اللغات العامية .

يمكن للقسم الخاص بالعربية الفصحى ان يستخدم في العالم العربي كله ، ويمكن استخدام المنهجية المتحدة في دراسة اللغة العامية في مختلف البلدان العربية لدراسات مماثلة .

المغتربون اللبنانيون الراغبون في تكلم العربية الفصحى أو العامية اللبنانية

· الأجانب الذين يقبلون بأعداد متزايدة على تعلم العربيـة ، الفصحى أو العامية ، وخاصة بعد ان اعتمدت العربية لغة رسمية في الاونسكو .

١ - ٢ – ٢ الاستخدام :

– إنجاز كتب ومعدات تعليمية متدرجة على صعيد المفردات والتراكيب اللغوية .

- إنجاز كتب قواعد مدرسية حديثة متدرجة .
- إنجاز كتب مطالعة وقصص للأولاد .
- تبسيط المؤلفات الشهيرة ووضع مؤلفات جديدة ذات مفردات محدودة (خاصة للاجانب) .

١ - ٢ - ٣ المعنيون بالمشروع :

- في لبنان : المركز التربوي للبحوث والإنماء ومؤلفو الكتب المدرسية .
- في سائر البلدان العربية : وزارات المعارف ومؤسسات التعليم .
- في العالم : المنظمات العالمية ، مراكز تعليم العربية .

٢ - أهداف المشروع :

اننا نشير هنا إلى الخطوط الكبرى للنتاجات المطلوبة في المدى القصيرفقط ، أما الشروحات التفصيلية فستوسع في الفصل الثالث .

٢ - ١ العربية الفصحى :

٢-١-١ المفردات : إعداد لائحة كلمات لكل من درجات التعلم .

- لوائح التواتر .
- لوائح المتناول .

٢-١-٢ التراكيب النحوية :

- لوائح تواتر التراكيب النحوية .

٢ - ٢ العامية اللبنانية : الشيء نفسه .

٢ - ٣ مقارنة بين العربية الفصحى والعامية اللبنانية :

المفردات المشتركة .

المفردات الخاصة بالعربية الفصحى .

المفردات الخاصة بالعامية اللبنانية .
التراكيب المشتركة .
التراكيب الخاصة بالعربية الفصحى .
التراكيب الخاصة بالعامية اللبنانية .

٢ ـ المرحلة الأولى من المشروع رقم ٢٨

في هذه الأثناء وطوال صيف ١٩٧٠ ، كان معهد الآداب الشرقية يجري اتصالات لحمل وزارة التربية الوطنية اللبنانية على تبني مشروع اللغة العربية الأساسية . كان العمل يقوم على معالجة آلية لكتب عربية حديثة تمكن في النهاية من وضع معايير تركيبية وصرفية للغة العربية الحديثة بالإضافة إلى لوائح تواتر المفردات ، غايته وضع كتب مدرسية باللغة العربية في المرحلة الابتدائية .

في تشرين الأول عام ١٩٧٠ تم الاتفاق الذي يحمل اسم مشروع ٢٨ بين معهد الآداب الشرقية ووزارة التربية الوطنية لمعالجة الدفعة الأولى من ٢٠٠٠٠٠ صيغة كلمة (٨٠٠ صفحة تقريباً معالجه آلية بموجب الاتفاق يتعهد معهد الآداب الشرقية بواسطة السيدين بيول ورولان وبواسطة البرامج التي جرى إعدادها في السنتين السابقتين بتقديم فهرس الـ ٨٠٠ صفحة مع لوائح التواتر للصيغ . وتتعهد وزارة التربية الوطنية بدفع المصاريف المترتبة لغاية ٤٤ الف ليرة ل .

كلف السيد سعيد البستاني بانتقاء النصوص وتشكيلها ، وكلف السيدان اهيف سنو وهنري العويط المجازان في اللغة العربية ، بالضرب على الآلة بعد إعدادهما إعداداً تاماً لعملية الاستنساخ المرمز . كما عين ثلاثة مصححين هم السادة اندره رومان ، ميشال الار ، ورولان مينه ، الذين دققوا كافة المعطيات قبل تسليمها الى العقل الالكتروني .

في ١٥ أيلول من العام ١٩٧١ كانت البطاقات ــ نص جاهزة للمعالجة ، ولكن لأسباب قاهرة متأتية من سفر السيدين بيول ورومان إلى فرنسا ، ومن جراء الصعوبات في اعتماد الأحرف العربية الملائمة للطبع (وهذه الفكرة صرف النظر عنها) ولضيق الوقت المتوفر على العقل الالكتروني ـ لم يعد بالإمكان معالجة المعطيات إلا في أوائل عام ١٩٧٢ ، وبرجوع السيد بيول إلى البلاد .

وأخيراً تم وضع فهرس كامل لكل من النصوص المختارة (كان يتبع كل صيغة مقطع يظهر استعماله ومعناه) ولائحة صيغ كل نص مرتبة بحسب تواترها المعكوس ولائحة صيغ كل النصوص المختارة بنفس الترتيب .

	البيت (بدون الأثاث) B + A		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١	غرفة	١٥٨	غرفة	٧٨	غرفة	٥٢	غرفة	٢٨٨	اوضة	٣٧
٢	باب	٥٧	باب	٤١	حائط	٣٤	باب	١٢٨	باب	٣٠
٣	حمام	٥٢	سقف	٣٩	بلاط	٣١	سقف	١١٨	شباك	٢٨
٤	مطبخ	٥٠	مطبخ	٣٧	باب	٣٠	حمام	١٠٠	حيط	٢٧
٥	سقف	٥٠	حمام	٣١	سقف	٢٩	مطبخ	٩٩	مطبخ	٢٧
٦	شرفة	٦٠	حائط	٣٠	مغسلة	٢٧	بلاط	٩٧	بلاط	٢٤
٧	بلاط	٢٨	بلاط	٢٨	زجاز	٢٦	حائط	٩٦	صالون	٢٢
٨	درج	٣٦	نافذة	٢٨	شرفة	٢٤	نافذة	٨٣	حمام	٢١
٩	نافذة	٣٤	دار	٢٥	حنفية	٢٣	شرفة	٧٨	بلكون	١٩
١٠	حائط	٣٢	سطح	٢١	نافذة	٢١	زجاز	٦٢	سقف	١٧
١١	جدار	٢٨	درج	٢٠	مجلى	٢١	مغسلة	٥٩	درج	١٧
١٢	مدخل	٢٦	شباك	١٨	كهرباء	١٩	درج	٥٧	أرض	١٦
١٣	شباك	٢٣	حنفية	١٨	حمام	١٧	شباك	٥٤	دار	١٦
١٤	صالون	٢٣	ماء	١٨	خشب	١٧	كهرباء	٤٩	باطون	١٥
١٥	زجاز	٢١	باطون	١٧	خزانة	١٧	مدخل	٤٨	درابزين	١٣
١٦	مغسلة	٢١	جدار	١٦	جرس	١٧	خشب	٤٥	مدخل	١٣

ملاحظة : العدد على شمال الاسم يدل على عدد ذكر الاسم

	البيت (بدون الأثاث) B + A		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١٧	عتبة	١٨	زجاز	١٥	مغطس	١٥	جدار	٤٤	قزاز	١٢
١٨	عامود	١٧	مدخل	١٥	شباك	١٣	سطح	٤١	حجار	١٠
١٩	حديد	١٧	قرميد	١٥	أرض	١٢	صالون	٤٠	غرفة	١٠
٢٠	كهرباء	١٧	حجارة	١٥	مطبخ	١٢	حديد	٣٨	تتخيتة	١٠
٢١	سطح	١٦	مصعد	١٥	حديد	١٠	دار	٣٦	سطح	٩
٢٢	قرميد	١٥	خشب	١٤	زر اكهرباء	٨	حنفية	٣٢	خشب	٩
٢٣	خشب	١٤	شرفة	١٤	عتبة	٨	حجارة	٣١	استور	٨
٢٤	حنفية	١٤	بلكون	١٣	الومنيوم	٨	عامود	٣٠	شوفاج	٨
٢٥	زاوية	١٤	حديقة	١٣	تراب	٧	قرميد	٣٠	عامود	٨
٢٦	ماء	١٢	تتخيتة	١٣	قفل	٧	ماء	٣٠	حديد	٧
٢٧	مصعد	١١	كهرباء	١٣	دهان	٧	عتبة	٢٦	زاوية	٧
٢٨	حجارة	١١	صالون	١٢	مدخل	٧	مصعد	٢٦	دهان	٧
٢٩	أرض	١٠	حديد	١١	دوش	٧	أرض	٢١	قبو	٧
٣٠	دهان	١٠	مغسلة	١١	شريط	٦	دهان	١٧	طابق	٦
٣١	ممشى	٩	عامود	١٠	رفوف	٦	زاوية	١٤	لبة	٦
٣٢	دار	٩	أرض	٩			ممشى	٩	مغسلة	٦

	اللباس A + B		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١	قميص	٦٨	قميص	٦٥	قميص	٤٣	قميص	١٧٦	كلسات	٣١
٢	حذاء	٤٩	بنطلون	٥٠	بنطلون	٣٢	بنطلون	١٢٠	قميص	٣٠
٣	فستان	٤٦	كلسات	٤٧	تنورة	٣٢	حذاء	١١٩	بنطلون	٢٩
٤	قبعة	٤٥	كنزة	٤٣	كنزة	٣١	كنزة	١١٧	كنزة	٢٧
٥	سروال	٤٥	حذاء	٤٠	حذاء	٣٠	فستان	١٠٧	كبوت	٢٦
٦	كنزة	٤٣	قبعة	٣٧	فستان	٢٨	كلسات	١٠٥	صباط	٢٥
٧	كلسات	٤٢	جاكيت	٣٦	شورت	٢٧	قبعة	٩٨	جاكيت	٢٢
٨	بنطالون	٣٨	كرافات	٣٣	مايوه	٢٦	تنورة	٨٦	فسطان	٢٠
٩	طربوش	٣٧	فسطان	٣٣	مريول	٢٥	جاكيت	٨٤	صروال	١٩
١٠	تنورة	٣٠	معطف	٢٨	جاكيت	٢٣	معطف	٧١	برنيطة	١٧
١١	كفوف	٢٨	زنار	٢٧	شال	٢٢	شورت	٧١	زنار	١٦
١٢	جاكيت	٢٥	كبوت	٢٦	جوارب	٢١	سروال	٦٨	كرافات	١٤
١٣	كبوت	٢٤	تنورة	٢٤	كرافات	٢١	كرافات	٧٢	كفوف	١٣
١٤	مريول	٢٣	كفوف	٢٢	معطف	٢٠	كفوف	٦٠	تونشكوت	١٣
١٥	معطف	٢٣	شورت	٢٢	بلوزة	٢٠	طربوش	٥٩	شورت	١٣
١٦	شورت	٢٢	زر	٢١	بيجاما	٢٠	كبوت	٥٩	كيلوت	١٢

	اللبـــاس A + B		E + F		D		مجموع F+E+D+B+A		اللغة العامية اللبنانية	
١٧	زنار	٢٢	شروال	٢١	كلسات	١٦	زنار	٥٨	كلسون	١١
١٨	ثوب	٢١	شال	٢٠	قبعة	١٦	شال	٥٨	بيجاما	١٥
١٩	صدرية	١٨	كلسون	١٥	سروال	١٣	مريول	٥٠	فلانيل	١٥
٢٠	منديل	١٩	جوارب	١٤	كيلوت	١٢	بلوزة	٤٤	زر	٩
٢١	ساعة	١٨	بيجاما	١٤	سوتان	١١	بيجاما	٤٢	مريول	٩
٢٢	شال	١٦	طربوش	١٢	طربوش	١٥	صدرية	٣٧	كلوت	٩
٢٣	عباية	١٥	صدرية	١٢	كفوف	١٥	ثوب	٣٤	ميو	٩
٢٤	قماش	١٤	بلوزة	١١	كبوت	٩	زر	٣٤	تنورة	٨
٢٥	جزمة	١٣	عباية	١١	قفازات	٩	شروال	٣٠	جزمة	٨
٢٦	سوف	١٣	برنيطة	١٠	كولان	٩	عباية	٢٨	فنيلا	٧
٢٧	زن	١٣	قماش	١٠	زنار	٩	جزمة	٢٦	طربوش	٧
٢٨	ملابس داخلية	١٢	سحابة	١٠	حزام	٩	منديل	٢٥	جيبة	٧
٢٩	نظارات	١٠	رنطة عنق	١٠	برنيطة	٨	كلسون	٢٥	سكربينة	٧
٣٠	حرير	١٠	جيبة	١٠	ايشارب	٧	قماش	٢٤	اشارب	٦
٣١	كلسون	١٠	سروال	١٠	سالوبيت	٧	برنيطة	٢٣	مرماية	٥
٣٢		٠	جزمة	١٠	شروال	٦				

كتاب إعراب القرآن

المنسوب إلى الزجاج

تحقيق نسبته واسمه ، وتعريف بمؤلفه
واستكمال لتحقيق بعض أبوابه

الأستاذ أحمد راتب النفاخ

- ١ -

لم يكن بين يدي الاستاذ ابراهيم الابياري ، وهو يحقق هذا الكتاب ، إلا أصل واحد من مخطوطات دار الكتب المصرية . وهو أصل قديم كتبه أبو الحسن سالم بن الحسن بن ابراهيم الخازمي بمدينة شيراز سنة عشر وستمئة ، إلا أنه لم يسلم من علل يعنينا منها ههنا ما ذكره الاستاذ المحقق ، ص : ١٠٩٦ من أن عنوانه ونسبته الى الزجاج « تحملها صفحة أولى خطها يباين خط الكتاب » وما أشار اليه ، ص : ١٠٩٥ من أن صدر مقدمته قد سقط ايضاً ؛ فانه لو لم يكن فيه إلا هذا لكان مدعاة الى تقديم الشك في اسم الكتاب ونسبته ، إلا ان يصحا من وجه لايتطرق اليه ريب . إذ الظاهر أن من أثبتها لما أثبتها اجتهاداً من عند نفسه لا نقلاً عن أصل آخر للكتاب سليم ، يؤذن بذلك أنه لم يستدرك ماسقط من مقدمته ايضاً . ويزيد الريبة في اسم الكتاب خاصة أنه جاء في وضعه ونظامه على خلاف المعهود عند المتقدمين في كتب الأعاريب ، فان جمهور المؤلفين في هذا الباب جروا على تناول السور سورة سورة ، وآي كل سورة ، او مايريدون الكلام فيه منها ، آية آية على ترتيب التلاوة ، لم يشذ عن ذلك - فيما أعلم - إلا

ابن هشام (ت ٧٦١) من المتأخرين ، وذلك في كتابه المشهور : « مغني اللبيب عن كتب الأعاريب » فانه وضعه – كما يدل اسمه – في إعراب القرآن، ولكنه رغب عن طريقة أسلافه وما تفضي اليه من تطويل ، وآثر أن ينظمه في قوانين كلية وأصول جامعة ، فاصطنع لذلك المنهج الذي بسطه في مقدمته . وأما هذا الكتاب فجعله صاحبه في تسعين باباً تناول في أبواب يسيرة منها أموراً منها ماهو أدخل في علم القراءات ، ومنها مايتجاذبه هذا العلم وعلم العربية ، وأما الكثرة الكاثرة من أبوابه فعقد كلاً منها لظاهرة من ظواهر النحو ، او قضية من قضاياه وما جاء من أمثلتها في التنزيل ، ونثر خلال ذلك فصولاً تتناول مسائل شتى من دقائق علم العربية وغوامضه .

ويظهر أن الاستاذ الابياري بدأ بطبع الكتاب وهو واثق بما جاء في صفحة العنوان من أصله المخطوط ، ولا سيما نسبته الى ابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١) ومن ثم ذهب في بعض تعليقاته في أوائل الكتاب ، ص : ١٦ ، التعليق : ٥ الى أن عبارة « يارازي مالك وكتاب الله » التي جاءت عقب كلام المؤلف في بعض الآي « من زيادات قارىء في الحاشية ، فالتبست على الناسخ فزادها في المتن » واحتج لذلك بأن الرازي – وقد ذهب ثمة الى أن المعني الامام محمد بن عمر المعروف بفخر الدين الرازي (ت٦٠٦) – متأخر الوفاة عن الزجاج . ولكنه ما إن مضى في الكتاب حتى ساوره الشك في اسمه ونسبته ، فألمع الى ذلك في التمهيد الذي صدر به القسم الاول منه ، وذكر فيه أن « حول اسم الكتاب وحول اسم المؤلف دراسة سيكون مكانها في آخر الكتاب » . حتى إذا أتم طبع الكتاب بأقسامه الثلاثة ، وألحق به الدراسة الموعودة راجعه ، فيما يظهر ، الاطمئنان الى اسم الكتاب ، وأما نسبته الى الزجاج فلم يتردد في دفعها ، وحق له ذلك ؛ فان الكتاب حافل بأدلة وشواهد يكفي كل منها لادحاضها ، وفيما ذكره الاستاذ من ذلك – فيما سيأتي نقله عنه – مقنع ، وإنما النظر فيما انتهى اليه اجتهاده في تحقيق نسبة الكتاب .

افتتح الاستاذ تحقيقه في هذا الباب بذكر مقدمات استخرجها من الكتاب نفسه ، ونتائج استخلصها منها وبنى عليها ما ذهب اليه ، وقد آثرت أن انقل هنا ما قال في ذلك ، ص ١٠٩٦ — ١٠٩٩ بتمامه ، لأعقب عليه بما ارتأيت ، وهذا نصه :

« والقارىء للكتاب يجد فيه :

١ — نقولاً عن أعلام تأخرت وفاتهم عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم : أبا بكر بن دريد ، وكانت وفاته سنة ٣٢١ هـ ، والجرجاني أبا الحسن علي بن عبد العزيز ، وكانت وفاته ٣٦٦ هـ ، وأبا سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله ، وكانت وفاته سنة ٣٦٨ هـ ، وأبا علي الفارسي الحسن بن أحمد ، وكانت وفاته سنة ٣٧٧ هـ ، وابن عيسى الرماني ، وكانت وفاته سنة ٣٨٤ هـ ، وابن جني أبا الفتح عثمان ، وكانت وفاته سنة ٣٩٢ هـ .

٢ — نقولاً عن الزجاج نفسه تستوي مع النقول المعزوّة الى غيره .

٣ — رجالاً كانت وفاتهم متأخرة عن وفاة الزجاج ، نذكر لك منهم عضد الدولة فناخسرو ، وكانت وفاته سنة ٣٧٢ هـ .

٤ — إشارات إلى كتب يسميها مؤلف الكتاب ، وينسبها الى نفسه ، ويحيل عليها ، وهي : أ ـ كتاب الاختلاف . ب ـ كتاب المختلف . ج ـ كتاب الخلاف . د ـ كتاب البيان .

٥ — إشارات الى كتب أخرى لم يسمها المؤلف ، فيقول : وقد استقصينا هذه المسألة في غير كتاب من كتبنا (١١٣ — ١١٤) ويقول : وقد ذكرنا في غير موضع من كتبنا (١٧٤) .

٦ — التحامل على المشارقة ، فيقول وهو يذكر أبا علي الفارسي : فارسهم (٧٩٠ ، ٧٩١) وفارس الصناعة (٥٥٧) . ونقرأ وهو ينقل عن الجرجاني : إنما العجب من جرجانيكم (٨٩٧) . ويعقد باباً ، وهو الباب الحادي والثمانون ،

[ما] جاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في كتاب سيبويه ، ويزيد هذه العبارة اللاذعة : وربما يشكل على البزل الحذاق فيغفلون عنه .

٧ ـ وقفته وقفة الند للمشارقة يناقشهم الرأي ، ويعقب عليهم ، وترى من هذا الكثير في كتابه ، فيقول وهو يناقش الكسائي بعد عرض رأي له (١٥٢) : هـذا عندنا لا يصح . ويقول وهـو يعرض بالسيرافيّ في شرحـه لكتاب سيبويه (٢٩٧) : ألا ترى أن شارحكم زعم .

٨ ـ وقد تنضم الى هـذا عبارة جاءت تعقيباً على الرازي (١٦) وهي : يارازيّ مالك و كتاب الله . وقد كنا أثبتنا هذه العبارة في الحاشية بعد أن كانت في سياق النص ظناً بأنها من زيادات قارىء . وإني أعود فأرفع هذه العبارة من الحاشية الى النص لأضمها الى أدلة التحامل . وأحب أن أضيف أن الرازي المعني في هـذه العبارة هو أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد المحدث المفسر ، وكانت وفاته سنة ٢٩١ هـ ، وليس هو الرازي الآخر محمد بن عمر الذي كانت وفاته سنة ٦٠٦ هـ ، إذ هذا الرأي الذي يناقشه المؤلف في كتابه لم يرد لابن عمر في تفسيره ولو أن تفسير عبد الرحمن بين أيدينا لملكنا الحجة كاملة ، ولكنها على هـذا لن تعدو الحقيقة .

وفي ضوء هذه الأدلة نستطيع أن نخلص :

١ ـ الى أن صاحب هذا الكتاب مغربي لا مشرقي ، لتحامله على المشارقة هذا التحامل الذي مرّ بك شيء منه ، والذي يدلك على أن ثمة جبهتين .

والغريب أن المشارقة أحسوا هذا من مؤلف الكتاب ، وحملت النسخة التي بين أيدينا بعضاً من تعليقات القراء ، وهم من المشارقة لا شك في ذلك ، معها مثل هذا النيل من المؤلف ، ومن هذه العبارات تلك التي جاءت في (ص : ٢٩) ياقارىء كتاب عثمان ـ يريد ابن جني ـ ولا تفهمه أبداً ـ وهو يريد المؤلف لا شك .

٢ - الى أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وان هذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن .

٣ - الى أن صاحب الكتاب ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر إن لم يكن من مخضرمي القرنين الرابع والخامس الهجريين فلا أقل من أن يكون قد بلغ نهاية القرن الرابع » .

ثم قال تحت عنوان : « من هو مؤلف الكتاب » :

« ولقد عدت أستعرض من ألّفوا في إعراب القرآن ونحوه في هدي هذا الذي انتهيت اليه فاذا أنا أقف عند رجل منهم لا أكاد أجاوزه الى غيره ، هو مكي ابن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني . وكان الذي وقفني عنده لا أجاوزه :

١ - أن الرجل مغربي لا مشرقي .

٢ - أنه من أصحاب التواليف الكثيرة ، وأن أكثر هذه التواليف في علوم القرآن .

٣ - أن هذه المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة الى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي .

٤ - أن مكياً هذا من مخضرمي القرنين الرابع والخامس ، فلقد كان مولده سنة ٣٥٥ هـ ، وكانت وفاته سنة ٤٣٧ هـ .

وبقي بعد هذا أن الرجل له كتابان يتنازعان هذا الغرض الذي يتناوله هذا الكتاب .

وأول الكتابين : شرح مشكل غريب القرآن . ولا يزال مخطوطاً . وحين رجعت اليه تبينت أنه ليس هو .

أما ثاني الكتابين فهو : إعراب القرآن ، وما أظن إلا أنه هو المقصود ، وما أظنه إلا أنه هو الذي بين أيدينا » . اهـ .

* * *

وما انتهى اليه الأستاذ المحقق من « أن صاحب الكتاب كان من العلماء المبرزين ، وأنه صاحب تواليف عدة ، وأن هـذه التواليف منها كثرة في علوم القرآن » ـ والأدق ان يقال : تعنى بالقرآن ـ وأنه « ليس الزجاج ، بل هو رجل آخر ... » حق لاريب فيه . وفيما ذكره في المقدمات الخمس الأول ـ وهو صحيح في جملته ـ أبين الدليل على ذلك . وأما ما ذكره من تحامل المؤلف على المشارقة ، ومـا بناه عليه من أنـه مغربي لامشرقي ، ثم ترجيحه ، على هـدي ما استخلصه من نتائـج ، أن يكون هـذا المؤلف مكي بن أبي طالب القيرواني (ت ٤٣٧) فلا يثبت على النظر . ومن الغريب أن يعد الأستاذ المحقق قول المؤلف في أبي علي الفارسي : « فارسهم » و « فارس الصناعة » من قبيل التحامل وإنما هو ثناء محض لم يظفر منه بمثله غير أبي علي ، وليس في سياق كلامه مايوحي أنه قاله على جهة التهكم والسخرية . وأما كلامه في « الرازي » وفيمن نبزهما بقوله « جرجانيكم » و « شارحكم » ـ وسيأتي تحقيق المعنيين بذلك ، وهم من المشارقة ـ فانه ينطوي على لمز لهم صريح ، وتحامل عليهم بيّن . ولكن هل يلزم عن ذلك أن يكون المؤلف مغربياً ؟ لست أدري كيف عزب عن الأستاذ المحقق أن هذه النتيجة لاتلزم إلا أن يثبت ببينة قاطعة أن التحامل على المشارقة ـ وهم أصل هذا العلم ومعدنه ـ كان سنة درج عليها علماء المغرب من جهة ، وأن علماء المشرق لم يلمز بعضهم بعضاً ولا تحامل بعضهم على بعض من جهة أخرى . ومن دون ذلك نقض طبائع البشر وهدم التاريخ .

ثم إن ترجيحه نسبة الكتاب الى مكي يقوم ، من وجه آخر ، على التسليم بأن اسم هذا الكتاب « إعراب القرآن » وبأن لمكي كتاباً بهـذا الاسم غير كتابه المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » وكلا الأمرين لايثبت . أما أولهما فيرد عليه ماتقدم ذكره في صدر هـذه المقالة . والراجح أن من أثبت للكتاب اسم « إعراب القرآن » أخطأ في تسميته كما أخطأ في نسبته الى الزجاج . وسيأتي بسط القول في ذلـك . وأما ثانيهما فيدفعه أن من ترجمـوا لمكي وعددوا كتبـه

لايذكرون له في هذا الباب إلا كتاباً واحداً هو المشهور باسم « مشكل إعراب القرآن » . ومن سماه منهم « إعراب القرآن » كما فعل ياقوت في معجم الأدباء ١٩/١٧٠ والسيوطي في البغية ، ص : ٣٩٧ فالظاهر أنه اختصر اسمه الأصيل ؛ يؤيد ذلك أن السيوطي لما ذكر في الإتقان ١/١٨٠ مكياً فيمن ألفوا في إعراب القرآن صرح بأن كتابه في المشكل خاصة ، وتبعه في ذلك صاحب كشف الظنون ١/١٢١ - ١٢٢ . وأما ما ذهب اليه الأستاذ المحقق فوهم مردّه إلى أنه التبس عليه - كما يظهر من كلامه - كتاب « مشكل غريب القرآن » الذي ذكره ياقوت وغيره في كتب مكي بكتاب « مشكل إعراب القرآن » فظن هذا ذاك ، وهما كتابان مختلفان موضوعاً وحجماً ، وقد ألف مكي أولهما - فيما نقله عنه ابن الجزري في طبقات القراء ٢/٣١٠ - بمكة سنة تسع وثمانين وثلاثمئة. وألف الآخر في الشام ببيت المقدس سنة إحدى وتسعين وثلاثمئة .

وأما احتجاج الاستاذ المحقق بأن « المؤلفات التي ذكرت في الكتاب منسوبة الى مؤلفه ذكرت بين مؤلفات مكي » فاحتجاج لايقوم أيضاً . وذلك أنه ذكر مما سماه المؤلف من كتبه أربعة ، وهي : الخلاف ، والاختلاف [وأظن هذا تحريفاً لاسم الكتاب الاول] والمختلف ، والبيان . ومواضع الإحالة عليها تدل دلالة قاطعة أنها تتناول مسائل من مسائل علم العربية تتعلق بالقرآن . وليس في كتب مكي مايحمل اسم « الخلاف » و « المختلف » . وأما ما يحمل منها اسم « الاختلاف » و « البيان » - وهي كثيرة - فتشهد أسماؤها الكاملة أنها عن علم العربية بمعزل . انظر ثبت كتب مكي في إنباه الرواة ٣/٣١٥ - ٣١٩ ، ومعجم الأدباء ١٩/١٦٩ - ١٧١ ، ووفيات الاعيان ٥/٢٧٥ - ٢٧٦ (تحقيق الدكتور إحسان عباس) وماذكره منها الأستاذ المحقق في دراسته ، ص : ١١٠٠ - ١١٠١ ويؤذن ببطلان هذا الاحتجاج ايضاً أن صاحب الكتاب سمى كتابين آخرين من تآليفه فات الاستاذ المحقق ذكرهما. أما اولهما فسماه ص : ٥٩٥ « التتمة » وأما

الآخر فسماه ص : ٦٤٠ ، وص : ٦٨٤ « الاستدراك » ثم سماه ، ص : ٨٣٥ : « المستدرك » وليس في كتب مكي مايحمل هذين الاسمين أصلا .

وليس هذا كل ما هنالك ، بل إن من وقف على هذا الكتاب وألم بشيء من كلام مكي فيما انتهى الينا من كتبـــه - ولا سيما « الكشف عن وجوه القراءات وعللها » و « مشكل إعراب القرآن » وهما اقرب ما الف الى موضوع هذا الكتاب - لم يخف عليه فرق مابين الرجلين والأسلوبين ، وأن ليس في كلام مكي مافي كلام الآخر من بأو وصلف وثلب لغير واحد من أهل العلم . وأكبر ظني أن صاحب هذا الكتاب كان أشد إكباباً على علم العربية من مكي ، وربما كان - على تعسفه في بعض مذاهبه - أغوص منه على دقائقه وما استسر منه ثم إن ماذكره في هذا الكتاب من مسائل الفقه يشهد أنه كان يتفقه لأبي حنيفة وينتصر لمذهبه (انظر امثلة من ذلك ، ص : ٣١ - ٣٦ ، ٨٠ ، ٢٣٢ - ٢٣٦) وأما مكي فكان على المذهب الغالب على المغرب مذهب مالك .

هذا ، ولم يخامرني - وأنا أقرأ الكتاب - أدنى ريب في أن مؤلفه مشرقي محض ، وأنه - كما يبدو من مذاهبه فيه - من رجال المدرسة البصرية المتأخرة الذين تقيلوا آثار أبي علي الفارسي وصاحبه أبي الفتح بن جني . ولهــذا ما كانت كتب هذين الامامين في طليعة المصادر التي عول عليها في تأليفه . وقد نقل عنهما فصولاً شتى قــد تكون معظم مادة الكتاب مصرحاً بالنقل في مواضع ومغفلاً الإشارة الى ذلك البتة في مواضع[1]، وستأتي أمثلة من ذلك فيما يستقبل من هذه المقالة. بيد أنه لم يدع مع ذلك تعقبهما والاستدراك عليهما في غير ما موضع أيضاً.

---

(١) لم ينفرد المؤلف في هذا ، بل إن له فيه من المتقدمين نظراء ليسوا بقلة . وممن رأيتهم يكثرون من سلخ أشياء من كلام أبي علي وصاحبه أبي الفتح خاصة من غيرما إشارة الى ذلك : ابن سيده في معجميه : المحكم والمخصص ، وابن يعيش في شرح المفصل ، وابن هشام في مغني اللبيب .

وكان قد خطر لي من عهد بعيد أن ربما كان مؤلف الكتاب أبا الحسن علي بن الحسين الأصبهاني الباقولي المعروف بـ « الجامع » او « جامع العلوم » وذلك أني رأيت ما يدل عليه الكتاب من صفة صاحبه ومنازعه يوافق في الجملة ما كنت قرأته في ترجمة هذا الرجل . ثم لم أعن بتقصي النظر في ذلك . حتى إذا أخذت أعد اسباب هذه المقالة – ولم يكن في نيتي اول مابدأت إلا ان أدفع نسبة الكتاب الى مكي ، وان استكمل تحقيق بعض أبوابه – ألح علي ذلك الخاطر إلحاحاً حملني على معاودة النظر في ترجمة الرجل ، وإذا انا امام شواهد إن لم ترجح نسبة الكتاب اليه فانها تسوغ – على أقل تقدير – عرض المسألة للنظر ، وتغري بمزيد من التتبع والبحث .

وكان أول تلك الشواهد أن صاحب الكتاب قال فيما تبقى من مقدمته عقب تعداده ابوابه : « فهذه تسعون باباً أخرجتها من التنزيل بعد فكر وتأمل ، وطول الاقامة على درسه ، ليتحقق للناظر فيه قول القائل » ثم أنشد :

أحب النحو من العلم فقد   يدرك المرء به أعلى الشرف

إنما النحوي في مجلسه   كشهاب ثاقب بين السدف

يخرج القرآن من فيه كما   تخرج الدرة من بين الصدف

وهذه الابيات قد نسبها الى الجامع المذكور من ترجموا له ، وهم ياقوت في معجم الادباء ١٣/١٦٤ ١٦٧ ، والقفطي في إنباه الرواة ٢/٢٤٧ – ٢٤٩ ، والصلاح الصفدي في نكت الهميان ، ص : ٢١١ ، والفيروزابادي في البلغة ، ص : ١٥٥ ، والسيوطي في البغية ، ص : ٣٣٥ ، والخونساري في روضات الجنات ، ص : ٤٨٥ . غير أن ياقوتاً – وقد نقل ترجمة الرجل عن كتاب « الوشاح » لأبي الحسن البيهقي ، وعليه عول ، فيما يظهر ، الآخرون – حكى نسبة الابيات إليه بصيغة التمريض ، وقال عقبها : « قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الابيات من إنشاده لا من إنشائه » . وسها عن ذلك الباقون .

ومن ثم قوي في نفسي أنه لا يبعد ان يكون هو مؤلف الكتاب ، وأن يكون البيهقي عنى إنشاده الابيات في مقدمته .

وقوى ذلك عندي بعض التقوية ان أكثر من ترجموا للرجل ذكروا أنه سير سنة خمس وثلاثين وخمسمئة الى خراسان قول الفرزدق :

وليست خراسان التي كان خالد بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

فكتب كل فاضل من فضلائها شرحاً له . وهذا البيت ـ كما يقول القفطي ـ «قد اختلف النحاة في معناه واعرابه ، فذكره ابن جني في خصائصه ، وابن فضّال المجاشعي في إكسيره[1]» وتسيير الجامع له الى خراسان يشعر باهتمامه به ، ولعله أراد بذلك معاياة علمائها بتفسيره وتوجيه إعرابه . وعلى ما أولاه اصحاب العربية أمثاله من الابيات الملغزة من عناية ، حتى ان بعضهم أفردها بالتأليف ، فاني لم أصب له ذكراً إلا في الموضع الذي أشار اليه القفطي من الخصائص ٢/٣٩٧ ثم في هذا الكتاب ، ص : ٧٠٥ ، وقد احتفل به صاحبه فنقل كلام ابن جني فيه غير مصرح بذلك ، إلا انه قدم فيه وأخر ، ثم أتبعه قولاً آخر في توجيهه لم يسم قائله .

وأما الشاهد الثالث ـ وقد يكون أقواها دلالة ـ فهو ان صاحب الكتاب ذكر فيما سماه وأحال عليه من كتبه كتابي « الاستدراك » و « البيان » . وللجامع كتابان يشبهان أن يكونا المعنيين ، وهما « الاستدراك على أبي علي » و « البيان في شواهد القرآن » . ورجح ذلك عندي أنه أحال على «الاستدراك» ص : ٦٤٠ ، وص : ٨٣٥ ـ وقد سماه في ثاني الموضعين « المستدرك » ـ في مسألتين استدرك في كلتيهما على أبي علي ، وأحال ، ص: ٦٨٤ عليه وعلى «البيان»

---

(١) في مطبوعة الإنباه : « ... في السيرة » وهو تصحيف صوابه ما أثبت ؛ فإنه ليس لابن فضال المذكور كتاب في« السيرة » وله كتابان باسم « الاكسير » وهما : « إكسير الذهب في صناعة الأدب » وأغلب الظن أنه المعني ، و « الإكسير في علم التفسير » . انظر ترجمته في الإنباه نفسه ٢/٢٩٩ ـ ٣٠١ ، ومعجم الأدباء ١٤/٩٠-٩٨ .

جميعاً في مسألة عرض فيها لقراءة حمزة (وأنّا اخترناك فاستمع لما يوحى) [سورة طه : ١٣] وذهب الى أنه لا يجوز ان يكون قوله : (وأنّا اخترناك) محمولاً على قوله تعالى في الآية التي قبلها : (أني أنا ربك) بفتح الهمزة ؛ لأن حمزة يقرأ في هذه الآية بكسر الهمزة من (اني) . وكان قد تناول المسألة نفسها في موضعين آخرين ، ص : ١٢١ و ٥٩٥ ، وصرح في الاول منها خاصة أن أبا علي حمل قراءة حمزة المذكورة على الوجه الذي دفعه ، وأنكر عليه تلك المقالة ، وتعجب منه كيف سها عن قراءة حمزة في الحرف الآخر ، فظهر بذلك ان احالته على « الاستدراك » في الموضع الثالث إنما كانت في مسألة استدرك فيها على أبي علي ايضاً .

وقد اتفق ان حدثت بهذا الذي انتهيت اليه الأخ الاستاذ محي الدين رمضان فوافاني ، أحسن الله جزاءه ، بصورة لديه عن كتاب « الكشف في نكت المعاني والاعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة[1] » لجامع العلوم المذكور ، وما ان استعرضت الكتاب استعراضاً سريعاً حتى طالعني بأمور تقطع الشك باليقين ، وتدل دلالة لا تعلق بها شبهة ان مؤلفه هو مؤلف الكتاب الآخر ايضاً ، وهذا بيانها :

● الأمر الاول : تقارب الكلام على كثير من الآي والمسائل المتعلقة بها في الكتابين تقارباً يتجاوز التشابه العارض ، ويحمل على الاعتقاد بأنها من تأليف رجل واحد ، غير انه قد يبسط في هذا معنى أجمله في ذاك ، او يجمع في موضع من أحدهما ما فرقه في مواضع من الآخر تبعاً للمنهج الذي اخذ به في كل منهما ، وهذه امثلة من ذلك :

---

(١) صور الكتاب عن مخطوط في مكتبة مراد ملا باستانبول اضطرب ترتيب أوراقه ، ولم يكن من العسير رد كل منها الى حاق موضعه ، غير أني التزمت الإحالة ، فيما يأتي ، على ألواح المصورة كما رقت في وضعها المضطرب .

١ ــ جاء في « الكشف » اللوح : ٣/٢–٤/١ في قوله تعالى : (إنّ الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) [سورة البقرة : ٦] :

« ... وقوله : (أأنذرتهم) لفظه لفظ الاستفهام ، ومعناه معنى الخبر والتقدير : إن الذين كفروا سواء عليهم الانذار وترك الانذار ؛ لأن الاستفهام يأتي في كلامهم ويراد به الخبر ، كما ان الخبر يأتي ويراد به الاستفهام ، قال تعالى (وتلك نعمة تمنّها عليّ أن عبّدت بني اسرائيل) [سورة الشعراء : ٢٢] والمعنى : او تلك نعمة ؟ فان قيل : فانذار النبي صلى الله عليه وعلى آله قد نفع كثيراً من الخلق حتى أسلموا ، فكيف قال عز من قائل : (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) ؟ فالجواب : إن المراد بهذا قوم مخصوصون لم ينفعهم الانذار والدعوة ، كأبي جهل ، والوليد بن المغيرة المخزومي ، والعاص بن وائل ، وغيرهم من صناديد قريش قتلوا ببدر . فاللفظ لفظ عام ، ويراد به الخاص . وهذا كثير في القرآن » .

وقد جاء نحو هذا الكلام مجملاً في الكتاب الآخر ، ص : ١٧١ - ١٧٢

٢ ــ وجاء في « الكشف » اللوح : ٢٤/٢ في قوله تعالى : (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) [سورة البقرة : ١٧٣] :

« ... والتقدير في قوله : (غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) أي فأكل غير باغ ، وإن شئت : فأكل فلا إثم عليه ، تقدّره بعد قوله : (غير باغ ...) أي : فأكل فلا إثم عليه . فحذف قوله : « فأكل » . وقد تقدم نحو هذا من قوله : (اضرب بعصاك الحجر فانفجرت) [سورة البقرة : ٦٠] أي :فضرب فانفجرت ، ومثله قوله : (فمن كان منكم مريضاً او على سفر فعدّة . . .) [سورة البقرة : ١٨٤] أي : فأفطر فعدّة ... وكذلك قوله : (فمن كان منكم مريضاً او به أذى من رأسه ففدية من صيام ...) [سورة البقرة : ١٩٦] أي : فحَلَقَ ففدية . ومثله في التنزيل كثير » .

وقد جاء مثل هذا الكلام في الباب الاول من الكتاب الآخر المعقود لـ«ما ورد في التنزيل من إضمار الجمل» ص : ١٣ ، ٢٠٢ (وانظر فيه ص : ٤٨٦-٤٨٩ ايضاً). ومعظم ما جاء في كلا الكتابين مأخوذ من كلام أبي الفتح بن جني ، انظر الخصائص ١/٢٨٩ ، ٢/٣٦١ ، ٤٦٠ ، ٣/١٧٤ .

٣ - جاء فيه ايضاً ، اللوح : ٢٥/١-٢ في قوله تعالى : (فمن عُفِيَ له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان) [سورة البقرة : ١٧٨] :

« قوله تعالى : (فمن عفي له من أخيه شيء) فيها أقاويل :

الأول: فمن عفي عن الاقتصاص منه فاتباع بالمعروف ، هو أن يطلب الولي الدية بمعروف ، ويؤدي القاتل الدية باحسان - عن ابن عباس .

والثاني : فمن فضلَ له فضلٌ ، أي : فمن فضل قِبَل أخيه القاتل له شيء - عن السديّ .

قال أبو علي : (فمن عفي له) أي من يُسِّر له من أخيه القاتل [شيء] (فاتباع بالمعروف) أي : ليتبعه ولي المقتول بالمعروف ، فيجمل في المطالبة ، وليؤدِّ القاتل اليه الدية باحسان فلا يمطله . و « الاداء » في تقدير فعل المفعول ، أي: فله أن يؤدى اليه ، يعني الميسَّر له . ولو قدر تقدير : أن يؤدي القاتل - جاز ، والباء حال ، ولم يكن من تمام « الاداء » لتعلق « الى » به .

قال عثمان : قد يمكن ان يكون تقديره : فمن عفي له من أخيه عن شيء فلما حذف حرف الجر ارتفع (شيء) لوقوعه موقع الفاعل ، كما أنك لو قلت « سير بزيد » [ثم حذفت الباء قلت] : « سير زيد » . ويجوز فيه وجه آخر ، وهو ان يكون (شيء) مرتفعاً بفعل محذوف يدل عليه قوله : (عفي له) لأن معناه : ترك له شيء من أخيه ، أي من حق أخيه ، ثم حذف المضاف وقدم الظرف الذي هو صفة للنكرة عليها ، فنصب على الحال في الموضعين منها .

وقال أبوعلي في موضع آخر: أي من جناية أخيه، وتقديره: من جنايته على أخيه. والعفو: التيسير دون الصفح، كالذي في قوله: «وآخره عفو الله[1]» أي يسر [له] قبول الصلاة في آخره كقبولها في أوله، ولم يضيق على المصلي...».

وهذه الأقاويل التي ساقها ههنا مجتمعة جاءت متفرقة في مواضع من الكتاب الآخر، ومنها ما تكرر ذكره فيه. انظر ص: ٢٢، ٤٨-٤٩، ١٠٩ (ومن هذا الموضع استدركت ماجعلته بين حاصرتين في كلام عثمان، وهو مطموس في مصورة الكشف) ٥٥٦-٥٥٧.

٤ - وجاء في «الكشف» ايضاً، اللوح: ٢/٨٥ في قراءة أكثر السبعة، (إنّ هـذان لساحران) [سورة طـه: ٦٣] بتشديد (إنّ) والالف في (هذان):

«... ولم يقل (هذين) جرياً على القياس الذي يقتضيه باب التثنية من إقرار الالف في موضع النصب والجر، وترك قلبها ياء، لما كان الالف حرف الاعراب مثلها في «رحى» و «عصا». فكما أن الالف في «عصا» ألف في الاحوال كلها أقرّت ألفاً هنا ايضاً، لأن الألف ههنا حرف إعراب كما هو كذلك هناك ومن قال: (إن هذين) جرى على الاستعمال الذي جاء به كلامهم من قلب الالف ياء في النصب والجر. وإنما قلبوها ياء حرصاً على البيان، بخلاف المفرد؛ لأن المفرد لا يجب قلبها [فيه] ياء لما يتبع المفرد من التوابع فيوضحه ويبينه. ألا تراك إذا قلت: «ضرب موسى عيسى» وجب ان يكون «موسى» فاعلاً و «عيسى» مفعولاً، فاذا قدمت المفعول وقلت: «ضرب عيسى موسى».

(١) قطعة من حديث تمامه كما جاء في تفسير القرطبي ٢/٢٠٤: «أول الوقت رضوان الله، وآخره عفو الله». وأخرجه الترمذي في سننه ١/١٥٤-١٥٥ من تحفة الأحوذي، من حديث ابن عمر، ولفظه: «الوقت الأول من الصلاة رضوان الله، والوقت الآخر عفو الله».

لم يجز كما جاز « ضرب عمراً زيد » لأنه يشتبه الفاعل بالمفعول إذا قلت: «ضرب عيسى موسى » فتوضحه حين تصفه ، او تؤكده ، او تعطف عليه ، فقلت : « ضرب عيسى العاقلَ موسى » او « ضرب عيسى نفسَه موسى » او « ضرب عيسى وزيداً موسى » . وهذا المعنى لا يتأتى في التثنية ، لو قلت : « ضرب الزيدان العمران » وكان « الزيدان » مفعولين لم يجز . فان وصفتها فقلت : « ضرب الزيدان العاقلان العمران » لم يتضح ايضاً كما اتضح في المفرد ، فلم يكن الى ذلك سبيل بتة إلا بقلب الألف ياء ، فقالوا : « ضرب الزيدين العمران » فلهذا جاءك الاستعمال في التثنية بقلب الألف ياء على خلاف ما يقتضيه القياس ... » .

وقد جاء نحو هذا الكلام في الكتاب الآخر ، ص : ٩٣٣ .

٥ - وجاء في « الكشف » ايضاً ، اللوح : ١/١٣٥ في قوله تعالى : (لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرون على شيء من فضل الله) [سورة الحديد : ٢٩] :

« قالوا : التقدير : ليعلم أهل الكتاب ان لا يقدرون على شيء من فضل الله ، و (لا) صلة زائدة ، وقيل : ليس بزائدة ، بل التقدير : لئلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدر محمد وأصحابه - صلى الله عليه وسلم - على شيء من فضل الله ، فالضمير في (يقدرون) ليس لأهل الكتاب، و (أن) مخففة من الثقيلة ، ولهذا وصلت بـ (لا) . والمعنى : لئلا يعلم اليهود والنصارى أن النبي - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - والمؤمنين لا يقدرون على ذلك . [واذا لم يعلموا أنهم لايقدرون] فقد علموا أنهم يقدرون عليه . أي ان آمنتم كما أمرتم آتاكم الله عز وجل من فضله ، فعلم أهل الكتاب ذلك ولم يعلموا خلافه .

وقال ابو سعيد السيرافي : إن لم تجعل (لا) زائدة جاز ؛ لأن قوله : (يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم والله غفور

رحيم ۞ لئلا يعلم أهل الكتاب ...) أي : يفعل بكم هذه الاشياء ليتبين جهل أهل الكتاب وأنهم لا يعلمون ان ما يؤتيكم الله من فضله لا يقدرون على تغييره وإزالته عنكم . فعلى هذا لا تحتاج الى زيادة « لا » . اه

وهذا نحو ماجاء في الكتاب الآخر ، ص : ١٣٤ ، ومنه استدركت ما جعلته بين حاصرتين ، وقد سقط من « الكشف » . وقومت منه حرفين آخرين صحفهما ناسخ « الكشف » ايضاً .

وفي الكتابين من هذا القبيل اشياء كثيرة تغني الامثلة السابقة عن التكثر بذكرها .

ويؤيد ما ذكرت من أن هذه النقول وأشباهها تحمل على الاعتقاد بأن الكتابين من تأليف رجل واحد ظاهرتان أخريان .

أولاهما : ان الكتابين اتفقا في العبارة عن « المبني للمفعول » او « لما لم يسم فاعله » بـ « المرتب للمفعول » وما أعرف ذلك في غيرهما . ومما جاء منه في « الكشف » قوله ، اللوح : ١/٤٢ في قوله تعالى : (سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق) [سورة آل عمران : ١٨١] — : « ... وقرأ حمزة : (سيُكتَب) مرتباً للمفعول ... » وقوله ١/٤٤ في قوله تعالى : (من بعد وصية يوصى بها او دين) [سورة النساء : ١١ ، ١٢] — : « ... وقرىء (يوصي) و (يوصى) . فمن قرأ : (يوصي) أي : يوصي الميت ، و (يوصى) بالفتح مرتب للمفعول ... » . وقوله ، ٩٩ : « ... (يسبِّح له فيها بالغدو والآصال ۞ رجال ...) [سورة النور : ٣٦ – ٣٧] فيمن قرأ مرتباً للفاعل يرتفع (رجال) بفعله . ومن قرأ : (يسبَّح) مرتباً للمفعول فـ (رجال) يرتفع بفعل مضمر ، ويقف على (الآصال) وكأنه لما قال (يسبَّح له فيها بالغدو والآصال) قيل : من يسبِّح ؟ فقال : (رجال) أي يسبحه رجال ... » . وقوله ١/١١٠ في قوله عز وجل : (فلا تعلم نفس

ما أخفي لهم من قرة أعين) [سورة السجدة : ١٧] — : « ... فأما من قال (ما أخفيَ لهم) مرتباً للمفعول فـ (ما) مبتدأ ، و (أخفي) خبر فيمن جعله استفهاماً . ومن جعله خبراً كان منصوباً بـ (تعلم) ... » . وقوله ١/١٣٦ في قوله تعالى (يوم القيامة يفصل بينكم) [سورة الممتحنة : ٣] — : « ... (يفصّل بينكم) مرتباً للمفعول ، و (يفصل) مرتباً للفاعل ، أي يفصل الله بينكم . ومن قال : (يفصل) مرتباً للمفعول فـ (بينكم) قائم مقام الفاعل ، ولم يرفعه لأنه جرى منصوباً في كلامهم ... » .

وانظر مثل هذا التعبير في الكتاب الآخر ، ص : ١٩٨ ، ٢٦٦ ، ٤٦١ ، ٨١٥ وص : ١٧ ، ٣٠١ وقد جاء في الموضعين الأخيرين نحو ما جاء في « الكشف » في آيتي « النور » و « الممتحنة » . وفي ثانيهما سقط يستدرك بما نقلته عن « الكشف » .

والظاهرة الأخرى : عبارات ترددت في الكتابين يبعد أن يكون مثلها من قبيل الاتفاق المحض . ومن ذلك قوله في « الكشف » ، اللوح : ١/٩٣ : « ... ولكنها تخفى إلا على البزل الحذاق ... » . وقد جاء نحو هذه العبارة في عنوان الباب الحادي والثمانين من الكتاب الآخر ، ص : ٩٠٥ ، وذلك قوله : « . . . وربما يشكل على البزل الحذاق . . . » . وكذلك قوله في الكشف ، اللوح : ١/١٧ منكراً على أبي علي اختلاف قولين له في مسألة واحدة : « . . . ثم فارَ فائره فذكر في التذكرة ما منع منه في الحجة » ، ونحو هذا ما جاء في الكتاب الآخر ، ص : ٥٧٨ من قوله : « . . . وفار فائر أحدهم فقال . . . » وبهذا يتبين أن هذه العبارة التي جاءت فيه ص : ٣٧٩ : « . . . فثار ثائر الزيادي . . . » صوابها « ففار فائر الزيادي . . . » . ومن ذلك أيضاً قوله في الكشف ١/٩٣ في أناس نسبوا بعض الحروف المروية عن ابن عامر الى اللحن : « . . . وخفيت عليهم الخافية . . . » ومثل هذا ما جاء في الكتاب الآخر ، ص ٤٢ من قوله :

« . . . وخفيت الخافية عليهم . . . » . ولذلك في الكتابين أشباه غير قليلة .

● والأمر الثاني : الكناية في كلا الكتابين عن أبي علي الفارسي بـ « فارسهم » و « الفارس » ولم أصب ذلك في غيرهما قط .

أما أولى الكنايتين فترددت في مواضع شتى من « الكشف » منها قوله ، اللوح : ١٨ / ٢ : « . . . وجوز الأمرين فارسهم » وقوله ٦١ / ٢ : « . . . وأنكر هذا فارسهم وزعم . . . » وقوله ٢/٧٤ : « . . . فهذه درور أخرجها فارسهم من صدف الكتاب » وقوله ٢/٨١ : « . . . ولم يتمم فارسهم الكلام هذا الإتمام » وقوله ١/٨٤ : « . . . ولم يتكلم فارسهم في ذا . . . » وقوله ١/٩٢ : « . . . وقال الناس ومعهم فارسهم » وقوله ٢/٩٩ : « . . . ثم أخرج فارسهم هذه الآية . . . » وقوله ١/١٠٠ : « . . . وقدره فارسهم . . . » وقوله ٢/١٠٣ : « . . . ووقع لفارسهم هنا أيضاً سوء التأمل في التلاوة . . . » وقوله ٢/١٠٧ : « . . . لم يجز عند فارسهم . . . » .

وقد جاءت الكناية عنه بذلك في الكتاب الآخر ، ص : ٧٩٠ ، ٧٩١ .

وأما الكناية عنه بـ « الفارس » فجاءت في « الكشف» في قوله ، اللوح : ٢/٧٤ : « . . . والفارس فرق فيها الكلام في مواضع . . . » وقوله ١/١٠٠ « . . . فقال الفارس . . . » وقوله ٢/١٠٧ : « . . . فقال الفارس هذا غلط . . . » وقوله ٢/١٤٢ « . . . عن الفارس في التذكرة » .

ولم تأت هذه الكناية في الكتاب الآخر إلا في موضع واحد ، وذلك قوله ص : ٨٧١ : « . . . ذكره الفارس في الحجة » . وقد ذكر فيه بنسبته : « الفارسي » في مواضع كثيرة منها ص : ٤٢ ، ١٢١ ، ٢٦٦ ، ٥٣١ ، ٥٩٣ ، ٧٤٨ وغيرها ، ويغلب على ظني أنها كانت في الاصل : « الفارس » فجعلها الناسخ : « الفارسي » .

ويشبه ماتقدم أن الكتابين اتفقا أيضاً في العبارة عن أعلام آخرين بغير

المشهور المتعارف . ومن ذلك أن أبا الفتح بن جني لايذكر فيها إلا باسمه : « عثمان » وأن القارىء الكوفي المشهور : حمزة بن حبيب ، أحد السبعة ، كثيراً مايذكر فيها بنسبته : « الزيات » وما أعرف ذلك في غيرهما .

فمما جاء فيه ذكر « عثمان » في الكشف قوله ، اللوح : ١/١٧ : « . . . ألا ترى أن عثمان قال . . . » وقوله ١/٩٣ : « . . . فاذا نظرت الى عثمان وقد اخـــذ في تعداد الشواهد . . .» وقوله ٢/٩٣ : « . . . لأنهم [يعني القراء] عنوا بحفظ الألفاظ دون المعاني ، والاستكثار من الروايات دون التحقيق كما عني عثمان ....» وقوله ٢/١٠٣ : « . . . وقد فرّ منه عثمان ولم يتجاسر على الالمام بالحجة . . . » وقوله ١/١٢٩ : « . . . وإنما ذكرنا هذه القراءة وإن كانت شاذة لسوء تأمل عثمان في ظاهر التلاوة . . . . . . فهذا جولة مع عثمان في المحتسب » . ولهذه الأقوال فيه نظائر كثيرة .

وقد ذكر بذلك في مواضع شتى من الكتاب الآخر يسهل استخراجها من فهرس الأعلام فيه .

ومما جاء فيه ذكر حمزة بـ « الزيات » في الكشف قوله ، اللوح : ٢/٧٩ : « . . . والياء قراءة الزيات . . . » وقوله ١/١٠٩ : « . . . ورفع (رحمة) الزيات . . . » وقـوله ٢/١١٤ : « . . . ويروى أن الزيات قال . . . » و « . . . فتحوا الياء عن آخرهم إلا الزيات . . . » .

وقد ذكر بنسبته هذه في الكتاب الآخر ، ص : ٣٦٤ ، ٥٩٥ ، ٦٨٣ . وقرن اسمه بها ص : ٧١٤ في قوله : « روي عن حمزة الزيات . . . » . ومن الغريب أن محققه لم يذكر « الزيات » في فهرس الأعلام ، ولا أدرج هـذه المواضع في جملة المواضع التي ذكر فيها « حمزة » .

● والأمر الثالث أن صاحب « الكشف » ينبز بعض أهـل العلم بقوله : « شارحكم » أيضاً ، ويتحامل عليه وعلى من يدعوه « الرازي » وينال منها على نحو ما نيل منها في الكتاب الآخر .

أما الرازي فعرض له في كلامه على قوله تعالى : (كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه الى الهدى ائتنا) [سورة الانعام : ٧١] اللوح : ٥٥/١ - فوصمه بأن لاتمييز له ، فقال : « . . . وقيل : تقديره : كالذي استهوته [الشياطين] له أصحاب يدعونه الى الهدى حيران ، فيجعلون (حيران) حالاً من الهاء المجرورة باللام ، وهـــذا على قول سيبويه يمتنع ؛ لأنه لايجوز « مررت جالساً بزيد » وأنت تريد : « مررت بزيد جالساً » . ولكن هـذا الرازي ليس له تمييز يميز به الصحيح من السقيم ، ولو تتبعت كلماته في هذا التصنيف لم يخرج منه صحيح إلا النزر » . ثم غمز قولاً آخر له ودمغه بالخطأ في كلامه على قوله تعالى : (الر كتابٌ أُحكِمَتْ آياته ثم فصِّلَتْ من لدُنْ حكيم خبير * ألاّ تعبدوا إلاّ الله إنني لكم منه نذيرٌ وبشيرٌ * وأن استغفروا ربّكم . . .) [سورة هود : ١ - ٣] - اللوح : ٦٨/١ - فقال : « ... وإجازة الرازي الوقف على لفظة (الله) هنا خطأ محض ؛ لأنه يبتدىء بقوله : (وأن استغفروا ربكم) وليس في الكلام مايتعلق به على زعمه » .

وأهون مما تقدم أنه وصف قولاً له بالتعسف ، وذلك في كلامه على قوله عز وجل : (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن ...) [سورة الأنعام : ٨٢] - اللوح : ٥٥/٢ - فقال : « ... (الذين) : مبتدأ ، وصلته تنتهي الى قوله (بظلم) . والخبر (أولئك لهم الأمن) . ولا يجوز الوقف على قوله : (بظلم) وجوزه الرازي على أن يكون (الذين) خبر ابتداء مضمر ، وهو تعسف عندي ، والصواب مابدأتك به ، إلا أن يقدر (الذين) على قوله : (فأي الفريقين أحق بالأمن) [٨١] فقيل : (الذين آمنوا) أى : هم الذين آمنوا ، فحينئذ يقف على (بظلم) . والأحسن ألا تحمله على الإضمار لقوله : (أولئك لهم الأمن) فكرر في الثاني لفظ (الأمن) . ولو لم يقل : (أولئك لهم الأمن) كان الحمل على الاول أحسن » .

وذكره أيضاً في الكلام على قوله تعالى : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها

لتجزى كل نفس بما تسعى) [سورة طه : ١٥] - اللوح : ١/٨٤ - بما لا يخلو من تعريض بغفلته عن المعاني الدقيقة ، وذلك قوله : «... يروى عن الأخفش[١] أنه كان يقف وقفة لطيفة على قوله : (أكاد) ثم يبتدىء ويقرأ : (أخفيها لتجزى كل نفس) ولم يذكر الرازي علة ذلك . وكأنه إنما وقف تلك الوقفة لأنه أراد أن يبين لك أن اللام من قوله : (لتجزى) من صلة (أخفيها) لا من صلة (آتية) وكأنه قدر : إن الساعة آتية أكاد أظهرها ؛ ثم ابتدأ وقال: أخفيها لتجزى...»

وأما من نبزه بقوله : « شارحكم » فعرض له في موضعين - اللوح : ١/٨١ و٢/١٠٣ - بما لا كبير قسوة فيه ، إلا أن حملته عليه في مواضع أخرى لم تكن بأخف وطأة من حملته على الرازي .

ومن ذلك أنه ذكره في كلامه على قوله تعالى : (قل أفغير الله تأمرونّي أعبد أيها الجاهلون) [سورة الزمر : ٦٤] - اللوح : ١/١٢٠ - فقال : « وقد جاء عن ابن كثير : (أفغير الله تأمروني) بتخفيف النون[٢] على أنه حذف إحدى النونين ، كقولهم: (فبم تبشرون)[٣] [سورة الحجر : ٥٤] و (أتحاجوني في الله)[٤] [سورة الأنعام : ٨٠] وقول عمرو :

---

(١) هو الأخفش الدمشقي ، هارون بن موسى أبو عبد الله التغلبي المعروف بـ «أخفش باب الجابية » . وكان شيخ القراء بدمشق ، وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان . توفي سنة ٢٩٢ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٢/٣٤٧ - ٣٤٨ ، وبغية الوعاة ، ص : ٤٠٦ .

(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، فإن تخفيف النون في هذا الحرف قراءة نافع من السبعة ، وبذلك قرأ أبو جعفر ، واختلف فيه عن ابن ذكوان . وأما ابن كثير فقرأ بالتشديد . انظر التيسير، ص: ١٩٠ ، والنشر ٢/٣٤٨ ، والبحر المحيط ٧/٤٣٩ .

(٣) يعني في قراءة من خفف النون وكسرها ، وهي قراءة نافع . انظر التيسير ، ص : ١٣٦ ، والنشر ٢/٢٩٠ .

(٤) يعني في قراءة من خفف النون أيضاً ، وهي قراءة نافع وابن عامر بخلاف عن هشام ، وبذلك قرأ أبو جعفر أيضاً . انظر التيسير ، ص : ١٠٤ ، والنشر ٢/٢٥٠ .

[تراه كالثغام 'يعَلّ' مسكا] بسوء الفاليات إذا فليني

أي : فلينني . وأنكر هذه القراءة شارحكم . ومن أنكر مثل هذا حرم عليه الشروع في كتاب الله عز وجل والنظر في كتاب[1] الأئمة والعلماء . ومثل هذا اذا أنكر شهد ببلادة منكرة وعماه عن الحق » .

وذكره ايضا في الكلام على قوله تعالى : (إنكم لفي قول مختلف * يؤفك عنه من أفك) [سورة الذاريات : ٨-٩] - اللوح : ١٣٠/١ - فقال : « قيل : يؤفك عن الحق والصواب من أفك ، فدل ذكر «القول المختلف» على ذكر « الحق » فجازت الكناية عنه . وتحذلق شارحكم فقام وقعد ، فأتى بشيء ظن أنه أجود ما قالوه ، فزعم انه يعود الى « القول المختلف » وأن المعنى فيه أن « عن » ههنا ليست بمنزلتها في قوله : « صرفته عن كذا » وانما المعنى أنه أتي من أفك عن جهة القول المختلف ، أي ما وقع به عن هذه الجهة . قال : والمفعول الذي يقتضيه (أفك) [محذوف] أي : أفك عن كذا وعن الحق عن جهة القول المختلف فيه . ولم يدر ان الفعل لا يتعدى بحرفي جر متفقين ، فوقع في هذا الخطأ . والانسان اذا اراد ان يستنبط معنى يجب له مراعاة اللفظ ، وأن يخرج معنى لا يخالفه اللفظ . وهو موصوف بهذه الصفة . وكثيراً مايقع له من إطالته وتحسين عبارته في شيء[2] يفسد بأدنى نظر ، فيغتر بتلك الطراوة والفصاحة الغر الجاهل الفدم الذي لا يتأتى له النظر في دقائق العربية » .

وقد غمز كلا الرجلين وغمز معهما غيرهما من أهل العلم ايضاً في مواضع أخرى سيأتي ذكرها في تحقيق المعنيين بذلك .

● وأما الأمر الرابع فمن أبينها دلالة . وذلك أن صاحب « الكشف » أحال في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أحيل عليها في الكتاب

(١) كذا في الأصل ، بالإفراد . ولا يعدم وجها .

(٢) كذا في الأصل ، وأظن «في» مقحمة . ولا أستبعد أن يكون الصواب «على إطالته ...» بدل « من إطالته ...» أيضاً .

الآخر بما يدل على أنها من كتب صاحبه ايضاً ، بل ان عبارات الاحالة عليها في كلا الكتابين كثيراً ما تكون متطابقة او متقاربة . وجملة ذلك اربعة كتب ، وهي : الخلاف ، والمختلف ، والاستدراك ، والبيان . وهذه مواضع الاحالة عليها فيها ، ونص ما جاء في كل منها .

أما الخلاف ، فجاء في الاحالة عليه في الكشف ، اللوح : ١/٣٨ : « ... وقد ذكرنا في الخلاف ما هو أتم من هذا ... » و ١/٩٢ : « ... وهذا الكلام قد استقصيناه في الخلاف » و ٢/١٣٨ : « ... وقد استقصينا هذا في الخلاف » .

وجاء في الكتاب الآخر ، ص : ٤٧٧ : « ... وقد ذكرنا وجه كل في الخلاف » وص : ٦٥٥ : « ... وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف مستقصى » [كذا ، ولعل الصواب : مستقصاة] وص : ٦٥٨ : « ... وقد استقصينا هذا في الخلاف » ، وجاء فيه ص : ٦٠٨ : « ... وقد استقصينا الخلاف في هذا ... » وأظنه خطأ من الناسخ صوابه مثل ماجاء ص : ٦٥٨ ايضاً .

وأما « المختلف » فأحال عليه في الكشف ، اللوح : ٢/١٣٤ بقوله : « وقد ذكرنا هذا في المختلف » .

وجاء في الاحالة عليه في الكتاب الآخر ، ص : ١٢٨ ، « وقد ذكرنا حجاج هؤلاء في المختلف » وص : ١٥٩ : « ... وقد ذكرته في المختلف » .

وأما « الاستدراك » فأحال عليه في الكشف بهذا الاسم في اللوح : ١/٨١ بقوله : « ... وقد ذكروا [كذا ، ولعل الصواب : ذكرنا] تينك الآيتين في الاستدراك » ، وفي اللوح : ٢/١٤١ بقوله : « ... وقد أشبعت القول فيه في الاستدراك » ، وأحال عليه باسم « المستدرك » في اللوح : ١/٦٩ قال : « ... وقد ذكرناه في المستدرك » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٤٠ بقوله : « ... وقد بيناه في

الاستدراك » وقرنه ، ص : ٦٨٤ بـ « البيان » فقال : « ... وقد ذكرنا ما في هذا في البيان والاستدراك » ، وذكره باسم «المستدرك » ص: ٨٣٥ قال: « ... وقد ذكرنا في المستدرك ان هذا ... » .

وأما « البيان » فجاء في الإحالة عليه في الكشف : اللوح : ١/٢٥ : « .. وفيه حديث يطول لا يتسع هذا الموضع له ، وقد ذكرته في البيان » و ١/٤٢ : « ... والكلام مع أبي علي يطول ، ذكرته في البيان » و ١/٦٨ : « ... وإن اردت البيان فعليك بكتاب البيان » و ٢/٧١ : « ... وقد يطول الكلام في هذا ، فقد ذكرناه في البيان » و ١/٧٣ : « ... وقد فسرنا هذه اللفظة في اول كتاب البيان» و ١/١٢٦ : « ... ذكرت هذه الآية في البيان بجميع ما يتعلق بها ... » و ٢/١٢٦ : « ... وقد تقدم هذا في البيان » . وذكره ، اللوح : ١/١٢٠ باسمه الكامل ، قال : « ... [ذكرت] ما في هذا في البيان في شواهد القرآن » .

وأحيل عليه في الكتاب الآخر ، ص : ٦٧٩ بقوله : « .. وقد نبهتك على الابيات في البيان » . وقد تقدم انه احال عليه ص : ٦٨٤ مقروناً بـ « الاستدراك » .

وما أظنني بعد غالياً اذا ما زعمت ان هذا الدليل وحده كاف للقطع بأن مؤلف « الكشف » هو مؤلف الكتاب الآخر ، بله ما قدمت من أدلة وتضافرها على توكيد هذه الحقيقة .

أحمد راتب النفاخ

مختصر معجم الأضداد (*)

الدكتور حسين علي محفوظ

معرفة الأضداد من الفنون اللغوية المهمة التي عُني بها علماء اللغات حديثاً ؛ إذ خصّوها ـ في كتب الأساليب ومراشد التعبير ـ بمزيد الرعاية ، وصرفوا همتهم إلى حصرها ، واستنفدوا جهدهم في جمع شملها ، وقد تعودوا أن يستودعوها معجمات المترادفات .

ففي الإنكليزية ـ مثلاً ـ كتاب « Pitman » ومعجم « Josevh Devlin » للمترادفات والأضداد . وفي الألمانية رسالة شلتس وكريسباخ «Schulz Griesbah» .

وقد نبّه طائفة من اللغويين العرب ـ أحياناً ـ على أضداد الكلمات ؛ تعريفاً ، أو توضيحاً ، أو تمييزاً ، أو إشارةً ، أو استطراداً .

فالنقيض ـ عند أبي هلال العسكري ـ مما يعرف به الفرق بين المعاني وأشباهها ، فالفرق بين الحفظ والرعاية ؛ أنّ نقيض الحفظ الإضاعة ، ونقيض الرعاية الإهمال .. الخ والأضداد منتشرة استطراداً في معاجيم اللغة ، مبثوثة عرَضاً في دواوين الأدب وكتب العلوم .

وقد حفظ القرآن المبين ـ كتاب الله المنير الذي نزّله تبياناً لكل شيء ـ طائفةً مباركةً من الأضداد ، ففي آياته البيّنات : الغَداة والعشيّ ، وأسرّ القول وجهر به ، وإمساك وتسريح ، والموسع والمقتر . . الخ . والعربية ـ من بعد ـ عيال القرآن العظيم وكل شيء عندنا من عنده .

(*) عرّف المؤلف بمعجم الأضداد في بحثه المفصل « معجم الأضداد » في الجلسة العاشرة من جلسات مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ؛ الدورة ٣٩ ، في ٢٤/٢/١٩٧٣ وقد اكتفى في هذه المقدّمة بطرف من ذلك البحث .

وفيما سمعت وقرأتُ وحفظت ورَوَيت ورويّتُ من الحديث الشريف قَدْر ذلك تقريباً ؛ مثل : مشى اليَقَنْدُمية ومشى القهقرى، والحَوْر والكَوْر والعُرّة والغُرّة ، والعَجْز والكَيْس . . وعشرات أمثالها من جوامع الكلم التي لم يسبق إلى لفظها، ولم تفترع من قبله ، وفي نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين - عليه السلام - نحو من ألفي كلمة من بدائعه ونواصعه، التي جمع بها بين الأضداد، وألّف بين الأشتات . فقد سلك منهاج الرسول - ﷺ - وبهداه اقتدى .

وفي حديث العقل وجنده والجهل وجنده ، الذي رواه سماعة بن مهران بن عبد الرحمن الحضرمي ؛ المتوفّى سنة ١٤٥ هـ عن أبي عبد الله الصادق (ع) السادس من أئمة أهل البيت - خمسة وسبعون .

وذكر أبو حيان التوحيدي ؛ المتوفّى سنة ٤١٤ هـ - في كتاب الإمتاع والمؤانسة - في حديث الليلة التاسعة ما يكاد يشابه هذا .

ثم إن الأضداد مستعملة كثيراً في اصطلاحات العلوم ، والمواضعات، ففي علوم القرآن ، وعلوم الحديث ، والفلسفة ، والحكمة ، والتصوّف ، والمنطق ، وغيرها مئات الأمثلة والشواهد .

لكن أشياخ اللغة - قديماً وحديثاً - لم يولُوا هذا النوع من الألفاظ المتضادّة عناية خاصّة إلاّ ما تعرّض له بعضهم على طريق الاستطراد ، أحياناً ، وعلى طريق الإطراف أحياناً أخَر .

وبمقدار إعراض الأدباء العرب وصدّهم عن جمع الألفاظ المتضادّة ؛ أوسعوا الكلمات التي تقع على الشيء وضده إحاطة واستقصاء. فالأضداد عندهم أن تكون لفظة واحدة لشيء وضدّه .

وقد جمع تلك الألفاظ الدّالة على الضدين نفر من أفاضل أهل اللغة وقصروا عليها تآليفاتهم في كتب سمّوها « الأضداد » ؛ منهم : قُطرُب ، والأصمعيّ ، وأبو عبيدة ، والتوزيّ ، وابن السكّيت ، وأبو حاتم السجستاني ، وعبيد ابن

ذكوان ، وأبو بكر ابن الأنباري، وابن درستويه، وأبو الطيّب اللغوي ،وابن الدهان النحوي ، وكمال الدين أبو البركات الأنباريّ ، والصغاني ...

أما كتابي « قاموس الأضداد » ـ وهو رأس ما صنّفت في اللغة،وأفضلها، وأول المعجمات الخمسة المحبّبة إليّ من كتبي اللغوية ـ فلقد حاولت أن أجمع فيه الألفاظ المتضادّة ، فتصفحت معاجيم اللغة المحيطة ، وقلبت كتب الأدب ، واستقريت آثار الكتاب ، وقرأت رسائل العلوم ، وقيدت كلّ ما أصبت ـ في أثناء ما وقع إليّ من تلك التأليفات ـ من الأضداد ، وهي ألوف ؛ كان معجم الأضداد المختصر ـ هذا ـ أساسها ؛ إذ اقتصرت فيه على ذكر ما تمسّ الحاجة إليه من الألفاظ .

وقاموس الأضداد هو أوّل معجم للأضداد في اللغة العربية ، ولعلها أول لغة يعمل لها مثل هذا المعجم .

فإذا صحّ أنه لم يسبقني إلى جمع مثله أحد ، وإذا صحّ أني أول من طرق هذه الجادّة ؛ فالإغضاء والإغماض أوّل ما أرجو ، والعفو والصفح ما ابتغي ، والتقويم والإصلاح كلّ ما أريد ، فقد يتعثّر ذو البدأة، ويقع في الخطأ المفتتح، ويزلّ عن الجدّد الرائد.

وربما اعترض من يمنع عن استعمال لفظ « الأضداد » في غير المعنى المنقول الاصطلاحي وهو دلالة اللفظ الواحد على المعنيين المتضادّين .

وحجتي العرف العام ، والقياس ، والاستعمال ، والنقل ، والدلالة اللفظية الوضعية ، فالأضداد ـ لغةً ـ جمع الضدّ ؛ بمعناه اللغوي الوضعي الحقيقي . وقد استعمله كذلك الهمذاني ـ المتوفّى سنة ٣٢٠ هـ ـ وحمزة ومن سلك نهجها وطلع فجها .

ثم إن الناس ـ غير خاصّة اللغويين ـ لا يعرفون من معاني لفظ الاضداد ـ متى أطلق ـ إلاّ المعنى الموضوع له ، ولا يكادون يتصوّرون في الخارج غير هذا المفهوم.

ـ أ ـ

الآجل ـ العاجل
الآجلة ـ العاجلة
الآخر ـ الاول
الآخرة ـ الأولى
الآفة ـ الصحة
الآمر ـ الناهي
الآنف ـ البادي ، السالف
الاباحة ـ الحظر
الأباعد ـ الأقارب
الابتداء ـ الانتهاء ، العاقبة ، المنتهى
الابداء ـ الاخفاء
الابرام ـ النقض
أبطأ ـ أسرع
الابطاء ـ الاسراع ، السرعة
الابكاء ـ الاضحاك
الأبكم ـ الفصيح
الأبيض ـ الأحمر ، الأسود
الاتصال ـ الانفصال
الاثبات ـ النفي
أثبته ـ محاه
أحبّه ـ كرهه
الاحتياج ـ الاستغناء
الاحجام ـ الاقدام

الاحسان ـ الاساءة ، الخذلان
أحسن ـ أساء
الأحمر ـ الابيض
الأحمق ـ الكيّس
اختتم ـ افتتح
الاختصار ـ الاكثار
الأخذ ـ الترك
الأخرق ـ الرفيق
الأخضر ـ الأسود
أخطأ ـ أصاب
الإخفاء ـ الإبداء
أخفق ـ نجح
الإخلاص ـ الشرك ، النفاق
الأخير ـ الأول
الإدبار ـ الإقبال
أدّبته ـ عظّمته
أدبر ـ أقبل
الإدراك ـ الفوت
الأدنى ـ الأكبر
الإذاعة ـ التقية
الإذلال ـ الإعزاز
الإرادة ـ الكراهة
الارتحال ـ المقام

الارتفاع ـ الانحدار
ارتفع ـ انحدر
الارتياب ـ الثقة
الأرذال ـ الأشراف
الإرسال ـ الإمساك
الأرض ـ السماء
الإرضاء ـ الإشكاء
أرضى ـ أغضب
الإرغام ـ الانعام
الإرواء ـ التعطيش
الأروى النعام
أساء ـ أحسن
الإساءة ـ الإحسان
استثقل ـ استخف
الاستحسان ـ الاستقباح
الاستحلال ـ الورع
استخف ـ استثقل
الاستدبار ـ الاستقبال
الاسترسال ـ الاستمساك
الاستسلام ـ الاستكبار ، الامتناع
الاستصلاح ـ الاستفساد
الاستفساد ـ الاستصلاح
استغشه ـ استنصحه
الاستغفار ـ الاستكبار ،الاغترار
استغلظ ـ استرق

الاستغناء ـ الاحتياج
الاستقامة ـ الاعوجاج
الاستقباح ـ الاستحسان
الاستقبال ـ الاستدبار ، المضيّ
الاستقرار ـ الانزعاج
الاستكبار ـ الاستسلام،الاستغفار
الاستماع ـ الإشارة
الاستمساك ـ الاسترسال
استنصحه ـ استغشه
الاستنكاف ـ الدعاء
الاستواء ـ التفاوت
الأسر ـ الفك
الإسراع ـ الإبطاء
الاسراف ـ الاقتصاد ، القصد
أسرع ـ أبطأ
الأسفل ـ الأعلى
أسفل سافلين ـ أعلى عليّين
أسهر ـ نوّم
الأسود ـ الأبيض ، الأخضر
الإشارة ـ الاستماع
اشتدّ ـ ضعف
الأشرار ـ الخيار
الأشراف ـ الأرذال
الإشكاء ـ الإرضاء
الإشكال ـ الإيضاح

أصاب ـ أخطأ
الإصباح ـ الإمساء
الإصرار ـ الإقلاع ، التوبة
الأصغر ـ الأكبر
الإصلاح ـ الإفساد
الأصلع ـ الأفرع
أصيلًا ـ بكرةً
الإضاعة ـ الحفظ
الإضحاك ـ الإبكاء
الإضمار ـ الإظهار
الإطالة ـ الاقتصار
الإطلاق ـ الحبس ، الوثاق
الإظفار ـ الخذلان
الإظهار ـ الإضمار ، الكتمان
أظهر ـ كتم
الاعتدال ـ الانحراف
الاعتراف ـ الجحود
الاعتقال ـ التخلية
الأعجاز ـ الهوادي
أعجم الكتاب ـ أعربه
الإعدام ـ الايجاد
الإعذار ـ الإنذار
اعرب الكتاب ـ أعجمه
أعرض ـ عطف
الإعزاز ـ الإذلال

الإعطاء ـ الحرمان ، المنع
أعطى ـ سأل ، منع
الإعلان ـ الكتمان
أعلى ـ أسفل ، دون
أعلى عليين ـ أسفل سافلين
الأعمى ـ البصير
الاعوجاج ـ الاستقامة
أعيا ـ نشط
الاغترار ـ الاستغفار
الإغرار ـ الكف
أغريته ـ نهيته
أغضب ـ أرضى
أغمد السيف ـ سلّه
الأفتاء من الإبل ـ المسانّ
افتتحه ـ اختتمه
الأفرع ـ الأصلع
الإفساد ـ الإصلاح
الإفشاء ـ الكتمان
الأقارب ـ الأباعد
أقام ـ أقعد
الإقامة ـ السرعة ، الظعن
الإقبال ـ الإدبار
أقبل ـ أدبر
الاقتصاد ـ الإسراف
الاقتصار ـ الإطالة

الإقرار ــ الجحود
أقعد ــ أقام
الإقلاع ــ الإصرار
الأكبر ــ الأدنى ، الأصغر
الإكثار ــ الاختصار ، الاقتصار
الإكرام ــ الإهانة
أكرمته ــ لمته
الأكل ــ الشرب
الإلف ــ الملل
الإلفة ــ الشتات ، الفرقة
الألوف ــ الملول
الأمام ــ الخلف ، الوراء
الأمانة ــ الخيانة
الامتناع ــ الاستسلام
الأمر ــ النهي
الأمرد ــ الملتحي
الإمساء ــ الإصباح
الإمساك ــ الإرسال ، التسريح
الأمن ــ الخوف
الأمنة ــ الخوف
الأمة ــ الحرّة
الأمين ــ الخائن
الاناة ــ العجلة
الانتعاش ــ التعس
الانتقام ــ الإنعام ، الصفح

الانتهاء ــ الابتداء
الانثناء ــ العزم
الانثى ــ الذكر
الانحدار ــ الارتفاع
انحدر ــ ارتفع
الانحراف ــ الاعتدال
الانحطاط ــ الرفعة
الإنذار ــ الإعذار
الانزعاج ــ الاستقرار
الإنس ــ الجن
الأنس ــ الوحشة
الانسان ــ البهيمة
الإنسي ــ الوحشي
الانصاح ــ الخيانة
الانصاف ــ الظلم
الانعام ــ الانتقام ، الارغام
الانفاق ــ الغنم
الانفصال ــ الاتصال
الانقطاع ــ الدوام
الانكار ــ العرف ، المعرفة
الانوار ــ الظُّلَم
الاهانة ــ الاكرام
الاهمال ــ الرعاية
الأوامر ــ النواهي
الأوج ــ الهبوط

الأول ـ الآخر
الاياب ـ الذهاب
الايجاب ـ السلب ، النفي
الايجاد ـ الاعدام
الايحاش ـ الايناس
الأيسر ـ الايمن
الايضاح ـ الاشكال
أيقن به ـ شك فيه
الايمان ـ الكفر
الايمن ـ الايسر
الايناس ـ الايحاش

ـ ب ـ

البادي ـ الآنف ، التالي ، الحاضر
البادية ـ الحاضرة
البارد ـ الحارّ
البأس ـ الرخاء
بئس ـ نعم
البؤس ـ النعم ، النعيم
البؤسى ـ النعمى
الباطل ـ الحق
الباطن ـ الظاهر
البخل ـ السخاء
البداوة ـ الحضارة
البرء ـ السقم
البراذين ـ الخيل العراب
البربر ـ الزنج
البرد ـ الحرّ
البَرّ ـ البحر ، الفاجر
البِرّ ـ الفجور
البرودة ـ الحرارة
بسط ـ قبض
بسط الرزق ـ قدر
البشاشة ـ التجهم ، العبوس
البشير ـ النذير
البصير ـ الأعمى ، الضرير
البصيرة ـ العمى
البطء ـ العجل ، العجلة
بطؤ ـ سرع
البطن ـ الظهر
البطيء ـ السريع
البعاد ـ القرب
البعد ـ الدنو ، القرب
بعد ـ دنا
بعض ـ كل
البعيد ـ القريب
بغتة ـ جهرة

البغض ـ الحُبّ
البقاء ـ الفناء ، النفاد
البكر ـ الفارض
بُكرةً ـ أصيلًا ، عشيّاً
البلادة ـ الذكاء
البلوى ـ العافية
البلى ـ النشوء
البهيمة ـ الإنسان
البياض ـ السواد
البيان ـ العيّ
البيضان ـ السودان
البيع ـ الشرى
البين ـ الشكل

ـ ت ـ

التأبين ـ التقريظ
التأجيل ـ التعجيل
تأخّر ـ تقدّم
التأخير ـ التقديم
التُؤدة ـ العجلة
التأريب ـ النشط
التالد ـ الطارف
التالي ـ البادي
التأنيث ـ التذكير
التباغض ـ التحابّ
التبذير ـ التقدير
التبعيد ـ التقريب
التبييض ـ التسويد
التثبيط ـ التحريض
التثقيل ـ التخفيف
التجبُّر ـ التسليم
التجمُّع ـ التفرّق
التجميع ـ التفريق
التجهُّم ـ البشاشة
التحاب ـ التباغض
تحت ـ فوق
التحريض ـ التثبيط
التحريم ـ التحليل
التحليل ـ التحريم
التخصيص ـ التعميم
التخفيف ـ التثقيل
التخلية ـ الاعتقال ، الحبس
تدابروا ـ تعاونوا
التذكير ـ التأنيث
الترح ـ الفرح
الترغيب ـ الترهيب ، التزهيد
الترك ـ الهند

الترهيب ـ الترغيب
التزهيد ـ الترغيب
التسريح ـ الإمساك
تسطيح القبر ـ تسنيم القبر
التسليم ـ التجبّر
تسنيم القبر ـ تسطيحه
التسويد ـ التبييض
التسويف ـ الحقيقة
التشديد في الأمر ـ الرخصة فيه
التصادق ـ التكاذب
التصديق ـ التكذيب
التصريح ـ التعريض
التصعيد ـ التصويب
التصويب ـ التصعيد
التضييق ـ التوسيع
التطاول ـ الخضوع
التعاسر ـ التياسر
تعاونوا ـ تدابروا
التعب ـ الراحة
التعجيل ـ التأجيل
التعريض ـ التصريح
التعزية ـ التهنئة
التعس ـ الانتعاش
التعسير ـ التيسير
التعمّد ـ الخطأ

التعميم ـ التخصيص
التفاوت ـ الاستواء
التفرق ـ التجمّع
التفريق ـ الازدحام ، التجميع، الجمع
التفكّر ـ السهو
التقاطع ـ التواصل
التقحّم ـ التوقّي
التقدم ـ التأخر
التقدير ـ التبذير
التقديم ـ التأخير
التقريب ـ التبعيد
التقريظ ـ التأبين
التقي ـ الحسد
التقيّ ـ الفاسق
التقيّة ـ الإذاعة
التكاذب ـ التصادق
التكذيب ـ التصديق
التكلف ـ الطبع
التلذذ ـ التندم
التليد ـ الطريف ، المطرف
التمام ـ النقصان
التنبّه ـ الغفلة
التندّم ـ التلذذ
التهاون ـ المحافظة
التهتّك ـ العفة

التهنئة – التعزية
التهوّر – التوقّي
التواصل - التقاطع ، القطيعة
التواضع – الكبر
التوبة – الاصرار
التوسيع - التضييق
التوقي – التقحم ، التهور
التوكل – الحرص
التياسر – التعاسر ، التيامن
التيامن – التياسر
التيسير – التعسير

– ث –

الثابت – المذبذب
الثبات – الزوال
ثبّت الرجل – أبّنه
الثخين – الدقيق ،الرقيق
الثقل – الخفة
الثقة – الارتياب ، الخائن
الثقيل – الخفيف
الثلب – المدح
الثواب – العقاب

– ج –

الجائع – الشبعان
جار – عدل
الجبان – الشجاع
الجبر – الاختيار ، القدر
الجبرية - القدرية
الجبل – السهل
جبن – جسر
الجبن – الشجاعة
الجحد – الاثبات
الجحود – الاعتراف ، الاقرار
الجدب – الخصب
الجدّ – المزح ، الهزل
الجديد – الخلق ، العتيق
الجرأة – الرهبة
الجزء – الكل
الجزر – المد
الجزع – الصبر
الجزل – الركيك
جسر – جبن
الجسم – الروح

الجسيم – الدقيق
الجفاء – البرّ ، اللطف
الجلالة – المهانة
الجلوس – القيام
الجليّ – الخفيّ
الجماعة – الفرقة ، الواحد
جمد – ذاب
الجمد – الذوب
جمع – فرّق ، قطع
الجمع – التفريق
الجميع – المتفرّق

الجن – الإنس ، الملائكة
الجنة – النار
الجنوب – الشمال
جهد – قصّر
الجهر – الهمس
جهرةً – بغتةً
الجهل – العلم
الجودة – الرداءة
الجور – العدل ، القصد
الجوع – الشبع
الجوهر – العرض

– ح –

الحائل – الحامل
الحادث – السابق
الحادّ – الكالّ
الحار – البارد
الحاضر – البادي ، الغائب
الحاضرة – البادية
الحامض – الحلو
الحامل – الحائل
الحب – البغض
حببت اليه الشيء – كرهت اليه الشيء
الحبس – الاطلاق ، التخلية
الحدّب – القعَس

الحدّة – الكلال
الحدوث – القدم
الحديث – القديم
الحذر – الغفلة
الحرارة – البرودة
الحرام – الحلال ، الحِلّ
الحرّ – البرد
الحُرّ – العبد
الحُرّة – الأمة
الحرص – التوكّل ، القناعة
الحركة – السكون
الحرمان – الإعطاء

الحزم ـ العجز
الحزن ـ السرور ، الفرح
الحَزْن ـ السهل
الحزونة ـ السهولة
الحسد ـ التشفي
الحُسن ـ القبح
الحَسَن الردىء، القبيح
حُسن الحال ـ سوء الحال
الحسنة ـ السيئة ، القبيحة
الحُسنى ـ السُوأى
الحضارة ـ البداوة
الحضر ـ البدو
الحضور ـ الغيبة
الحظْر ـ الإباحة
الحفظ ـ الإضاعة ، النسيان
حفظه ـ سرقه
الحقد ـ العفو
الحق ـ الباطل
الحقيقة ـ التسويف ، المجاز

الحكمة ـ الهوى
الحلال ـ الحرام
الحلاوة ـ المرارة
الحلّ ـ العقد
الحِلّ ـ الحرام
الحِلم ـ السّفه
الحلو ـ الحامض ، المرّ
الحليم ـ الحقود
الحمد ـ الذم
الحمق ـ العقل ، الكياسة ، الكيس
الحور ـ الكور
الحياء ـ القحة
الحياة ـ الممات ، الموت
الحيض ـ الطهر
الحيوان ـ الموتان
الحيّ ـ الميت
الحية ـ السمكة
الحييّة ـ وقاح الوجه

ـ خ ـ

الخائن ـ الثقة
الخاذل ـ الناصر
خاشنه ـ لاينه
الخاصة ـ العامة

الخافية ـ العلانية
الخالي ـ الملآن
الخامل ـ الفاضل ، النابه ، النبيه
الخبث ـ الطيب

الخبيث ـ الطيّب
الخثورة ـ الرقة
الخذلان ـ الإحسان، الاظفار، النصرة .
الخرج ـ الدخل
الخرق ـ الرفق
الخروج ـ الدخول
الخريف ـ الربيع
الخسر ـ الرباح
الخسران ـ الرباح
الخسيس ـ النبيل
الخشن ـ اللين ، الناعم
الخشوع ـ العجب
الخشونة ـ اللين ، الملاسة ، الملوسة
الخصب ـ الجدب
الخضوع ـ التطاول
الخطأ ـ التعمد ، الصواب ، العمد
الخفة ـ الثقل ، الوقار
الخفيف ـ الثقيل

الخفيّ ـ الجليّ
الخلاء ـ الملاء
الخلاعة ـ الوقار
الخلاف ـ المِثْل ، الموافقة ، الوفاق
خلطه ـ انتقاه
الخلف ـ الأمام ، القُدّام
الخَلَق ـ الجديد
الخلود ـ الزوال
الخليّ ـ الشجيّ
الخمير ـ الفطير
الخوف ـ الأمن، الأمنة ، الطمأنينة
الطمع .
خياره ـ رديئه ، رُذاله
الخيار ـ الأشرار
الخيانة ـ الأمانة ، الإنصاح
الخيبة ـ الظفَر
الخير ـ الشرّ

ـ د ـ

الداء ـ الدواء
الداخل ـ الخارج
دافع ـ لاين
الدبر ـ القبل
الدخل ـ الخرج

الدخول ـ الخروج
دعا ـ زجر
الدعاء ـ الاستنكاف ، الزجر ، الطرد
الدعموص ـ العقرب
الدقاق ـ الغليظ

الدقيق ـ الثخين ، الغليظ
الدماثة ـ الكزازة
دنا ـ بعد
الدنس ـ الطاهر
الدنو ـ البعد
الدنيا ـ الآخرة ، العليا
الدواء ـ الداء
الدواعي ـ الصوارف
الدوام ـ الانقطاع
دون ـ فوق

ـ ذ ـ

ذاب ـ جمد
ذات الشمال ـ ذات اليمين
الذكاء ـ البلادة
الذكر ـ الانثى
الذكر ـ السهو ، النسيان
الذكرة ـ النسيان
الذكرى ـ النسيان
الذكيّ ـ الابله
الذلّ ـ العزّ
الذلّة ـ العزّة
الذلول ـ الصعب
الذم ـ الحمد ، المحمدة ، المدح
الذنب ـ الرأس
الذهاب ـ الاياب ، المجيء
الذوب ـ الجمد

ـ ر ـ

راح ـ غدا
الراحة ـ التعب ، النصب
الرأس ـ الذنب
الرأفة ـ الغلظة
الرباح ـ الخسر ، الخسران
الربح ـ الخسران
الربيع ـ الخريف
الرتق ـ الفتق
الرجاء ـ الخوف ، القنوط ، اليأس
الرجال ـ النساء
الرجُل ـ المرأة
الرحمة ـ القسوة
الرخاء ـ البأس ، الشدة
الرخاوة ـ الصلابة ، المتانة
الرخص ـ الغلاء
الرخصة في الامر ـ التشديد فيه
الرخوة ـ الصلبة
الرخيص ـ الغالي

الرداءة ـ الجودة
الردّ ـ القبول
الرذال ـ الكرائم
الرشاد ـ الضلال ، الغيّ
الرشد ـ العمى ، الغيّ
هو لرشدةٍ ـ هو لزنيةٍ
الرضا ـ السخط ، الغضب
الرطب ـ اليابس ، اليبس ، اليبيس
الرطوبة ـ اليبوسة
الرعاية ـ الاهمال
الرغبة ـ الرهبة ، الزهد
الرفع ـ الوضع
الرفعة ـ الانحطاط ، الضعة
الرفق ـ الخرق ، العنف
الرفيع ـ الوضيع
الرفيق ـ الاخرق

الرق ـ العتق
الرقة ـ الخثورة ، الصفاقة ، الفظاظة ، الغلظة
الرقيق ـ الثخين ، الغليظ
ركب الباطل ـ ركب الحق
الركون إلى ـ النفور عن
الرهبة ـ الجرأة ، الرغبة
الرواح ـ الصباح ، الغدوّ
الرواج ـ الكساد
الروادف ـ الرواهن ، الودائع
الرواهن ـ الروادف
الروح ـ الجسم
الروم ـ الفرس
روي ـ عطش
الروّية ـ البديهة
الريّ ـ العطش
الريّان ـ العطشان

ـ ز ـ

زاد ـ نقص
زجر ـ دعا
الزجر ـ الدعاء
الزنج ـ البربر
هو لزنيةٍ ـ هو لرشدةٍ
الزهد ـ الرغبة

الزوال ـ الثبات
الزوج ـ الفرد
الزيادة ـ النقصان ، النقيصة
الزيارة ـ الهجران
الزّين ـ الشّين

– س –

ساءه – سرّه
السافل – العالي
السالف – الآتف ، الحادث ، المؤتنف
السالم – الملدوغ
الستّ – الجارية
الستر – الكشف
السخاء – البخل
السخط – الرضا
سخنة العين – قرّة العين
السخيّ – البخيل
سدّد رمحه – عرّض رمحه
السدى – اللحمة
السرّ – العلانية ، العلن
السرّاء – الضرّاء
سرّه – ساءه ، ضرّه
السرطان – العضابة
سرُع – بَطُؤ
السُّرعة – الإبطاء ، البُطء
السرف – القصد
السرور – الحزن
السريع – البطيء
السعادة – الشقاء، الشقاوة، الشقوة، النحوسة .
السعد – النحس
السعة – الضيق
السعود – النحوس
السعودة – النحوسة
السفالة – العلو
السفاهة – الحلم
السفر – الطمأنينة
السفل – العلو
سفل الدار – علو الدار
السفه – الحلم
السفول – العلو
السقم – البرء ، الصحة
السقيم – الصحيح
سكت – تكلّم
السكران – الصاحي
سكنت النار – حميت
السكوت – الكلام ، النطق
السكون – الحركة
السكينة – العرامة
السلامة – البلاء ، العطب ، الهلاك
سلامة الغيب – المماكرة
السلحفاة – القنفذ
السلف – الخلف
سلف – سبق
سلّ – أغمد

السلوّ ـ الوجد
السماء ـ الأرض
السماح ـ الشحّ
السمكة ـ الحيّة
السمن ـ الهزال
السمين ـ المهزول ، الهزيل
السمينة ـ المهزول
السهل ـ الجبل ، الحَزْن ، الصعب
السهو ـ التفكّر ، الذكر
السهولة ـ الحزونة ، الصعوبة
السوابق ـ اللواحق
السواد ـ البياض
السوالف ـ العواطف
السُّوأى ـ الحُسنى
السودان ـ البيضان
السوقة ـ الملك
السيئة ـ الحسنة
السيّد ـ العبد

ـ ش ـ

الشاب ـ الشيخ
الشاكر ـ الكفور
الشُؤم ـ اليمن
الشاهد ـ الغائب
الشبع ـ الجوع
الشبعان ـ الجائع
الشتاء ـ الصيف
الشتات ـ الألفة
الشجاع ـ الجبان
الشجاعة ـ الجبن
الشجيّ ـ الخليّ
الشح ـ السماح
شدّه ـ أرخاه
الشدّة ـ الرخاء
الشديد ـ الليّن
الشديدة ـ الضعيفة
الشرب ـ الأكل
الشرّ ـ الخير
الشرف ـ الهبوط
الشرق ـ الغرب
الشرك ـ الاخلاص ، الايمان
الشَّرَه ـ العفاف ، القناعة
الشرى ـ البيع
الشريف ـ الوضيع
الشفع ـ الوتر
الشغل ـ البطالة
الشقاوة ـ السعادة
الشقوة ـ السعادة
الشقيّ ـ السعيد
شكّ ـ أيقن

الشك ـ اليقين
الشكر ـ الكفر ، الكفران
الشكران ـ الكفران
الشكل ـ البين
الشمال ـ الجنوب ، اليمين
الشمس ـ القمر
الشيخ ـ الشاب
الشيطان ـ الملاك
الشَّين ـ الزَّين

ـ ص ـ

الصاحي ـ السكران
الصادق ـ الكاذب
الصارم ـ الكهام
الصافي ـ الكدر
الصالح ـ الطالح
الصالحة ـ الطالحة
الصباح ـ الرواح ، المساء
الصبح ـ الليل
الصبر ـ الجزع ، العجلة
الصبوح ـ الغبوق
الصبور ـ الجزوع
الصبية ـ العجوز
الصحة ـ الآفة ، السقم ، العلة ، المرض
الصحيح ـ السقيم
الصداقة ـ العداوة
الصدر ـ العجز
الصدَر ـ الورود
الصدق ـ الكذب
الصدور ـ الأعجاز
الصديق ـ العدو
الصعب ـ الذَّلول ، الهيِّن
صعد ـ نزل
الصعوبة ـ السهولة
الصَّغار ـ الكبر
الصِغار ـ الكبار
الصِغَر ـ العِظَم ، الكِبَر
الصغير ـ الكبير
الصفاء ـ الكدر
الصفاقة ـ الرقة
الصفح ـ الانتقام ، العتاب
صفّى ـ كدّر
الصفو ـ الكدر
الصفيق ـ الرقيق
الصلابة ـ الرخاوة
الصلاح ـ الفساد
الصلة ـ القطيعة

الصمت ـ النطق ، الهذر	صون الحديث ـ النميمة
الصواب ـ الخطأ	الصيف ـ الشتاء

ـ ض ـ

الضائن ـ الماعز	الضعف ـ القوة ، المتانة
الضارّ ـ النافع	الضعة ـ الرفعة
الضأن ـ المعز	الضعيف ـ القويّ
الضبّ ـ النون	الضلال ـ الرشاد ، الهدى
الضد ـ المثل	الضمّ ـ البثّ
ضرّ ـ سرّ	الضوء ـ الظلمة ، الضياء
الضرّ ـ النفع	الضياء ـ الظلام ، الظلمة
الضرّاء ـ السرّاء	الضيق ـ السعة
الضرير ـ البصير	الضياء ـ النور
ضعف ـ قوي	الضيّق ـ الواسع ، الوسيع

ـ ط ـ

الطاعة ـ المعصية	الطمع ـ اليأس
طال ـ قصر	الطهر ـ الحيض
الطارف ـ التالد	الطوع ـ الكره
الطالع ـ الغارب	الطول ـ العرض ، القِصَر
الطاهر ـ الدنس ، النجس ، الوسخ	الطويل ـ القصير
الطبع ـ التكلّف	الطيّب ـ الخُبْث
الطريف ـ التليد	الطيش ـ الأناة ، الوقار
طلع ـ غاب	الطيّب ـ الخبيث ، الكريه
الطمأنينة ـ الخوف ، السفر	

- ظ -

الظاهر ـ الباطن
الظعن ـ الإقامة ، المقام
الظَّفَر ـ الخيبة
الظُّلْم ـ الإنصاف ، العدل
الظلماء ـ الضياء
الظلمة ـ الضوء ، الضياء ، النور
الظن ـ اليقين
الظِهارة ـ البطانة
ظهر ـ استتر
الظهر ـ البطن

- ع -

العائد ـ البادي ، المعقّب
العاجز ـ القادر
العاجل ـ الآجل
العاجلة ـ الآجلة
العافية ـ البلوى ، العلة ، المرض
العاقبة ـ الابتداء
العاقر ـ الولود
العاقل ـ الأحمق ، المجنون
العالم ـ الجاهل
العالي ـ السافل ، المستفل
العامر ـ الخراب ، الغامر
العامّة ـ الخاصة
العبد ـ الحرّ
عبد مملكة ـ القنّ
العبوس ـ البشاشة
العتاب ـ الصفح
العتق ـ الرقّ
العُجْب ـ الخشوع
العجز ـ الحزم ، القدرة
العجُز ـ الصدر
العجَل ـ البُطْء
العجلة ـ الأناة، البطء، التؤدة، المهل
العجم ـ العرب
العداوة ـ الصداقة، المحبة، المودة، الولاية
العدل ـ الجور ، الظلم
العدم ـ الوجود
العدوّ ـ الصديق ، الوليّ
العذر ـ اللوم
الإبل العراب ـ البخاتيّ
الخيل العراب ـ البراذين
العرب ـ العجم
عرّض رمحه ـ سدّد رمحه
العَرَض ـ الجوهر
العرْض ـ الطول

العرف ـ الإنكار ، النكر
عرفان الشيء ـ الجهل بالشيء
العريض ـ الدقيق ، الطويل
العزّ ـ الذل ، الهوان
العزم ـ الانثناء
العزّة ـ الذلّة
العسر ـ اليسر
العسرى ـ اليسرى
العشاء ـ الغداء
عشيّاً ـ بكرة
العضابة ـ السرطان
العطب ـ السلامة
عطش ـ روي
العطش ـ الجوع ، الريّ
العطشان ـ الريّان
العِظمَ ـ الصِغَر
العظيم ـ اليسير
العفاف ـ الشره ، الفسوق
العفة ـ التهتك ، الفجور
العفو ـ الحقد ، العقاب ، العقوبة
العقاب ـ الثواب ، العفو

العقد ـ اللغو
عقد ـ حلّ
العقرب ـ الدعموص
العقل ـ الجهل ، الحمق
العقوبة ـ العفو
العقوق ـ البرّ
العلا ـ السفال ، السفل
العلانية ـ الخافية ، السرّ
العلة ـ العافية
العلم ـ الجهل
العلو ـ السفالة ، السفل ، السفول
علو الدار ـ سفل الداو
العلوي ـ السفلي
العليا ـ الدنيا
عليه ـ له
العمد ـ الخطأ
العمى ـ البصيرة ، الرشد
العنف ـ الرفق
العواطف ـ السوالف
عيسى عليه السلام ـ الدجّال
العِيّ ـ البيان

ـ غ ـ

الغائب ـ الشاهد
الغارب ـ الطالع

الغالي ـ الرخيص
الغامر ـ العامر

الغامض ـ الواضح
الغباوة ـ الفهم
الغبطة ـ الحسادة
الغبوق ـ الصبوح
الغداة ـ العشاء
الغدر ـ الوفاء
الغدوّ ـ الآصال ، الرواح
الغرب ـ الشرق
الغرم ـ الغنم
الغش ـ النصح ، النصيحة
الغضب ـ الرضا ، الكظم
الغطاء ـ الوطاء
الغفلة ـ الحذر ، الفطنة
الغلاء ـ الرخص
الغلظ ـ الرقة
الغلظة ـ الرأفة
الغليظ ـ الدقيق ، الرقيق ، الصفيق
الغم ـ الفرح
الغنم ـ الإنفاق ، الغرم
الغنى ـ الفقر
الغني ـ الفقير
الغور ـ النجد
الغيبة ـ الحضور
الغيّ ـ الرشاد ، الرشد
غيره ـ نفسه

ـ ف ـ

الفاجر ـ البرّ
الفارس ـ الراجل
الفارض ـ البكر
فتح ـ أغلق
الفتق ـ الرتق
الفُجور ـ البِرّ
الفراق ـ الوصال
الفَرَح ـ التَرَح ، الحزن ، الغم
الفرد ـ الزوج
الفُرس ـ الروم
الفرقة ـ الألفة ، الجماعة
الفساد ـ الصلاح ، الكون
الفسوق ـ العفاف
الفسيح ـ الحصر
الفصل ـ الوصل
الفصيح ـ الألكن
الفضل ـ النقصان ، النقص
الفضيلة ـ النقيصة
الفطن ـ البليد
الفطنة ـ البلَه ، الغفلة

الفطير ـ الخمير
الفظاظة ـ الرقة
الفقر ـ الغنى ، اليسار
الفكّ ـ الأسر
الفناء ـ البقاء
الفهم ـ الغباوة
الفوت ـ الإدراك
الفوق ـ التحت
فوق ـ دون

ـ ق ـ

قام ـ جلس ، قعد
القبح ـ الحسن
القبض ـ البسط
القُبل ـ الدُبر
القبول ـ الردّ
القحة ـ الحياء
القُدّام ـ الخلف ، الوراء
قدّم ـ أخّر
القدر ـ الجبر
قدر الرزق ـ بسط الرزق
القدرة ـ العجز
القِدَم ـ الحدوث
القديم ـ الحديث
القذر ـ النظافة
القرب ـ البعاد ، البُعد
قرّة العين ـ سخنة العين
القريب ـ البعيد
القسوة ـ الرحمة
القصد ـ الإسراف ، الجور ،السرف
القصر ـ الطول
قصر الظل ـ جمّ
القطع ـ الوصل
القطيعة ـ التواصل ، الصلة
قعد ـ قام
القعس ـ الحدَب
القعود ـ القيام
القفا ـ الوجه
قلّ ـ كثُر
القلّة ـ الكثرة
القليل ـ الكثير
القمر ـ الشمس
القناعة ـ الحرص ، الشره
القنفذ ـ السلحفاة
القنّ ـ عبد مملكة
القنوط ـ الرجاء
القوام ـ المكاثرة

القوة ـ الضعف
قوّى ـ ضعّف
القوي ـ الضعيف
القيام ـ الجلوس ، القعود

ـ ك ـ

الكاذب ـ الصادق
الكافر ـ المؤمن
الكامل ـ الناقص
الكِبَر ـ الصِغَر
الكِبْر ـ التواضع ، الصَّغار
الكبير ـ الصغير
كتب ـ محا
كتم ـ أظهر
الكتمان ـ الإظهار، الإعلان ، الإفشاء
كثر ـ قلّ
الكثرة ـ القلّة
الكثير ـ القليل ، اليسير
كدّر ـ صفّى
الكدر ـ الصفاء
الكذب ـ الصدق
كذلك ـ كلاّ
الكرائم ـ الرُذال
الكرامة ـ الهوان
الكراهة ـ الإرادة ، المحبّة
الكرم ـ اللؤم
كرِهت إليه الشيء ـ حبّبت إليه الشيء
الكره ـ الطوع
الكريم ـ الخسيس
الكريه ـ اللذيذ
الكساد ـ الرواج
الكسل ـ النشاط
الكشف ـ الستر
الكفر ـ الإيمان ، الشكر
الكفران ـ الشكور
الكف ـ الإغراء
الكلال ـ الحِدّة
الكلام ـ السكوت
كلّ ـ بعض
كلاّ ـ كذلك
كمل ـ نقص
الكور ـ الحور
الكون ـ الفساد
الكياسة ـ الحمق
الكَيْس ـ الحُمْق
الكيّس ـ الأحمق

ـ ل ـ

لا ـ نعم
لا بنة ـ خاشنة
اللؤم ـ الكرم
اللب ـ النوك
اللحمة ـ السدى
اللذيذ ـ الكريه
اللطف ـ الجفاء
اللغو ـ القصد
اللواحق ـ السوابق
اللوم ـ العذر
الليل ـ الصبح ، النهار
اللين ـ الخشونة
اللين ـ الخشن ، الشديد

ـ م ـ

الماعز ـ الضائن
المؤتنف ـ السالف
المؤمن ـ الكافر
المتانة ـ الرخاوة ، الضعف
المتفرق ـ الجميع
المثل ـ الخلاف ، الضد
المجنون ـ العاقل
المحافظة ـ التهاون
محاه ـ أثبته
المحبة ـ العداوة ، الكراهة
المحمدة ـ الذم
المدح ـ الثلب
المد ـ الجزر
المرأة ـ الرجل
المرارة ـ الحلاوة
المرض ـ الصحة ، العافية
المراح ـ الجد
المستقل ـ العالي
المضي ـ الاستقبال
المطبوخ ـ النيء
المعرفة ـ الإنكار
المعز ـ الضأن
المعصية ـ الطاعة
المعقب ـ العائد
المقام ـ الارتحال ، الظعن
الملاء ـ الخلاء
الملائكة ـ الجن
الملآن ـ الخالي
الملاسة ـ الخشونة
الملتحي ـ الأمرد

الملَك ـ الشيطان
المَلل ـ الإلف
الملوسة ـ الخشونة
الملِك ـ السوقة
المات ـ الحياة
الماكرة ـ سلامة الغيب
المنتهى ـ الابتداء
المنع ـ الإعطاء
المهانة ـ الجلالة
المهزول ـ السمين ، السمينة
المهل ـ العجلة
الموافقة ـ الخلاف
الموت ـ الحياة
الموتان ـ الحيوان
المودة ـ العداوة
الميّت ـ الحيّ

ـ ن ـ

ناء به ـ نهض به
النابه ـ الخامل
النار ـ الماء
الناضج ـ النيّ
الناعم ـ الخشن
النافع ـ الضارّ
الناقص ـ الكامل
النبيل ـ الخسيس
النبيه ـ الخامل
النثر ـ النظم
نجا ـ هلك
النجاة ـ الهلاك
النجد ـ الغور
النحس ـ السعد
نحس ـ سعد
النحوسة ـ السعودة
النذارة ـ البشارة
النذير ـ البشير
النزق ـ الوقار
النسيان ـ الحفظ ، الذكرة ، الذكرى
النشاط ـ الكسل
النشط ـ التأريب
النشوء ـ البلى
النّصَب ـ الراحة
النصح ـ الغش
النصرة ـ الخذلان
النصيحة ـ الغش
النطق ـ السكوت ، الصمت
النظافة ـ القذر
النظم ـ النثر
النظيف ـ الوسخ
النعام ـ الأروى

نعْم ـ بئْس
نَعَم ـ لا
النُعْم ـ البُؤْس
النعمة ـ البلوى ، المحنة ، النقمة
النُعْمى ـ البُؤْسى
النعيم ـ البؤس
النفاد ـ البقاء
النِفاق ـ الإخلاص ، النكاد
نفسه ـ غيره
النفع ـ الضرّ
النفور عن ـ الركون إلى
النفي ـ الإثبات ، الإيجاب
النقص ـ الفضل
نقص ـ زاد ، كمل
النقصان ـ التمام ، الزيادة
النقض ـ الإبرام

النقمة ـ النعمة
النقيصة ـ الزيادة ، الفضيلة
النكاد ـ النفاق
النكر ـ العرف
النكرة ـ المعرفة
النميمة ـ صون الحديث
النهار ـ الليل
نهض به ـ ناء به
النهي ـ الأمر
النواهي ـ الأوامر
النور ـ الضياء ، الظلمة
النوك ـ اللبّ
النوم ـ اليقظة
النون ـ الضبّ
نوّم ـ أسهر
النيّ ـ المطبوخ ، الناضج

ـ هـ ـ

الهبوط ـ الصعود
الهجاء ـ المدح
الهجر ـ الوصل
الهجران ـ الزيارة
الهدم ـ البناء
الهدى ـ الضلال
الهذر ـ الصمت
الهزال ـ السمن
الهزل ـ الجدّ

الهلاك ـ السلامة ، النجاة
هلك ـ نجا
الهلكة ـ النجاة
الهند ـ الترك
الهوادي ـ الأعجاز
الهوان ـ العزّ ، الكرامة
الهوى ـ الحكمة
الهيّن ـ الصعب

— و —

الواحد ـ الجماعة
الواسع ـ الضيق
الواضح ـ الغامض
الوثاق ـ الإطلاق
الوجد ـ السلوّ
الوجه ـ القفا
الوجود ـ العدم
الوحشة ـ الأنس
الوحشي ـ الإنسي
الودائع ـ الروادف
الوراء ـ الأمام ، قدّام
الورع ـ الاستحلال
الورود ـ الصّدَر
الوسخ ـ النظيف
الوسيع ـ الضيق
الوصال ـ الفراق
الوصل ـ الفصل ، القطع ، الهجر
الوضع ـ الرفع
الوضيع ـ الرفيع ، الشريف
الوطاء ـ الغطاء
الوفاء ـ الغدر
الوفاق ـ الخلاف
الوقار ـ الخفة ، النزق
الولاية ـ العداوة
الولود ـ العاقر
الوليّ ـ العدوّ

— ي —

اليابس ـ الرطب
اليأس ـ الرجاء ، الطمع
اليامر ـ اليامن
اليامن ـ اليامر
اليبس ـ الرطوبة
اليبوسة ـ الرطوبة
اليسار ـ الفقر
اليسر ـ العسر
اليسرى ـ العسرى
اليسير ـ الكثير
اليقظة ـ النوم
اليقين ـ الظن ، الشك
اليمين ـ اليسار

دمشق ١٤/٨/١٩٧٣

الدكتور حسني علي محفوظ
رئيس قسم الدراسات الشرقية
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٤ -

الأستاذ عمر رضا كحالة

٥ - شرح حكمة العين للقزويني المتوفى ٦٧٥ هـ = ١٢٧٧ م لشمس الدين محمد بن مبارك شاه الشهير بميرك البخاري - عدد صفحاته ١١٣ (٢٥ حكمة وفلسفة) .

٦ - الطبيعيات والتنبيهات لابن سينا المتوفى ٤٢٨ هـ = ١٠٣٧ م - عدد صفحاته ١٩٦ - نسخة مذهبة ، وبعضها مضبوط بالشكل - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (٤٠ حكمة وفلسفة) .

٧ - المحاكمات بين الامام والنصير في شرح الاشارات لابن سينا لقطب الدين محمد بن محمد الرازي المعروف بالتحتاني المتوفى سنة ٧٦٦ هـ = ١٣٦٥ م - عدد صفحاته ٥٤٠ - تاريخ نسخه ٧٨٨ هـ (٤٦ حكمة وفلسفة) .

الحساب

١ - شرح الملخص لشرف الدين أبي علي محمـــود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً لعبد الواجد محمد - عدد صفحاته ١٧٢ - تاريخ نسخه ٨٧٣ هـ (١٥ حساب) .

٢ - الكافي لمحمد بن الحسين الكرجي - عدد صفحاته ١٧٢ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٠٢ هـ (٢٠ حساب) .

٣ – اللباب في أعمال الحساب[1] لعبدالعزيز بن علي بن داود الهواري المغربي المتوفى ٧٤٥ هـ =١٣٤٤ م – عدد صفحاته ١٣٠ – نسخة مذهبة . تاريخ نسخها ٧٤٦ هـ (٢١ حساب) .

الجبر والمقابلة

١ – المعادلة في الجبر والمقابلة – عدد صفحاته ٨٦ (١ جبر ومقابلة) .

٢ – شرح رسالة بهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الجباعي الهمداني ٩٥٣ – ١٠٣١ هـ = ١٥٤٧ – ١٦٢٢ م في الجبر والمقابلة (٢ جبر ومقابلة) .

٣ – كتاب الجبر والمقابلة لأبي عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي المتوفى ٢٣٥ هـ =٨٥٠ م – عدد صفحاته ١٤٠ – تاريخ نسخه ١٢٠٠ هـ (٤ جبر ومقابلة) .

٤ – رسالة في المثلثات لبهاء الدين العاملي المتوفى ١٠٣١ هـ = ١٦٢٢ م – عدد صفحاتها ٢٦ – تاريخ نسخها ١٢٠٠ هـ (٥ جبر ومقابلة) .

٥ – كتاب الجبر والمقابلة للخوارزمي – عدد صفحاته ٦٢ – نسخة حسنة – تاريخ نسخها ٧١٩ هـ (٦ جبر ومقابلة) .

٦ – الممتع في شرح المقنع في علم الجبر والمقابلة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين المصري ثم المقدسي الشافعي ويعرف بابن الهائم ٧٥٦ – ٨١٥ هـ =١٣٥٥ – ١٤١٢ م – عدد صفحاته ٩٢ – نسخة مذهبة (٧ جبر ومقابلة) .

الهندسة

١ – كتاب إقليدس في أصول الهندسة – عدد صفحاته ٣٦٠ – منه نسختان (برقم ٢ و ٣ هندسة) .

---

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٢٥٣ : كتاب اللباب لشرح تلخيص ابن البناء في علم الحساب .

٢ - شرح أشكال التأسيس للسمرقندي في الهندسة لموسى بن محمد بن محمود الرومي المعروف بقاضي زاده كان حياً ٨١٥ هـ = ١٤١٢م - عدد صفحاته ٨٠ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٧٨ هـ (٤ هندسة) منه ثلاث نسخ بأرقام (٥ و ٦ و ٧ هندسة) .

٣ - شرح هدية المهتدي في الهندسة لعثمان بن عبد المنان - عدد صفحاته ٣١٤ - تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (٨ هندسة) .

٤ - رسالة في المقادير المحسوسة - عدد صفحاتها ٥٤ - نسخة مذهبة (٩ هندسة) .

٥ - الرسالة القدسية في علم الشاذروان والأفقية - عدد صفحاتها ٧٦ - تاريخ نسخها ٩٣٦ هـ (١٠ هندسة) .

الفلك

١ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي ٦٣٤ - ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ - ١٣١١ م - عدد صفحاته ٥٧٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٨٨٩ هـ (١ فلك) .

٢ - التحفة الشاهية لقطب الدين محمود الشيرازي (٢ فلك) .

٣ - تحرير كتاب الكرة المتحركة لابن ثابت - عدد صفحاته ٥٢ - نسخة مذهبة (٣ فلك) .

٤ - شرح الملخص في الهيئة لأبي علي شرف الدين محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً لكمال الدين التركماني - عدد صفحاته ١٣٤ - تاريخ نسخة ٨١٨ هـ (٦ فلك) .

٥ - الكفاية في علم الهيئة لمحمد بن مسعود المسعودي - عدد صفحاته ١١٢ - تاريخ نسخه ٨٢٩ هـ (٩ فلك) .

٦ ـ مقدمات الكليات في معرّفات الجزئيات لحامد بن يوسف الاسكداري ـ عدد صفحاته ٣١٩ ـ تاريخ نسخه ١١٧٢ هـ (١٠ فلك) .

٧ ـ نهاية الادراك لقطب الدين الشيرازي ٦٣٤ ـ ٧١٠ هـ = ١٢٣٦ ـ ١٣١١ م ـ عدد صفحاته ٧٥٦ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٩٢٤ هـ (١١ فلك) .

٨ ـ يتيمة العصر في المد والجزر لعبد القادر بن أحمد بن علي البصري الحنفي المتوفى ١٠٨٥ هـ = ١٦٧٤ م ـ عدد صفحاته ٩٨ (١٢ فلك) .

الميقات

١ ـ أدوار الأنوار مدى الدهور والأكوان لمحيي الدين أبي الفتح يحيى بن محمد بن أبي الشكر المغربي الأندلسي ويعرف بالحكيم المغربي المتوفى ٦٨٠ هـ = ١٢٨٠ م ـ نسخة قيمة بآخرها جداول فلكية إسلامية وغيرها ـ تاريخ نسخها ٦٩ هـ (١ ميقات) .

٢ ـ أحكام تحاويل سني العالم[1] ليحيى بن محمد بن أبي الشكر ـ عدد صفحاته ١٧٢ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٩١٧ هـ (٣ ميقات) .

٣ ـ جامع الميقات ليوسف بن عمر الساعاتي ـ عدد صفحاته ١٠٠ ـ نسخة حسنة (١١ ميقات) .

٤ ـ شرح ثمرة بطليموس لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ ـ ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ ـ ١٢٧٤ م ـ عدد صفحاته ٦٨ (١٨ ميقات) .

٥ ـ المراصد لتبيين الحال في المبادىء والمقاصد لأبي الفتح اسماعيل بن مصطفى

---

(١) في معجم المؤلفين ١٣ : ٢٢٥ كيفية الحكم على تحويل سني العالم .

الكلنبوي الرومي الحنفي ـ نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق ـ تاريخ نسخها ١٢٠٤ هـ
(٢١ ميقات) .

الكيمياء

١ ـ المصباح ونزهة الأرواح في علوم المفتاح في الحكمة الالهية والصناعة الفلسفية لعز الدين أيدمر بن علي بن أيدمر الجلدكي المتوفى ٧٤٣ هـ = ١٣٤٢ م وقيل غير ذلك ـ عدد صفحاته ١٧٨ ـ نسخة حسنة ـ عليها تعاليق كثيرة (٦ كيمياء) .

الطب

١ ـ الارشاد في الطب النافع لجميع الأمراض ـ عدد صفحاته ٢٤٤ (١ طب) .

٢ ـ الأسباب والعلامات لنجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي المتوفى ٦١٩ هـ = ١٢٢٢ م ـ عدد صفحاته ٧٧٢ ـ تاريخ نسخه ٨٨٩ هـ (٢ طب) .

٣ ـ حافظ الاعتدال في الطب لمحمد بن محمد[1] ـ عدد صفحاته ٨٨ ـ تاريخ نسخه ٩٩٣ هـ (٦ طب) .

٤ ـ الرحمة في الطب والحكمة لجمال الدين بن محمد المهدوي اليمني ـ عدد صفحاته ١٠٢ (٧ طب) .

٥ ـ شرح أرجوزة ابن سينا لأبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد ويعرف بابن رشد الحفيد ٥٢٠ ـ ٥٩٥ هـ = ١١٢٦ ـ ١١٩٨ م ـ عدد صفحاته ١٤٤ ـ تاريخ نسخه ٧٥٤ هـ (١٢ طب) .

٦ ـ كمال الفرحة في دفع السموم وحفظ الصحة لبدر الدين محمد بن محمد القوصوني

(١) في ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١ : ٣٩٠ : حافظ الاعتدال في الطب تركي تأليف رئيس الأطباء محمد بن ابراهيم الشهير بيكزاده الرومي المتوفى سنة ١١٢٩ هـ .

المتوفى ٩٣١ هـ = ١٥٢٥ م ـ عدد صفحاته ١١٤ ـ تاريخ نسخه ٩٥٥ هـ .

٧ ـ كتاب في بيان الأحجار التي توجد في خزائن الملوك وذخائر الرؤساء لأحمد بن يوسف بن أحمد القيسي القفصي التيفاشي ٥٨٠ ـ ٦٥١ هـ = ١١٨٤ ـ ١٢٥٣ م ـ عدد صفحاته ١٥٢ ـ نسخة حسنة مذهبة (١٦ طب) .

٨ ـ كامل الصناعة الطبية لعلي بن عباس المجوسي ـ كان حياً ٣٨٤ هـ=٩٩٤م عدد صفحاته ٧٦٠ ـ نسخة جيدة ـ عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ نسخها ٩٤٥ هـ (١٧ طب) .

٩ ـ شرح فصول أبقراط ـ عدد صفحاته ٩٦ ـ تاريخ كتابته ٧٥٢ هـ (١٨) طب) .

١٠ ـ شرح حفظ الصحة لمحمد الطبيب ـ عدد صفحاته ٩٢ (١٩ طب) .

١١ ـ مفرج النفس في الطب لعبد الوهاب بن أحمد بن أبي الفتح بن سحنون التنوخي الدمشقي الحنفي المتوفى ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م ـ نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٨٨٣ هـ (٢٠ طب) .

المجاميع

١ - مجموع فيه :

١ ـ تسلية الأعمى عن بلية العمى لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م ـ عدد أوراقه : ٣١٤ ـ ٣٢٠ (٣ قديم ـ ٨٥ جديد مجاميع) .

٢ ـ رسالة في مصطلحات الصوفية على حروف المعجم لابي جاد شارح منازل السائرين ـ عدد أوراقها : ٣٣٥ ـ ٣٩٤ ـ نسخة مذهبة (٣ قديم ـ ٨٥ جديد مجاميع) .

٢ - مجموع فيه :

١ ـ متن هداية الحكمة لأثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري المتوفى

٦٦٣ هـ = ١٢٦٤ م - عدد أوراقه : ١٧٩ - ١٩٥ - نسخة مذهبة (٤ قديم - ٢١٦ جديد مجاميع) .

٢ - الملخص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجغميني الخوارزمي المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ظناً - عدد أوراقه ١٩٦ - ٢٢٧ - نسخه مذهبة (٤ قديم - ٢١٦ جديدمجاميع) .

٣ - أشكال التأسيس لبهاء الدين محمد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي الجباعي الهمداني ٩٥٣ - ١٠٣١ هـ = ١٥٤٧ - ١٦٢٢ م - عدد أوراقه ٢٢٨ - ٢٣٨ - نسخة مذهبة (٤ قديم - ٢١٦ جديدمجاميع) .

٣ - مجموع فيه :

١ - السيوف الحداد في أعناق أهل الزندقة والالحاد لقطب الدين مصطفى ابن كمال الدين بن علي الصديقي البكري الدمشقي الحنفي الخلوتي القادري الشهير بالقطب البكري ١٠٩٩ - ١١٦٢ هـ = ١٦٨٨ - ١٧٤٩ م - عدد أوراقه ١٢١ - ٢١٨ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٢ - العقد الفريد النضيد في ترجمة الأخ محمد سعيد لمصطفى البكري ١٠٩٩ - ١١٦٢ هـ = ١٦٨٨ - ١٧٤٩ م - عدد أوراقه ٣٠١ - ٣١٦ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٣ - التواصي بالصبر والحق لمصطفى البكري المتوفى ١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ م - عدد أوراقه ٣١٨ - ٣٥٠ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ - الفتح الطري الجني في بعض مآثر الشيخ عبد الغني - عدد أوراقه ٤٧٠ - ٤٨٠ (٨ قديم - ١٠٥ جديد مجاميع) .

٤ - مجموع فيه :

١ - شرح عقائد الصوفية لابن وجيه الدين لسعد الله الحسيني - عدد أوراقه ١ - ٤٧ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق (٩ قديم - ١٤٦ جديدمجاميع) .

٢ – رسالة في وحدة الوجود – عدد أوراقها ٤٩ – ٥٦ – نسخة مذهبة – عليها تعاليق (٩ قديم – ١٤٦ جديد مجاميع) .

٣ – رسالة في معرفة الأسماء والكنى – عدد أوراقها ٤١٥ – ٤٤١ – نسخة مذهبة – عليها تعاليق (٩ قديم – ١٤٦ جديدمجاميع) .

٥ – مجموع فيه :

١ – الدرة المضية في الزيارة المصطفوية لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ – عدد أوراقه ١٩١ – ٢٢٨ – (١٠ قديم – ٨٢ جديدمجاميع) .

٢ – لب لباب المناسك وحب عباب المسالك لعلي بن سلطان محمد القاري (١٠ قديم – ٨٢ جديد مجاميع) .

٦ – مجموع فيه :

١ – كتاب من غاب عنه المطرب لأبي منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ – ٤٢٩ هـ = ٩٦١ – ١٠٣٨ م – عدد أوراقه ١ – ٤٦ (١١ قديم – ١٧٧ جديد مجاميع).

٢ – كتاب التمثيل والمحاضرة لابي منصورالثعالبي –عدد أوراقه ٥١–١٤٨ (١١ قديم – ١٧٧ جديدمجاميع) .

٣ – كتاب الكناية والتعريض لابي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ١٤٩– ١٩٠ – تاريخ نسخه ١٠٦٦ هـ (١١ قديم – ١٧٧ جديد مجاميع) .

٤ – برد الاكباد عند فقد الأولاد لشمس الدين أبي عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي الشافعي الشهير بابن ناصر الدين ٧٧٧–٨٤٢ هـ = ١٣٧٥ – ١٤٣٨ م– عددأوراقه ١٩١ – ٢١٦ – تاريخ نسخه١٠٦٩ هـ (١١قديم١٧٧جديدمجاميع) .

٧ – مجموع فيه :

١ – أساس الاقتباس لاختيار الدين أبي غياث الدين الحسيني –عدد أوراقه

٦٠ ـ نسخة عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ تأليفها ٨٩٧ هـ (١٢ قديم ـ ١٧٦ جديــد مجاميع) .

٢ ـ طبقات المفسرين للشاطبي ـ عدد أوراقه ٥٢ ـ ٥٤ (١٦ ـ قديم ١٨٧ جديد مجاميع) .

٣ ـ طبقات المحدثين للشاطبي ـ عدد أوراقه ٥٤ ـ ٥٥ (١٦ قديم ـ ١٨٧ حديث) .

٤ ـ طبقات علماء الأصول ـ عدد أوراقه ١٣١ ـ ١٣٢ ـ نسخة مذهبة ـ ١٦ قديم ـ ١٨٧ جديد مجاميع) .

٥ ـ أسامي علماء الصرف ـ عدد أوراقه ٢١٨ ـ ٢٢١ ـ نسخة مذهبة ١٦ قديم ـ ١٨٧ جديدمجاميع) .

٦ ـ أسامي علماء النحو والكتب المؤلفة فيه ـ عدد أوراقه ٢٢١ ـ ٢٢٧ نسخة مذهبة (قديم ـ ١٨٧ جديد مجاميع) .

٧ ـ طبقات المؤرخين وأسامي الكتب في التاريخ ـ عدد أوراقه ـ ٣١٣ ـ ٣١٤ ـ نسخة مذهبة (١٦ قديم ـ ١٨٧ جديدمجاميع) .

٨ ـ مجموع في الأنساب والكنى ـ عدد أوراقه ٣١٤ ـ ٣٢٢ ـ نسخة مذهبة ٣١٤ ـ ٣٢٢ (١٦ قديم ـ ١٨٧ جديدمجاميع) .

٩ ـ مجموع فيه :

١ ـ رسالة في معرفة الأسماء والكنى والألقاب لعبد الله بن أحمد الأنصاري عدد أوراقها ١١ ـ ١٣ (٢١ قديم ـ ٢٠٧ جديدمجاميع) .

٢ ـ رسالة في معنى التلميذ لعبد القادر بن عمر البغدادي ثم المصري ١٠٣٠ ـ ١٠٩٣ هـ = ١٦٢١ ـ ١٦٨٢ م .. عدد أوراقهــا ١٦ ـ ١٧ (٢١ قديم ـ ٢٠٧ جديدمجاميع) .

٣ ـ تذكرة الألباب بأصول الأنساب لأحمد بن عبد العزيز بن عبد الولي المتوفى ٤٨٨ هـ = ١٠٩٥ م ـ عدد أوراقه : ٤٣ ـ ٥١ ـ نسخة جيدة ـ

مضبوطة بالشكل (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

٤ - كتاب من نسب الى أمه من الشعراء صنعة محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي البغدادي المتوفى ٢٤٥ هـ = ٨٦٠ م وقيل غير ذلك ، رواية عثمان بن جني عدد أوراقه : ٥٢ - ٥٥ (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

٥ - كتاب النبات لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي المعروف بالأصمعي ١٢٢ - ٢١٦ هـ = ٧٤٠ - ٨٣١ م عدد أوراقه ٥٥ - ٦١ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - عليها بعض التعاليق (٢١ قديم - ٢٠٧ جديد مجاميع) .

١٠ - مجموع فيه :

١ - نهاية الادراك في أسرار علوم الأفلاك لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي المتوفى ٦٧٧ هـ = ١٢٧٨ م (٢٥ مجاميع) .

٢ - كتاب أبي عثمان سهل بن بشر بن حبيب بن هانىء الاسرائيلي - كان حياً ٢٣٦ هـ = ٨٥١ م في أحكام المسائل و كتاب السر لأبي معشر البلخي (٢٥ مجاميع) .

٣ - شرح أرجوزة علي بن أبي الرجال القيرواني (٢٥ مجاميع) .

١١ - مجموع فيه :

١ - نحو القلوب لابي القاسم زين الاسلام عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري الشافعي ٣٧٦ - ٤٦٥ هـ = ٩٨٦ - ١٠٧٣ م - عدد أوراقه ١٢١ - ١٢٣ - نسخة مذهبة (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .

٢ - كشف الأسرار عن لسان حال الطيور والأزهار[١] لعز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي ٦٧٨ هـ = ١٢٧٩ م - عدد أوراقه ١٤٧-٢٠٣- نسخة مذهبة - عليها بعض التعاليق (٢٦ قديم - ٢٦ جديد مجاميع) .

---

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ٢٢٣ كشف الأسرار عن الحكم المودعة في الطيور والازهار .

١٢ - مجموع فيه :

١ - النهجة السنية في الأسماء النبوية لشرف الدين عبد الرحمن بن المؤمل - عدد أوراقه ١٣٢ - ١٦٢ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديدمجاميع) .

٢ - الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المجد الخطير[١] لمحمد بن محمد السندرومي الطرابلسي المتوفى ١١٧٧ هـ = ١٧٦٣ م - عدد أوراقه ١٦٢ - ١٨٢ نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق (٢٩ قديم - ١٧٩ جديدمجاميع) .

٣ - أنموذج اللبيب في خصايص الحبيب لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ - عدد أوراقه ١٨٥ - ٢٠٣ - نسخة حسنة (٢٩ قديم - ١٧٩ جديد مجاميع) .

١٣ - مجموع فيه :

١ - النصائح المهمة للملوك والأئمة لعلي بن عطيـــة بن الحسن الحداد الحموي الشافعي الشاذلي المعروف بالشيخ علوان ٨٧٣ - ٩٣٦ هـ = ١٤٦٨ - ١٥٣٠ م - عدد أوراقه ١ - ٢٥ - نسخة مذهبـــة - تاريخ نسخها ١١٣٣ هـ (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديد مجاميع) .

٢ - برء الساعة لابي بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ - ٣١١ هـ = ٨٦٥ - ٩٢٣ م - عدد أوراقه ٦٨ - ٨٤ - نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديدمجاميع) .

٣ - تاريخ دولة الاكراد الايوبية - عددأوراقه ١٧٣ - ١٧٦ (٣٠ قديم ٢٢٧ جديد مجاميع) .

٤ - رسالة في علم القلم والحبر والكتابة والورق لابي الحسن علي بن هلال البغدادي المعروف بابن البواب المتوفى ٤١٣ هـ = ١٠٢٢ م - عدد أوراقـــه

(١) وفي معجم المؤلفين ١١ : ٢٤٨ : الفجر المنير في ذكر أسماء أهل بدر ذوي المقام الخطير .

(٢) في كشف الظنون ١٩٩٣ : النهجة السوية في الأسماء النبوية لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ .

١٧٧ - ١٨٠ نسخة مذهبة (٣٠ قديم - ٢٢٧ جديدمجاميع) .

١٤ - مجموع فيه :

١ - مقدمة في معرفة الفصول الاربعة وأوقات الصلاة وآخر الليل وجهة القبلة - عدد أوراقها ١٨٩ - ١٩٨ (٣١ قديم - ٢٣٤ جديد مجاميع) .

١٥ - مجموع فيه :

١ - رسالة في تحقيق مذهب المتكلمين والحكماء والصوفية [١] لنور الدين أبي البركات عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي ٨١٧-٨٩٨هـ = ١٤١٤ - ١٤٩٢ م - عدد أوراقها ١- ١٧ - نسخة جيدة مذهبة - عليها تعاليق وتصحيحات (٣٤ قديم - ٩٩ جديدمجاميع) .

٢ - رسالة المضنون الصغيرعلى غير أهله لحجة الاسلام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الغزالي الشافعي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١م عدد أوراقها ٦١ - ٧٧ - نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق (٣٤ قديم- ٩٩ جديد مجاميع).

٣ - رسالة المنقذ من الضلال لابي حامد الغزالي - عدد أوراقها ٨١ - ١٠٧ نسخة حسنة مذهبة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات (٣٤ قديم - ٩٩ جديد مجاميع) .

٤ - معراج السالكين لابي حامد الغزالي-عدد أوراقه ١٠٨ - ١٥٤-نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٧ هـ (٣٤ قديم - ٩٩ جديدمجاميع) .

٥ - العلق المضنون به على غير أهله لابي حامد الغزالي - عدد أوراقه ١٥٥ - ١٧٨ - نسخة حسنة مذهبة (٣٤ قديم - ٩٩ جديدمجاميع) .

١٦ - مجموع فيه :

---

(١) وفي معجم المؤلفين ٥ : ١٢٢ : الدرة الفاخرة في تحقيق مذهب الصوفيين والحكماء والمتكلمين في وجوب الواجب .

١ ـ العمدة في أصول الدين[1] لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م ـ عدد أوراقه ١ ـ ١٧ ـ نسخة حسنة ـ عليها تعاليق (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٢ ـ الانموذج في علم الاعراب لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ ـ ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ ـ ١١٤٤ م ـ عدد أوراقه ٣٦ ـ ٤٠ ـ نسخة حسنة ـ عليها تعاليق (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٣ ـ المحاجات بالمسايل النحوية لابي القاسم الزمخشري ـ عدد أوراقه ٤١ ـ ٧٧ ـ نسخة حسنة (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٤ ـ اعراب ثلاثين سورة لابي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني المتوفى ٣٧٠ هـ = ٩٨٠ م ـ عدد أوراقه ـ ٧٧ ـ ١٢٠ ـ نسخة حسنة (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٥ ـ نصيب (نصاب) الفتيان ونسيب التبيان للحسن بن عبد المؤمن النحوي (٣٦ قديم ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

٦ ـ كتاب الهادي للشادي في الاسماء لعبد الله بن حسن الخويرقي ـ تاريخ نسخه ٧٤٤ هـ (٣٦ ـ ١٥١ جديد مجاميع) .

١٧ ـ مجموع فيه :

١ ـ الملخص في الهيئة لشرف الدين أبي علي محمود بن محمد بن عمر الجغميني المتوفى ٦١٨ هـ = ١٢٢١ م ـ عدد أوراقه ٩١ ـ ١٠٧ ـ تاريخ نسخه ١١٣٥ هـ ـ (٣٧ قديم ـ ١٣٣ جديد مجاميع) .

٢ ـ أشكال التأسيس في علم الهندسة المأخوذة من كتاب اقليدس لشمس الدين محمد بن أشرف الحسيني السمرقندي المتوفى ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م ـ عدد أوراقه ١١٢ ـ ١١٨ ـ تاريخ نسخه ١١٣٢ هـ (٣٧ قديم ـ ١٣٣ جديد مجاميع) .

٣ ـ من لا يحضره الطبيب لابي بكر محمد بن زكريا الرازي ٢٥١ ـ ٣١١

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٣٢ : عمدة العقائد في الكلام .

= ٨٦٥ – ٩٢٣ م – عدد أوراقه ١ – ١٩٥ – نسخة مضبوطة بالشكل – عليها تعاليق وتصحيحات – تاريخ نسخها ١١١٤ ﻫ (٣٨ قديم – ٢٠٣ جديد مجاميع).

٤ – برء الساعة لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي – عدد أوراقه ٢١٩ – ٢٥٠ – نسخة مضبوطة بالشكل – عليها تعاليق وتصحيحات (٣٨ قديم – ٢٠٣ جديد مجاميع) .

٥ – قانونچه (القانون) في الطب – عدد أوراقه ٢٥٤ – ٣٠٠ انتخبه مؤلفه من كتب المتقدمين ورتبه على عشر مقالات – نسخة مضبوطة بالشكل – عليها تعاليق (٣٨ قديم – ٢٠٣ جديد مجاميع) .

١٨ – مجموع فيه :

١ – نظام اللسّد في أسامي الأسد لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ ﻫ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م – عدد أوراقه ٦ – ٨ – تاريخ نسخه ١١٧١ ﻫ (٤٠ قديم – ٩٨ جديد مجاميع) .

١٩ – مجموع فيه :

١ – قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير بن أبي سلمى المازني المتوفى ٢٦ ﻫ = ٦٤٥ م مضبوطة بالشكل غالباً عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع).

٢ – معلقة امرىء القيس بن حجر بن الحارث الكندي ١٣٠ – ٨٠ ق.ﻫ = ٤٩٧ – ٥٤٥ م – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٣ – معلقة طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي نحو ٨٦ – ٦٠ ق.ﻫ = ٥٣٨ – ٥٦٤ م – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٤ – معلقة زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رياح المزني المضري المتوفى ١٣ ق . ﻫ = ٦٠٩ م – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٥ ـ معلقة لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر العامري المتوفى ٤١ هـ ٦٦١ م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق ـ (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع).

٦ ـ معلقة عمرو بن كلثوم بن عمرو التغلبي المتوفى نحو ٤٠ ق. هـ = ٥٨٤م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع).

٧ ـ معلقة عنترة بن شداد بن عمرو العبسي المتوفى نحو ٢٢ ق. هـ = ٦٠٠م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع).

٨ ـ معلقة الحارث بن حلزة بن مكروه اليشكري المتوفى نحو ٥٠ ق. هـ = ٥٧٠م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع).

٩ ـ معلقة ميمون بن قيس بن جندل المعروف بأعشى قيس ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير المتوفى ٧ هـ = ٦٢٩ م ـ مضبوطة بالشكل غالباً عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع).

١٠ ـ معلقة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، ويعرف بالنابغة الذبياني المتوفى نحو ١٨ ق. هـ = ٦٠٤م مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع).

١١ ـ لامية العرب لعمرو بن مالك الأزدي المعروف بالشنفرى المتوفى نحو ٧٠ ق. هـ = مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع).

١٢ ـ لامية العجم لمؤيد الدين العميد فخر الكتاب أبي اسماعيل الحسين بن علي بن محمد الاصبهاني الليثي المعروف بالطغرائي ٤٥٣ ـ ٥١٣ هـ = ١٠٦١ ـ ١١١٩ م ـ مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع).

١٣ ـ مختارات الحماسة لفرسان الكياسة لمحمد بن شاه بندر الحلبي ـ مضبوطة بالشكل غالباً ـ عليها تعاليق (٤٧ قديم ـ ١٦٧ جديد مجاميع).

١٤ – مختارات من ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن المتنبي ٣٠٣ – ٣٥٤ هـ = ٩١٥ – ٩٦٥ م – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق – (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٥ – نوابغ الكلم لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ – ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ – ١١٤٤ م – نسخة مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٦ – أطواق الذهب لأبي القاسم الزمخشري – نسخة مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

١٧ – بديعية في مدح النبي (ﷺ) لتقي الدين الحموي – مضبوطة بالشكل غالباً – عليها تعاليق (٤٧ قديم – ١٦٧ جديد مجاميع) .

٢٠ – مجموع فيه :

١ – التدلي في التسلي لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ – ٤٢٩ هـ = ٩٦١ – ١٠٣٨ م – عدد أوراقه ١ – ٢٢ – نسخة حسنة – مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٢ – ترجمة المتنبي لأبي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ٢٤ – ١٠٣ – نسخة حسنة – مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ – قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٣ – نتائج المذاكرة لأبي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ١٠٧ – ١٣٠ – نسخة حسنة – مضبوطة بالشكل غالباً (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٤ – تقبيح الحسن وتحسين القبيح لأبي منصور الثعالبي – عدد أوراقه ١٣٥ – ١٥٧ – نسخة مضبوطة بالشكل غالباً – (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

٥ – الفوائد والأمثال لأبي منصور الثعالبي – عول المؤلف فيه على خواطره ودفاتره وفكره الخ ... – عدد أوراقه ١٦٠ – ١٨٣ (٥٢ قديم – ٣١ جديد مجاميع) .

(يتبع) عمر رضا كحالة

التعريف والنقد

مصادر الدراسة الأدبية

«مصادر الدراسة الأدبية» تأليف يوسف أسعد داغر، الجزء الثالث (في قسمين صفحاتها ١٦٢٢ متوالية) - منشورات الجامعة اللبنانية في بيروت ١٩٧٢ م.

بقلم الدكتور عمر فروخ

المؤلف :

ولد يوسف بن أسعد بن خليل بن حنّا داغر، عام ١٨٩٩ م (١٣١٧ هـ) في قرية مجدلونا من اقليم الخرّوب (الشوف) من لبنان. بدأ تلقّي العلم في قريته ثمّ انتقل إلى القدس وتابع الدراسة الثانوية في المدرسة الصلاحية فجوّد من اللغات العربية والفرنسية والانكليزية واليونانية واللاتينية. بعدئذ اشتغل بالتعليم خمس سنوات. وفي عام ١٩٢٩ م سافر إلى باريس للتخصّص بعلم المكتبات: ثمّ إنّه عاد إلى بيروت (عام ١٩٣١ م) وعمل أميناً مساعداً لدار الكتب اللبنانية ثلاثاً وعشرين سنة.

استقال يوسف داغر من الوظيفة (عام ١٩٥٣) وعمل في عدد من المكتبات المشهورة، منها: مكتبة الجامعة اللبنانية ومكتبة الجامعة الاميركية (بيروت) وفي مكتبة الكونغرس (واشنجتون) ومكتبة المتحف البريطاني (لندن). ثمّ إنّه دعي في عام ١٩٦٢ م لتأسيس مكتبة المركز الاقليميّ لتدريب كبيري موظّفي التعليم في الدول العربية.

وللأستاذ يوسف داغر عدد من المؤلفات باللغة العربية واللغة الفرنسية أهمّها

يدور على المكاتب وفهارس الكتب وعلى التراجم . من هذه الكتب كلّها :

- فهارس المكتبة العربية في الخافقين (١٩٤٧) .
- دليل الأعارب إلى علم الكتب وفنّ المكاتب (١٩٤٧) .
- مصادر الدراسة الأدبية :

الجزء الأوّل : من العصر الجاهليّ إلى عصر النهضة (١٩٥٠) ، - راجع تعريفاً به في « مجلّة المجمع العلمي العربي بدمشق ، ٢٦ : ٤٤٤ » .

الجزء الثاني : الفكر العربي الحديث في سير أعلامه : الراحلون ، من عام ١٨٠٠ إلى ١٩٥٥ (طبع ١٩٥٦) - راجع نقدَه في مجلّة « المجمع العلمي العربي بدمشق ، ٣١ : ٦٧١ » .

الجزء الثالث (وهو الذي يجري التعريف به في الأسطر التالية) .

في الجزء الثالث من مصادر الدراسة الأدبية خمسمائة واثنتان وثمانون ترجمة لعدد من رجال الفكر والأدب العرب ممّن لمعت أسماؤهم وبرزوا أعلاماً في هذه الحقبة (١٨٠٠ - ١٩٧٢) من الخليج إلى المحيط (ص:س - مقدّمة الكتاب) .

ويضع الأستاذ يوسف داغر معياراً لانتقاء التراجم يصفه كما يلي (ص:ف) :

هؤلاء الأدباء والمفكّرون الذين ترجمنا لهم قاموا برسالة المفكّر أو الأديب العربي ، كلٌّ ما وسعته الطاقة ، بعد أن فهموها فهماً عميقاً واضحاً وبعد أن أدركوا جيّداً أنّ الأدب - بمعناه الشامل - هو قائد الأمّة وموجّهها نحو التقدّم والخير والحضارة ، لأنه الصّدى الصادق لرغبات هذه الأمة والسجلّ الضابط لتيّاراتها النفسية واتّجاهاتها الفكرية والقومية .

ومقدّمة الكتاب المنطوية على المنهج الذي اتّبعه المؤلّف في وضع التراجم تبلغ اثنتي عشرة صفحة توجز للقارىء خطّة المؤلّف في التأليف ثمّ تيسّر عليه تقويم التراجم إذا هو أراد اعتمادها عند البحث .

وقد اختار المؤلّف أن ينسق التراجم على الأحرف الهجائية بحسب اسم

الأسرة : آرسلان (أمين) - أباظة (ابراهيم) - ابن باديس (عبد الحميد) - البخاري (سليم) - الجندي (محمّد) الخ ولكنّه كثيراً ما يعتمد الاسم الأوّل (اسم الشخص) فتتوالى التراجم مختلطة كما يلي : أباظة ، ابراهيم أسطى عمر - ابن باديس ، عبد الحميد - أبو بكر التونسي - الغاياتي علي - علي مبارك ، الخ (ولكنّه أحياناً يردّ القارىء إلى مكان الترجمة الفعليّ) . - ولقد كان الامثل أن يعتمد الاستاذ يوسف داغر نسقاً واحداً : اسم الشخص أو اسم الاسرة ، أو أن يعتمد الوفيات (هرباً من الحيرة بين اللقب الحقيقي في الاسم ، وخصوصاً في مصر) حسن توفيق العدل (ص ٣١٢) - حسين شفيق المصري (ص ٣٢١) - محمّد عوض ابراهيم (ص ١١٥٧) - وجدي ، محمّد فريد (ص ١٣٩٥) .

والتراجم عادة موجزة مركّزة خالية من الزخرف والمبالغات، وهي على اختصارها وافية دقيقة مقيّدة بالتواريخ الضرورية . ولقد قال الأستاذ يوسف داغر في المقدّمة (ص : ع) : « نهجنا في هذه الدراسات نهجاً اتّصف بالحذر والتبصّر ، فابتعدنا عن الصخب والدعاوة لانقبل فيه الا العقل هادياً ومرشداً . . » والحقّ أنّه قد وفى بما شرطه على نفسه في معظم التراجم ، ولكنّه كان أحياناً يندّ عن هذا المنهج السوّي السليم . من ذلك مثلاً (ص ٧١) : « . . . غنّى ربوع لبنان ودنيا العرب أجمل الشعر وأرقّه . . . وأدرك بعمق وصفاء كنه الكلمة فصاغها أضافير جميلة من البيان العربي المشرق » . ليس الامر هنا أنّ الأديب الموصوف يستحقّ هذه النعوت أو لا يستحقّها ، ولكن الاستاذ يوسف داغر يجنح بين الحين والحين إلى مثل هذه الجمل البرّاقة ، بينما هو لا يخلع مثل هذه النعوت (ولا نحبّ منه أن يخلعها) على جميع الذين ترجم لهم .

وندّ الأستاذ يوسف داغر أيضاً (مرّة واحدة فيما أظنّ ، ص ١٤٠٩) فأورد صفحة كاملة من المختارات الشعرية لحبيب بن ناصيف اليازجي وفي رثائه ، وليس ذلك من عادة الاستاذ يوسف داغر ولا من شرطه في التأليف .

ولعلّ النّدود الأكبر كان في ضمّ ترجمة للمطران جرمانوس فرحات (ص ٩٥٧) . وقد اعتذر هو لذلك في المقدّمة حيث قال (ص : ع) : « فقد ندّ عن هذا الإطار التاريخي لأصحاب التراجم التي أثبتناها في هذه الحلقة الترجمة التي عقدناها للمطران جرمانوس فرحات ... فهو ، وإن توفّي سنة ١٧٣٥ ، من مؤسّسي النهضة الادبية وزارعي بذورها ومن كبار روّادها » .

ولكنّ هذا على كلّ حال ثغرة في إطار الكتاب كان بالامكان أن يمرّ منها نفر كثيرون . هنالك نفر كان لهم في النهضة الأدبية والرسالة الفكرية شأن كبير جدّاً ، كان لهم على الاقلّ مثل حقّ جرمانوس فرحات في الدخول في هذا الكتاب (إن صحّ العذر الذي اعتذر به المؤلّف) . من هؤلاء مثلاً محمّد بن عليّ التهانويّ (ت ١١٥٨ هـ = ١٧٤٥م) صاحب كتاب « كشّاف اصطلاحات الفنون » (وهو قاموس للمصطلحات الفنيّة للعلوم المختلفة من إنسانية وطبيعية عند العرب) ، ونحن اليوم في أشدّ الحاجة إلى التنبية على مثل هذا الكتاب ووجود مثل هذا المفكّر عند العرب . ومن هؤلاء أبو الفيض محمّد المرتضي الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ = ١٧٩١ م) صاحب « تاج العروس » . ولا حاجة بي إلى تبيان قيمة كتاب « تاج العروس » ولا إلى تبيان مكانة الزبيدي . ومن هؤلاء أيضاً أبو العرفان محمّد بن عليّ الصبّان النحوي المشهور (ت ١٢٠٦ هـ = ١٧٩٢ م) فلقد كان الصبّان بعلمه ومذهبه مسيطراً على التفكير النحوي زمناً طويلاً . ولو مضى أحدنا في البحث عن أمثال هؤلاء لعدّ منهم خلقاً كثيراً . ثمّ إنّنا واجدون أمثال جرمانوس فرحات والتهانويّ والزبيدي والصبّان ، من حيث الأثر في القرن الثامن عشر والقرن السابع عشر والقرن الخامس عشر للميلاد وما قبل ذلك . فلقد كان من الامثل إخراج جزء جديد لهؤلاء السابقين ، نرجو أن يخرجه الاستاذ يوسف داغر ، فإنّ خدمته للثقافة العربية في الاجزاء الثلاثة التي صدرت إلى الآن جليلة .

وبعد أن يستوفي الأستاذ يوسف داغر ترجمة الأديب أو المفكّر، قدر الامكان، يأتي إلى إيراد «المصادر والمراجع» المتعلّقة بالمترجم له. يورد أولاً مؤلفات المترجم له إيراداً وافياً بذكر عنوانها الكامل، ومكان طبعها وتاريخ طبعها وعدد صفحاتها ما أمكن. ثمّ ينتقل إلى مآخذ الترجمة فيذكر أوّلاً الكتب التي ألّفها قوم في صاحب الترجمة خاصّة، ثمّ يذكر الكتب التي ورد فيها أشياء وافية عن صاحب الترجمة، ثمّ يذكر المقالات التي نشرت في المجلاّت المختلفة عن صاحب الترجمة مع الدقّة في الاشارة إلى أجزاء المجلّة وصفحاتها. وفي هذه المآخذ للتراجم ثروة يصعب تقديرها، وفيها من الجهد في الجمع والاختيار والتنسيق ما يدعو إلى الاعجاب.

وهنا موضع الكلام على الصعوبة التي تبدّت للأستاذ يوسف داغر في إعداد هذا الكتاب للطبع، وهي صعوبة تتبدّى للقارىء الناقد:

حينما نأتي إلى كتاب نجمع فيه تراجم لأهل عصر من العصور أو لأهل فنّ من الفنون، فمن نأخذ ومن نترك؟

في كثير من الاحيان لا تقف الصعوبة عند حدّ «التقويم» أو المعيار الذي ينصبه المؤلّف ميزاناً ومنهاجاً، بل يدخل في نطاق الصعوبة الاساسية صعوبات فرعية من تضخّم حجم الكتاب ومن تعاظم نفقات الطباعة ومن غلاء سعر الكتاب حتّى ليستحيل أحياناً على كثيرين أن يحصلوا عليه، فتقوم هذه الصعوبات المادّية حائلاً دون الفائدة الثقافية. ولكنّني وجدْت أنا طريقة أحبّ أن أعرضها عرضاً يسيراً. أنا لا أريد أن يحذف الاستاذ يوسف داغر ترجمة من التراجم التي ضمّها في كتابه، وإن كنت أنا وجماعة كثيرون نرى أنّه أورد في كتابه تراجم أقل قيمة وأهمية من تراجم أهملها. حتّى إنّ الاستاذ داغراً نفسه شعر بهذا الحرج فقال في المقدّمة (ص: ث - خ):

«قد يستكثر البعض ممّن ضاقت صدورهم وازورّت نياتهم مستعظمين النسبة العالية التي تصيب لبنان بين الادباء والمفكّرين الذين ترجمنا لهم في هذا

الجزء ... فيرموننا بالعصبية الاقليمية الضيّقة والأثَرَة وبالمحاباة والخروج عن الصدد ... » .

أنا شخصياً أعلم ما لاقى الاستاذ يوسف داغر من العناء والعنت حتى استطاع أن يجد من يقوم باخراج هذا السفر الثمين. وأنا راضٍ بصدور هذا الجزء ولو حذف من تراجمه أكثر ممّا حذف فعلاً ، وأضيف إليه أكثر ممّا أضيف فعلاً.

وأمّا اقتراحي لتوسيع التراجم وزيادتها فهو الذي يلي :

حرَصَ الأستاذ داغر على أن تبدأ كلّ ترجمة برأس صفحة جديدة ، فكان من جرّاء ذلك أن بقي « بياض » كثير في الصفحات . هنالك صفحات فيها ستّة أسطر أو خمسة أسطر فقط (ص ٣٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٥٠ ، ٥٥٧ ، ٦٧٠ الخ) أو أربعة أسطر (١٣٤ ، ٧٤٢ ، ١٤٨٧ مثلاً) . والصفحة العادية في الكتاب فيها نحو ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ سطراً (وإذا أخذنا بعين الاعتبار الصفحات التي فيها نوع كبير ونوع صغير من الحروف أمكن ان تصل الاسطر في الصفحة الواحدة بضعة وثلاثين سطراً . وفي بعض الاحيان توسّع الاسطر توسيعاً لا مبرّر له. إن الصفحة ٩٦٣ فيها سبعة أسطر بالحرف الدقيق ، ولكن هذه الأسطر هي أرقام صفحات من مجلّة يمكن أن تكون ثلاثة أسطر فقط . وهنالك تسعة وعشرون سطراً (بالحرفين الكبير والصغير) جعلت صفحتين (ص ٧٠٠ – ٧٠١) ، وهنالك أربعة وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٠٨٩ – ١٠٩٠) وثلاثة وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١٤٠٦ – ١٤٠٧ ثمّ ١٤٥٠ – ١٤٥١) وهنالك اثنان وعشرون سطراً جعلت صفحتين (ص ١١٣١ – ١١٣٢) .

وبحساب يسير يمكن أن نوفّر في الجزء الثالث وحده مائتين وعشرين صفحة على أقلّ تقدير كان بإمكان الاستاذ داغر أن يزيد ثروة كتابه فيها بنحو مائة وخمسين ترجمة جديدة (بالمعدّل الذي سار عليه في أطوال التراجم) . فلو أن الاستاذ داغراً لجأ الى الاقتصاد في الجزئين الاول والثاني أيضاً لأمكن أن يقدم

لنا نحو خمسمائة ترجمة جديدة (في الاجزاء الثــلاثة) . وأعتقد أن عنده على بطاقاته موادّ كثيرة يحرص هو ونحرص نحن ايضاً على ان تطبع .

وفي الكتاب عدد من الفهارس المفيـدة التي تسهل على الباحث الوصول الى كثير من الامور التي يريدهــا : فهرس التراجم (منسوقة بحسب ورودها في الكتاب) — فهرس اصحاب التراجم بحسب الموضوعات التي طرقوها (الأدب الرمزي ، الادب المهجري ، التــاريخ ، الشعر ، الخ) — فهرس الدواوين الشعرية — فهرست المسرحيات والتمثيليات — فهرس الدوريات مع اسمــاء اصحابها وجنسياتهم وتاريخ اصدارهــا ، وأسمـاء الاقطار التي صدرت تلك الدوريات فيها — فهرس عام لاصحاب التراجم (في الاجزاء الثلاثة) .

ان كتاب « مصادر الدراسة الادبية » من الكتب القيمة ، ومن الكتب التي انصرف كثير من الادباء عن تأليف مثلها لما تقتضيه من المؤلف من الجهد والمثابرة ، ومن التتبع والتقيد بمنهج معين . واذا كان في هذا الكتاب عدد من الهنات التي هي أمور طبيعية لازمة للتآليف الكبيرة الواسعة الشاملة ، فان فيه حسنات كثيرة وجهداً كبيراً . ان هذا الكتاب ليس تعريفاً يسيراً بعدد من الأدباء والمفكرين ، ولكنه في بعض وجوهـه دراسة للحركة الفكرية والأدبية في القرنين التاسع عشر والقرن العشرين من خلال التراجم ومن خلال المآخذ (المصادر والمراجع — وخصوصاً ما كان منها في الدوريات) مما لانجده بهذا الشمول والاتساع عند كثيرين .

ومع أني آخذ برأي المؤلف من أن الاستنفاد في مثل هذا الموضوع غير ممكن (فلا بد من التخير) ، ومع انني قد أميل الى رأيه في أن يجعل الحصة الكبرى للبنان (باعتبار ان الكتاب قامت بطبعه الجامعة اللبنانية — فجاء فيه عن غير لبنان فوق ما كنا ننتظر) ، فإن اشخاصاً من أمثال الحاج حسين بيهم ، وعبد الرحمن الحوت ، وعمر الداعوق ، ورشــيد بيضون ، ورياض الصلح ، وسامي الصلح ، (وهم كلهم من لبنان) كان يجب ألا يخلو منهم ومن أمثالهم

هذا الكتاب القيم . ولولا عمر الداعوق ورشيد بيضون لظل ثلثا اللبنانيين بلاعلم أو قريباً من ذالك .

أرجو أن يتاح لهذا الكتاب طبعة ثانية فيجمع المؤلف الجزء الاول والجزء الثاني في نسق واحد ثم يتخذ نسقاً واحداً لإيراد التراجم ، ويصحح عدداً من الاخطـــاء المطبعية التي تبدل فهم القـارىء الناشىء ، من مثل الخطأ المطبعي (٣٨٧ مرتين) في ترجمة بشارة عبد الله الخوري « جريدة البيرق » مكان جريدة « البرق » . وكان لبشارة الخوري جريدة يغلب عليها الاتجاه الادبي اسمها « البرق » .

عمر فروخ

الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية

تأليف الدكتور صبحي المحمصاني

بيروت – دار العلم للملايين
شباط ١٩٧٣ – ٥٥٨ ص من القطع المتوسط

بقلم الدكتور شكري فيصل

هذا الكتاب الذي يصدره الاستاذ الدكتور صبحي المحمصاني في هذا العام حلقة ذهبية في هذه السلسلة من الكتب التي قدّمها هذا الباحث الجليل للمكتبة العربية وللفكر العربي المعاصر . انه يأتي بعد هذه المجموعة من الكتب التي عالج فيها الأوضاع التشريعية في البلاد العربية او المبادىء الشرعية والقانونية او العلاقات الدولية في الإسلام أو فلسفة التشريع في الإسلام ، أو ما الى ذلك من هذه المباحث التي اضطلع بها ونذر نفسه لها .

إنّ معاناة الدكتور المحمصاني لهذه الموضوعات وأبحاثه الدائبة فيها جعلته واحداً من أبرز رجال الفكر التشريعي في الاسلام . ولكنه في هذا الكتاب يطرق ، على نحو أوسع وأدق ، موضوعَ حكمة التشريع ويرى أن « بحوث الدّين والأخلاق والقانون في هذه الشريعة تجمعها حكمة روحية واحدة وعلل اجتماعية مترابطة » ومن هنا يصرف همّه في هذا الكتاب ، الى دراسة (هذه الأسس العامة التي تشكل الدعامـــة المشتركة للنواحي الروحية والاجتماعية في الإسلام ولجميع أحكامه الدينية والأخلاقية والقانونية . ص ٥) .

٢ – منطلق الدكتور المحمصاني هو هذا المنطلق الذي انتهى اليه التفكير العربي حين أخذ يواجه قوى الحضارة الجديدة ممثّلة بالاستعمار ، وحين أخذ يقارن بين حضارته وتاريخه من نحو وواقعه من نحو آخر . لقد انتهى هذا التفكير الى

أن (الإسلام دين بما يشمله من إيمانٍ وعباداتٍ ، وأنه سلوك أخلاقي بما يأمر به من فضائل وينهى عنه من منكرات ، وهو كذلك نظام تشريعي وقانوني بما وضع من أحكام للمعاملات مبنية في الأصل على قواعد العدل والمصلحة العامة ، ومطعّمة أحياناً بمبادىء الإحسان والعدالة الاجتماعية . ص ١٧) .

وهذا المنطلق هو الذي حكم أهداف الكتاب من نحو ، وحكم بناءه من نحـــو آخر .

أ ـ ولهذا نجد في بناء الكتاب، أنه يقوم ـ بعد التمهيد ـ على مقدمة وعلى قسمين كبيرين :

في المقدمة ، التي كسرها على أربعة أبواب ، نجد أنه تحدّث في الباب الاول (١١ – ١٧) على رسالة الاسلام ، فساق صفحات مركزة عن ظهور الاسلام وانتشار الدعوة ، وعن الحضارة الإسلامية . وفي الباب الثاني (١٨ – ٢٥) تحـــدث عن حكمة التشريع الديني (معنى الاسلام – التيسير في التكاليف الشرعية) . وفي الباب الثالث (٢٦ – ٦٤) تحـدث عن الايمان الديني : عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء . وفي الباب الرابع (٦٥ – ٩١) تحدث عن العبادات ولذلك جاء هـذا الباب في خمسة فصول ، فصل لكل ركن من أركان الاسلام : فصل عن الشهادتين وآخر عن الصلاة وثالث عن الزكاة وفصل عن الصيام وخامس عن الحج .

بعد هذه المقدمة نواجه القسمين الكبيرين اللذين يؤلفان عُظْمَ الكتاب .

القسم الأول : الأخلاق الإسلامية (٩٣ – ٣٠٥) .

القسم الثاني : القوانين الشرعية (٣٠٧ – ٥٣٧) .

ثم تكون الخاتمة (٥٣٨ – ٥٤٠) ثم قائمة المراجع العربية والأجنبية ففهارس الكتاب ، فجدول الخطأ والصواب .

وفي كل هذه الأبواب والأقسام كان الاستاذ المؤلف حريصاً على أن يكشف عن الحكمة وأن يدل عليها في جميع الأحكام الدينية والأخلاقية والقانونية .

ب ـ قلت إن هذا المنطلق تحكم في بناء الكتاب ، وكذلك تحكم في هدفه.

ذلك أن الاستاذ المؤلف وجد أنه دائماً أمام هدفين أساسيين متكاملين .

احـــدهما : أنه آلمه أن الجيل الطالع متعطش الى فكرة عامة عن تراثنا الروحي، تُفَلْسِف هذا التراث، وتعبر عن طوابعه المشتركة. وبحقٍّ وعمقٍ لاحظ الأستاذ المؤلف أن هـذا الجيل مصروف عن هـذه الفكرة العامة ـ حتى حين يكون متصلاً بالتراث والثقافة نوعَ اتصال ـ بثلاثة أشياء: بالجزئيات، والشكليات، والخلافات.. فهذه الثلاثة تطغى على تفكيره فتحول بينه وبين هذه الفكرة العامة التي تؤلف معتمده الفكري ، ويقينه العقلي ، وحجتـه المنطقية ، في الدفاع عما يؤمن به، وفي الاستراحةِ اليه .

والآخـــر : يتصل بطبيعة الفكر القانوني الذي يمارسه الأستاذ المؤلف ثقافة وصناعة وفكراً ... ذلك أن الأمانة لهذا الفكر جعلت هدفه الثاني ـ وهو كما قلت متكامل مع الهدف الاول ـ « تثقيف طـــلاب الفقه بتوضيح العلل والحِكم والمقاصد التي بنيت عليها الأحـكام الشرعية ؛ ومقارنتها بمـا يقابلها من النصوص القانونية الجديدة . ص ٦ ـ ٧ » .

٣ ـ ولكن ، أكان هذا الموضوع الذي يطرقه الدكتور المحمصاني جديداً ؟

من الواضح أن هناك أعداداً كبيرة من المؤلفات تناولت هـذا الموضوع ، وأن جمـلة من المفكرين قد وقفوا عنده وكتبوا فيه ... ومؤلفات الدكتور المحمصاني كلها متصلة به مترابطة معـه : كتابه عن فلسفة التشريع في الاسلام الذي طبـع ثلاث طبعات وترجم الى الأوردية والفارسية والانجليزية ، مثلاً، هو واحد من أبرز الكتب في هذا الباب ، وكتبه الأخرى تتطلع الى ذلك وتشارك فيه : مقدمة في إحياء علوم الشريعة ـ والنظرية العامـة للموجبات والعقود في الشريعة الاسلامية ، وكتبه الاخرى كلها ممهدة لهذا الموضوع ، او ضاربة فيه بسهم ، أو مقتصرة عليه .

ومن هنا فان موضوع حكمة التشريع الاسلامي في العبادات والمعاملات والاخلاق تكاد تكون أبرز ما اضطر اليه الفكر العربي للدفاع عن أصالة وجوده في هذه الحرب الاستعمارية الجديدة ، منذ زاوج الغربيون بين الغزو المادي والغزو الفكري .

والمؤلف يشير ، بتواضع العالم وصدقه ، الى أن هذا الموضوع قديم و كبير : قديم : (غاص فيه العلماء والفقهاء على مر الأجيال والعصور ولم يتركوا باباً إلا طرقوه ، ولا بحثاً إلا محصوه ص ٧) ... و كبير : لأنه (بحر زاخر لاحدود له ومصادره وفيرة ومعروفة) .

ومع ذلك فان عمل الاستاذ الدكتور المحمصاني يبقى عملاً جديداً ، تتمثل جدته بهذا العرض الجديد ، او بهذا الترتيب العلمي المبسّط ـ على حد تعبيره المتواضع في المقدمة ـ لهذه المادة الغزيرة ولهذا الموضوع الكبير .

ولكن الحق ان عمل الاستاذ المحمصاني يجاوز ان يكون عرضاً جديداً وترتيباً علمياً بسيطاً الى ان يكون عملاً مبدعاً . . بحكم هذا الذي توفر له من دقة التفكير ومنهجيته ، ومن صفاء الاسلوب وبساطته ، ومن عمق النظرة ونفاذها . ان كتابه تنسيقٌ وتجديد لكل ثمار هذه الحركة الفكرية التي خاضها المفكرون العرب والمسلمون منذ بدأت تغزوهم حركات التشكيك والتفكيك والصرفة عن تراثهم ووجودهم .

٤ ـ وليس هذا وحده مبعث تقدير القارىء للكتاب حين يقرؤه وانما مصدره كذلك أنك تحس ان المؤلف يصدر في ذلك كله عن عقيدة والتزام ، وان هذه العقيدة والالتزام لا يتركان أي ظل على منهجية البحث ولا على الموضوعية التي يتسم بها . . إنه يظل هذا الانسان الباحث ، قبل أن يكون هذا الانسان الملتزم .

٥ ـ ويرفد ذلك زاد ثقافي كبير في نطاق القانون وفي نطاق الاخلاق . وإذا كان زاده القانوني شيئاً معروفاً عنه ، مشاراً اليه به ، فان هذا الكتاب

قد كشف عن زاده العميق من الفكر الاخلاقي. فقد استطاع في مثتي صفحة أن يحدد وأن يوضح الرسالة الخُلُقية للاسلام، وأن يتحدث عن الرواد العمليين لمكارم الاخلاق ، ثم ان يتحدث عن المُنظّرين لهذه الاخلاق في التراث الاسلامي حين تحدث عن علماء الاخلاق المسلمين ، ثم حين تناول الفضائل الاخلاقية فاهتدى الى ترتيبها ، وسلكها في هذه العناوين الكبرى : الحكمة وجهاد النفس ـ الصبر ـ الاستقامة والعدل ـ الاحسان .

٦ ـ ان عملاً يجسّد هذه الملامح والخطوط، ويمثل هذا البناء والهدف، ويعبّر عن هذا الرفد الثقافي الذي وراءه والاسلوب المبسط الذي يكسوه والمنهج الذي يحكمه ـ يمكن أن يعدّ من أبرز الاعمال التي تنشق عنها الحركة الفكرية في الوطن العربي . وأقدّر أن سيكون للكتاب أثره في عقول الافراد وفي عقول الجماعات ايضاً . ذلك لأننا نواجه في اوطاننا الصغيرة كلها ، ما نسميه : ارادة التغيير .. بعض هذه الارادة او هذا التغيير مفروضٌ او موحىً به او مدفوع اليه ، وبعضه ذاتي ، أصيل ، جوهري . . وبين ما هو طارىء وما هو أصيل ، تكاد تغيب ملامح الطريق ، وتنعدم الصُّوى والمعالم ، ولذلك يأتي كتاب الدكتور المحمصاني ساحة مضيئة في طريق الذهن العربي المعاصر ، وفي طريق الحياة العربية المستقبلة .

اني أتمنى أن يأخذ الكتاب طريقه الى اذهان شبابنا في الجامعات ، لا لجدّة في حقائقه ، فهذه الحقائق ثابتة أصيلة . . ولكن لأن هذه الحقائق تحتاج بين حين وحين الى عرض ذكيّ جديد، فالحياة المتجددة تفرض ـ ولا بد لها ان تفرض ـ أسلوباً متجدداً في تفهم روح التعاليم الاسلامية وفي عرضها كذلك ، يقود من جديد الى التكيف معها والاندماج فيها والتعلق بها .

واني لأتمنى كذلك ان يكون للكتاب موجز مبسط يوضع بين ايدي الكتلة الكبرى من القراء ، ويعمل على هذا الايجاز والتبسيط عقل الاستاذ المحمصاني وأسلوبه . . .

٧ - وبعـد ، فليس يخلو كتاب ، له مثل هذه الآفاق العريضة ، من ان يكون لك في بعض مافيه ، رأيٌ مقارب او رأيٌ مخالف . . ولكننا هنا لا نجاوز العرض الى المناقشة . . وحسبنا ان نشير الى ان المؤلف لا يلقي بآرائه على انها قناعته ولكنه يرمى بها موصولة دائماً بأصولها من القرآن الكريم ومن كتب الحديث الشريف ، مدعومة بأدلتها القديمة والمحدثة التي وقفت عند هذه الموضوعات او عالجتها. ان الهوامش التي تأتي في ذيل كل صفحة تقريباً ، وقائمة المصادر في آخر الكتاب ، لدليلان آخران على منهجية البحث وعلى موضوعيته ، وعلى النأي به عن الميول الذاتية والهوى الشخصي .

٨ - قلت في البداية : ان الاستاذ المحمصاني اراد ان يصل الى الأسس العامة التي تشكل الدعامة المشتركة لجميع احكام الاسلام : الدينية والاخلاقية والقانونية ، وقد وفق في بحثه الى اكتشاف هذه الأسس والى وضع اليد عليها. والفكرة الكلية الكبرى التي انتهى اليها والتي ضمنها خاتمة كتابه هي التالية :

« إن الاعتدال هو الدعامة الاساسية في هذه الاحكام جميعاً ومركز الثقل فيها بين جهتين متطرفين ، فمن جهة أولى تقوم احكام الدين والاخلاق ، وتترجح فيها كفة الاحسان الى جانب الاستقامة والعدل - ثم من جهة أخرى تقوم القوانين الشرعية ، وتترجح فيها كفة العدل الى جانب الاحسان - ثم تلتقي الجهتان : جهة الديانة والاخلاق مع جهة الاحكام القانونية ، في توازن مضبوط طرفاه الديانة والقضاء ، ومركزه الاعتدال في الاستقامة والعدل ، مع تطعم الاثنين بشيء من الاحسان ، بقدر كثير في الديانة ، وبقدر أقل في القضاء .

وهكذا يتبلور هذا الترابط والتأثير المتبادل في الآية الكريمة : « ان الله يأمر بالعدل والاحسان» ، ويلتقي المتقون مع الفقهاء في القيادة والسيادة وفاق الحديث الشريف : المتقون سادة ، والفقهاء قادة . . »

ألا يحق لي أن أقف هنا ، حيث وقف المؤلف في كتابه ، عند الذروة التي انتهى اليها ؟ !

شكري فيصل

ملاحظات على « وفيات الأعيان »

تحقيق الدكتور إحسان عباس

المجلد السادس : ط . بيروت ، دار الثقافة ، د ط ، د . ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ ــ ص ٧ واصل بن عطاء : « قال ابو العباس المبرّد في حقه في كتاب الكامل ... كان ألثغ قبيح اللثغة في الراء فكان يخلص كلامه من الراء ولا يفْطَنُ لذلك ... ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة وهو ابو الطروق الضبي يمدحه ... »

أ ــ القاعدة المختارة في الشكل أن نضبط مايدفع خطأً محتملاً ؛ واللثغة هنا مما يحسن ضبطه بالضم (اللُّثغة) .

أما « يفطن » فالمقصود الاول من الشكل أن تلفظ على ما لم يسمّ فاعله ، وهذا يقتضي اولاً فتح الطاء وضم الياء ، أما سكون الفاء وضمّ النون في آخر الفعل المضارع فما لا حاجة الى ضبطه في كتاب لا يضبط الحروف كلها ، ولكن المحقق ضبط الفاء والنون وأهمل الطاء[1] .

ب ـ المصدر الذي ينقل عنه ابن خلكان ـ أي الكامل للمبرّد ـ ميسور محقق ، وقد أشار اليه المحقق إذ قال : الكامل ٣ : ١٩٣ . وكان مناسباً ان ننظر فيه لنرى ما يمكن ان يكون ابن خلكان قد أضافه لننبه القارىء اليه ولنعزله من مجموع النص . وقد عدنا الى كامل المبرد فوجدناه يقول :

---

(١) رجعنا الى الكتاب فوجدنا أن المحقق ضبط كذلك الياء بالضمة ، إشعاراً بأن الفعل مبني للمجهول « لجنة المجلة » .

«ففي ذلك يقول شاعر من المعتزلة»وقد جاءت هذه لدى ابن خلكان : « ففي ذلك يقول الشاعر من المعتزلة » . ونص المبرّد أدقّ ثم ان المبرد لايسمي الشاعر ، ونرى ابن خلكان يقول : « وهو ابو الطروق الضبي » . ولا بد ان يكون هذا مما زاده ابن خلكان نفسه على نص الكامل ليفسر به الشاعر . وهنا يحسن بالمحقق أن ينبه القارىء على ماهو من رواية المبرد ، وما هو تفسير لنكرة وردت فيها . وأقل مايفضل في هــــذه الحالة وضعه بين خطين : ـ وهو أبو الطروق الضبي ـ .

وقد يكون نافعاً أن نذكر أن الجاحظ في البيان والتبيين « تح . هارون ط ٢ ، ١ : ١٥» عرض لهذه الحال في واصل وقال : « وقد ذكره في ذلك أبو الطروق الضبي » .

٢ ـ ص ٨ « ومما يحكى عنه [أي عن واصل بن عطاء] وقد ذكر بشار بن برد ، فقال : أما لهذا الأعمى المكتني بأبي معاذ من يقتله ؟ أما والله لولا أن الغيلة خلق من أخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه على مضجعه ، ثم لايكون إلا سدوسياً أو عقيلياً . فقال الأعمى ولم يقل بشار ولا ابن برد ولا الضرير، وقال من أخــــلاق الغالية ولم يقل المغيرية ولا المنصورية ، وقال : لبعثت ، ولم يقل لأرسلت ، وقال : على مضجعه ، ولم يقل على مرقده ولا على فراشه ، وقال : يبعج ، ولم يقل يبقر ، وذكر بني عقيل لأن بشاراً كان يتوالى اليهم ، وذكر بني سدوس لأنه كان نازلاً فيهم »

أ ـ قد يكون من المناسب أن ينبه المحقق القارىء الى أن هــــذه الفقرة الجديدة هي تتمة للخبر السابق الذي رواه ابن خلكان عن المبرد .

ب ـ ومن المفيد أن نذكر أن هذا الخبر أورده الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ١٦ ـ ١٧ مع شيء من التغيير « ... لبعثت اليه من يبعج بطنه ... ثم كان

لايتولّى ذلك منه إلا عقيلي أو سدومي » والجاحظ أقرب الى واصل من أكثر من وجه . وقد نعجب قليلاً أن ينقل ابن خلكان ـ ونحن نسعى لدراسته ـ عن المبرد ولا ينقل عن الجاحظ .

٣ ـ ص ٨ : « وذكر السمعاني في كتاب « الأنساب » في ترجمة المعتزلي أن واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بتكفير مرتكبي الكبائر ، وقالت الجماعة بأنهم مؤمنون وإن فسقوا بالكبائر ، فخرج واصل بن عطاء عن الفريقين وقال : إن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كافر ، منزلة بين المنزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه ، وجلس اليه عمرو بن عبيد ، فقيل لهما ولأتباعهما: معتزلون ـ وقد أحلتُ في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولأي معنى سمّوا بهذا الاسم ... » .

أ ـ وضع المحقق رقماً صغيراً فوق لفظة الأنساب وقال في الهامش: انظر اللباب ٣:١٥٦ . ومن حق القاريء أن يسائل: لِمَ لَمْ يُحِلْ على الأنساب نفسه ، والخبر منقول عنه ؟ لم لم يدلنا على أنه رجع الى الأنساب ـ وهو مطبوع ـ فرأى من الأمر مارأى ؟

أما نحن فرجعنا الى « طبعة » مرجليوث من « الأنساب » فلم نجد هذا التفصيل ولم يقل إن واصلا هو الذي اعتزل مجلس الحسن البصري وإنما قال : « ... والجماعة المعروفة بهذه العقيدة إنما سمّوا بهذا الاسم لأن أبا عثمان عمرو بن عبيد البصري أحدث ماأحدث من البدع واعتزل مجلس الحسن البصريّ وجماعة معه فسمّوا المعتزلة ... » .

أما الكلام الذي أورده ابن خلكان فقد ورد نصاً لدى ابن الأثير في اللباب ٣ : ١٥٦ وهذا يمكن أن يعني عدة أشياء : .

أ ـ إن ابن خلكان نقل عن ابن الأثير وظن أنه نقل عن السمعاني ، وهذا أمر ينفعنا في دراسة ابن خلكان ومصادره .

ب ـ إن الأنساب الذي بين أيدينا ناقص ـ وهذا ينفع دارس الانساب ـ والأول أقرب الى الصحة لأن السمعاني قال كلمته واضحة في سبب الاعتزال ، وقد وصلت الينا وهي تختلف عما جاء لدى ابن الأثير ولدى ابن خلكان من بعده.

حـ ـ إذا نظرنا في تركيب الخبر الذي رواه ابن خلكان عن سبب الاعتزال : « ان واصل بن عطاء كان يجلس الى الحسن البصري ، رضي الله عنه ، فلما ظهر الاختلاف ... » نبحث عن جواب الشرط « فلما ظهر الاختلاف ... » فلا نجده وإنما نجد : ظهر ... فقالت ... وقالت ... فخرج واصل . فجاءت الفاء عاطفة ـ ولا مكان لها ـ لان « خرج » ليست عطفاً على شيء ولنما هي جواب الشرط : فلما ظهر الاختلاف ... خرج واصل ...

وتتضح الرواية إذا عدنا الى المصدر الذي أشرنا اليه «اللباب ٣:١٥٦» وأفدنا منه في تقويم النص وتحقيقه ، إنه يقول : « فلما ظهر الاختلاف ... خرج واصل ... » وهذا هو الصحيح .

د ـ كلمة « هذا الموضع » تحتاج الى تفسير لان في قوله ـ بعد ان نقل سبب تسمية المعتزلة عن الانساب ـ : « وقد أحلت في ترجمة عمرو بن عبيد على هذا الموضع في تبيين الاعتزال ولأي معنى سموا بذلك » فليس بعيداً أن يفهم قارىء أنه يقصد بالموضع الإحالة على كتاب الأنساب للسمعاني ، على حين أنه يقصد بالموضع ترجمته لواصل بن عطاء وأنه يقصد بـ «هذا الموضع» اي هذه الترجمة ...

٥ـص ١٠ ـ ١١ : «وفيه ـ اي في واصل بن عطاء ـ يقول بشار بن برد :

ماذا مُنيتُ بغزّال له عُنُق كنقنق الدوّ إن ولّى وإن مثُلا
عُنُقَ الزرافةِ مابالي وبالكم تكفّرون رجالاً كفّروا رجلا ؟»

أ ـ صحيح مثلا : مثلا[1]

ب ـ ضبط المحقق حروفاً قليلة الحاجة الى الشكل مثل الهاء (التاء المربوطة) من الزرافة ، لأن المضاف اليه من هذا النوع مما لا يصعب العلم به على قارىء متوسط العلم او قليله .

حـ ـ أهمل ضبط حروف جديرة بالضبط لأنها مما لا يقع في متناول القرّاء ، مثل : نقنق ، فكان الحسن أن ترسم مشكولة : نِقْنِق ؛ وضَبْطُ زاي الزرافة أولى من ضبط هائها . والزُّرافة بضم الزاي وفتحها .

د ـ قد يكون مناسباً أن نشير الى أن ابن خلكان اختار رواية المبرد : ماذا منيت ... تكفرون ... كفّروا . وهناك روايات بينها المهمّ ــ تنظر ص ١٨١ من ديوان بشار جمع العلوي ــ تقول : مالي أشايع ... أتكفرون ... أكفروا ...

هـ ـ أهمل ابن خلكان ما قاله المبرد بعد الانتهاء من رواية البيتين : « ويروى لا ، بل كان لا يَشُكّ فيه »

٦ ــ ص ١١ : « وقال المبرد في كتاب الكامل : لم يكن واصل بن عطاء غزّالاً ولكنه كان يلقب بذلك لأنه كان يلازم الغزالين ليعرف المتعففات من النساء فيجعل صدقته لهن ثم قال : وكان طويل العنق ، ويروى عن عمرو بن عبيد أنه نظر اليه من قبل أن يكلمه فقال : لا يصلح هذا مادامت عليه هذه العنق » .

أ ـ كان مناسباً ــ وقد تبنّينا علامات الترقيم الحديثة ــ أن نضع المقتبسات في هذه الحالة ـ وامثالها ـ بين أهلّة «   » ولا سيما إذا كان لدينا الأصل ميسوراً وهو كامل المبرّد .

ب ـ لا يصلح : وردت في الكامل : لا يفلح (ط دار العهد ٢ : ١٢٣) .

(١) كلاهما صحيح « لجنة المجلة »

(٢) لفهم هذه العبارة انظر ملاحظة المرصفي عليها . وقد نقلهـا محقق الكامل الاستاذ أبو الفضل ابراهيم في هامش ص ١٩٢ ج ٣

٧ ـ ص ١٣ ـ ١٨ : متمم بن نويرة وأخوه مالك .

أ ـ جمعت السيدة ابتسام مرهون الصفار شعرهما ـ بعد مقدمة ضافية في دراستها ـ وقد صدر الكتاب باسم : مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعي، ببغداد سنة ١٩٦٨ .

ب ـ ص ١٣ « وكان [مالك] فارساً شاعراً مطاعاً في قومه ، وكان فيه خيلاء وتقدم ، وكان ذا لمة كبيرة ، وكان يقال له الجفول » .

جاء في طبقات الشعراء لابن سلاّم : « وكان مالك رجلاً شريفاً فارساً شاعراً ، وكانت فيه خيلاء وتقدم وكان ذا لمة كبيرة وكان يقال له الجفول » .

ويمكن أن يدلنا هذا إلى مصادر ابن خلكان وينفعنا في المقابلة .

٨ ـ ص ٢١ : البحتري الوليد .

ذكر المحقق في الهامش مصادر ترجمته . وإذ ذكر مراجع ثانوية كمرآة الجنان والنجوم الزاهرة، وعبر الذهبي، والشذرات، فقد فاته ذكر مصدر مهم هو الموازنة للآمـــدي .

وقال عن أخبار البحتري للصولي :(ط . دمشق ١٩٥٨). وفاته أنه طبع بعد هذه الطبعة طبعة ثانية .

٩ ـ ص ٢٣ : « ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر ، أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ؟ فقال : حكيان والشاعر البحتري » .

ويبدو للقارىء أن سقطاً حدث في التركيب ... ويتأكد ظنه إذا رجع لطبعة الوطن ـ مثلا ـ من كتاب الوفيات إذ يرى هناك ٣ : ٩٨ :« ويقال إنه قيل لأبي العلاء المعري أي الثلاثة أشعر أبو تمام أم البحتري أم المتنبي ، فقـال : المتنبي وأبو تمام حكيان وإنما الشاعر البحتري » .

ترى أما وجد المحقق في النسخ الخطية الكثيرة مايطابق ماجاء في ط . الوطن؟

١٠ ـ في ترجمة أبي السعادات هبة الله ... ابن الشجري ص ٤٩ : « وكان

بين أبي السعادات المذكور وبين أبي محمد الحسن بن احمـــد بن محمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور .. تنافس جرت العادة بمثله بين أهل الفضائل ... »

كذا وردت جكينا بالجيم ... ووردت بالجيم أيضاً في مواضع أخرى ...

ولكن الصحيح - أو الأقرب الى الصحة في اقل تقدير - هو : ابن حكينا بالحاء ، وكنت قد أثبته كذلك - أي بالحاء - في الجزء الاول ص ١٣١ من « الشعر العربي في العراق وبلاد العجم في العصر السلجوقي » والمصدر المهم في ذلك هو خريدة القصر للعماد الأصبهاني وهو مصدر لا يستهان به في هذا الموضع. وبعد قرون نقل العماد الحنبلي ٤ : ٨٨ عن الخريدة فنقل بالحاء .

وقد طبعت الخريدة فلم يرد فيها إلا بالحاء. وقد تنبه الاستاذ الأثري - محقق الخريدة قسم العراق - الى التصحيف فقال في هامش ٢ : ٢٣٠ « وحكينا : اضطربت النسخ والكتب في كتابتها ... ووردت في وفيات الأعيان [طبعة الميمنية ١٣١٠] بالجيم في موضعين ١ / ٦١ و ٤٢٠ وبالحـــاء في خمسة مواضع ١٨٣/٢ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ٤٠٩ وحسم الزبيدي هذه الشكوك فقال في مستدركاته (تاج العروس ١٨٣/٩) : « ومما يستدرك عليه ايضاً : « حكينا » بكسرتين مشدّدة الكاف : لقب ، وابن حكينا : شاعر معروف » .

أما تراه ورد في النسخ الخطية الكثيرة المتوافرة للمحقق على : ابن حكينا ؟

لقد جاء في ط . الوطن على ابن حكينا كما في ٢ : ١٦٦ وعلى ابن حكينا كما في ٣ : ١١٣ .

١١ - ص ٥٣ : أبو القاسم هبة الله بن الفضل بن القطان ...

قال المحقق في الهـامش : « انظر أخبار الدولة السلجوقية : ١٢٠ ولسان الميزان ٦ : ١٨٩ .. » .

أخبـــار الدولة السلجوقية مهمّ ولكن لا يغني أبداً عن زبدة النصرة

التي اختصر فيها البنداري نصرة العماد (ص ١٧٦ - ١٧٧) .

ثم لِمَ لسان الميزان وليس الميزان نفسه ؟ .

١٢ - ص ٥٤ : « وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » أبا القاسم المذكور فقال : وكان مجمعاً على ظرفه ولطفه ، وله ديوان شعر ، أكثره جيد . وعبث فيه بجماعة من الاعيان وثلبهم ، ولم يسلم منه أحد لا الخليفة ولا غيره . وأخبرني بعض المشايخ أنه رآه وقال : كنت يومئذ صبياً فلم آخذ عنه شيئاً لكنني رأيته قاعداً على طرف دكان عطار ببغداد ، والناس يقولون : هذا ابن الفضل الهجاء .

وسمع الحديث ...

وله مع حيص بيص ماجرايات ، فمن ذلك ان الحيص بيص خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين أبي الحسن علي بن طراد الزينبي ، فنبح عليه جرو كلب ... وحضر ليلة حيص بيص، وابن الفضل المذكور على السماط عند الوزير في شهر رمضان، فأخذ ابن الفضل قطاة مشوية ، وقدمها الى الحيص بيص ... ودخل ابن الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور ... »

وضع المحقق رقماً على لفظة « الخريدة » من قول ابن خلكان : « وذكر العماد الكاتب الأصبهاني في كتاب « الخريدة » أبا القاسم ... » وقال في الهامش : « ترجمته في الخريدة (قسم العراق) ٢ : ٢٧٠ والنص المشار اليه غير موجود في الخريدة على هذا النحو » .

ومعنى هذا ان النص المشار اليه موجود في الخريدة وانما الاختلاف بنحو عرضه ، ولكننا اذا عدنا الى نص الخريدة ٢ : ٢٧٠ رأينا الاختلاف يتعدى نحو العرض الى المادة :

أ - جاء في الخريدة : وله شعر كثير لم يدوّن .

وهذا ينفي ان يكون له ديوان .

ب ـ لم يرد في الخريدة ذكر لمجانه الخليفة .

ج ـ لا رائحـــة في الخريدة ٢ : ٢٧٠ للخبر الذي رواه ابن خلكان : « وأخبرني بعض المشايخ ... »

١٣ ـ ص ٥٧ : « ودخـل ابن الفضل المذكور يوماً على الوزير المذكور الزينبي ، وعنده الحيص فقـال : قد عملت بيتين ولا يمكن ان يعمل لهما ثالث ، لأنني قد استوفيت المعنى فيهما ، فقال الوزير : هاتهما ، فأنشده :

زار الخيال بخيلاً مثل مرسله فـما شفانيَ منه الضمُّ والقبلُ
ما زارني قـط إلا كي يوافقني على الرُّقاد فينفيه ويرتحـــل

فالتفت الوزير الى الحيص وقال له : ما تقول في دعواه ؟ فقال : إن أعادهما سمع الوزير لهما ثالثاً ، فقال : له الوزير : أعدهما ، فأعادهما ، فوقف الحيص بيص لحظة ثم أنشد :

وما درى أن نومي حيلةٌ نصبت ليطيْفه حين أعيا اليقظة الحيلُ ...»

أ ـ لقد قرأت كثيراً عن حيص بيص وما رأيته جاء يوماً على : «الحيص» وحدها ، ثم ان الخبر الذي ترويه طبعة الدكتور إحسان عبـــاس هذه يرويه ياقوت (ط دار المأمون ١١ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦) وفيه مكان « الحيص » هذه : الحيص بيص .

أما في ط . الوطن لوفيات الأعيان فورد : « حيص بيص »

ترى من أين جاءت « الحيص » هذه الى الطبعة الجديدة ؟ أما ورد الخبر في بعض النسخ المخطوطة ـ وهي كثيرة ـ على : الحيص بيص : او حيص بيص ؟

ب ـ في الشطر الاول من البيت الثاني يمكن ان تستوقفنا كلمة « يوافقني » فقد تبدو في غير مكانها ، وكيف يزور الخيال ليوافقه على الرقاد ؟ أما يمكن أن يكون قد دخلهـــا تصحيف ، كأن يكون الاصل فيها : كي يوافيني وهو الأنسب ؟

في رواية ياقوت ما يؤيد التصحيف فقد جاء البيت الثاني هكذا :

... ما زارني قط إلا كي يوافيني على الرقـــاد فينفيه ويرتحل

ترى هل اجمعت النسخ الخطية المتوفرة من وفيات الأعيان على: كي يوافقني؟

١٤ ــ ص ٦١–٦٢ : « هبة الله ... ابن سناء الملك ... وله ديوان جميعه موشحات سماه دار الطراز » .

وعلق الاستاذ المحقق أن : « ليس هـــذا القول بدقيق ، لأن دار الطراز يحتوي مقدمة في الموشحات، ونماذج من موشحات الاندلسيين، وبعض موشحات ابن سناء الملك » .

أ ــ التعليق وارد ؛ ولكن أما يمكن أن يقصد ابن خلكان بقوله : « وله ديوان جميعه موشحات ... » الى ما يفهم من معنى كلمة ديوان أي مجموع من الشعر وعلى هذا يكون هذا الديوان مجموعاً من الموشحات ، وقد قال ابن خلكان : « وله ... » لأن ابن سناء الملك هو الذي جمعه ، فما لاشك فيه أن دار الطراز لابن سناء الملك أي انه هو الذي جمعه ... قول قد يجد مجالاً لأن يقال .

ب ــ يمكن ان يكون تعليق المحقق أكثر نفعاً لو شفعه ــ كما يحدث له ــ بقوله : و « دار الطراز في عمـل الموشحات » مطبوع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٤٩ بتحقيق الدكتور جودة الركابي (بدمشق) . وان الدكتور الركابي قد سبق أن نبه على خطأ ابن خلكان عندما سمّى دار الطراز ديوان ابن سناء الملك ــ تنظر ص ١٤ من المقدمة التي كتبها لدار الطراز .

جـ - قوله : « نماذج من موشحات الاندلسيين » : كمالُه أن نقول : نماذج من موشحات الاندلسيين و « المغربيين » . وليلاحظ أنها تبلغ ــ كما أحصاها الدكتور الركابي ــ ٣٤ موشحة ، علمـــاً أن ابن سناء الملك جمعها تحت اسم « الموشحات المغربية » .

د ــ قوله : « .. وبعض نماذج موشحات ابن سناء الملك » : كمالُه : ونماذج

من موشحات ابن سناء الملك . لأن كلمة « بعض » هذه تقلل من شأن عددها ، ولا موجب لهذا ، فقد بلغت – كما أحصاها الدكتور الركابي – ٣٥ موشحة .

١٥ – ص ٧٤ : « وكان بين ابن التلميذ المذكور وبين اوحد الزمان أبي البركات هبة الله بن علي بن ملكان الحكيم المشهور صاحب كتاب « المعتبر » في الحكمة تنافر ... وكان يهودياً ثم أسلم في آخر عمره »

ونحدث الاستاذ المحقق عن أهمية المعتبر في الهامش ... ولكنه لم يذكر أنه مطبوع (في الهند) .

– صحيح أن المصادر الاخرى تقول ما يقوله ابن خلكان : « هبة الله ابن علي ... كان يهودياً ثم أسلم آخر عمره » . ولكننا كنا نود أن نعلم كيف يكون المرء يهودياً ويكون اسم ابيه « علي » ، واذا لم نستطع أن نصل الى حقيقة أما يجدر أن نثير الشك في « علي » هذه ؟

١٦ – ص ١٩١ : « الخطيب التبريزي ابو زكريا يحيى ... وروى عنه الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت صاحب تاريخ بغداد » .

قول جدير بالتحقيق لأن الخطيب البغدادي ولد سنة ٣٩٢ وقيل ٣٩١ ، وتوفي سنة ٤٦٣ ، والتبريزي ولد سنة ٤٢١ وتوفي سنة ٥٠٢

وقد يزيد في ضرورة التحقيق ان ابن خلكان قال ص ١٩٢ : « وقد سبق في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكره وما دار بينهما عند قراءته عليه بدمشق فلينظر هناك» ، وقد نظر الاستاذ المحقق ـ قبلنا ـ هناك أي في ترجمة الخطيب البغدادي فلم يجد شيئاً ...

ليس الخبر مستحيلاً ولكني أحس بأن بي حاجة الى التأكد في المصادر ...

١٧ – ص ١٩٢ : « وصنف [التبريزي] في الادب كتباً مفيدة منها ... شرح المعلقات السبع » .

وهذه أخرى قد تدل على الاضطراب في ترجمة التبريزي ... فالذي للتبريزي

هو «شرح المعلقات العشر»، وقد طبع أكثر من مرة، وكنت أتمنى لو نبّه الاستاذ المحقق الى ذلك .

١٨ - يحيى الحصكفي، ص ٢١٠ «والحَصْكفي: بفتح الحاء وسكون الصاد المهملة وفتح الكاف وفي آخرها فاء، هذه النسبة الى حصن كَيْفا، وهي قلعة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميا فارقين . وكان القياس ان ينسبوا اليه الحصْني، وقد نسبوا اليه ايضاً كذلك، ولكن إذا نسبوا الى اسمين أضيف أحدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسماً واحداً ونسبوا اليه كما فعلوا ههنا، وكذلك نسبوا الى رأس عين «رَسْعني»، وإلى عبد الله وعبد شمس وعبد الدار: عبدلي وعبشمي وعبدري» .

إذا كانت حصن مكسورة الحاء - وهو الصحيح - فالمناسب ان تكون الحصكفي بكسر الحاء لافتحها ويؤيد هذا الظن ماجاء لدى الاسنوي (المتوفى سنة ٧٧٢) في طبقات الشافعية ١ : ٤٣٨ : «الخطيب الحصكفي ... يحيى ... قال ابن خلكان : هو بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كيفا ...»

أما وجد بين النسخ الخطية الكثيرة المتوفرة للاستاذ المحقق ماينص على كسر الحاء، ولا بد من أن يكون الأسنوي قد وقع على نسخة تنص على كسر الحاء .

ثم إن العماد الحنبلي (المتوفى سنة ١٠٨٩) قال في شذرات الذهب ٤ : ١٦٩ «... قال ابن خلكان : والحصكفي بكسر الحاء المهملة نسبة الى حصن كَيْفا ...» .

والعماد يعتمد ابن خلكان اعتماداً كبيراً . ثم إنه من المصادر التي اعتمدها الاستاذ المحقق، أما كان مناسباً أن ينبه الى إثبات الخلاف الوارد في الهامش مثلاً؟

١٩ - ص ٢٣٠ «... يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة بن سعد ... بن عمرو بن هبيرة ... بن عدنان ... وإنما أُخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته، ذكره الشعراء في مدائحهم» .

أ ـ قال المحقق في الهامش إن « سعد » ورد على سعيد في ع ق ر س .

وأزيد أنه ورد على « سعيد » كذلك في الخريدة ١ : ٩٦ وكان من الممكن أن ينتفع بالخريدة للمقابلة ، فقد ورد في الوفيات ـ في رجال هذا النسب ـ شرحبيل وورد في الخريدة : شراحيل ...

ب ـ إن قول ابن خلكان : « أخرج له هذا النسب بعد سنين من وزارته ، ذكره الشعراء في مدائحهم » ورد في الخريدة على وجه أتم « أخرج... وذكره الشعراء في مدائحهم إياه »[1] .

حـ ـ ص ٢٣٣ : « وظهر منه في ايام ولايته ماشهد له بكفايته وحصن منا صحته ...

حصن منا صحته : لابد من أن تكون : حسن منا صحته ، وقد وردت على « حسن » في ط . الوطن ٣ : ٢٣١

د ـ ص ٢٣٦ :

« وَهَبْهُ لي كعطاياك التي كثرت فالجودُ بالعزِّ فوق الجودِ بالورق »

إن ضبط راء « الورق » بالكسر (الورِق) أهم من ضبط الجودُ والجودِ[2] .

هـ ـ ص ٢٣٦ وردت « بلور » ثلاث مرات ، ولم تضبط في واحدة منها ، المناسب أن نشكلها : بِلَّوْر[3] .

و ـ ص ٢٤٢ ـ ٢٤٣ : « ورأيت في كتاب « النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس » تأليف أبي الخطاب ابن دِحية غلطة أحببت التنبيه عليها في هذا الكتاب كي لا يقف عليها أحد فيظنه مصيباً فيما ذكره ، وهو انه قال في خلافة المقتفي لأمر

---

(١) في الكتاب المحقق ذكرهُ للواو ، دون إياه : « وذكره الشعراء في مدائحهم » . « لجنة المجلة »

(٢) الوَرَق ، بفتح الواو ، وكسر الراء وفتحها ، والورق بكسر الواو وتسكين الراء ، كلها بمعنى . « لجنة المجلة »

(٣) لهذه اللفظة اكثر من ضبط . « لجنة المجلة »

الله ما مثاله: « وصَنّفتُ له الدنيا وسعد بوزيره ابي المظفر عون الدين بن يحيى بن محمد ابن هبيرة من ولد الامير الكبير ابي حفص عمر بن هبيرة . . »

كتاب النبراس مطبوع ، بغداد : ١٩٤٦ ، وكان مناسباً ان يرجع اليه المحقق في هذه الحالة ـ وهي صحيحة ـ وان يذكره فيما ذكر من مصادر ترجمة ابن هبيرة في هامش ص ٢٣٠

٢٠ – ابن مطروح يحيي بن عيسى ... ص ٢٥٨ – ٢٦٦ ، وفي ص ٢٦٠ « وله ديوان شعر أنشدني أكثره » ...

ذكر الاستاذ المحقق مصادر ترجمته ولكنه لم ينبه القارىء فيها أو لدى ذكر ابن خلكان ديوانه او ذكر نماذج منه الى أن هـــذا الديوان مطبوع (مطبعة الجوائب هو وديوان العباس بن الاحنف في كتاب واحد سنة ١٢٩٨) .

بغداد – كلية الآداب علي جواد الطاهر

---

(١) كذا في مقال الأستاذ الدكتور علي. وفي النبراس « ص ١٥٧ » : عون الدين يحيى ابن محمد . وفي وفيات الأعيان : عون الدين يحيى بن هبيرة بن محمد بن هبيرة . « لجنة المجلة »

ملاحظات حول تحقيق كتاب

البيان في غريب إعراب القرآن

تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه

بقلم الأستاذ محمد خير الحلواني

في عدد سبق من مجلة المجمع[١] قدم الدكتور إبراهيم السامرائي دراسة نقدية موجزة عن المقدّمة التي قدمها الدكتور طه عبد الحميد لكتاب أبي البركات الأنباري : البيان في غريب إعراب القرآن ، ووقف عند أسلوب المحقق ونبه إلى ما فيه من حداثة وأخذ بالأساليب اللغوية المولدة التي لا تتلاءم وتحقيق نصّ لغوي قديم .

ولعل الأستاذ الدكتور السامرائي لم يتح له أن يقرأ الكتاب كلّه ليرى ما في صفحاته الداخلية من هفوات في التحقيق كان يجدر بالأخ المحقق أن يتخلّص منها ويتعدّوها .

وما كان مثل هذا العمل ليدفعني إلى الاهتمام به لولا أن لي عناية بآثار النحوي القديم عبد الرحمن بن محمد الأنباري أبي البركات ، صاحب كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، وقد عزمت على تحقيق كتاب « البيان » هذا في زمن مضى ، ولكن سبقني إليه الدكتور طه ، وكنت صورت النسخة الأم من معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية ، وهي النسخة التي رمز لها المحقق بـ (أ) ، وقمت ببعض ما تلزمه بداية التحقيق من ضبط النصّ ، وتخريج الآيات والشواهد والقراءات ، ثم فوجئت – وأنا ببغداد – بالكتاب مطبوعاً محققاً .

(١) راجع العدد الرابع من المجلد ٤٧ (ص ٨٧٠ وما بعدها)

ولما أخذت في عرض المطبوع على المصورة التي أملك وجدت فيها أشياء أخلّ بها عملُ الدكتور المحقق، يرجع بعضها إلى قواعد التحقيق وأصوله، ويرجع بعضها الآخر إلى ضبط النص .

ثم عزمت – برغبة من أستاذنا الدكتور شكري فيصل مصدرها تأكيد التعاون بين العاملين في التراث – أن أقدم ملاحظاتي حول الكتاب ، إلا أنني وجدتها لكثرتها لا تتسع لها مجلة ، فآثرت الإيجاز الشديد ، وأسقطت ما تأكدت أنه خطأ مطبعي ، وأبقيت على ما رأيته ضرورياً . وسأقتصر هنا على الجزء الأول من الكتاب المطبوع، وسيكون الحديث عن الجزء الثاني في عدد قادم إن شاء الله .

ا – ملاحظات عامة في التحقيق :

١ – اعتمد الدكتور المحقق على مخطوطتين فقط، هما مخطوطة معهد المخطوطات ورمز لها بـ (ا) ، وأخرى في دار الكتب المصرية ورمز لها بـ (ب) ، ولم يرجع إلى نسخة ثالثة في دار الكتب ، لعلها أن تساعده على ضبط النص وتحقيقه بصورة أكثر دقة .

٢ – لم يعرض لكثير من اختلاف النسختين اللتين اعتمدهما ، ففي المطبوع أشياء كثيرة تخالف ما في (ا) ، وهي التي جعلها أمّاً ، وقد كنت جمعتُ كثيراً من هذه المواضع التي أثبتّ فيها ما يخالف (ا) ، ثم أسقطتُها إيثاراً للايجاز .

٣ – نراه أحياناً يترجم للمشهورين أمثال أبي عمرو بن العلاء (ص ٣٥) وسيبويه (ص ٧١) ويهمل من هم دونهم في الشهرة أمثال أبي بكر بن السراج (ص ٥٧) والمقرىء ابن مُحَيْصِن (ص ٣٦) .

٤ – لم يخرّج الشواهد الشعرية تخريجاً كافياً ، ولم يعزُها إلى أصحابها . أما القراءات القرآنية التي أشار اليها أبو البركات فلم يخرجها ألبتة .

٥ – أثبت في جميع المواضع القراءات القرآنية التي عليها مصاحفنا اليوم ،

مع أن أبا البركات أثبت قراءة غيرها ، وأدار عليها كلامه ، وأشار إلى قراءتنا اليوم ، وإليك أمثلة قليلة من ذلك في الجزء الأول :

● ص ٨١ : أثبت أبو البركات قراءة منسوبة إلى النخعي (انظر البحر المحيط ١/١٩٣) وهي : وإذ أنجينا كم من آلِ فرعون . وقد جاءت هذه القراءة في موضعين من الصفحة ، ولكن المحقق في الموضعين أثبت قراءتنا اليوم وهي : نجينـــاكم .

● ص ٣٣٢ : أثبت أبو البركات قراءة أهل المدينة ورُويس في الأنعام (الآية ٩٦) وهي : فالق الإصباح وجاعل الليلِ سكناً . (انظر القرطبي ٧/٤٥) فجعلها المحقق : وجعل الليلَ سكناً . على أن أبا البركات ذكر القراءتين كلتيهما في الإعراب .

● ص ٣٣٧ : أثبت أبو البركات قراءةً منسوبة إلى القراء ما عدا ابن كثير وحفص في الأنعام أيضاً (الآية ١٢٤) : الله يعلمُ حيثُ يجعل رسالاتِه . (انظر القرطبي ٧/٨٠ ، والبحر المحيط ٤/٢١٦) فأثبت المحقق بدلاً منها : رسالتَه .

● ص ٣٧٩ : أثبت أبو البركات قراءة القراء غير ابن كثير : وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتِهم (الأعراف ١٧٢) (انظر القرطبي ٧/٣١٧) فجعلها المحقق : ذريتَهم ، مع أنه لم يثبت في النص بعد الآية إلا ماأثبته ابو البركات وهو . ذرياتهم .

● ص ٣٨٢ : أثبت ابو البركات قراءة النحويين وابن كثير في الأعراف (الآية ٢٠١) : إنّ الذين اتقوا إذا مسّهم طيف ... (انظرالبحرالمحيط ٤/٤٤٩) فجعلها المحقق : طائف .

● ص ٣٨٥ : أثبت ابو البركات قراءة أبي عمرو وابن كثير في الأنفال : إذ يغشاكم النعاس (الآية ١١) (انظر القرطبي ٧/٣٧٢) فجعلها المحقق : يغشيكم .

٦ — لم يشر المحقق الى تناقض أبي البركات أحياناً في الإعراب ، من ذلك

أنه يجعل فعل الشرط خبر المبتدأ في موضع (ص ٧٦) ، وفي موضع آخر يجعل جواب الشرط هو الخبر (ص ٢٥٠) .

هذه هي الملاحظات العامة ، أما الملاحظات الخاصة فهي :

ب - ملاحظات في ضبط النص :

● ص ٣٣ س ١١ - ١٢ : « وقيل أصله (لاه) ، والألف فيه منقلبة عن ياء ، كقولهم : لَهِيَ أبوكَ ، يريدون : لله أبوك ، فأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال » .

قوله : كقولهم ، هو المثبت في المخطوطة ايضاً ، والصواب : لقولهم ، لأنه تعليل لا تمثيل . وقوله : لَهِيَ ، ضبط المحقق الهاء بالكسر ، واللام بالفتح ، والياء بالسكون ، وصواب الضبط : لَهْيَ . بفتح اللام وسكون الهاء وفتح الياء . (انظر مسائل خلافية للعكبري المسألة ٤ ص ٦٠ ، وابن يعيش ١/٣).

وقوله : « وأخرت اللام الى موضع العين لكثرة الاستعمال » مثبت في المخطوطة أيضاً ، والصواب - كما تدل مسائل العكبري - فأخرت العين الى موضع اللام . أو كما اقترح الدكتور السامرائي : فقدمت اللام الى موضع العين .

● ص ٣٥ س ٣ وما بعده : « قوله تعالى : رب العالمين .

مجرور على الوصف ، ويجوز فيه الرفع والنصب ، فالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو رب العالمين ، والنصب على المدح وعلى النداء كذلك .

قوله تعالى : ملك يوم الدين .

في علة الجرّ الرفع والنصب » .

وهذا التوزيع في الأسطر يوهم أن أبا البركات وقف عند قوله : النداء كذلك . ثم استأنف حديثاً جديداً عن قوله : ملك يوم الدين ، وقد جعلها المحقق بحرف كبير كالآيات المعربات . وكان يجب ان ينظم الأسطر على الشكل

التالي : « والنصب على المدح وعلى النداء ، وكذلك قوله تعالى : ملك يوم الدين في علة الجر والرفع والنصب . » ، أي أن قوله : ملك ، يجر على الوصف ، ويرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، وينصب على المدح والنداء .

● ص ٣٦ س ١٣ : « فأما قول الشاعر :

إليكَ حتى بلغتُ إياكا

ضبط الفعل : بلغتْ ، بضم التاء ، وجعلها للمتكلم . وهي ساكنة للتأنيث ، وقد نبه الى ذلك الدكتور السامرائي في عدد سبق من هذه المجلة .

● ص ٣٦ س ١٦ « ولا يعلم ضميرٌ أضيف إلى غيره . »

والصواب : ولا يعلم ضميرٌ أضيف غيره . وقد كتبت في المخطوطة (إلى) ثم شطبت ، وضبطت (غيرُه) بالضم ، والعبارة نفسها في الإنصاف (المسألة ٩٨ ص ٣٦٧)

● ص ٣٩ س ٩ « وليس كذلك ، بل هو مبني على صورة واحدة في جميع الأحوال ، ولا تخريج على لغة من قال : ...»

والصواب : ولا تعريج على لغة من قال . وهي كذلك في المصورة .

● ص ٣٩ س ١٨ « كما كان علامة المؤنث بحرفين . »

وفي المخطوطة : كما كان علامة جمع المؤنث بحرفين .

● ص ٤٣ س ١ — ٣ « قوله تعالى : ألم ، أحرف مقطعة مبنية غير معربة ، وكذلك سائر حروف الهجاء في أوائل السور ، وقد تعرب إلا أن يُخْبَر بها أو عنها . »

وهذا عكس المقصود ، والصواب : ولا تعرب إلا أن تخبر بها أو عنها . وهي كذلك في المخطوطة .

● ص ٤٣ س ١٦ — ١٨ « ولهذا لا يجوز أن يقال : ها ذلك ، كما يجوز : ها ذاك ، لئلا يُجْمع بين علامتي تنبيه » .

وهذا أيضاً عكس المقصود ، وصوابه : كما لا يجوز : ها ذاك .

● ص ٤٤ السطر الأخير : « يجوز ان تقول : الأمرُ من رَدَّ يَرُدُّ : رُدَّ ورِدُّ و ... »

والصواب : يجوز أن تقول في الأمر من ردّ يردّ ... وهو الذي في المخطوطة

● ص ٤٩ س ١٥ - ١٦ : « ونظير تنزيل الفعل هنا منزلة المصدر قولهم : تسمعَ بالمعيدي خير من أن تراه ، فإنه منزل منزلة سماعُك . »

ضبط المحقق (تسمعُ) بنصب المضارع ، وصوابه بالرفع ، وذلك لوجهين :
اولهما أن أبا البركات يقيسه على قوله تعالى: سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم، فقوله : أأنذرتهم محمول على معنى المصدر إنذارك ، وهو يخلو من حرف سابك له ، وعلى هذا يكون : تسمع محمولاً على معنى المصدر : سماعك ، من دون أن يكون قبله حرف مصدري : وبغير هذا يختل القياس الذي أراده أبو البركات .
وثانيهما أن النحاة بصريين وكوفيين[1] يجعلون النصب بـ : أنْ ، المحذوفة من غير بدل ضعيفاً وينشدون بيت طرفة بالرفع :

ألا أيهذا الزاجري أحضرُ الوغى[2]

ثم إن المحقق ضبط (سماعك) بالنصب ، وكان عليه أن يضبطه بالرفع لأنه مقدرٌ مبتدأ .

● ص ٥٠ س ٣ : « وتسمى هذه الهمزة همزة التسوية ، ولا تكون التسويةُ إلا مع : أمْ »

---

(١) نقل المتأخرون ان الكوفيين يجيزون نصب مثل هذا ، وهو من المسائل التي تناقلهــا المتأخرون بعضهم عن بعض بلا تحقيق . انظر رأي الكوفيين في مجالس ثعلب : ط ٢/٣١٧

(٢) انظر كتاب سيبويه ١/٤٥٢ والإنصاف - المسألة ٧٧ ص ٢٩٥

والصواب – وهو في المخطوطة – : ولا تكون للتسوية إلا مع : أمْ .

● ص ٥١ س ٧ : « وأما الرابع (آأنذرتهم) الخ ...

وفي المخطوطة : وأما الرابع ، وهو آأنذرتهم ، ... والمحقق لم يذكر أن بعض مايعتمده من النسخ فيها زيادة : وهو ، إن لم يكن ذلك مثبتاً في النسخة الأخرى التي يعتمد .

● ص ٥١ س ١٢ – ١٣ : «لأن من عادتهم إذا خففوا الهمزة بالحذف وقبلها ساكن أنْ يلقوا حركته عليه ، كقولهم : مَنْ أبوك ، وكم إبلُكَ . »

وعلى الرغم من وضوح العبارة ضبط المحقق : مَنْ أبوك ، وكَمْ إبلك بتحقيق الهمزة في الكلمتين .

● ص ٦١ س ١ : « وأصله عند الكوفيين : صَوْيب ، على وزن فَعْيل » .

ولو أن المحقق رجع الى كتاب الإنصاف لما وقع في الوَهَم ، إذ أن الكوفيين يجعلون مثلَ هذا على وزن : فَعيل ، وهو عندهم : صَويب[1] ، والغريب أن المحقق أشار في الهامش الى رقم المسألة في كتاب الإنصاف .

● ص ٦٣ س ١٠ – ١١ : « والثاني أن يكون مرفوعاً لأنه مبتدأ وخبره . فلا تجعلوا لله أنداداً » .

وواضح من هذا التوزيع في الأسطر أن المحقق توهم انتهاء الكلام عند : مبتدأ وخبره . وقطع قوله : (فلا تجعلوا لله ...) على أنه كلام جديد ، والصحيح أن قوله : فلا تجعلوا ... هو الخبر .

● ص ٦٣ س ١٣ – ١٤ : « إلا أنه أقام المظهر مُقام المضمر للتفخيم . قال الشاعر : ... » .

---

(١) انظر الإنصاف – المسألة ١١٥ ، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيرواني (مخطوطة حلب) الورقة ٨ .

وهذا التوزيع مخل بالمقصود ، وقد سقطت كلمة : كما ، قبل فعل القول ، وعلى هذا يكون صواب العبارة : « إلا أنه أقام المظهر مقام المضمر للتفخيم كما قال الشاعر ... »

● ص ٦٥ س ١٦ : « ولو قلت في : عجبت فِعْلَكَ كذا ، لكان ممتنعاً » .
لقد سقطت عبارة كاملة ، وفي المخطوطة : « ولو قلت في : عجبتُ من فعلِك كذا : عجبتُ فعلَك كذا ، لكان ممتنعاً . »

● ص ٧١ س ٩ : « فقد حكى سيبويه : طلبَنا يريدون .. »
والضبط الصحيح : طلبنِا ، بإمالة فتحة النون ، كما صرح أبو البركات .

● ص ٧٣ س ١٠–١١ : « ولا يجوز : ياالحارثُ ، لأن الواو تابع ، و (يا) متبوع ، فكان للتابع ماليس للمتبوع ، وكذلك جاز ... »
والصواب : ولذلك جاز . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٧٥ س ٧ : « كأنه قال : لايكنْ منكما قربان وكون من الظالمين . »
والصواب – وفي المخطوطة – لايكن منكما قربان فكون من الظالمين ، لأن الكلام على الفاء لاعلى الواو .

● ص ٧٦ س ٩ – ١٠ : « لأن ياء التكلم لايكون قبلها إلا مكسوراً . »
والصواب : ماقبلها .

● ص ٧٦ س ١٣ : « كما تقول : زيد مالك الدار ، وهو جالس فيها ، وقولك : وهو جالس فيها ... »
والصواب : فقولك : وهو جالس ... لأنه تعليل . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٧٦ س الأخير : « كما جاز في الآية من أصحاب النار » .
والصواب : كما جاز في الآية من أصحاب النار ، أو النار . ، أي كما جاز أن تكون الحال من هذه او من تلك .

● ص ٧٨ س ٤ : « وذهب الكوفيون الى أنه : أفعل من : وَأَلَ ، أي نجا ، وأصله : أَوْأَل .»

وقد التبست قراءة الكلمة على المحقق، فهي : أَوْءَل ،وليست الهمزة فوق الواو ، ولا هي مضبوطة بالضم كما توهم ، هذا هو القياس ، وهو النقل أيضاً(١) .

● ص ٧٨ س ١٣ : « أن يكون منصوباً بتقدير (أنْ) لأنه جواب النهي بالفاء . . »

وكذلك هو في المخطوطة ، وصوابه : جواب النهي بالواو ، لأن الكلام على جزم قوله تعالى : وتكتموا الحق وأنتم تعلمون (البقرة ٤٢) .

● ص ٧٩ س ٨ : « لأن العرب ربما تذكر اسمين وتكني عنهما » .

وقوله : ربما، هو في المخطوطة : مِمّا ، وهو الصواب ، ولكن المحقق لم يدرك الغرض من الكلمة ، ولذلك بدّلها وأشار في الهامش الى أنّ : مما ، في : أ ، و ب ، ولكن : « يحسن أن تكون : قد ، أو : ربما ، كما قال .

● ص ٧٩ س ١٥ : « ولذلك قالوا . مَنْ كَذبَ كان شراً له » .

والصواب : وكذلك قالوا . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٨٦ س١٥ : « كقولك : هذا ثوبٌ قَرِيب ، إذا اردت تقليل قيمته » .

وكذا في المخطوطة . وفي اللسان (دنا) و (قرب) والقرطبي (٤٢٨/١) : ثوب مقارِب . ولعله من وَهم أبي البركات نفسه .

● ص ٨٧ س ١٥-١٦ : « النبيين : جمع نبي ، وقُرِىء بالهمز وغير الهمز ، فمن قرأه بالهمز جعله من النَّباء ، وهو الخبر » .

وصوابه : من النَّبأ . والكلمة غير واضحة في المخطوطة ، وتصويبها من كتاب سيبويه (١٢٦/٢) ومفردات الراغب (٤٨١) والقرطبي (٤٣١/١) واللسان (نبأ) .

---

(١) انظر تفسير القرطبي ٣٣٣/١

● ص ٩٣ س ١٢–١٣ :

« إذا بعضُ السنين تعرقتنا كفى الأيتامَ فقدُ أبي اليتيم »

برفع : فَقْد . ولعل المحقق ظنه فاعلاً ، وصوابه النصب على المفعولية .

● ص ٩٥ س ٧ : « فأشبه اسم الاشارة ، واسم الاشارة مبني ، كذلك هاهنا »

وفي المخطوطة : فكذلك هاهنا .

● ص ٩٩ س ١ : « إنّ قائماً ، أي إنْ أنا قائماً ، بمعنى : ما أنا قائماً » .

وهي في المخطوطة كذلك . والصحيح : إنّا قائماً ، كما في قوله تعالى : لكنا هو الله ربي . وقد أشار الى ذلك ابو البركات نفسه في الصفحة : ٩٩ ، غير أن المحقق قطع الكلام على هذه الصورة : « فحذفوا الهمزة المتحركة ، وأدغموا النون من : إنْ في النون من : أنا ، كقوله تعالى : لكنّا هو الله ربي . وكتب الشاهد بحرف كبير ، وكتب تحته لا بجانبه : « على ما سنبنيه في موضعه » .

● ص ١٠٥ س ٢ : « وسُكارى ، وكسلان وكُسالى ، وإنما شَبَّه أسير بسكران وكسلان ، لأنه » .

وفي المصورة : وشُبّه ، بالبناء للمجهول ، وهو الصواب .

● ص ١٠٨ س ١٥ : « أحدهما : أنْ تكون نكرة موصوفة على التمييز » .

سقطت كلمة بعد قوله : موصوفة ، وهي قوله : منصوبة .

● ص ١١٣ س ١١–١٢ :

« وإذا مررتَ بقبره فانحرْ له كُرُمَ الهجان ، وكلَّ طرف سابح »

ورواية البيت : فانحر له كومَ الهجان ، كما في المخطوطة . وقد أشار المحقق في الهامش الى رواية الخزانة ، وأثبتها ايضاً : كرمَ الجلاد ، وهي فيها : كومَ الجلاد (١٩٢/٤) .

● ص ١٢٥ س ١٤–١٥ : « فتجعل (ما) بمعنى الذي ، لأنه يؤدي الى أن تجعل لله تعالى : مَثَل » .

وكذلك جاء في المخطوطة . والصواب : نجعل لله تعالى مثلا .

● ص ١٣٢ س الاخير : « و (مَن) لمن يعقل ، ويصلح للواحد والجمع ، ولقد وحد الضمير العائد عليه » .

والصواب : ولهذا وحد الضمير العائد عليه . وهو في المخطوطة .

● ص ١٤٠ س ٣ : « والوجه الاول أوجه الأوجه ، لأن المضمر فيه أقرب الى المضمر من سائرها » . وصوابه : أقرب الى المظهر . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ١٤٢ س ٥ : « أحدهما إنما أتى بضمير المذكر دون ضمير المؤنث ، وإن كان الذي تقدم ذكرُ الوصية » .

ضبط المحقق كلمة : ذكر ، بضم الراء محاكاةً لما جاء في المخطوطة . والصواب نصب الكلمة ، لأنها خبر كان ، وإلا خلت الصلة من العائد .

● ص١٤٢ س ١٥–١٦ : « وتقديره : كتب عليكم الصيام مشبّهاً لما كتب » ضبط : مشبهاً بتشديد الباء ، ولا وجه لذلك .

● ص ١٤٣ س ٦–٨ : « وأخر جمع أخرى ، وهو فُعلى أفْعل ، التي للتفضيل ، وهي صفة أيام ، ولا ينصرف للوصف والعدل عن آخر » .

والصواب : والعدل عن : آخر من كذا ، ولا يستقيم الكلام إلا به ، ليدل على أنه اسم تفضيل . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ١٤٧ س ٧ : « فأما من قرأها كلها بالفتح جعل النكرة .. » .

وكذلك في المخطوطة . وكان على المحقق أن ينبه الى ضرورة ربط جواب (أما) بالفاء .

● ص ١٤٩ س ١ : « وكل ما كان من الأفعال على فاعَل فإنه مصدره على الفعال » . سقطت كلمة : يجيء ، بعد : فإنه . وهي مثبتة في المخطوطة .

● ص ١٥٢ س ١٣ – ١٤ : « لأنه يؤدي الى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفرٌ ، او لأنه قد جاء بعده ... » .

ضبط المحقق كلمة : كفر ، بالضم ، وصوابها النصب ، لأنها خبر الفعل الناقص : يكون، ووضع المحقق بعدها فاصلة ، وجعل ألف التنوين الظاهرة في المخطوطة بداية كلمة جديدة وهي واو العطف، فصارت : أو، وصواب العبارة بكاملها هو : « لأنه يؤدي إلى أن يكون القتال في الشهر الحرام كفراً ولأنه قد جاء بعده . . »

● ص ١٥٦ س ٩ : « وثلاثة قروء ، وتقديره : ثلاثة أقراء . . »

وفي المخطوطة : وثلاثة قروء تقديره ثلاثة . . بحذف الواو ، ليكون الكلام خبراً لما قبله .

● ص ١٧٢ س ١٥ : «فكما قالوا في: كَتْف وكَبْد ، كَتْف وكَبْد . . »
هكذا ضبط المحقق الكلمات، والصحيح: فكما قالوا في : كَتِف وكَبِد، كَتْف وكَبْد.وهو موضع الاستشهاد لأن الاختلاس في المتحرك لا في الساكن.

● ص ١٨٠ س ٤ : « ولا يكون هذا إلا إذا كانت الصلة جملة فعلية ، ولم يدخل على عامل بغير معناه . . »
والصواب - وفي المخطوطة – ولم يدخل عليه عاملٌ . . .

● ص ١٨٥ س ١٣ : « كما كان يميل والألف ثانية . . »
والصواب : كما كان يميل والألف ثابتة . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ١٩٤ س ١٥ – ١٦ : « في إعرابه وجهان : أحدهما النصب والجر . . »
وهو كذا في المخطوطة أيضاً. وصوابه : أحدهما النصب ، والثاني الجر. حتى يستقيم الكلام .

● ص ٢٠١ س ١١ – ١٢ : « والهمزة في : زكرياء للتأنيث ، لأنها لا تخلو إما أن تكون أصلية أو منقلبة عن حرف أصلي ، أو للإلحاق ، أو للتأنيث ، (و) بطل أن تكون . . »

وضع المحقق الواو قبل الفعل : بطل ، بين معقوفتين ، مما يدل على أنها غير

مثبتة في المخطوطين. وهي غير مثبتة حقاً في (أ) ، وكأنه رأى النص غير تام ، فأضاف الواو . ولو أنه ذكر ما يعرفه من أسلوب أبي البركات في الانصاف ، وأسلوب غيره من النحاة كأبي علي الفارسي وابن جني في السبر والتقسيم لعرف أنهم لا يستعملون الواو في مثل هذا الموضع .

● ص ٢١٨ س ٥ و ١٣ : « كيدهنّ » .

وصوابه في الموضعين : كيدهم .

● ص ٢١٨ س ١٥ : « لن يضروكم إلا ضر ما . »

الصواب : إلا ضراً ما .

● ص ٢١٩ س ١ : « أي : لن يضر الله ضرراً . . . »

وكذا في المخطوطة . وصوابه : ضراً ، لأنه مصدر ، والادغام فيه واجب ، أما الضرر ، فهو اسم .

● ص ٢٤٠ س ٩ : « ومن قرأ : تَساءلون به ، بالتخفيف ، فإنه حذف إحدى اليـــاءين . »

وصوابه : إحدى التاءين .

● ص ٢٤١ س ٢ : « وما بينها والكَعْبِ غُوطٌ نَفانِفُ . »

ضبطه المحقق بضم الغين من : الغَوْط ، والبيت يؤتى به شاهداً لفتحها ، كما في اللسان (غَوْط) ، وقد جارى المحقق الضبط الذي في المخطوطة .

● ص ٢٥٠ س ١٥ : « طالت فليس ينالها الأوعالا » .

والضبط الصحيح : تنالها ، بالتاء ، كما في المخطوطة ، وسيبويه (٣٥٦/٢) .

● ص ٢٥٢ س ١٠ : « والثاني أن تكون بمعنى الذي ، أي : الشيء الذي حفظه الله » .

والصواب - كما في المخطوطة - بالشيء الذي . .

● ص ٢٥٤ س ٦ : « وأصل تَكُ ، تكون بالرفع ، إلا أنه حذفت الضمة للجزم فبقيت . . . »

سقطت الكلمة : بيان ، بعد قوله : للجزم .

● ص ٢٥٥ س ٣ - ٤ : « أي ودوا تسوية الأرض وكتمان الحديث . . »
سقطت كلمة (بهم) ، بعد قوله : الأرض .

● ص ٢٦٨ س ٦ - ٧ : « قوله تعالى : أن يُصلِحا بينهما صُلْحاً . » وقرىء : يَصّالحا ، والأصل في : يَصّالحا : يتصالحا . . »

تصرف المحقق في الأصل تصرفاً مخلاً بالغرض الذي ذهب إليه أبو البركات ، إذ غير القراءة ، في يَصّالحا ، وأثبت ما نقرأ اليوم ، وأشار الى أنه في (أ) و (ب) : يُصّالحا ، وضبط الياء الاولى بالضم مرتين ، مرةً في الهامش ومرة في المتن . وصواب الكلام - وهو في المخطوطة أيضاً - : « قوله تعالى : أن يَصّالحا بينهما صُلْحاً . وقرىء يُصْلِحا ، والأصل في يَصّالحا : يتصالحا . . »

● ص ٢٨٥ س ٩ - ١٠ : « إذا نُمِي السفيه جرى إليه . أي إلى السفيه » .
وصوابه : إلى السفه . وهو كذلك في المخطوطة .

● ص ٢٩٩ س ٨ : « وجعلهم عبُدَ الطاغوت ، أي عَبْداً لهم » .
والصواب : عبيداً لهم . وهو في المخطوطة أيضاً .

● ص ٣٠١ س ٢ - ٣ : « لا يعملون (ان)» وهذا إنما حكي عنهم في التثنية فأما الجمع الصحيح فلم يُحْكَ عنهم ، ولا يعتبرون لفظه . . »

والصواب : ولا يغيرون لفظه ، وقد نبه المحقق قبل سطرين إلى أن : يعتبرون ، هي الصواب ، مع أنه - كما قال - في النسخة (ب) : يغيرون .

وأقول : ما أثبته هو الخطأ ، وما أشار إليه هو الصواب ، وليس هذا في النسخة (ب) فقط ، بل هو أيضاً في النسخة (أ) .

● ص ٣٠٣ س ١٦ : « وتجري ، جملة فعلية في موضع نصب على الوصف بجنات . »
قوله : بجنات لا معنى له ، وهو هنا متبع لما في المخطوطة ، ولم ينتبه الى أن الصواب هو : لجنات .

● ص ٣٠٦ س ٨ - ٩ : « وذهب الكسائي الى أنها جمع شيء ، كبيت وابيات ،

وإنما تركَ إجراءه تشبيهاً له بما في آخره ألف التأنيث »

والصواب : إنما تُرك إجراؤه ، لأن تقدير الفاعل للفعل : ترك ، لا يخلو من تكلف . ثم هو في المخطوطة (أ) كما أثبتُّه .

● ص ٣١٧ س ١٤ : « وأسطار جمع سَطَر ، بفتح الطاء ، كجمل وأجمال ، وجبل وأجبال »

والصواب : وجَبَل وأجبال . وهو كذا في المخطوطة .

● ص ٣٢٧ س ٩ — ١٠ : « كأنه لما قال : يوم ينفخ . وقيل مَنْ ينفخ ، قال : عالم الغيب »

والصواب : قيل : مَنْ ينفخ . وحذْف الواو واجبٌ ، لأنه جواب (لما) .

● ص٣٨٧ س٢١ : «وهذا فاسد لأنه يؤدي الى أن تنفي (أن) الأولى بلا خبر»

والصواب : يؤدي الى أن تبقى (أن) الأولى بلا خبر .

● ص ٤٠٠ س٣ : « كافة : منصوب على المصدر في موضع الجار . . »

والصواب : في موضع الحال .

* * *

تلك هي الملاحظات العامّة والخاصّة على تحقيق الجزء الأول من الكتاب ، وقد أسقطتُ منها أشياء كثيرة كنت أحملها على الخطأ المطبعي ، ولعلها كذلك . وأرجو ألا يضيق الدكتور طه عبد الحميد طه — محقق الكتاب — بما جاء فيها ، فالأمانة العلمية في تحقيق التراث تبعدنا عن الذاتية الضيقة ، وتجعل صدورنا رحبة تتسع لملاحظات الاخوة العاملين ، فكلنا يخطىء ، وتفوته أشياء يرى غيره صوابها ، وليس الكمال إلا لله تعالى وحده .

اللاذقية — كلية الآداب

محمد خير الحلواني

رئيس قسم اللغة العربية

آراء وأنباء

ندوة المصطلح القانوني[1]

١ ـ كلمة الأستاذ الدكتور حسني سبح

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

سيادة رئيس مجلس الوزراء ، السادة الوزراء ، السادة الزملاء الأكارم

سيداتي سادتي :

يسعدني أن افتتح ندوة المصطلح القانوني هذه ، نيابة عن رئيس اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية ، الاستاذ الدكتور طه حسين الذي حال المرض دون حضوره ، شفاه الله وعافاه ، وأن أنقل اليكم تحيته ، وتمنياته لهذه الندوة بالنجاح والتوفيق .

ويطيب لي أن أرحب باسم مجمع اللغة العربية بدمشق بكم أجمل الترحيب ، وأزجي لكم الشكر لتلبيتكم الدعوة ، أخص بالشكر والترحيب الضيوف الكرام الوافدين من البلاد الشقيقة ، ليسهموا في توحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية ، فأهلاً وسهلاً بكم جميعاً مع خالص التمنيات في الحل والترحال .

هذا ولقد كان الباعث على عقد هذه الندوة ، قرار مجلس اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية ، المتخذ في جلسته الثالثة التي عقدها في القاهرة ١٩٧١/١٠/٢٤

---

(١) اشرنا في الجزء الثالث السابق (ص ٧١٥ من هذا المجلد) الى انعقاد ندوة اتحاد المجامع لتوحيد المصطلح القانوني والى الكلمات التي ألقيت في حفلتي الافتتاح والاختتام . وننشر هنا كلمات حفل الافتتاح مرتبة وفاق تسلسل إلقائها .

ليكون اللقاء الاول لندوات الاتحاد في دمشق ، في ربيع عام ١٩٧٢ ، وحالت بعض الصعوبات دون انعقاد الندوة ، ثم استقر الرأي في الجلسة الرابعة لمجلس الاتحاد المعقودة في ٢٦/٢/١٩٧٣ على ان يكون موعد الندوة في النصف الاول من هذا الشهر . واختيار المصطلح القانوني موضوعاً للندوة كان من عوامله رغبة ابدتها نقابة المحامين في دمشق ، في برقية بعثت بها الى مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة عام ١٩٧٠

وان في اختيار مدينة دمشق لعقد باكورة أعمال اتحاد المجامع ، لمعنى أرى لزاماً عليّ ان أتوقف عنده .

لقد تطلع مجمع دمشق منذ سبع عشرة سنة الى ايجاد اتحاد بين المجامع القائمة ، وكان يقترح ذلك كلما سنحت له الفرصة ، وآخر هذه الفرص كان ابان احتفاله بعيده الخمسين في خريف عام ١٩٦٩ ، إذ دعا بهذه المناسبة ممثلين عن مجمعي القاهرة وبغداد ، وألقيتُ إذ ذاك كلمة المجمع في الحفل الذي أقيم على مدرج جامعة دمشق ، ضمنتها أمنية المجمع في اقامة اتحاد بين المجامع الثلاثة وقلت آنذاك بالحرف الواحد :

« وإذا كان لم يئن الأوان لصهر المجامع العربية في مجمع واحد ، لدولة عربية موحدة تمتد من الخليج إلى المحيط ؛ فلا أقل من أن نعمد – في أضعف الإيمان – إلى تمتين أواصر الاتحاد بين المجامع ، وتنسيق العمل بينها وبين المؤسسات والهيئات المماثلة » .

وسرعان ما لقيت رغبة مجمع دمشق هذه استحساناً من ممثلي مجمع بغداد ، فطلب اليّ رئيسه الأخ الأستاذ عبد الرزاق محيي الدين تزويده بنص هذا الاقتراح لبحثه في مجمع بغداد وكان له ذلك . وتشاء المصادفات ان اكون في بغداد بعد شهر واحد ، إبّان انعقاد لجنة توحيد المصطلحات الطبية ، فدعيت الى جلسة عقدها المجمع ، وتداول الزملاء الأجلاء في الاقتراح ، واقر الاتحاد المقترح ، ونقل هذه

الرغبة الى مجمع القاهرة لعرضها على مؤتمره السادس والثلاثين .

وعرض اقتراح انشاء الاتحاد على موتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، في جلسته الختامية في الثاني من شباط (فبراير) وأقره .

وهكذا تم إنشاء اتحاد المجامع العلمية اللغوية ، كما تم تكوين لجنة تحضيرية لوضع نظام للاتحاد تضم ستة اعضاء ، اثنين من كل واحد من المجامع الثلاثة .

ودعيت اللجنة الى الاجتماع ، ووضع النظام الاساسي للاتحاد ، وعرض على المجامع الثلاثة فأقرته ، وتلاه وضع اللائحة الداخلية ، فالنظام المالي . وهكذا أصبح اتحاد المجامع العلمية اللغوية العربية حقيقة ماثلة للعيان .

وقد عقد مجلس الاتحاد حتى الآن أربع جلسات ، أقر في الجلسة الثالثة منها عقد ندوة للمصطلح القانوني في دمشق ، وأخرى للبترول في بغداد . وبهذا تم لدمشق أن تجني باكورة ثمرة غرسها . والأمل وطيد بأن يخطو الاتحاد خطوات نحو تحقيق الاهداف التي أنشيء من أجلها .

ودمشق الفيحاء ومجمعها يزهوان اليوم فخراً باحتضان أولى ندوات اتحاد المجامع العلمية العربية . ولا بدّ لي في هذا الموقف من إسداء الشكر الجزيل الى رئيس مجلس الوزراء ، الذي تفضل وشمل هذا الحفل برعايته ، والى وزير التعليم العالي لمعونته وإسهامه في نجاح الندوة ، والى وزارة الثقافة التي خصصت احدى قاعاتها لعرض مطبوعات المجامع الثلاثة ، والى مديرية الآثار العامة لوضعها هذه القاعة الشامية الأثرية تحت تصرف مجمع دمشق لإقامة حفل افتتاح الندوة ، والى نقابة المحامين بدمشق لفتحها أبواب مقرها لعقد جلسات الندوة ، وهي صاحبة الفكرة لتوحيد المصطلح القانوني في البلاد العربية .

وإن اضطرار مجمع اللغة العربية بدمشق في مناسبة كهذه الى طلب يد المعونة لهذه الدوائر الثلاث ، يذكرني بكلمة للاستاذ الدكتور طه حسين قالها في افتتاح أحد مؤتمرات مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وهو أن المجمع يضطر أن

يعيش عيشة البدو متنقلاً من مكان الى مكان كلما احتاج الى شيء من هذا .

وإنه لقول حسن ينطبق تمام الانطباق على واقع مجمع اللغة العربية بدمشق. ولا أدلّ على ذلك من اضطراره الى استمداد معونة دوائر ثلاث لتحقيق اجتماعات هذه الندوة وما يتصل بها . فليست أرجاء المجمع من الضيق بحيث لا تسمح حتى لايجاد غرف لاجتماع لجانه فحسب ، بل إن وضعه القائم لم يتغير منذ نصف قرن ونيّف ، ولم تمتد اليه يد التجديد والتطور ، فضلاً عن مقره الذي أصبح ، على جلاله ، يتعذر الوصول اليه .

وإذا كان مجمع القاهرة قد وفق أخيراً ، إلى امتلاك أرض واسعة في مكان ملائم من المدينة ، ليبنى عليها المقر الذي يليق به ، كما كان مجمع بغداد من قبل قد أقام له مبنى لائقاً بمكانته العلمية ، فإنا نأمل أن يجد مجمعنا ـ مع ما عليه من واقع مؤسف ـ أن يجد من أولي الأمر العناية التي تمكنه من الحفاظ على مكانته ، وأن يتساوى وصنويه في القاهرة وبغداد .

وأستميحكم المعذرة أيهـا السادة فهذه نفثة مصدور ، وأرجو أن تكون ندوتنا المقبلة على خير ماتتمنى للعربية ولمجامعها ولأهلها ، مع تكرار شكري لكم وترحيبي بكم والسلام عليكم .

٣ ـ كلمة الاستاذ الدكتور شاكر الفحام

وزير التعليم العالي في سورية

سادتي المجمعيين الخالدين ـ أيها الحفل الكريم :

يسعدني أن أفتتح ندوة المصطلح القانوني ، ممثلاً للسيد رئيس مجلس الوزراء ، الذي رعى الندوة ، تقديراً للعمل العظيم الذي تضطلع به المجامع اللغوية في صيانة اللسان العربي المبين ، المعجز ببلاغته ، الباقي على وجه الدهر . خلد للأمة العربية مجدها ، وروى مآثرها ومآتيها ، وقيد عليها مساعيها ، وحفظ لها وحدتها يوم عبثت بها الخطوب ، ودرأ عنها التفتت والفرقة حين نزلت بها الكوارث ، وعصمها من ذل

الضياع إذ ادلهمت الظلمات الحالكات وكان أداتها الاولى في بعث نهضتها الحديثة، يوم تطلعت الى استعادة مكانتها بين أمم الارض، لتصل حاضرها بماضيها المشرق، طامحة مصممة أن تبني من الصروح الشامخات مثل ما بنى الأجداد الأوائل، يوم ظللوا بحضارتهم الخيرة الطيبة مابين جبال البرانس الى أسوار الصين .

* * *

لست في مقام من يعدد مزايا اللسان العربي وفضائله، وليس من همي أن أفيض في تبيان ماأوتي من الطواعية والقدرة على التطور والنماء والمرونة، حتى يستجيب لحاجات العصور، ويقوى على الإبانة عما يحيك في الصدور مهما دقّ، فقد رزق من الثراء في الاشتقاق والصيغ ماهيأ له ان يبدع ألفاظاً لكل محدث جديد، وأن يتألق أخضر ناضراً مشرقاً على وجه الدهر . فأنتم، ياسادتي الخالدين، خير من علم ذلك علم اليقين :

لو خُيِّر المنبرُ فرسانه ماالختار إلا منكم فارسا

فكنتم حماة العربية وسدنتها المخلصين، ذدتم عنها شرور العابثين، ونافحتم عن سلامتها يوم نالها أذى المستعمرين الغاصبين .

وما من أحد لا يذكر الدور العظيم، الذي قامت به المجامع اللغوية على مدى خمسين عاماً أو تزيد، فنفت عن العربية ما علق بها في عصور الانحطاط، وجلت عن وجهها الوضاء، فيما كشفت عنه من روائع التراث، وفيما أبدعته من ألفاظ الحضارة والعلم والمكتشفات الحديثة، وصمدت للهجمات الظالمة المضللة، التي حاولت أن تنال من سموق العربية وشموخها، وتشكك في عبقريتها .

هل يضر البحر أمسى زاخراً أن رمى فيه غلامٌ بحجر

على أني اعلم ان المهمة امامكم مازالت شاقة شاقة، تحتاج الى الجهود تلو الجهود، حتى نيسر لأجيالنا الصاعدة عربية سهلة سائغة، لا التواء في أسلوبها، ولا غموض في بنائها، ولا غرابة في ألفاظها، ولا تعقيد في قواعدها .

ولست أجهل ان عملاً جليلاً مثل هذا العمل، لا تنهض به العصبة أولو القوة، ولا بدمن أن تدعمه وتؤيده الهيئات والحكومات، وأن تسخر له وسائل الإعلام والبث والنشر بجميع صنوفها ، وان نأخذ انفسنا أخذاً شديداً في كل مؤسساتنا بالابتعاد عن العامية أو التمكين لها والعمل على انتشارها .

إن عربيتنا صنوُ وجودنا ، وعلى قواعد العربية الراسخة يجب أن نمضي في بناء صرح تقدمنا وحضارتنا ، في كل ميادين العلم والعمل ، ولا أمل في أن يبلغ البنيان تمامه اذا لم يرتفع على هذا الاساس الوطيد المكين .

ايها السادة المجمعيون

إن دمشق الخالدة لتستقبلكم في رحابها قريرة العين ، راضية النفس ، ألم تكن دمشق مهد أول مجمع لغوي في الارض العربية ، نشأ مع مشرق النهضة الحديثة ، فشارك في بعث العربية ، وجلا عن وجهها ، وراح يقوّم من ألفاظها، ويسوّي من أساليبها ، وينفي عنها العجمة والرطانة ؟. أفلا يسعد دمشق أن ترى المجامع وقد تعددت في العواصم العربية ، تتعاون جميعاً في إقامة الصرح ، ورفع البنيان ، ويحمل كل منها نصيبه من العبء والعمل ؟!

ونعمت دمشق في عام ١٩٥٦ يوم عقد في مجمعها المؤتمر الاول للمجامع اللغوية العلميـة ، فكان لقاء خصباً مثمراً ، نسق الجهود ووطد أسس التعاون ، وبدأ الطريق في توحيد المصطلحات العلمية في البلاد العربية .

وهـا نحن أولاء نشهد في دمشق أوّل لقاء يعقد لاتحـاد المجامع اللغوية ، هذا الاتحاد الناشيء ، الذي كان منذ سنوات حلماً فأصبح حقيقة ، والذي نعلق عليه الآمال الكبار لتوحيد المصطلح في بابي العلم والتقنية .

أفلا يحق لدمشق أن تزهى وقد تحقق لها من الاحلام الشيء الكثير . . كان مجمعها البذرة الاولى ، فكان مثله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة .

أيكون من المصادفة المحض ، أن ينشأ أول مجمع لغوي في دمشق ...
لقد كانت دمشق آنذاك منطلق القومية العربية ، فلم يكن ثمة خيار . كان لا بد من أن تلبي اللغة مطامح الامة واشواقها ، وان تعبر عن مختلف مناشطها في ميادين العلم والمعرفة والعمل، وكان من يمن الطالع حينذاك ، أن نشأت الجامعة السورية في رحاب المجمع ، فعلّمت بالعربية المبينة ، وخطّت الطريق فسيحاً ملحوباً امام أخواتها من الجامعات العربية .

وكانت تجربة رائعة ، تثبت ما للعربية من حيوية وخصب وغنى ، وتشهد بفضل اولئك العلماء الاعلام ، الذين جاهدوا وجهدوا حتى تحقق لهم ما أرادوه . من أن العربية ، التي وسعت كتاب الله ، تزكو أبداً على الاستعمال والمدارسة ، وتقوى على الإفصاح عن كل مراد في العلوم والمعارف الانسانية مهما دق وتغلغل . انها مفخرة من مفاخر جامعة دمشق ، نعدّها لها ، على الايام .

وحين تحدث السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية عن جامعة دمشق ، في كلمة له منذ عام قال بهذا الصدد :

« وكانت جامعتنا رائدة في جعل اللغة العربية لغة التدريس ، في كل المواد وجميع الكليات ، مقيمة بذلك الدليل على أصالة لغتنا ، وقدرتها الفائقة على استيعاب كل جديد ، ومواكبة كل تقدم علمي . وهو أمر تشهد به المؤلفات العربية العديدة التي تزخر بها المكتبات » .

اسمحوا لي ، ايها السادة ، ان اشيد بجهودكم الموفقة المخلصة في خدمة العربية ، مذكراً بانه لا بد من مضاعفة الجهد ، والعمل بدأب وصبر ، يحفزنا الايمان والحماسة ، بسمو الهدف ونبل الغاية ، حتى يتحقق لنا ما نصبو اليه ونحلم به .

أرحب بكم ايها السادة المجمعيون في بلدكم دمشق ، اطيب الترحيب وأجمله ، وارجو لكم التوفيق كل التوفيق في ندوتكم لتؤتي خير الثمرات ، شاكراً لكم ما تجشمتم من عناء السفر ، في سبيل الغاية المثلى ، متمنياً لكم أن تنعموا بالاقامة ، في ظلال الاخوة والمودة .

٣ ـ كلمة الأستاذ الدكتور ابراهيم مدكور

الأمين العام لاتحاد المجامع

سيدي الرئيس ، سادتي :

ليس غريباً أن تعقد اول ندوة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية في دمشق ، ففيها عقد المؤتمر الأول لهذه المجامع عام ١٩٥٦ ، وفي هذا المؤتمر صدرت أول توصية « بتأسيس اتحاد للمجامع اللغوية العلمية ، ينظم الاتصال بينها ، وينسق أعمالها » . وفي منتصف عام ٧١ انشيء هذا الاتحاد ، وكان من أولى قراراته أن يدعو إلى لقاء في دمشق ، تحت كنف أقدم مجمع لغوي عربي ، وكان مقدراً أن يتم هذا اللقاء في العام الماضي ،لولا أن حالت دون ذلك بعض الظروف ،ويسعد مجمع القاهرة أن يلتقي اليوم بزميله مجمع دمشق في هذه المناسبة ، وإني لأحمل اليكم تحيات أخوانكم المجمعيين في القاهرة ، وفي مقدمتهم الأستاذ الدكتور طه حسين رئيس المجمع ، ورئيس مجلس إدارة اتحاد المجامع . ونحن نحس جميعاً باننا هنا في دارنا : بين أهلنا وذوينا . وإنها للفتة كريمة أن يتفضل السيد رئيس مجلس الوزراء ، فيضع هذه الندوة تحت رعايته ، وفي هذا ما فيه من تقدير وتشجيع ، وراية العربية خفاقة دائماً ، من اعتز بها أعزته .

وأما السيد وزير التعليم العالي فهو جامعي ومجمعي معاً،وهو خير من يدرك أن المجامع في خدمة اللغة والعلم ، وهي تسعى إلى تطوير العربية ،وجعلها وافية بحاجات العصر ومتطلباته . ومجمع دمشق ، وهو الأخ الأكبر للمجامع العربية يقوم على أمر هذه الرسالة ، ويقدرها قدرها .

سيداتي ، سادتي :

أود أن ألاحظ أن مجامعنا في السنوات الأخيرة ، كانت تعمل الى حد ما كلٌ في صومعته ، ونريد لها تبادلاً أتم ، واتصالاً أوثق . وأذكر أن مجمع القاهرة في سنيه الأولى كان يبعث بقراراته إلى الهيئات العلمية واللغوية في العالم

العربي جميعه ، وكان يتلقى منها بعض الملاحظات والتعليقات ، وما كان يتردد في أن يعيد النظر على أثر هذه الملاحظات في بعض ما اتخذه من قرارات ، ثم انتهى به الأمر أن بدأ يشعر بشيء من ضعف هذه الصلة . ومطبوعاته ، على الرغم من رغبته الأكيدة في نشرها وتوزيعها ، لا تصل الى جميع من ينبغي أن يقف عليها . وجدير بالمجمعيين أن يعرفوا أنفسهم أولاً ، وأن يعرّفوا الناس بما انتهوا إليه من قرارات وتوصيات . ولقد نص النظام الأساسي لاتحاد المجامع على أنّ من أهم أهدافه « تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية العلمية العربية ، وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية ، وبتراثها اللغوي والعلمي » ولقاء اليوم وسيلة هامة من وسائل هذا التنظيم والتنسيق ، وأملنا كبير في أن تليه لقاءات متلاحقة.

وقد أريد بهذا اللقاء أن يدور حول المصطلح القانوني ، وذلك استجابة لرغبة اتجهت بها نقابة المحامين بدمشق إلى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، راجية أن يعير اللغة القانونية قسطاً كبيراً من عنايته . وكم أنا سعيد أن نلبي اليوم هذه الدعوة ، وأن نستجيب لهذه الرغبة ، وأنا شاكر للنقابة على حسن توجيهها ومقدّرٌ ذلك كل التقدير لكريم معاونتها . ولغة العلم هدف آخر من أهداف اتحاد المجامع ، فهو يضطلع « بالعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها » . وللقانون لغته ، عرفها فقهاء الاسلام وحرّروها ، وسرت بينهم في المشرق والمغرب ، وأضافت اليها التشريعات الحديثة ما أضافت من ألفاظ ومصطلحات . والمصطلح القانوني من أكثر المصطلحات العلمية انتشاراً ، وأشدها اتصالاً بالمجتمع وحياة الناس . ونود له أن يتجدد وأن يشيع استعماله في العالم العربي جميعه ، فنستعيد تقليداً هاماً من تقاليدنا الفقهية .

وتشاء المصادفة أن تدعو جامعة بيروت العربية في أواخر الشهر الماضي ، تنفيذاً لقرار سابق من اتحاد الجامعات ، إلى مؤتمر للدراسات القانونية التي نتجه اليها اليوم بقلوبنا ، ونرجو لها أن توحد الصف وتجمع الكلمة . وقد اشترك في هذا المؤتمر عمداء كليات الحقوق والشريعة في العالم العربي ، وقدر لي أن أشهد

جلسة من جلساته عرض فيها أمر المصطلح القانوني . وحرصت على أن أبين أن هذا المصطلح شركة بين الفقهاء واللغويين ، وأن لمجمع القاهرة فيه جهوداً قديمة ومتصلة ، وأن النظر فيه يستلزم الاتصال بالمجامع العربية على اختلافها . وأشرت إلى ندوتنا هذه ، وبينت صلتها الوثيقة بما يهدف اليه المؤتمر ، من وضع المصطلح القانوني وتوحيده . ويقتضي هذا التوحيد تضافر جهود المعنيين جميعهم ، ويسعد اتحاد المجامع أن يسهم في ذلك ما وسعه ، ومن الخير أن تنسق هذه الجهود تحت اشراف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . وأنا على يقين من أن السادة المؤتمرين ،وبيننا اليوم فريق منهم،قد وضعوا هذه الملاحظات موضع الاعتبار.

سيداتي ، سادتي

تدور ندوتنا هذه حول نحو ألف وثمانمائة مصطلح قانوني ، يتصل نصفها تقريباً بالقانون المدني ، وينصبّ النصف الثاني على التأمين والقانون التجاري ، والبحري ، والاداري ، وقد جمعت في كراسة خاصة وسنعرض لها في جلساتنا المقبلة ، وندع لرجال القانون أن يقولوا كلمتهم فيها ، وهي مجرد نموذج لما عالجه مجمع القاهرة من مصطلحات قانونية ، شغل بها منذ أدوار انعقاده الأولى،وأسهم في عرضها ومناقشتها نفرٌ من الرعيل الصالح ، أمثال : عبد العزيز فهمي،ولطفي السيد ،وعبد الحميد بدوي ،وعلي بدوي ، وعبد الرزاق السنهوري،ومحمدمصطفى القللي ، ولا يزال يتعهدها جمع كريم من كبار القانونيين .

وأحب أن ألاحظ أن مجمع القاهرة إنما يصدر أولاًعن أساتذة المادةوالمختصين فيها ، ويسعدني أن يشترك معنا فيهذه الندوةالزميل الكريم الأستاذعبدالحكيم الرفاعي ، عضو المجمع وعضو لجنة القانون به،وهو في آن واحد قانونيواقتصادي كبير ، وقد عاون المجمع منقديم خبيراً ومقرراً قبل أن ينضم اليه عضواً. ومعنا أيضاً : السادة الدكتور عبد المنعم البدراوي ، والدكتور سليمان الطماوي ، والدكتور علي يونس ، وهم جميعاً أساتذة في موادهم ، وعون المجمع الكبير فيما يضطلع به من بحث أو مصطلح قانوني .

وقبل أن أختم كلمتي هذه ، أحرص على أن أنوه بالإسهام الكبير ،والمعونة الصادقة التي تمنحها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لاتحاد المجامع ، وعلى ان أسجل شكري الخالص لمجمع دمشق رئيساً وأعضاء على ما بذلوا في سبيل هذه الندوة من جهد ، وعلى ما أولونا من لطف وعناية ، والسلام عليكم ورحمة الله .

٤ ـ كلمة الدكتور عبد العزيز السيد

المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

أيها السادة :

إنه ليسعدني في هذه اللحظة أن أقدم ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسمي ، أخلص التحية وأعظم التقدير والاحترام للجمهورية العربية السورية ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا ، رئيساً وحكومة وشعباً وأمتنا العربية كلها ، اسأله أن يوفقنا جميعاً إلى تحقيق ما نصبو اليه جميعاً ، عزة ورفاهية ونصراً محققاً ، بتأييد وتوفيق من لدنه جل شأنه .

أيها السادة :

وإنه ليسعدني أيضاً أن أستهل كلمتي بتحية « دمشق » . . تلك المدينة العربية ، التي يضرب تاريخها إلى أعماق الزمن ، مجداً وبطولة وحضارة .

وإنني - في موقفي هذا - لا أجد خيراً من أبيات « شوقي » ، تصور هذا اللقاء الجميل الكريم ، الذي تلقتنا به « دمشق » ، وتعبر عن مشاعرنا ونحن في رحابها الزاهرة :

آمنت بالله ، واستثنيت جنته «دمشق» روح ، وجنات ، وريحان
قال الرفاق ، وقد هبت خمائلها : الأرض دار لها الفيحاء بستان
جرى وصفق يلقانا بها « بردى » كما تلقاك دون الخلد « رضوان »

وإنه لمن يمن الطالع أن « دمشق » هي التي شهدت مولد « اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية » الذي تجسدت فكرته في مؤتمر عقد بدمشق في

١٩٥٦/٩/٢٩ ، وأصدر توصية بتأسيس هذا الاتحاد .

وهاهي ذي « دمشق » اليوم تشهد أول ندوة يعقدها « اتحاد الجامع » ، لنظر طائفة من المصطلحات القانونية .

وكم يسعدني أن أشهد هذه الندوة ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، التي رحبت بعقدها كل الترحيب ، لأنها تعدّ توحيد المصطلحات العربية من أهم الاهداف التي تسعى لبلوغها، حتى تكون للعرب جميعاً لغة علمية موحدة، تعود بها الى مقدمة اللغات الحية الكبرى ، حيث كانت ـ في القرون الوسطى ـ لغة العلم والحضارة، تمثلت كل الثقافات ، وعبرت عن الفكر العربي والاسلامي، في مختلف ميادين العلوم والفنون والفلسفات . . وكان المصطلح العربي سائداً في كل هذه الميادين ، طوال عدة قرون .

وعن هذه اللغة ومصطلحاتها، أخذت أوربا علومها، وكثيراً من جوانب فلسفاتها . . حيث كانت تقف من الحضارة العربية والاسلامية ، موقف التلميذ من أستاذه .

وإذا كان يبدو أن المصطلح الغربي سائد الآن في لغة العلم والفن والثقافة ، فليس لنا ان نرمي لغتنا بالقصور أو الجمود ـ كما زعم ذلك بعض الزاعمين ـ لان تاريخها المشرق الوضيء ـ حين كانت تحمل مشعل الثقافة ـ خير مايُرَدّ به على هذا الاتهام الباطل المزعوم .

وإذا كنا نعمل اليوم على أن تكون السيادة للمصطلح العربي ، في مختلف مجالاتنا العلمية والثقافية، فإنما نعيد له حقاً سليباً ، ونرد اليه مكانة كان يتبوأها من قبل .

والحق أن توحيد المصطلح العلمي في بلدان العروبة ، يعد الأساس الأول في تعريب التعليم الجامعي ، كما يعد من أهم الدعائم في نهضتنا الحضارية ، ووحدتنا العربية الشاملة .

وليس أجدر من « اتحاد الجامع » للقيام بهذه المهمة الجليلة، وحمل هذه الامانة السامية ، وتحقيق هذا الامل المنشود .

أيها السادة وفقكم الله وبارك خطواتكم . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

٥ - كلمة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق محيي الدين

رئيس المجمع العلمي العراقي ورئيس الوفد العراقي

السيد رئيس الوزراء : السادة الأعلام . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فلا بدّ لنا في هذه اللحظة، وأمتنا تعيش محنة من أقسى محنها، أن نضرع إلى الله في أن يجنبها المكاره ، وأن يمنح المسؤولين عنها القوة والحول على حقن الدماء ورأب الصدع وتجاوز الاخطاء ، إنه سميع مجيب .

أيها السادة الأعلام

لعلكم جميعاً باركتم الخطوة التي خطتها المجامع الثلاثة قبل عامين ، باقامة اتحاد فيما بينها ، يتم بوساطته حشد الطاقات وتنسيق الجهود ، وتجاوز ما يحتمل أن يقع من اختلاف في المناهج أو في الوسائل أو في نتائج الاعمال .

واليوم نقيم اللبنة الاولى من صرح الاتحاد ، بشهود جهد مشترك منسق لإخراج معجم قانوني ، يؤول مرجعاً للمصطلحات القانونية ، توفرت على جمعه ووضعه ودراسته لجان في المجامع الثلاثة ، ضمت إلى جانب الاعضاء المجمعيين أعلاماً في القانون والفقه ، وأساتذة الحقوق ورجال القضاء .

والمجمع العراقي إذ وضع ثقته المطلقة باللجان التي ألفها الاتحاد من الاقطار الثلاثة ، فنهضت بالإعداد وبالدراسة وتقديم نصوص المصطلحات ، وإذ يثق ذات الثقة بالنتائج التي تحققها هذه الندوة ، فان حقائق أخرى يؤمن بها لابد من تهيئتها ، حتى تبلغ هذه النتائج مكانها من القبول والذيوع فالرسوخ .

من تلك المهيئات ، أن يدرك المعنيون بقضايا المصطلحات ، أن يكون اللفظ مصطلحاً لا تتم له هذه الصفة إلا بالتسالم على قبوله ، وأن التسالم على قبوله لايتم مع التعصب لمصطلح دون آخر ، وان تحديد معنى المصطلح هو الاصل ، ومع الاتفاق على المعنى يبقى اختيار اللفظ مجرد مواضعة ، وحين تتم هذه المواضعة من قبل هيئة علمية ، تمثل اقطاراً عربية مختلفة ، تكون أدنى الى

القبول من مواضعة تمت من فرد او من قطر . وبدون اذعان لهذه الحقيقة ، لايتم تسالم على قبول مصطلح ما من جانب المعنيين بالمصطلحات .

ومن تلك المهيئات ان يعطي رجال القانون وأساتذة الجامعات ، شيئاً من الايثار لمصطلحات هذه الندوة القانونية ، وجانباً من التفضيل على مصطلحات لم تتهيأ لها دراسة جادة ، او مصطلحات لم تصدر عن هيئة علمية ، لها جهود ممتدة ومتضافرة في وضع المصطلحات . وبغير هذا الايثار من جانب رجال القانون وأساتذته ، فان أمر انتشار مصطلحاتنا القانونية سيبقى محدوداً ، الى وقت ربما لا يكون قصيراً .

ومن تلك المهيئات الممكنة من شيوع المصطلح المجمعي ، ومن استقرار مدلوله ، ان تعطي الوزارات المشرفة على شؤون التعليم في الاقطار العربية ، وعلى التعليم الجامعي بصفة خاصة ، صفة الوثائق والاعتماد للمصطلحات التي يقرها اتحاد المجامع. وهي انلم تفعل ذلك ، فستظل – على أسلم تقدير – واقفة موقف المتفرج من البلبلة الناشئة من اختلاف المصطلحات ، في التأليف وفي التدريس .

وهذا موقف تحاشي المسؤلين عن شؤون التعليم من وقوفه ، بل لست متجافياً إذ أزعم ان ذلك في مقدمة واجب الوزارات المشرفة على شؤون التعليم. اذ انها ، وهي تختار المادة التعليمية ، لا بد لها من ان تنظر في وسيلة تعلمها وتعليمها ، ومن دون شك فان المصطلح هو الاداة الدقيقة لمفاهيم العلم ، واغضاء المسؤولين على بلبلة تلك الاداة او تنكرهم لها ،يعتبر تخلياً عن واجب أساسي في التعليم ، وتقصيراً عن اختيار أفضل الادوات .

وجماع القول ، انه لا بد من تعاون وثيق غاية الوثاقة بين الجهات الجامعية والجهات المجمعية ممثلة في الاتحاد ، على اختيار المصطلح واعتماده ونشره واستقرار مفهومه ، ثم لا بد من تجاوب كامل بين اتحاد المجامع وبين الجهات المسؤولة عن التعليم في جملة مراحله ، يكون هذا التجاوب شبيهاً بالتجاوب بين الجهات التشريعية والجهات التنفيذية .

السيد الرئيس :

من حقنا أن نعتبر مشاركتكم في افتتاح الندوة القانونية ، بادرة طيبة لتعاون وثيق بين اتحاد المجامع ، والهيئات المسؤولة عن شؤون الامة في اقطارها المختلفة ، واذ نعتز بهذه المشاركة ، نعقد عليها كبير الأمل في تمكين مجمع دمشق من بلوغ سامي أهدافه . ومن الانصاف ونحن نضع اللبنة الاولى من اعمال اتحادنا في دمشق ، ان نشيد بالدور الذي تنهض به الشام في خدمة اللغة في مختلف العصور ، وبما يقوم به مجمعها المعاصر من جليل الخدمات .

بحسبنا أن نذكر للشام فضل السبق لإقامة مجمع لغوي ، وفضل البدء والاستمرار باتخاذ العربية لغة علم جامعي ، ثم فضل مجمعها في الدعوة لإقامة الاتحاد .

للشام أن تفخر ماشاءت بكثير مفاخرها ، وجليل مآثرها ، لكن مجمعها اللغوي سيظل أنصع المفاخر وأزكى المآثر ، وسيبقى دالتها الأثيرة على جميع الأقطار العربية .

نستأنف شكر اللجان التي هيأت الندوة ، وتمنيات إسعاد للحاضرين . ومنه تعالى نستمد التوفيق .

حول اسم كتاب «العِبَر» للذهبي

بقلم الدكتور صلاح الدين المنجد

١ — كان المرحوم الدكتور مصطفى جواد تعرّض لاسم كتاب «العِبَر في خبر من غَبَر» للحافظ الذهبي، عندما نقد الجزء الثالث منه الذي حققه المرحوم الأستاذ فؤاد سيد فقال :

« الراجح هو «عَبَر»، ومصدره العبور على المشهور. قال مؤلف اللسان : ويُقال عبر فلان إذا مات فهو عابر، كأنه عبر سبيل الحياة. وعبر القوم ماتوا. قال الشاعر :

فإن نعبُرْ فإنّ لنا لُمـــاتٍ
وإن نغْبُر فنحن على نُذُورِ

يقول : إن متنا فلنا أقران، وإن بقينا فنحن ننتظر مالا بُدّ منه، كأنّ لنا في إتيانه نذراً. فالغبور هو البقاء، والغابر هو الباقي على الصحيح.» انتهى ما قـــاله[1].

٢ — ثم جاء الدكتور إبراهيم السامرائي فكتب في كتابه «مباحث لغوية»[2]، في معرض كلامه على تصحيف الألفاظ مايلي :

« ولقد نشر الدكتور صلاح الدين المنجد كتاب «العِبر في خبر مَنْ غَبَر» للحافظ الذهبي، ضمن سلسلة الكتب التي نشرتها وزارة الأنباء في الكويت. والكتاب في أصله المخطوط (نسخة باريس) يحمل اسم «العبر في خبر من عبر». فالعِبر بالعين المهملة، و«عَبَر» الفعل الماضي بالعين المهملة أيضاً. وقصد المؤلف إلى هذا ليتمّ له ضربٌ من التجنيس. وقد غابت هذه النكتة عن المحقق الدكتور

(١) في مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الحادي عشر (١٩٦٤) ص ٢٣٢

(٢) صدر في بغداد، عام ١٩٧١، عن مكتبة الأندلس

المنجد ، فأعجم (كذا) عين الفعل « عبر » فصارت « غبر » ، وظنّ أن الفعل « غبر » أصلح ، لشهرة الفعل وشيوعه في الاستعمال . » انتهى قوله (ص١٨٦) .

لا شك أن الدكتور جواد قد تسرّع في الترجيح ، كما تسرّع الدكتور السامرائي فنسب إلينا أننا أعجمنا عين « عبر » لظنّنا أن « غبر » أشهر (كذا) ، وأننا لم نتنبه إلى النكتة . وذلك دون أن يحققا اسم الكتاب ، أو يرجعا إلى المصادر الموثوقة . فأحببنا أن نبيّن الحقيقة في هذه الكلمة .

١ – في المعنى اللغوي :

نعجب كيف غاب عن الدكتور جواد ، رحمه الله ، أن فعل « غبر » بالعين المعجمة ، هو من الأضداد ، وأن له معنيين هما : بقي ومضى ، فقد جاء في « كتاب الأضداد » لأبي الطيب اللغوي ما نصّه :

« ومن الأضداد : الغابر . قال أبو حاتم : الغابر الباقي ، وهذا الأكثر الأعرف . والغابر أيضاً : الماضي . يُقال : غبر غَبْراً وغُبوراً إذا مضى ، وغبر يغبرُ غبوراً إذا بقي » (ج ٢ ، ص ٥٢٧) . وقال أيضاً : « ويُقال كان كذا وكذا في غابر الدّهر أي في الزمن الماضي . » (ص ٥٣٠) .

وقال الأنباريّ في كتابه الأضداد : « الغابر حرف من الأضداد . يقال غابر للماضي ، وغابر للباقي ... » وأنشد الفرّاء :

مخافة ألاّ يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى الليالي الغوابر

وقال الأعشى :

عضّ بما أبقى المَواسي له مِنْ أمّه في الزمنِ الغابر

معناه : في الزمن الماضي (الأضداد ص ١٢٩) » .

فعلى هذا نجد أن اسم كتاب الذهبي « العبر في خبر من غَبَر » صحيح من حيث اللغة . فمعناه « العبر في خبر مَنْ مضى » فلا سبيل إلى الترجيح ما دام لفظ « غبر » من الاضداد ، ويستعمل في المعنيَيْن .

فهذا ردّنا على المرحوم الدكتور جواد .

أما ماقاله الدكتور السامرّائي فنجيب عنه بأن أسماء المؤلفات القديمة ليست ملكاً لنا نوجّهها كما نريد ، وخاصة إذا وردت في نصوص موثوق بها. فالدكتور لم يكلف نفسه عناء البحث ولا تحقيق الاسم . وها نحن نسوق له من الحجج مايؤيد كلامنا .

٢ ــ في المخطوطات المعتمدة :

إن المخطوطة الأولى التي اعتمدنا عليها في التحقيق كتبها الحافظ المحدّث محمد ابن علي الحسيني . وهو من كبار علماء الحديث في القرن الثامن الهجري . وكان تلميذاً للذهبي ، وأعرف الناس بمؤلفاته . وقد أثبت اسم الكتاب بخطه الجميل « العبر في خبر من غبر » بالعين المعجمة .

فلو كان اسم الكتاب كما ظنّ الدكتور السامرائي « العبر في خبر من عبر » بالعين المهملة ، لكان الحسيني أدرى الناس بذلك . فالذهبي كان شيخه ، والتلميذ أعرف الناس بمؤلفات شيخه وأسمائها . ولم يكن الحسيني رجلاً عامياً حتى يخطىء في نقل اسم كتاب شيخه .

٣ ــ في شواهد المعاصرين للذهبي :

ونحن نجد كبار العلماء الثقات ، ذوي المعرفة بالرجال وأسماء المصنّفات ، ممن عاصروا الذهبي في القرن الثامن أو اجتمعوا به وعرفوا مؤلفاته ، يثبتون اسم الكتاب كما أثبتنا .

فهذا الصلاح الصفدي ، تلميذ الذهبي أيضاً ، وناهيك به من أديب ومؤرّخ ، يذكر اسم الكتاب في « الوافي بالوفيات » : « العبر في خبر مَنْ غبر » بالعين المعجمة (ج ٢ ، ص ١٦٤) .

وهذا ابن شاكر الكتبي ، صاحب « عيون التواريخ » و « فوات الوفيات »

يسمّي الكتاب « العبر في خبر من غبر » بالعين المعجمة أيضاً . (فوات ج ٢ ، ص ٣٧١) .

فلو كان الفعل « عبر » ، كما ظن الدكتور السامرائي ، لكانا أجدر بالتنويه والتصحيح .

٤ً ـ المصادر التي جاءت بعد الذهبي :

وكذلك نجد المصادر التي ألفت بعد عصر الذهبي تسمّي الكتاب كما أثبتنا فابن تغري بردي صاحب « النجوم الزاهرة » يسمّيه في كتابه الشهير « المنهل الصافي » : « العبر في خبر مَنْ غبر » بالعين المعجمة أيضاً (المنهل الصافي ، مخطوطة عارف حكمت ، ص ٦٩ — ٧١) .

وابن فهد ، المحدّث المؤرخ ، يسميه كذلك في كتابه « لحظ الألحاظ » فيقول في ترجمة ابن السمرقندي :

« ذكره الحافظ أبو عبد الله الذهبي في كتاب « العبر في خبر من غبر » فيمن توفي سنة ست وثلاثين وخمسماية » (لحظ الألحاظ ص ٧٢) .

٥ً ـ فهارس الكتب :

ولم تخرج فهارس الكتب الموثقة في تسمية الكتاب مما أثبتنا : فحاجي خليفة في « كشف الظنون » سمّاه « العبر في خبر من غبر » بالعين المعجمة (ص ١١٢٣) .

وإسماعيل باشا البغدادي في « هدية العارفين » سمّاه بالاسم نفسه (٢/١٥٤) .

وعندما ذكر في « ايضاح المكنون ٢/٩١ » ذيل ابن حجّي قال : الذيل على العبر في خبر من غبر تأليف شهاب الدين أحمد بن علاء الدين ابن حجّي الدمشقي المتوفى سنة ٨١٥ هـ .

٦ً ـ أسماء كتب مشابهة :

ونجد مؤلفين ألّفوا في الوفيات قد اختاروا فعل « غبر » بالعين المعجمة للدلالة على من مات ومضى . فهذا الحافظ المؤرخ الدمشقي يوسف بن عبد الهادي

يؤلّف كتاباً يسمّيه « ضبط مَنْ غبّر فيمن قيده ابن حجر » وهو مخطوط في الظاهرية بدمشق .

فهؤلاء العلماء ، وهم في الذّروة من المعرفة ، لم يرجحوا ما رجّحه الدكتور جواد ، ولم يخطر ببالهم ماذهب اليه الدكتور السامرائي ، بل أثبتوا اسم الكتاب كما سمّاه به مؤلفه ، وكما أثبتناه نحن .

ومما ذكرنا يظهر أننا لم نظن أن الفعل غبر أصلح، لشهرته وشيوعه في الاستعمال ، بل إننا التزمنا بالأمانة التي ينبغي أن يتصف بها المحقق فأثبتنا اسم الكتاب كما سمّاه به مؤلفه ، بعد أن تأكدنا من ذلك بالرجوع الى ما أثبته كبار العلماء الموثوق بهم في تسمية الكتاب .

بيروت صلاح الدين المنجد

مخطوط ينسب إلى ابن سينا

الاستاذ محمد عبد الغني الدقر

حين كنت اشتغل بوضع « فهرس » لمخطوطات المذهب الشافعي عثرت على رسالة صغيرة نسخت في باطن جلد أحد المجلدات من مخطوطات الفقه ، نسبها ناسخها الى الشيخ الرئيس أبي علي ابن سينا .

وموضوع هذه الرسالة : التعريفات ، أو كما سماها مؤلفها : « الحدود والرسوم » عرف فيها نحواً من خمسين مصطلحاً يتداولها الفلاسفة والعلماء والأصوليون والفقهاء .

ومن المعروف لدى الباحثين في ابن سينا أن له رسالة في الحدود طبعت في الهند سنة ١٣١٨ هـ . وهي الرابعة من مجموع فيه تسع رسائل ، وقد حدّ فيها المؤلف نحواً من سبعين مصطلحاً في مختلف أقسام الفلسفة .

ولقد كنت أتوقع - قبل أن يقع نظري على هذه الرسالة المطبوعة — أن الرسالتين نسختان لمضمون واحد ، ولكن تبين عند المقابلة انهما تختلفان اختلافاً بيناً ، بل انه ليس في احداهما حدٌ واحد مما في الاخرى اللهم إلا حدان ، هما حدّ الحدّ ، وحد العقل ، مع اختلاف ظاهر في تعريفهما . وسترى الفرق في التعريفين بين الرسالتين عند ورودهما .

فهل الف الشيخ الرئيس رسالتين في الحدود : إحداهما في المصطلحات الفلسفية . والأخرى في الحدود المختلفة ؟

الأقرب إلى اليقين أن تكون الرسالة المطبوعة في الهند صحيحة النسبة إلى ابن سينا . وأصولها المخطوطة الكثيرة المبثوثة في مكاتب العالم ، تدفع أي

شك في صحة هذه النسبة خصوصاً وهي تتسق وروح المؤلف في علمه وبحثه وفلسفته .

أمّا الرسالة الأخرى التي نحن بصددها ، فما نستطيع أن نقطع بصحة نسبتها إلى ابن سينا ، ولم نسمع لها بأصل آخر غير هذا الذي صادفناه في باطن جلد أحد مخطوطات الفقه الشافعي ، حتى النـــاسخ لانعلم من هو ، والعصر الذي نسخت فيه ليس بالقديم فيما يظهر .

ومهما يكن من أمر فإن في نشر هذه الرسالة فائدة ، وحسبنا منها ان يطلع عليها الباحثون والمتخصصون في دراسة ابن سينا وكتبه ، ويدرسوها ، ثم يضعوها في موضعها من كتبه أو من كتب غيره ، والرسالة كثيرة التصحيف والتحريف ، وسأجتهد قدر المستطاع في تقويمها .

وإليك هذه الرسالة مع بعض تعليقات لي عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب فيه الحدود[1] والرسوم[2] للشيخ الرئيس أبي علي بن سينا لطف الله به ، قال :

---

(١) الحدود : جمع حدّ ، وهو لغة : المنع . وفي الاصطلاح : التعريف . وعند المنطقيين : الحد حدان : حد تامّ ، وحد ناقص . فالتام هو المركّب من الجنس والفصل القريبين للشيء كما إذا عرّفنا « الإنسان » بأنه حيوان عاقل . والناقص : هو ما يكون بالفصل القريب وحده ، أو به وبالجنس البعيد . فالأول كتعريفنا « الإنسان » بالمفكر . والثاني كتعريفنا « الإنسان » بأنه جسم مفكر .

(٢) الرسوم : جمع رسم ، وهو لغة : الأثر ، وعند المنطقيين : هو المميز العرضي . والرسم عندهم رسمان : رسم تام ، ورسم ناقص ، فالأول : هو التعريف المركب من الجنس القريب ، والخاصة كتعريف الإنسان بأنه : الحيوان الضاحك . والثـــاني : هو التعريف بالخاصّة وحدهـــا ، كأن تقول في تعريف الإنسان بأنه الضاحك ، أو التعريف بالخاصة والجنس البعيد ، كقولنا في الإنسان بأنه : جسم ضاحك .

حدّ الحدّ: انه الجامع المانع، وقد زيد فيه: المميز[١] للمحدود وصفته[٢] وقيل: حدّه: العبارة عن المقصود بما يحصره[٣]، ويحيط به إحاطة تمنع أن يدخل فيه ماليس منه، وأن يخرج منه ما هو منه.

وحد العلم: معرفة المعلوم[٤] على ما هو عليه، والعلم الضروري: هو كل محدث لم يقع عن نظر واستدلال؛ كالعلم الواقع عن الحواسّ الخمس، وكالعلم المتواتر، لوقوع الخبر عنه، وحدّه: ما لزم نفس الإنسان لزوماً لا يمكنه الشكّ في متعلقه.

والعلم المكتسب، ويسمى العلم النظري، وهو: كل علم واقع بكل نظر واستدلال، كالعلم بحدوث العالم، والعلم بالشرعيات من الحلال والحرام.

وحد الجهل: تصوّر المعلوم بخلاف ما هو به.

وحد الشك: تجويز الأمرين لا مزية لأحدهما على الآخر.

وحد الظن: هو تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر[٥].

وحد غلبة الظن: زيادة قوة أحد التجويزين على الآخر.

وحد السهو: ذهول المعلوم عن[٦] أن يخطر بالبال[٧].

وحد العقل: هو العلم الذي يمتنع به من الفعل القبيح. وقيل حدّه: أنه قوة

---

(١) في الأصل: المقو.

(٢) وقد عرفه الشيخ الرئيس ابن سينا في كتابه الحدود المطبوع بقوله: حدّ الحدّ: ما ذكره الحكيم في كتاب طونيقا: أنه القول الدالّ على ماهية الشيء أي على كمال وجوده الذاتي، وهو ما يتحصل له من جنسه القريب وفصله.

(٣) في الأصل: يحضره بالضاد المعجمة.

(٤) في الأصل: معرفة العلم، وما فهمت لها معنىً وفيها إضافة الشيء لمرادفه فالعلم هو المعرفة او قريب منها إلا أن يريد بالعلم المعلوم.

(٥) وفي دستور العلماء: هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض.

(٦) في الاصل: على

(٧) قال بعض العلماء: فالسهو حالة متوسطة بين الإدراك والنسيان. أما في اللغة: ف: سها في الأمر: نسيه وغفل عنه.

يفصل بها بين حقائق المعلومات . وقيل حده : أنه الاستدلال على مالا يعلم اضطراراً . وحدّه الباهلي : بأنه التميز بين خير الخيرين وشر الشرين[١] .

وحد الفقه[٢] : معرفة الأحكام الشرعية التي طريقها الاجتهاد .

وأصول الفقه : أدلة الفقه[٣] .

وحد الجدل : تردد الكلام بين اثنين يقصد كل منهما تصحيح قوله ، وإبطال قول صاحبه . والنظر يستعمل في نظر العين[٤] .

وحد الإدراك : بالبصر ، ويستعمل في نظر القلب . وحده : الفكر في حال المنظور فيه .

وحد النظر : دفع الخصم بحجة أو شبهة[٥] .

وحد البيان : إخراج الشيء من حيز الإشكال الى حيز التجلي .

وحد الدليل : أنه المرشد الى المطلوب ، وقال بعض الأصوليين : لا يستعمل إلا فيما يوجب العلم ، كمسائل الأصول . وفيما لا يوجب العلم لا يقال له دليل ،

---

(١) وحدّه ابن سينا في كتابه : الحدود المطبوع في الهند بقوله : العقل : اسم مشترك لمعان عدة ، فيقال : عقل : لصحة الفطرة الأولى في الإنسان ، فيكون حدّه : أنه قوة بها يوجد التمييز بين الأمور القبيحة والحسنة . ويقال : عقل لما يكسبه الانسان بالتجارب من الأحكام الكلية ، فيكون حدّه : أنه معان مجتمعة في الذهن تكون مقدمات تستنبط بها المصالح والأغراض ، ويقال عقل لمعنى آخر ، وحده : أنه هيئة محمودة للإنسان في حركاته وسكناته وكلامه واختياره . يقول ابن سينا بعد هذا : فهذه المعاني الثلاثة هي التي يطلق عليها الجمهور اسم العقل ، وأما الذي يدل عليه اسم العقل عند الحكماء فهي ثمانية معان ... الخ ثم أتى بها . انظرها في « تسع رسائل » الرسالة الرابعة ص ٥٢

(٢) الفقه لغة : العلم بالشيء والفهم له والفطنة . واصطلاحاً : العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية .

(٣) عرف الأصوليون علم أصول الفقه بأنه : العلم بالقواعد والبحوث التي بها يتوصل الى استفادة الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية .

(٤) هكذا وجدت هنا في الأصل هذه الجملة ولا أرى لها محلاً .

يبدو أن هذه الجملة نظيرة للجملة التالية في حد النظر : والنظر يستعمل في نظر العين ويستعمل في نظر القلب . « لجنة المجلة »

(٥) والنظر – في عرف المنطقيين – مرادف الفكر .

وإنمـا يقال له إمارة[١] والدلالة : فعل الدليل ، والدال : هو الدليل[٢] ، ومن أصحابنا من قال : هو الناصب الدليل ، والمستدل : هو الذي يطلب الدليل ويقع على السـائل لأنه يطلب[٣] الدليل من الأصول . والمستدل عليه هو الحكم . والمستدل يقع على الحكم لأن الدليل يطلب له ، ويقع على السائل لأن الدليل له .

وحد الحجة : ما دل على صحة الدعوى . وقيل : الحجة والدليل واحد[٤] .

وحد النص : اللفظ الذي لايحتمل إلا معنى واحداً[٥] . وقيل حده : ماوقع في بيانه الى أقصى غايته .

وحد التأويل : مزية[٦] الكلام الى وجه محتمل .

وحد الظاهر : ما احتمل أمرين أحدهما أقوى من الآخر[٧] .

وحد العموم : ما شمل أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر .

وحد المحال : ما لا يعقل معناه من لفظه[٨] .

وحد المحكم : ما فهم المراد به من لفظه . فإن لفظ المحكم يستعمل في المفسر ، وقد يستعمل فيما لم ينسخ ؛ وحده : ما تأبد حكمه[٩] .

(١) وردت في الأصل هكذا : آمارة . واخترت ما أثبت .

(٢) يطلق الدليل في الاصطلاح مرادفاً للبرهان وهو القياس المركب من مقدمتين يقينيتين ، وقد يطلق مرادفاً للحجة ، فهو معلوم تصديقي (موصل)، الى مجهول تصديقي.

(٣) في الأصل : لا يطلب ولم يظهر لي وجه لها .

(٤) قدمنا في التعليق قبل قليل تعريفاً للحجة .

(٥) تكررت في الأصل .

(٦) هكذا في الأصل وما فهمت لها معنى إلا أن يريد فصل الكلام عن ظاهره الى وجه محتمل . وقالوا في تعريف التأويل : بيان أحـد محتملات اللفظ . وقالوا أيضاً : التأويل : اعتبار دليل يصير المعنى به أغلب على الظن من المعنى الظاهر .

(٧) أما تعريف الظاهر في اصطلاح الأصوليين فهو : كل كلام يكون المراد منه ظاهراً للسامع بنفس الصيغة كقوله تعالى (وأحل الله البيع وحرم الربا) .

(٨) وقيل : ما يمتنع وجوده في الخارج .

(٩) ويقول الأصوليون في المحكم : هو ما أحكم المراد به عن التبديل والتغيير أي التخصيص والتأويل والنسخ .

وحد المتشابه : هو الشكل الذي يحتاج الى تأويل وتأمل[١] .

وحد المطلق : انه اللفظ العام[٢] .

وحد المقيّد : انه العامّ الذي قيّد ببعض صفاته .

وحد (؟)[٣] : هو تمييز بعض الجملة .

وحد تخصيص العموم : هو إخراج بعض ما يتناوله[٤] اللفظ العام .

وحد النسخ : بيان[٥] ...

وحد دليل الخطاب : انفصال[٦] حكم المنطوق عما عداه[٧] .

وحد لحن الخطاب : ما علم من لفظه عند سماعه من غير نطق . وقيل :هو الضمير الذي لا يتم الكلام إلا به .

وحد نحو الخطاب : ما نبه اللفظ عليه بمعناه .

وحد الحقيقة : كل لفظ بقي على موضعه[٨] .

وحد المجاز : كل لفظ تجوز فيه عن موضعه صوغه[٩] .

(١) وعند الأصوليين : ما لا طريق لدركه أصلاً حتى يسقط طلب مراده .

(٢) وقالوا : هو ما يدل على واحدغير معين . وبعضهم يقول : هوالشائع في جنسه.

(٣) سقطت هذه الكلمةمن الأصل.ولم يظهر لي المراد ولعله الاستثناء او مافي معناه .

(٤) في الأصل : تناوله .

(٥) ما وضع في الأصل بجانب حد النسخ ليس حداً له ، وحد النسخ في اصطلاح الأصوليين : هو « إبطال العمل بالحكم الشرعي بدليل متراخ عنه ، يدل على إبطاله صراحة أو ضمناً ، إبطالاً كلياً أو إبطالاً جزئياً لمصلحة اقتضته » وما كتب في الأصل بإزاء تعريف النسخ ولم أفهم له معنى هو ما يلي حرفياً : بيان انقضا من العبارة التي ظاهر للإطلاق ، وقيل حدٌ أنه بيان ما لم يرد باللفظ العام في الأزمان . ولعل هذا التعريف مع ما فيه من التحريف والتصحيف تابع لحد تخصيص العموم .

(٦) في الأصل : انقضا . وقد رجحت ما أثبت . (٧) في الأصل : عداده .

(٨) للحقيقة تعاريف كثيرة بحسب الاستعمال، أو بحسب ما يقابلها ، والظاهر أنه أراد بالحقيقة هنا : مايقابل المجاز ، وعرفها العلماء : بأنها الكلمة المستعملة فيما وضعت له في أصل اللغة.

(٩) في الأصل : ضوعه ، ولعلها كما أثبتناها ، وحد المجاز المشهور : هو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب .

وحد الأمر : استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه . ومن أصحابنا من زاد فيه وجه الوجوب .

وحد الواجب : ما تعلق العقاب بتركه ، وقيل حده : ما يثاب على فعله ، وعلى وجه يستحق بتركه عقوبة . والفرض المكتوب والواجب واحد ، وقال أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : حدّ الفرض : وجوده بدليل مقطوع به .

والواجب : ما ثبت وجوبه بدليل مجتهد فيه[1] .

وحد المندوب : ما أثيب على فعله ، ولم يعاقب على تركه .

وحد السنة : ما رسم للتجري[2](?) على سبيل الاستحباب، وقيل حدها[3] : ما رغب الشارع في فعله ولم يوجبه .

وحد العبادة : أنه الطاعة لله عز وجل[4] ، وقال بعض أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله : هو ما افتقر[5] الى النية .

وحد الطاعة : موافقة الأمر[6] .

وحد المعصية : مخالفة الأمر .

وحد الإباحة : تجرد الإذن .

وحد المباح : ما أذن لفاعله ، فلا[7] ثواب على فعله ولا عقاب على تركه .

وحد الحسن : ما مدح فاعله .

وحد القبيح : ما ذم فاعله .

---

(١) او : ما ثبت بدليل شرعي ظني فيه شبهة .وقد يطلق على الفرض .

(٢) هكذا كتبت ولم أفهم لها هنا معنى . (٣) في الأصل : حده .

(٤) وقيل العبادة : فعل يباشره العبد بخلاف هوى نفسه ابتغاء لمرضاة الله تعالى .

(٥) في الأصل : ما اقتصر الى النية .

(٦) هذا عند أهل السنة ، وعند المعتزلة : هي موافقة الإرادة .

(٧) في الأصل : من ثواب .

وحد الظلم : مجاوزة الحد[١] .

وحد الجور : هو العدول عن الحق[٢] .

وحد الجائز : ما وافق الشرع ويستعمل فيما لا إثم[٣] فيه ، ويستعمل في العقود التي لا تلزم ، وحدّه : كل عقد يجوز نسخُه لكل واحد من المتعاقدَين (من) نسخُه بكل (هكذا) وحد الامراء هوالكفاية (هكذا) .

وحد الصحيح : ما اعتدّ به .

وحد الفاسد : ما لم يعتدّ به لاختلال شرط .

وحد الشرط : ما يعدم الحكم بعدمه .

* * *

هـذا آخر ما وجدته من هذه الرسـالة في الحدود ، التي نسبها ناسخها الى الشيخ الرئيس ابن سينا ، ويصعب الجزم بتحقق هـذه النسبة اليه ، خصوصاً وشخصية المؤلف تخفى في مثل هذه الرسائل .

وهذه الرسـالة قريبة الشبه بأن تكون لفقيه أصولي شافعي المذهب . على أن للشيخ أبي علي مشاركة قوية في علوم الدين ، فليس ببعيد أن يصنف مثل هذه الرسالة ، وله رسالة صغيرة في الحث على الذكر ، وأخرى : في سر القدر. وعلى كل حال فترجيح نسبة هذه الرسـالة اليه يحتاج الى دليل أقوى من مجرد نسخها في باطن جلد مجلد لناسخ مجهول .

محمد عبد الغني الدقر

(١) الظلم لغة : وضع الشيء في غير موضعه . والظلم شرعاً : ارتكاب معصية مسقطة للعدالة مع عدم التوبة والإصلاح .

(٢) وهو لغة : الميل عن القصد .

(٣) في الأصل : لا اسم بالسين .

المسابقة الجديدة (الرابعة) للمكتب الدائم للتعريب

دراسة حول القرآن أو السنة النبوية

سبق للمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي أن أعلن عن تنظيم مسابقات سنوية(*) في موضوعات تتعلق باختصاص المكتب ، توزع فيها جوائز نقدية باسم كل دولة عربية ، وكان موضوع المسابقة عن سنتي ١٩٧١ ، ١٩٧٢ الأولى والثانية تقديم مخطوط نفيس مستوفى الشرح والتعليق ، أو بحث جديد حول اللغة العربية .

أما المسابقة الثالثة لسنة ١٩٧٢ – ١٩٧٣ والتي تفضلت المملكة العربية السعودية بتمويلها فكان موضوعها (وضع معجم حول الدراسات القرآنية والحديثية) . وكان من المقرر انتهاء مدة تقبل الوثائق والبحوث المتعلقة بها في تمام كانون الثاني « يناير » ١٩٧٣ ، إلا أنها مددت إلى آخر كانون الأول « ديسمبر » ١٩٧٣ .

ونظراً لما لهذه المسابقات من أهمية فقد قرر المكتب تنظيم مسابقة رابعة مماثلة ، تفضلت المملكة العربية السعودية الشقيقة كذلك بتمويلها بمثل تمويل سابقاتها « عشرة آلاف درهم = أي ما يعادل ٢٠٠٠ دولار أمريكي » .

وموضوع هذه المسابقة وفقاً لرغبة وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية والمكتب الدائم هو (دراسة قرآنية أو من السنة النبوية) في مجال العلوم الطبيعية ، أو الفلك ، أو العلوم العسكرية ، أو العلوم الادارية . على أن يؤخذ بعين الاعتبار استخلاص الأفكار الأساسية للبحث من القرآن الكريم

(*) انظر ص ٧١٣ – ٧١٤ م ٤٨ من هذه المجلة ، وكذلك ص ٤٣٠ – ٤٣١ م ٤٥ و ص ٢٢٤ م ٤٧ ، و ص ٥٠١ – ٥٠٢ م ٤٧ .

أو السنة المطهرة، مع وضع المصطلحات العلمية المستعملة في القرآن أو الحديث النبوي، والبحث عما يقابلها في إحدى اللغتين الانجليزية والفرنسية، ليتضح للعالم سعة القرآن الكريم والسنة النبوية وشمولها وتضمنها الكثير من الحقائق العلمية. السابقة لما توصل اليه البشر في العصر الحديث بما يشبه المعجزات في العلم والتقنية، مصداقاً لقول الله تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية. مع إخضاع هذه البحوث العلمية لمفاهيم الاسلام وحقائقه وتعاليمه.

ويشترط أيضاً مراعاة ما يلي :

أ - أن لا تقل الدراسة عن مئة وخمسين صفحة (١٥٠) من الحجم المتوسط.

ب - يجوز اشتراك أكثر من شخص في المعجم الواحد وفي هذه الحالة تقسم الجائزة بالتساوي بين المشتركين.

ج - يرسل البحث (في نسختين) الى **مقر مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ٨ شارع انكولا - ص.ب (٢٩٠) - الرباط - المغرب**.

د - تتألف لجنة التحكيم في هذه المسابقة من أعضاء تختارهم وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية.

هـ - تقبل الوثائق والبحوث ابتداء من فاتح حزيران « يونية » ١٩٧٣ الى نهاية حزيران « يونية » ١٩٧٤.

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الثالث من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المتنبىء القادياني	المفتي محمود	استانبول ١٩٧٣
المكتوبات ـ الجزء الثاني	الإمام الرباني	»
المنتخبات من المكتوبات	» »	» ١٩٧٢
المنحة الوهبية	داود البغدادي	»
الف كلمة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب	الأستاذ يونس السامرائي	بغداد ١٩٧٣
الاهتبال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والأمثال لابن عبدالبر	تح ـ د. محسن جمال الدين	» ١٩٧٣
الحدود والحقائق في شرح الألفاظ المصطلحة بين المتكلمين عن الإمامية	القاضي البريدي الآبي	» ١٩٧٠
دليل قسم الدراسات الشرقية في جامعة بغداد		١٩٧٢ – ١٩٧٣
ذكرى عميد الخط العربي هاشم محمد البغدادي	منشورات مجلة الرسالة	» ١٩٧٣
شرح تحفة الخليل في العروض والقافيـة	عبد الحميد الراضي	» ١٩٦٨
شعر فارسي (جلال الدين دواني)	تح ـ د . حسين علي محفوظ	» ١٩٧٣
صحيفة الرضا	» »	» ١٣٩٠
فسلجة الجهاز العصبي ١–٢	د. صادق الهلالي	» ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
فهرست تصانيف الشيخ احمد الاحسائي	رياض طاهر	بغداد
نشرة ديوان التدوين القانوني	وزارة العدل العراقية	» ١٩٧٣
وضع الإصر عن القسر	عبد الامير الورد	» »
اتجاهات القوة العاملة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية (دراسة إحصائية)	د. عبد العزيز هيكل	بيروت ١٩٧٣
الأدب في خدمة الحياة والعقيدة	عبد الله حمد العويشق	» ١٩٧٠
الأهمية النسبية في المراجعة	الأستاذ محمود عطا الله	» ١٩٧٣
تاريخ المساجد والجوامع الشريفة في بيروت (القسم الاول)	الأستاذ طه الولي	» »
تحفة السفرة إلى حضرة البررة	محيي الدين بن عربي تح . محمد رياض المالح	» »
التصنيع ـ مبرراته ومشاكله في الدول النامية (نظرة عامة)	د. عاطف عبيد	» »
التراث الإسلامي في بيت المقدس وفضائله الدينية	الأستاذ طه الولي	» ١٩٦٩
تمهيد في النقد الحديث	روز غريّب	» ١٩٧١
خطوات في الرمل	عادل الأعور	» ١٩٧٣
الدراسات العربية والإسلامية في بعض البلاد الاوروبية	بعض الأساتذة	» ١٩٧٣
الديوان الجديد	جورج الكعدي	» »
دور الإدارة في عصر العلم والتكنولوجيا (دراسات للتحديات والمتطلبات)	د. صلاح الشنواني	» »

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
الرد الوافر	ابن ناصر الدين الدمشقي	بيروت	١٣٩٣ هـ
ريفيات	الأستاذ رياض معلوف	»	١٩٧٣
زينة الفضلاء في الفرق بين الضاد والظاء	أبو البركات ابن الانباري تح. د. رمضان عبد التواب	»	١٩٧١
العربية بين اللغات العالمية الكبرى	د. إبراهيم مدكور	»	١٩٧٣
العصارة النقية في تاريخ الكنيسة السريانية الهندية	البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	»	»
فضائل الخمسة في الصحاح الستة ١-٣	مرتضى الحسيني الزبيدي	»	١٩٧٣
كتاب مكارم الأخلاق	ابن أبي الدنيا	»	»
للبحث عن تاريخنا في لبنان	علي الزين	»	»
محاضرات في التنمية والتخطيط	د. محمد زكي شافعي	»	»
مذاهب ابتدعتها السياسة في الإسلام	عبد الواحد الأنصاري	»	»
محمد بن تومرت وحركة التجديد في المغرب والأندلس	د. سعد زغلول عبد الحميد	»	»
المناخ وزراعة التفاح والحمضيات في لبنان	د. يوسف عبد المجيد فايد	»	»
الميزانية الأولى في الاسلام	د. بدوي عبد اللطيف عوض	»	١٩٧٣
نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة (الجزء السادس)	القاضي المحسن التنوخي تح. عبود الشالجي	»	١٩٧٣
الوحدة العربية بين المد والجزر	الأستاذ محمد جميل بيهم	»	»
هذا جسدي فكلوه	عادل الأعور	»	١٩٦٥

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
احصاءات التجارة الخارجية لعام ١٩٧٢	المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	دمشق ١٩٧٢
الاسلام في حضارته ونظمه	الأستاذ أنور الرفاعي	» ١٩٧٣
الإنسان العربي والتاريخ	» » »	» ١٩٧١
اهتمامات	عبد القادر عياش	» ١٩٧٣
بلاغة القرآن	الشيخ محمد الخضر حسين	»
تاريخ الأدب العربي (المجلد الاول)	ر. بلاشير تر. د. إبراهيم الكيلاني	» ١٩٧٣
تاريخ الفن عند العرب والمسلمين	الاستاذ انور الرفاعي	» ١٩٧٣
تاريخ العلوم في الإسلام	» » »	» »
تراجم الرجال	الشيخ محمد الخضر حسين	»
تونس وجامع الزيتونة	» » »	»
حضارة الوطن العربي الكبير في العصور القديمة	الأستاذ انور الرفاعي	» ١٩٧٢
حوار الصم (قصص)	جورج سالم	» ١٩٧٣
الحوليات الأثرية العربية السورية (عدد خاص بوقائع المؤتمر التاسع للآثار الكلاسيكية)	المديرية العامة للآثار والمتاحف	» ١٩٧١
الخبر الصحفي	أديب خضور	» ١٩٧٣
خلاصة آراء القسم الاستشاري بمجلس الدولة لعام ١٩٧١	مجلس الدولة	» »
خلاصة التجارة الخارجية الشهرية	المكتب المركزي للإحصاء بدمشق	» ١٩٧٢
الخيال في الشعر العربي	الشيخ محمد الخضر حسين	»

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية	الأستاذ عمر رضا كحالة	دمشق ١٩٧٣
الدعوة إلى الاصلاح	الشيخ محمد الخضر حسين	»
رسائل الإصلاح	» » » »	»
رسالة عقد الجوهر الثمين	الشيخ اسماعيل العجلوني تح. محمد مطيع الحافظ	» ١٩٦٩
السعادة العظمى	الشيخ محمد الخضر حسين	»
الشريعة الإسلامية	الشيخ محمد الخضر حسين	»
الشمس في يوم غائم	حنا مينة (وزارة الثقافة)	» ١٩٧٣
		» »
طرق تدريس اللغة العربية	د. جودت الركابي	» »
عبد القادر عياش	حسان الكاتب	» »
قصة الحضارة في الوطن العربي	الأستاذ أنور الرفاعي	» »
المجتمع العربي السوري في مطلع العهد العثماني	د. ليلى الصباغ	» »
مجموعة المبادىء القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا في عام ١٩٦٩	مجلس الدولة	» »
مجموعة المبادىء القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع	مجلس الدولة	» »
مجموعة قوانين الأحوال الشخصية لجميع المذاهب والأديان في سورية ولبنان	نبيل ظواهرة	» »
محمد رسول الله	الشيخ محمد الخضر حسين	»

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
المختارات من الآيات البينات	البطريرك اغناطيوس يعقوب الثالث	دمشق ١٩٧٢
مذكرات وآراء	المارشال جوكوف	» ١٩٧٢
المقاومة الفلسطينية والايديولوجيا	عبد الرحمن غنيم	» ١٩٧٣
النظام المالي في البلدان الاشتراكية	د. احمد مراد	» »
النشرة المكتبية بالكتب الصادرة في ج. ع. س. - العدد الثالث - مطبوعات ١٩٧٢	وزارة الثقافة	» »
النظم الاسلامية	الأستاذ أنور الرفاعي	دمشق ١٩٧٣
الدراسات القرآنية المعاصرة	محمد بن عبد العزيز السديس	الرياض ١٣٩٢
سيد قطب وتراثه الادبي والفكري	ابراهيم بن عبد الرحمن البليهي	الرياض
شعر الدعوة الإسلامية في العصر الأموي	عبد العزيز بن محمد الزير، محمد بن عبد الله الاطرم	جامعة الرياض ١٩٧٢
شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني	عائض بنيّة الردادي	» » ١٩٧٢
ديوان نصر سمعان	نسقه وأشرف عليه رشيد شكور	سان باولو
استناد نهج البلاغة	امتياز عليخان الوشي	طهران ١٣٩٣
الثروة المائية بالدول العربية	المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم	القاهرة ١٩٧٢
ديوان البحتري ١-٣	تح. حسن كامل الصيرفي	القاهرة ١٩٧٢
مصطلحات قانونية	اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية	» »

اسم الكتاب	اسم المؤلف او الناشر	مكان الطبع وتاريخه
نشرة الإبداع الشهرية الصادرة عن دار الكتب والوثائق القومية في مصر العربية		القاهرة مايس وحزيران ١٩٧٣
تاج العروس	محمد مرتضى الزبيدي تح. مصطفى حجازي	الكويت ١٩٧٣
تاريخ الخلفاء	مؤلف مجهول	موسكو ١٩٦٧
اجازة الشيخ أحمد الاحسائي للشيخ اسد الله الكاظمي	شرحها وعلق عليها د. حسين علي محفوظ	النجف ١٩٧١
اجازات الشيخ احمد الاحسائي	« « «	« «
اجازات العلامة الكبير الميرزا حسن كوهر	رياض طاهر	« ١٩٦٨
الباقيات الصالحات لشاعر أهل البيت عبد الباقي العمري الموصلي	« «	« ١٩٧٢
الشبيبي الكبير الشيخ محمد جواد الشبيبي	حمود الحمادي	« «
قواعد الفارسية	د. محمد تقي الزهتابي و د. حسين علي محفوظ	« ١٩٧٣
مخطوطات العلامة الحائري في كربلاء	وضع وترتيب رياض طاهر	«
المصلح المجاهد الشيخ محمد كاظم الخراساني	عبد الرحيم محمد علي	« «

تصويبات

العدد الثالث من المجلد ٤٨

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٥٤٨	٤	الطالب	للطالب
٥٩٣	رقم الصفحة	٦٩٣	٥٩٣
٥٩٤	«	٦٩٤	٥٩٤
٥٩٥	«	٦٩٥	٥٩٥
٥٢٣	١٧	الحديتة	الحديثة
٥١٠	٧	الإعتدال	الاعتدال
٥١٢	١١–١٢	الجِفنين	الوجه: فتح الجيم وكسرها لغة
٧١٥	٣	بين ٨ نيسان و١١ منه	من ٨ ايار – ١٢ منه
الفهرس	– ٣	نداء الى العاملين	نداء من العاملين

استدراك

على العدد الرابع من المجلد ٤٨

– ورد في نهاية الصفحة ٨٩٢ اسم الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ (حسني ...) فمعذرة .

– تستدرك السطور التالية على مقال الاستاذ عبد الله كنون «أنجم السياسة» ومكانها في نهاية المقطع الثاني من بداية المقال « ص ٧٤٧ » بعد قوله : ونظم محكم متين .

والسطور هي :

« والى هذا ، وبقطع النظر عن كل اعتبار ، فالقصيدة تعبر عن نزعة إنسانية صحيحة ، لأنها تتخذ موقف المساندة بجنب سيدة شريفة ، أثناء أزمة هي أعنف أزمة تمر بها امرأة في حياتها ، فتنافح عنها وعن كرامتها ، حتى تحتفظ لها بسمعتها الطيبة وذكرها الجميل » .

الصفحة	البيت	الخطأ	الصواب
٧٥٣	٣	يا مُبَغِضي	يا مُبْغِضي

فهرس الجزء الرابع من المجلد الثامن والأربعين

التعريف والنقد

آراء وأنباء

الفهارس العامة للمجلد الثامن والأربعين

أ – فهرس المواد

منسوقة على حروف المعجم

ب ـ فهرس الأعلام ـ كتاب المقالات

منسوقة على حروف المعجم

صدر حديثاً عن المجمع

شرح
ديوان ذي الرمة
الجزء الثاني
تأليف : أبي نصر الباهلي
تحقيق: د. عبدالقدوس ابو صالح

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
الرياضيات
وضعه: الاستاذ محمد العائدي

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
التاريخ : الجزء الثاني
وضعه: الاستاذ خالد الريان

ويصدر قريباً

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
اللغة
والبلاغة والعروض والصرف
وضعته السيدة أسماء الحمصي

فهرس
مخطوطات دار الكتب الظاهرية
النحو
وضعته السيدة أسماء الحمصي


